

(١٣٤٣)

احذروا

تحذيرات وفوائد من كلام السلف
في الكتب المسندة

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"٢٨٤٢ - مالك، عن يحيى بن سعيد؛ أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي: أن هلم إلى الأرض المقدسة. فكتب إليه سلمان: إن الأرض لا تقدس أحدا. وإنما يقدس الإنسان عمله. وقد بلغني أنك جعلت طبيبا تداوي. فإن كنت تبرئ (١) فنعما (٢) لك. وإن كنت متطببا فاحذر أن تقتل إنسانا فتدخل النار. فكان أبو الدرداء، إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه، نظر إليهما. وقال: ارجعا إلي. أعيدا علي (٣) قصتكما. متطبب، والله.

الوصية: ٧

(١) في ق «تداوى» وعليها الضبة، وبالهامش «تبرئ» مع علامة التصحيح.

(٢) في نسخة عند الأصل «فنعمى».

(٣) في ق «إلي» وعليها الضبة.

٢/٣ «طبيبا» أي: قاضيا، الزرقاني ٤: ٩٣؛ «لا تقدس أحدا» أي: لا تطهره من ذنوبه ولا ترفعه إلى أعلى الدرجات. ص٤ ص٩٣؛ «متطببا» أي: متعاطيا لعلم الطب بدون إبراء، الزرقاني ٤: ٩٤؛ «فنعما لك» أي: نعم شيئا الإبراء، الزرقاني ٤: ٩٤

أخرجه أبو مصعب الزهري، ٣٠٢٢ في الوصايا؛ والحدثاني، ٣١٣ في القضاء، كلهم عن مالك به.." (١)

"٢٨٤٦ - مالك، عن عمر بن عبد الرحمن بن دلاف المزني (١)،؛ أن رجلا من جهينة كان يسبق الحاج. فيشتري الرواحل فيغلي بها. ثم يسرع السير فيسبق الحاج. فأفلس. فرفع أمره إلى عمر بن الخطاب. فقال: أما بعد. أيها الناس. فإن الأسيفع، أسيفع جهينة، رضي من دينه وأمانته بأن يقال (٢): سبق الحاج. ألا وإنه أدان (٣) معرضا. فأصبح قد -[١١١٩]- رين به. فمن كان له عليه [ف: ٢٧٩] دين فليأتنا بالغداة. نقسم ماله بينهم. وإياكم والدين. فإن أوله هم وآخره حرب (٤).

الوصية: ٨

(١) بهامش الأصل «ذر: دلاف بالتشديد». وفي ق «دلاف» وبالهامش في ع «دلاف» مع علامة التصحيح. وبهامشه ايضا «عن أبيه، لابن بكير، وابن القاسم».

---

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ١١١٧/٤

(٢) بهامش الأصل في «ع: له» يعني بأن يقال له.

(٣) بهامش الأصل في «ع: دان»، «وعليها علامة التصحيح». وفي نسخة أخرى عنده «قد دان»، وعليهما علامة التصحيح، وفي أخرى «أدان».

(٤) بهامش ق تعليق غير واضح في التصوير.

٢/٣ «قد رين به» أي: أحاط به الدين، الزرقاني ٤: ٩٥؛ «الرواحل» جمع راحلة وهي: الناقة الصالحة للرحل، الزرقاني ٤: ٩٥؛ «وإياكم والدين» أي: **احذروه**، الزرقاني ٤: ٩٥؛ «سبق الحاج» وذلك ليس بدين ولا أمانة، الزرقاني ٤: ٩٥؛ «وآخره حرب» أي: أخذ مال الإنسان وتركه لا شيء له، الزرقاني ٤: ٩٥؛ «قد دان معرضا» أي: اشترى إلى أجل مسمى ولم يهتم بقضائه، الزرقاني ٤: ٩٥

أخرجه أبو مصعب الزهري، ٢٦٨٥ في البيوع، عن مالك به.." (١)

"٣٦٣ - نا محمد، نا عبيد الله، نا عيسى الحناط، عن محمد بن يحيى بن حبان قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: " مع الدجال امرأة يقال لها طينبة، لا يقدم قرية إلا سبقت إليها تقول: هذا الدجال دخل عليكم **فاحذروه** "." (٢)

"١٥٥٥ - نا يحيى بن أبي طالب، نا بشر بن موسى نا عطاء بن مسلم الخفاف قال: قلت لسفيان الثوري: يا أبا عبد الله ما تقول في رجل يقول: أبو بكر وعمر خير من علي ولكني لعلي أشد -[٧٦٨]- حبا قال فقال لي: **احذر** أن يكون هذا رجل في قلبه وغل يحتاج إلي شربة أدر مومر لعلها تسهله فيخرج ما في قلبه، إنما زعم إن كان صادقا فإنه أحب قوما لله، ومن زعم أن أبا بكر وعمر أتقى منه فإن كان صادقا، فأحبهم إليه أتقاهم لله." (٣)

"٢٠٦١٨ - أخبرنا عبد الرزاق، قال أخبرنا معمر، عن جعفر الجزري، أن عمر بن الخطاب، قال: «لا تعرض ما لا يعنيك، **واحذر** عدوك، واعتزل صديقك، ولا تأمن خليلك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي الله، و ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [فاطر: ٢٨] »." (٤)

---

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ١١١٨/٤

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٢٠٦/١

(٣) معجم ابن الأعرابي، ٧٦٧/٢

(٤) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٣٠٨/١١

"٢٠٦٤٥ - أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أبيه، قال: سمعت أسقفا من أهل نجران يكلم عمر بن الخطاب يقول: «يا أمير المؤمنين، **احذر** قاتل الثلاثة» ، قال عمر: ويلك، وما قاتل الثلاثة؟، قال: «الرجل يأتي إلى الإمام بالكذب فيقتل الإمام ذلك الرجل، يحدث هذا الكذب فيكون قد قتل نفسه وصاحبه وإمامه»." (١)

"٧ - حدثني مالك، عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء، كتب إلى سلمان الفارسي، أن هلم إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان: «إن الأرض لا تقدس أحدا. وإنما يقدس الإنسان عمله. وقد بلغني أنك جعلت طبيبا تداوي فإن كنت تبرئ فنعما لك. وإن كنت متطببا **فاحذر** أن تقتل إنسانا فتدخل النار» فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما. وقال: ارجعا إلي أعيدا علي قصتكما متطبب والله. قال: وسمعت مالكا يقول: «من استعان عبدا بغير إذن سيده في شيء له بال. ولمثله إجارة فهو ضامن لما أصاب العبد. إن أصيب العبد بشيء. وإن سلم العبد، فطلب سيده إجارته لما عمل، فذلك لسيده. وهو الأمر عندنا» قال: وسمعت مالكا، يقول في العبد: «يكون بعضه حرا وبعضه مسترقا، إنه يوقف ماله بيده. وليس له أن يحدث فيه شيئا. ولكنه يأكل فيه ويكتسي بالمعروف فإذا هلك. فماله للذي بقي له فيه الرق» -[٧٧٠]- قال: وسمعت مالكا يقول: «الأمر عندنا أن الوالد يحاسب ولده بما أنفق عليه من يوم يكون للولد مال. ناضا كان أو عرضا إن أراد الوالد ذلك».." (٢)

"٣٠٢٢ - حدثنا أبو مصعب، قال: حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد ، أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي: أن هلم إلى الأرض المقدسة ، فكتب إليه: إن الأرض لا تقدس أحدا، وإنما يقدس الإنسان عمله، وقد بلغني أنك جعلت طبيبا ، فإن كنت تبرئ فنعما لك، وإن كنت متطببا ، **فاحذر** أن تقتل إنسانا فتدخل النار ، فكان أبو الدرداء ، إذا قضى بين اثنين ، ثم أدبرا عنه نظر إليهما، وقال متطبب: والله ارجعا إلي أعيدا علي قصتكما.." (٣)

---

(١) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٣١٧/١١

(٢) موطأ مالك ت عبد الباقي مالك بن أنس ٧٦٩/٢

(٣) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري مالك بن أنس ٥١٩/٢

"قال: وسمعته يقول: «من أعتق نسمتين، أعتق الله بكل عضوين منهما عضوين منه من النار» قال: هي، لله أبوك **واحذر**." (١)

"قال: وحديثا لو أني لم أسمعه منه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا لم أحدثكموه «ما من عبد مسلم يتوضأ فيغسل وجهه إلا تساقطت خطايا -[٥٣]- وجهه من أطراف لحيته، فإذا غسل يديه تساقطت خطايا يديه من بين أظفاره، فإذا مسح برأسه تساقطت خطايا رأسه من أطراف شعره، فإذا غسل رجليه تساقطت خطايا رجليه من باطنهما، فإن أتى مسجدا فصلى في جماعة فيه فقد وقع أجره على الله، فإن قام فصلى ركعتين كانتا كفارة» قال: هي، لله أبوك **واحذر** حدث ولا تخطئ." (٢)

"صلى الله عليه وسلم: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ ... ﴾ ، إلى قوله: ﴿وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ قال: ((فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه، فهم أولئك، **فاحذروهم**)) .

= الحديث [٤١] أنه صدوق يخطئ، لكنه لم ينفرد به كما سيأتي.

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٢ / ١٤٨) وعزاه للمصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والدارمي وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي في "الدلائل".

وأخرجه الهروي في "ذم الكلام" (١ / ل ٣٧ / أوب) من طريق عاصم بن علي والمصنف سعيد بن منصور، كلاهما عن حماد، به نحوه.

وسيأتي ذكر الحافظ ابن كثير له نقلا عن المصنف.

هذا ومدار الحديث على عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، واختلف عليه.

فرواه حماد بن يحيى وأيوب السختياني و أبو عامر الخزاز ونافع بن عمر وروح بن القاسم وعلي بن زيد، جميعهم عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، وصرح نافع وعلي بن زيد بالتحديث بين ابن أبي مليكة وعائشة رضي الله عنها.

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٥٢/١

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٥٢/١

وخالفهم يزيد عن إبراهيم التستري وحماد بن سلمة، فروياه عن ابن أبي مليكة، عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها.

أما رواية حماد بن يحيى فهي التي أخرجها المصنف هنا.

وتقدم أن الهروي أخرجها أيضا من طريق عاصم بن علي، عن حماد، به نحوه.

وأما رواية أيوب، فأخرجها:

عبد الرزاق في "تفسيره" (١ / ١١٦) من طريق معمر.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٦ / ١٩١ رقم ٦٦٠٨) .

والهروي في "ذم الكلام" (١ / ل ٣٦ / ب - ٣٧ / أ) . =." [(١)]

"٣٤٤٧٦ - أبو أسامة، قال: حدثنا، وديعة الأنصاري، قال: قال عمر: «لا تعترض لما لا يعنيك واعتزل عدوك **واحذر** صديقك إلا الأمين من الأقوام ، ولا أمين إلا من خشي الله ، ولا تصحب الفاجر فتعلم من فجوره ، ولا تطلعه على سرك واستشر في أمرك الذين يخشون الله»." [(٢)]

"حدثني كعب بن علقمة عن بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال: قال رسول الله - صلي الله عليه وسلم -: "لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنكم"، فقال بلال: والله لنمنعهن!، فقال عبد الله: أقول قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم - وتقول لنمنعهن؟!.

٥٦٤١ - حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا سعيد حدثني يزيد بن الهاد عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم -"النار عدو، **فاحذروها**". قال: فكان عبد الله يتتبع نيران أهله، فيطفئها قبل أن يبيت.

٥٦٤٢ - حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا سعيد حدثنا عبد الرحمن

= في الثقات، وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ١٦٢ ولم يذكر فيه جرحا. والحديث رواه

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٠٣٣/٣

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٩٨/٧

مسلم ١: ١٢٩ من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، وهو عبد الرحمن، عن سعيد بن أبي أيوب بهذا الإسناد، وقد أشرنا إلى رواية مسلم هذه في ٤٩٣٣. وقد مضى معناه مرارا مطولا ومختصرا، آخرها ٥٤٧١.

(٥٦٤١) إسناده صحيح، وقد مضى معنى أن النار عدو، في ٥٣٩٦ من طريق ابن لهيعة عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، وليس فيه تتبع ابن عمر نيران أهله. فهذا معنى زائد ليس هناك، وهناك زيادة ليست هنا. ولم يذكر الهيثمي في مجمع الزوائد هذا ولا ذاك، وقد أشرنا إلى تقصيره هناك.

(٥٦٤٢) إسناده صحيح، عبد الرحمن بن عطاء بن كعب القرشي المدني: ثقة، وفي التهذيب والخلاصة ترجمتان ٦: ٢٣٠ - ٢٣١ من التهذيب:"عبد الرحمن بن عطاء القرشي" و "عبد الرحمن بن عطاء بن كعب مدني"، وفي ترجمة الأخير أنه يروي عن نافع ويروي عنه سعيد بن أبي أيوب. وهذا الفرق بينهما من المزي تبع فيه ابن أبي حاتم، وتعقبهما الحافظ فقال: "لم يفرق بينهما أحد غير ابن أبي حاتم، وأما البخاري والنسائي وابن حبان وابن سعد فلم يذكروا إلا واحدا"، وتاريخ الوفاة في الترجمتين واحد، هو سنة ١٤٣، فابن سعد ورخه بذلك وقال: "كان ثقة قليل الحديث"، وابن يونس ورخه في تاريخ مصر وقال: "توفي بأسوان من صعيد مصر سنة ١٤٣". فهذا كله يدل على أن =." (١)

". . . . .

= فقلت مثل قولهم وأعجبك رأيهم، إذ صادف منك هوى. ولكنك نسيت أنهم فعلوا مثل ذلك وأكثر منه في القرآن نفسه. في ضار القرآن ولا السنة شيء مما فعلوا. "وقبلهم قام المعتزلة وكثير من أهل الرأي والأهواء، ففعلوا بعض هذا أو كله، في زادت السنة إلا ثبوتا كثبوت الجبال، وأتعب هؤلاء رؤوسهم وحدها وأوهوها!، "بل لم نر فيمن تقدمنا من أهل العلم من اجترأ على ادعاء أن في الصحيحين أحاديث موضوعة، فضلا عن الإيهام والتشنيع الذي يطويه كلامك، فيوهم الأغرار أن اكثر ما في السنة موضوع!، هذا كلام المستشرقين. "غاية ما تكلم فيه العلماء نقد أحاديث فيهما بأعيانها، لا بادعاء وضعها والعياذ بالله، ولا بادعاء ضعفها. إنما نقدوا عليهما أحاديث ظنوا أنها لا تبلغ في الصحة الذروة العليا التي التزمها كل منهما. "وهذا مما أخطأ فيه كثير من الناس. ومنهم أستاذنا السيد رشيد رضا ، على علمه بالسنة وفقهه، ولم يستطع قط أن يقيم حجته على ما يرى. وأفلتت منه كلمات يسمو على علمه أن يقع فيها. ولكنه كان متأثرا أشد الأثر بجمال الدين ومحمد عبده، وهما لا يعرفان في الحديث شيئا. بل كان هو بعد ذلك أعلم منهما،

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١٦٠/٥

وأعلى قدرا، وأثبت رأيا، لولا الأثر الباقي في دخيلة نفسه.

والله يغفر لنا وله. "وما أفضلت لك في هذا إلا خشية عليك من حساب الله. أما الناس في هذا العصر فلا حساب لهم، ولا يقدمون في ذلك ولا يؤخرون. فإن التربية الإفربخية الملعونة جعلتهم لا يرضون القرآن إلا على مضص، فمنهم من يصرح، ومنهم من يتأول القرآن أو السنة، ليرضى عقله الملتوي، لا ليحفظهما من طعن الطاعنين. فهم على الحقيقة لا يؤمنون، ويخشون أن يصرحوا، فيلتوون. وهكذا هم حتى يأتي الله بأمره.

"**فاحذر** لنفسك من حساب الله يوم القيامة. وقد نصحتك وما ألوت. والحمد لله". وأما الجاهلون الأجرياء فإنهم كثر في هذا العصر. ومن أعجب ما رأيت من سخافاتهم وجرأتهم: أن يكتب طبيب، في إحدى المجلات الطبية، فلا يرى إلا أن هذا الحديث لم يعجبه، وأنه ينافي علمه!، وأنه رواه مؤلف اسمه "البخاري"!، فلا يجد مجالا إلا الطعن في هذا "البخاري"، ورميه بالافتراء والكذب على رسول الله -صلي الله عليه وسلم -!، وهو لا يعرف عن "البخاري" هذا شيئا، بل لا أظنه يعرف اسمه ولا عصره ولا كتابه!، إلا أنه روى شيئا =." (١)

"٧٧٤٨ - حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن النبي -صلي الله عليه وسلم - قال: "من شرب الخمر فاجلدوه، ثم إذا شرب فاجلدوه، ثم إذا شرب فاجلدوه، ثم إذا شرب في الرابعة فاقتلوه".

٧٧٤٩ - حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، وأبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبي - صلي الله عليه وسلم - قال: "الولد للفراش، وللعاهر الحجر".

٧٧٥٠ - حدثنا عبد الرزاق، حدثنا ابن جريج، ومالك، عن ابن

= أهواءهم عما جاءك من الحق﴾، ثم قوله تعالى: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم، **واحذرهم** أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله﴾. أفبعد هذا البيان بيان؟! فمن زعم أنه يجوز للمسلم أن يحكم بين أهل الكتاب بشرعهم، وهم ليس لهم شرع يعرف، بل هي أهواء الفرق والطوائف منهم -: فقد خالف

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٦/٥٥٥

أمر الله، ولا يقبل عذره إذا اعتذر. فإن أصر على ذلك خرج من الإسلام يقينا. ومن حكم بغير ما أنزل الله عامدا عارفا بذلك فهو كافر، ومن رضي عن ذلك وأقره فهو كافر. سواء أحكم بما يسمى "شريعة أهل الكتاب"، أم حكم بما يسمى "تشريعا وضعيا"! فكله كفر وخروج

من الملة. أعاذنا الله من ذلك.

(٧٧٤٨) إسناده صحيح، وقد مضى تخريجه في الكلام على حديث ابن عمر: ٦١٩٧ حيث استوعبنا طرقه من حديث أبي هريرة هناك. وذكرنا هناك ج ٥ ص ٤٤١، أنه رواه الحاكم في المستدرك ٤: ٣٧١ - ٣٧٢، من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد، وأن ابن حزم رواه في المحلى ١١: ٣٦٦، بإسنادين عن عبد الرزاق. وأن الحاكم رواه أيضا ٤: ٣٧١، من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، وأنه صححه على شرط مسلم. واستدركنا عليه بأنه على شرط الشيخين. وهو ظاهر أنه على شرطهما، من رواية معمر عن سهيل، ومن رواية سعيد بن أبي عروبة عن سهيل. وانظر ما مضى في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص: ٧٠٠٣.

(٧٧٤٩) إسناده صحح، وهو مكرر: ٧١٢٦.

(٧٧٥٠) إسناده صحيح، وهو مكرر: ٧٦٧٢، في أحد إسناديه، وزاد هنا رواية عبد الرزاق، عن =." (١)

"والمحرم، وإن النسيء زيادة في الكفر، يضل به الذين كفروا يحلونه عاما، ويحرمونه عاما؛ ليواطئوا عدة ما حرم الله، وذلك أنهم كانوا يجعلون صفر عاما حراما، وعاما حلالا، ويجعلون المحرم عاما حلالا وعاما حراما وذلك النسيء من الشيطان.

يا أيها الناس، إن الشيطان قد يئس أن يعبد في بلدكم هذا آخر الزمان، وقد رضي منكم بمحقرات الأعمال، **فاحذروه** في دينكم.

أيها الناس، من كانت عنده وديعة [فليؤدها] ١ إلى من ائتمنه عليها.

أيها الناس، إن النساء عندكم عوان، أخذتموهن [بأمانة] ٢ الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن حق، ولهن عليكم حق، ومن حقكم أن لا يوطئن فرشكم [غيركم] ٣، ولا يعصينكم في معروف، فإذا فعلن ذلك، فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، فإذا ضربتم فاضربوا ضربا غير مبرح.

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٤٦٤/٧

أيها الناس، قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا: كتاب الله.

أيها الناس، أي يوم هذا؟ " قالوا: يوم حرام، قال: "أي شهر هذا؟ "، قالوا: شهر حرام، قال: "أي بلد هذا؟ " قالوا: بلد حرام، قال: "فإن الله -ﷻ- قد حرم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة هذا اليوم وهذا الشهر، ألا لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم ألا فليبلغ شاهدكم غائبكم" ثم رفع يديه فقال: "اللهم اشهد أني قد بلغت" ثلاث مرار.

---

١ في "س": فليردها.

٢ في "س": بكتاب الله.

٣ من "س".." (١)

"بن عمرو، قام فيهم خطيبا، فوعظهم وقال: يا قوم، أبقوا على أنفسكم، وراقبوا الله في حرمه وأمنه، فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الأمم قبلكم قوم هود وقوم صالح وشعيب، فلا تفعلوا، وتواصلوا وتواصوا بالمعروف، وانتهوا عن المنكر، ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته الحرام، ولا يغرنكم ما أنتم فيه من الأمن والقوة فيه، وإياكم والإلحاد فيه بالظلم، فإنه بوار، وايم الله لقد علمتم أنه ما سكنه أحد قط فظلم فيه وألحد؛ إلا قطع الله ﷻ دابرهم، واستأصل شأفتهم، وبدل أرضها غيرهم، **فاحذروا** البغي، فإنه لا بقاء لأهله، قد رأيتم وسمعتم من سكنه قبلكم من طسم وجديس والعماليق ممن كانوا أطول منكم أعمارا، وأشد قوة، وأكثر رجالا وأموالا وأولادا، فلما استخفوا بحرم الله وألحدوا فيه بالظلم أخرجهم الله منها بالأنواع الشتى، فمنهم من أخرج بالذر، ومنهم من أخرج بالجدب، ومنهم من أخرج بالسيف، وقد سكنتم مساكنهم، وورثتم الأرض من بعدهم، فوقروا حرم الله، وعظموا بيته الحرام، وتنزهوا عنه وعما فيه، ولا تظلموا من دخله وجاء معظما لحرماته، وآخر جاء بايعا لسلعته أو مرتغبا في جواركم، فإنكم إن فعلتم ذلك تخوفت أن تخرجوا من حرم الله خروج ذل وصغار، حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل إلى الحرم ولا إلى زيارة البيت الذي هو لكم حرز وأمن، والطير والوحوش تأمن فيه. فقال له قائل منهم يرد عليه يقال له مجذع: من الذي يخرجنا منه؟ ألسنا أعز." (٢)

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ٦٣/٢

(٢) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٩١/١

"باب ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ إلى قوله ﴿ولعلكم تهتدون﴾ [البقرة: ١٥٠]

______ W [ش (إلى قوله) وتتمتها ﴿فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم. .﴾ أي بين الله تعالى لكم أمر القبلة حتى لا يبقى سبيل لأحد في جدالكم في التوجه إلى قبلة أو التحول إلى غيرها طالما أن الأمر توجيه من الله ﷻ والتزام لطاعته إلا ما يكون من أولئك المعاندين المشككين من اليهود خاصة ومن الناس عامة فلا تلتفتوا إليهم ولا تعبؤوا بمطاعنهم والتزموا طاعتي **واحذروا** مخالفة أمري وحدي فإني أنا الناصر لكم وهاديكم ومرشدكم إلى النعمة العظمى والمنة الكبرى وهي الإسلام الذي سيظهر على جميع الأديان ويكمل لكم في تشريعه ومنهجه وبه ستكونون أعزة كرماء في الدنيا وناجين سعداء في الآخرة]." (١)

"أضمرتم، وكل شيء صنته وأضمرته فهو مكنون»

٥١٢٤ - وقال لي طلق: حدثنا زائدة، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، ﴿فيما عرضتم به من خطبة النساء﴾ [البقرة: ٢٣٥] يقول: «إني أريد التزويج، ولوددت أنه تيسر لي امرأة صالحة» وقال القاسم: «يقول إنك علي كريمة، وإني فيك لراغب، وإن الله لسائق إليك خيرا، أو نحو هذا» وقال عطاء: " يعرض ولا يبوح، يقول: إن لي حاجة، وأبشري، وأنت بحمد الله نافقة، وتقول هي: قد أسمع ما تقول، ولا تعد شيئا، ولا يواعد وليها بغير علمها، وإن واعدت رجلا في عدتها، ثم نكحها بعد لم يفرق بينهما " وقال الحسن، ﴿لا تواعدوهن سرا﴾ [البقرة: ٢٣٥] «الزنا» ويذكر عن ابن عباس: ﴿حتى يبلغ الكتاب أجله﴾ [البقرة: ٢٣٥]: «تنقضي العدة»

______ W [ش (ولا جناح. .) وتتمتها ﴿أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم **فاحذروه** واعلموا أن الله غفور رحيم﴾. (قولا معروفا) عرف جوازه في الشرع وهو التعريض (عقدة النكاح) عقده (**فاحذروه**) أن يعاقبكم إذا عقدتم العقد قبل انتهاء العدة]

(١) صحيح البخاري البخاري ٢٢/٦

وقال لي طلق حدثنا زائدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس ﴿فيما عرضتم به من خطبة النساء﴾.
يقول إني أريد التزويج ولوددت أنه تيسر لي امرأة صالحة
وقال القاسم يقول إنك علي كريمة وإني فيك لراغب وأن الله لسائق إليك خيرا أونحو هذا
وقال عطاء يعرض ولا يبوح يقول أن لي حاجة وأبشري وأنت بحمد الله نافقة وتقول هي قد أسمع ما تقول
ولا تعد شيئا ولا يواعد وليها بغير علمها وأن واعدت رجلا في عدتها ثم نكحها بعد أن يفرق بينهما
وقال الحسن ﴿لا تواعدوهن سرا﴾ الزنا
ويذكر عن ابن عباس ﴿حتى يبلغ الكتاب أجله﴾ تنقضي العدة." (١)

"حدثنا هارون بن عبد الله قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، يقول في قول الله ﷻ: ﴿إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم **فاحذروهم**﴾ [التغابن: ١٤] : ليست عامة إلا في المهاجرين -[٤٩١]- الأولين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة، بكى عليهم أزواجهم وأولادهم فنزلت فيهم "." (٢)

"، ووالله إنك عندي لها لأهل وموضع فقال: عمر فقال: اكتب، فكتب حتى انتهى إلى الاسم فغشي عليه، ثم أفاق فقال: اكتب عمر عن الشعبي قال: بينا طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد جلوسا عند أبي بكر في مرضه عوادا فقال أبو بكر: ابعثوا إلى عمر فأتاه فدخل عليه، فلما دخل أحست أنفسهم أنه خيرته، فتفرقوا عنه وخرجوا وتركوهما، فجلسوا في المسجد وأرسلوا إلى علي ونفر معه، فوجدوا عليا في حائط فتوافوا إليه واجتمعوا وقالوا: يا علي، يا فلان، ويا فلان، إن خليفة رسول الله مستخلف عمر، وقد علم وعلم الناس أن إسلامنا كان قبل إسلام عمر، وفي عمر من التسلط على الناس ما فيه، ولا سلطان له، فادخلوا بنا عليه نسأله، فإن استعمل عمر كلمناه فيه فأخبرناه عنه، ففعلوا فقال أبو بكر: اجمعوا لي الناس أخبركم من اخترت لكم، فخرجوا فجمعوا الناس إلى المسجد، فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر، فقام فيهم ب ا ختيار عمر لهم، ثم دخل، فاستأذنوا عليه، فأذن لهم، فقالوا له: ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر فقال: أقول استخلفت عليهم خير أهلك عن عاصم بن عدي قال: جمع أبو بكر الناس وهو

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١٤/٧
(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٤٩٠/٢

مريض، فأمر من يحمله إلى المنبر، فكانت آخر خطبة خطبها، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس، احذروا الدنيا ولا تثقوا بها؛ فإنها غدارة، وآثروا الآخرة على الدنيا وأحبوها، فبحب كل واحدة منهما." (١)

"حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا مسعر، عن وديعة الأنصاري قال: قال عمر ﷺ: «لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين من الأقوام، ولا أمين إلا من خشي الله، ولا تصحب الفاجر لتتعلم من فجوره، ولا تطلعه -[٧٧١]- على سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله»." (٢)

"حدثنا عارم قال: حدثنا أبو هلال، عن محمد قال: ركب كعب مع محمد بن أبي حذيفة في سفينة فقال محمد: يا كعب، أتجد جري سفينتنا في التوراة؟ فقال كعب: يا محمد إن التوراة حق، وهي في كتاب الله. فلا تستهزئ بها. فأعاد عليه مرتين أو ثلاثا. فقال كعب: «أجد في كتاب الله أن رجلا من قريش اسمه اسمك أشر الثنايا يحجل في الفتنة كما يحجل الحمار في القيد، فاحذر لا يكون أنت هو»." (٣)

"حدثنا علي، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن الزهري قال: كتب عثمان إلى أهل مصر: " أذكركم الله الذي علمكم الإسلام، وهداكم من الضلالة، وأنقذكم من الكفر، فإنه قال: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا﴾ [المائدة: ٧] ، وقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ [الحجرات: ٦] ، وقال: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق﴾ [آل عمران: ٧٧] لهم في الآخرة، وقال: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم﴾ [النحل: ٩١] ، وقال: ﴿وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء: ٥٩] ، وقال: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم ، فمن نكث﴾ [الفتح: ١٠] فإنما ينكث على نفسه، أما بعد: فإن الله رضي لكم السمع والطاعة، وحذركم المعصية والفرقة، وأنبأكم أنه قد فعله -[١١٢٢]- من قبلكم، وتقدم إليكم فيه لتكون له الحجة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا وصية الله، واحذروا عذابه، فإنكم لم تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف فلا يكون لها رأس يجمعها، ومتى تفعلوا ذلك

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٦٦٦/٢

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٧٧٠/٢

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١١١٨/٣

لا تكن لكم صلاة جماعة، ويسلط بعضكم على بعض وتكونوا شيعا. وقال الله: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا﴾ [الأنعام: ١٥٩] لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون "." (١)

"٢٣٠ - حدثنا أبو داود قال: نا عبد الله بن مسلمة، قال: نا فضيل بن عياض، عن سليمان، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن، قال: قال حبيب بن مسلمة لأبي الدرداء: أوصني فقال: عليك بكتاب الله ثلاث مرات فلما ولى دعاه قال: اعبد الله كأنك تراه، واعدد لنفسك قبرا، **واحذر** دعوة المظلوم.." (٢)

"٤٥٧ - وحدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا أبو بكر الهذلي، قال: سمعت الحسن، يقول وقد مات ابن الأهتم وقد كان الحسن عاده في مرضه سرا فلما مات قال: كان قصركم هذا والله تعمر منه أبواب السلطان وتخرب منه بيوت الرحمن إذ أنزل به من أمر الله ما نزل فقال لعائده وما ترى يا أبا فلان؟ ما ترى في مائة ألف في هذا الصندوق؟ وأومأ إلى صندوق في باحة بيته لم يوصل منه رحم ولم يؤد منه زكاة؟ قال عائده: فلمن كنت تجمعه؟ قال: كنت أعدها والله لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة قال: ثم ضرب الحسن بإحدى يديه على الأخرى ثم قال: إنا لله انظروا أتاه شيطانه فحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه عما استعمره الله فيه فخرج منه حزينا سليبا لم يوصل منه رحم ولم يؤد منه زكاة ثم قال -[٦٤٢]-: إنهن عليك أيها الوارث لا تجزع كما جزع صويحبك أمامك أتاك هذا المال حلالا فإياك أن يكون عليك وب١لا لم يعرق لك منه جبين ولم تكدح فيه بيمين إياك ممن له جموعا منوعا، من باطل جمعه ومن حق منعه وجمعه ووفره وكثره لم يؤد منه زكاة ثم قال الحسن: **احذروا** يوم القيامة فإنه يوم له حسرات، أتدرون كيف ذاكم؟ رجل آتاه الله مالا فبخل به أن ينفقه في حقوق الله ﷻ مورثه هذا الوارث فأنفقه في غير حقوق الله فإذا مال هذا في ميزان هذا فيالها عثرة لا تقال ونوبة لا تنال." (٣)

"٨٧ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا جرير، عن ليث، قال: صحب رجل عيسى بن مريم، فقال: أكون معك وأصحبك.

قال: فانطلقا فانتهيا إلى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة، فأكلا رغيفين وبقي رغيف فقام -

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١١٢١/٣

(٢) الزهد لأبي داود السجستاني، أبو داود ص/٢١٠

(٣) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٦٤١/٢

[٥٠]- عيسى إلى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف، فقال للرجل: من أخذ الرغيف؟ قال: لا أدري.

قال: فانظلق معه صاحبه فرأى ظبية معها خشفان.

قال: فدعا أحدهما فأتاه فذبحه، فاشتوى منه فأكل هو وذاك، ثم قال للخشف: قم بإذن الله، فقام فذهب، فقال للرجل: أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف؟ قال: ما أدري.

قال: ثم انتهيا إلى وادي فأخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء، فلما جاوزا، قال: أسالك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف؟ قال: لا أدري.

قال: فانتهيا إلى مفازة فجلسا فأخذ عيسى فجمع ترابا أو كثيبا، ثم قال: كن ذهبا بإذن الله، فصار ذهبا، فقسمه ثلاث أثلاث، فقال: ثلث لي، وثلث لك، وثلث لمن أخذ الرغيف، فقال: أنا أخذت الرغيف، قال: فكله لك.

قال: وفارقه عيسى فانتهى إليه رجلان في المفازة ومعه المال، فأرادا أن يأخذا منه ويقتلاه، فقال: هو بيننا أثلاثا.

قال: فابعثوا أحدكم إلى القرية حتى يشتري طعاما.

قال: فبعثوا أحدهم.

قال: فقال الذي بعث: لأي شيء أقاسمهما هذا المال، ولكني أضع في هذا الطعام سما فأقتلهما.

قال: ففعل.

وقال ذانك: لأي شيء نجعل لهذا ثلث المال ولكن: إذا رجع إلينا قتلناه واقتسمناه بيننا.

قال: فلما رجع إليهما قتلاه وأكلا الطعام فماتا.

قال: فبقي ذلك المال في المفازة وأولئك الثلاثة قتلى عنده.

وفي غير حديث إسحاق بن إسماعيل: قال: فمر بهم عيسى على تلك الحال، فقال: هذه الدنيا فاحذروها.." (١)

"١١٨ - حدثنا الحكم بن موسى، أخبرنا الخليل بن أبي الخليل، عن صالح بن أبي شعيب، قال: أوحى الله ﷻ إلى عيسى بن مريم:

أنزلني من نفسك كهمك، واجعلني ذخرا لك في معادك، وتقرب إلي بالنوافل أدنك، وتوكل علي أكفك، ولا تول غيري فأخذلك، اصبر على البلاء، وارض بالقضاء، وكن كمسرتي فيك، فإن مسرتي أن أطاع فلا

---

(١) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٩

أعصى، وكن مني قريبا، وأحيي ذكري بلسانك، وليكن ودي في قلبك، تيقظ لي في ساعات الغفلة، وكن لي راهبا راغبا إلي أمت قلبك بالخشية، راع الليل لتجزى مسرتي، وأظمئ لي نهارك ليومك الذي عندي، نافس في الخيرات جهدك، وكن في الخليقة بعدلي، واحكم فيها بنصيحتي، فقد أنزلت عليك شفاء وساوس الصدر من مرض -[٦٥]- الشيطان، وجلاء الأبصار، وعشاء الكلال، ولا تكن حلسا، كأنك مقبور، وأنت حي تتنفس، بحق أقول لك ما آمنت بي الخليقة إلا خشعت لي، ولا أخشعت لي إلا رجت ثوابي، أشهدك أنها آمنة من عقابي ما لم تغير أو تبدل سنتي، أكحل عينك بملول الحزن، إذا ضحك البطالون، **احذر** ما هو آت من أمر الميعاد من الزلازل، والأهوال، والشدائد، حيث لا ينفع مال، ولا أهل، ولا ولد، ابك على نفسك أيام الحياة، بكاء من قد ودع الأهل، وقلى الدنيا، واترك اللذات لأهلها، وارفع رغبتك عند إلهك، وكن على ذلك محتسبا صابرا، طوبى لك إن نالك ما وعدت الصابرين، ترج من الدنيا يوما بيوم، وارض منها بالبلغة وليكفك منها الخشن، ذق مذاقة ما قد ذهب منك أين طعمه، وما لم يأتك أين لذاته، لو رأت عيناك ما أعددت لأوليائي الصالحين لذاب قلبك وزهقت نفسك اشتياقا إليه.." (١)

"١٤٦ -كتب إلي عبد الله التيمي، قال: أخبرنا شعيب بن إبراهيم التيمي، حدثني سيف بن عمر الأسدي، عن بدر بن عثمان، عن عمه، قال: آخر خطبة خطبها عثمان في جماعة:

إن الله إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة، ولم يعطكموها لتركنوا إليها، إن الدنيا تفنى، والآخرة تبقى، لا تبطرنكم الفانية، ولا تشغلنكم عن الباقية، آثروا ما يبقى على ما يفنى، فإن الدنيا منقطعة، وإن المصير إلى الله ﷻ واتقوا الله، فإن تقواه جنة من بأسه، ووسيلة عنده **واحذروا** أمر الله، والزموا جماعتكم، ولا تصيروا أحزابا ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء﴾ إلى آخر الآيتين.

[آل عمران: ١٠٣] .." (٢)

"٣٢٩ - وقال: وللدينا منى **فاحذر** مناها ... منى الدنيا مراتعها وخيمة

دع الدنيا لراضي الرتع فيها ... يعيش برتعه عيش البهيمة

وما زالت صروف الدهر تجري ... فمقلقة ومقعدة مقيمة

وغب الصبر عافية وروح ... وليس الصبر إلا بالعزيمة." (٣)

---

(١) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٤

(٢) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٧

(٣) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤٣

"٣٧٣ – وأنشدني أبو جعفر: **احذر** من الدنيا تعبثها فكم ... من صالح عبثت به ففسد

ما بين فرحتها وترحتها ... إلا كما قام امرؤ وقعد

يا ذا المزوق دار ملك بل ... مضروبة مثلا لدار أبد

كم من أخ لك مات مستلب ... كشهاب ضوء لاح ثم خمد." (١)

"٤٠٤ – حدثني صالح بن مالك أخبرنا أبو عبيدة الناجي عن الحسن قال: إنكم أصبحتم في دار مذمومة لأهلها، خلقت فتنة وضرب لها أجل، إذا انتهت إليه تنفد، فهي دار قلعة ومنزل بلغة، أخرج نباتها وبث فيها من كل دابة، ثم أخبرهم خبر الذي هم إليه صائرون، وأمر فيه عباده بما أخرج لهم من ذلك بطاعته، وبين لهم سبيلها، ووعدهم الخير عليه، فهم في قبضته فليس منهم معجز له من أعمالهم شيء يخفى عليه، فهم يعملون أعمالا مختلفة، شعبهم فيها شتى، بين عاص ومطيع، ولكل جزاء من الله بما عمل، ونصيب غير منقوص، ولم أسمع الله ﷻ فيما عهد إلى عباده، وأنزل عليهم من كتابه، رغب في الدنيا أحدا من خلقه، ولا رضي لهم بالطمأنينة فيها، ولا الركون إليها، بل صرف الله فيها الآيات، وضرب الأمثال لها في العيب لها، والنهي عنها، والرغبة في غيرها، وقد تبين للصالحين من عباد الله أن الأمر الذي خلقت له الدنيا وأهلها عظيم الشأن هائل المطلع، غير والله شبيه بما هم فيه، ولا يشبه ثوابهم ولا عقابهم، ولكنها دار الخلود يدين الله العباد بأعمالهم، وينزلهم منازلهم، ثم لا يتغير بؤس عن أهله، ولا نعيم، وأن الدنيا دار عمل من صحبها بالبغض لها، والزهادة فيها، والهضم لها، سعد بحظه من الله، ومن صحبها بالحب لها والرغبة فيها، خسر حظه عند الله، ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه، ولا طاقة له به من عذاب الله وسخطه، فأمرها صغير، ومتاعها قليل، والفناء عليها مكتوب، والله ولي ميراثها، وأهلها متحولون عنها إلى منازل لا تبلى، ولا يغيرها طول العمر فيها بفناء فيموتون، ولا وإن طال الثواء فيها يخرجون، **فاحذروا** ذلك الموطن، وأكثروا ذكر المنقلب، ولذلك -[١٦٧]- فاعدد، ومن شره فاهرب، ولا يلهينك المتاع الفاني، واقطع ابن آدم من الدنيا أكبر همك، وبادر أجلك، ولا تقل غدا غدا فإنك لا تدري متى إلى الله تصير، ولا تكن يا بن آدم مغترا، ولا تأمن ما لم يأتك الأمان منه، فإن الهول الأعظم، ومفظعات الأمور أمامك لم تخلص منهن حتى الآن، ولا بد من ذلك المسلك، وحضور تلك الأمور كلها فإنما بعافية من شرها، ونجاة من هولها، وإما بهلكة فليس بعدها خير ولا انتعاش.." (٢)

---

(١) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٥٧

(٢) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٦٦

"احذروا البغي." (١)

"احذروا البغي الخفي." (٢)

"احذر ثلاث خصال." (٣)

"١٣٦ – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا زيد الحميري، حدثني أبو يعقوب القارئ، قال: " رأيت في منامي رجلا آدم طوالا والناس يتبعونه قلت: من هذا؟ قالوا: أويس القرني قال: فاتبعته، فقلت: أوصني رحمك الله، فكلح في وجهي قلت: مسترشدا فأرشدني أرشدك الله فأقبل علي فقال: ابتغ رحمة ربك عند محبته، واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك، ثم ولى وتركني "." (٤)

"اللين، فلما رأى الرهبان ذلك غاظهم، وفيهم رجل سناط كان يحسده على نبل لحيته، فقال لأصحابه: إن هذا الفاسق يذلكم، ويستعين بكم على فسقه، فاتقوا الله في أنفسكم، قالوا: قد اعتزلنا الدنيا وما فيها، وتفرغنا للعبادة فابتلينا من هذا الرجل بالشغل، والهم، والحزن. قال السناط: هذا ما عمل بكم سوء رأيكم، وحسن نظركم في طول اللحى، ومن قلد أمره أهل اللحى والرياء، وترك أهل العفاف والدين والورع فليصبر لما جنى على نفسه، فأجمعوا رأيهم على أن يعظوه، فأتاه السناط في جماعة منهم، فقال له: إنك قد أسرفت على نفسك، وقد ظهر لأصحابك ما تظن أنه قد خفي عليهم من أمرك وما أنت عليه، فاحذر عقوبة الله تعالى، فإنه ربما عجلها في الدنيا للعبد قبل الآخرة، فقال لهم الراهب: أليس إن الخطيئة قد أحاطت ببني آدم حتى نالت." (٥)

"احذر الخمر." (٦)

"٦٦ – حدثنا أبو بكر، ثني محمد، ثني زيد الحميري، ثني أبو يعقوب القارئ الدقيقي، قال: " رأيت في منامي رجلا آدم طويلا والناس يتبعونه ، قلت: من هو؟ قالوا: أويس القرني ، فاتبعته فقلت: أوصني

(١) ذم البغي لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٣
(٢) ذم البغي لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٥
(٣) ذم البغي لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٨
(٤) حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١١٦
(٥) الوجل والتوثق بالعمل لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٠
(٦) ذم المسكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٢

رحمك الله ، فكلح في وجهي ، قلت: مسترشد فأرشدني أرشدك الله ، فأقبل علي فقال: ابتغ رحمة الله عند محبته ، **واحذر** نقمته عند معصيته ، ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك ، ثم ولى وتركني "." (١)

"**احذري** التبرج فالعقاب وخيم." (٢)

"٢١٧ – حدثنا أبو بكر، ثني يحيى بن عبد الله المقدمي، ثني عبد الوهاب بن يزيد الكندي، قال: " رأيت أبا عمر الضرير في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني قلت: فأي الأعمال وجدت أفضل قال: ما أنتم عليه من السنة والعلم قلت: فأي الأعمال وجدت شرا قال: **احذر** الأسماء ، قلت: وما الأسماء؟ قال: قدري ، معتزلي ، مرجئ ، فجعل يعد أصحاب الأهواء "." (٣)

"**احذر** الأسماء." (٤)

"١٥ – حدثني محمد بن عباد، حدثني أبي، نا أبو بكر الهذلي، قال: " خرج رجل منا من هذيل يرعى غنيمة له، وقد ضعف بصره، ومعه ابنة له، فقال لها: إني لأجد ريح المطر، فانظري إلى السماء كيف ترينها؟، فقالت: أراها كأنها تربان معزى هزلى، قال: ارعي **واحذري**، فمكثت هنيهة ثم قال لها: انظري كيف ترين السماء؟ قالت: أراها كأنها بغال سود تجر جلالها. قال: ارعي **واحذري**، ثم قال لها: انظري كيف ترينها: قالت: أراها قد ابيضت، وقربت وسطحت، فكأنها بطن حمار أصحر، قال: انجي ولا منجى لك، قال: فأخذتهم السماء بشيء قاله عبيد بن الأبرص:

[البحر البسيط]

دان مسف فويق الأرض هيد به ... يكاد يدفعه من قام بالراح

فمن بعقوته كمن بنجوته ... والمستكن كمن يمشي بقرواح

قال: فلجأ إلى كهف جبل فدخل هو وابنته "." (٥)

---

(١) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥١

(٢) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٩٢

(٣) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠٧

(٤) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠٧

(٥) المطر والرعد والبرق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٣

"٣٩ – حدثني هارون بن سفيان، قال: أخبرني عبد الله بن صالح العجلي، قال: أخبرني ابن أبي غنية، قال: كتب الأوزاعي إلى أخ له: «أما بعد، فإنه قد أحيط بك من كل جانب، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة، فاحذر الله والمقام بين يديه، وأن يكون آخر عهده بك. والسلام»." (١)

"١٤١ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم الباهلي الصواف، نا عبد الله بن بكر السهمي، نا الحجاج بن فرافصة، قال: "كان رجلان يتبايعان عند عبد الله بن عمر، فكان أحدهما يكثر الحلف، فمر عليهما رجل، فقام عليهما فقال للذي يكثر الحلف: يا عبد الله، اتق الله ولا تكثر الحلف، فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت، ولا ينقص من رزقك إن لم تحلف. قال: امض لما يعنيك. قال: إن ذا مما يعنيني. فلما أخذ لينصرف عنهما، قال: اعلم أن من آية الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، وأن لا يكون في قولك فضل على عملك، واحذر الكذب في حديث غيرك، ثم انصرف. فقال عبد الله بن عمر لاحد الرجلين: الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات. فقام فأدركه، فقال: أكتبني هؤلاء الكلمات رحمك الله، قال: ما يقدر الله ﷻ من أمر يكن. قال: فأعادهن عليه حتى حفظهن. ثم مشى معه حتى إذا وضع رجليه في المسجد فقده. قال: فكأنهم كانوا يرون أنه الخضر أو إلياس عليهما السلام "." (٢)

"١٢١ – حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني إسحاق بن عمير –[١٠٣]– الحلبي ، عن عطاء الخفاف، قال: قال لي سفيان الثوري ونحن نطوف بالبيت وضرب حجزتي فقال: «يا عطاء، احذر الناس، وأنا فاحذرني»." (٣)

"١٢٢ – حدثني محمد بن الحسين، حدثني بشر بن مصلح العتكي، حدثني عطاء بن مسلم الخفاف، قال: قال لي سفيان: " يا عطاء احذر الناس، وأنا فاحذرني، فلو خالفت رجلا في رمانة فقال: حامضة، وقلت: حلوة، أو قال: حلوة، وقلت: حامضة؛ لخشيت أن يشيط بدمي "." (٤)

"٨١ – حدثني محمد بن الحسن، حدثني محمد بن مالك بن ضيغم، حدثني مولانا أبو أيوب، قال: قال لي أبو مالك يوما: «يا أبا أيوب احذر نفسك على نفسك، فإني رأيت هموم المؤمنين في الدنيا لا تنقضي وايم الله لئن لم تأت الآخرة والمؤمن بالسرور لقد اجتمع عليه الأمران هم الدنيا وشقاء الآخرة»

---

(١) كلام الليالي والأيام لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣١
(٢) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٢
(٣) مداراة الناس لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠٢
(٤) مداراة الناس لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠٣

قال: قلت: بأبي أنت وأمي، وكيف لا تأتيه الآخرة بالسرور وهو ينصب لله في دار الدنيا ويدأب؟ قال: «يا أبا أيوب، فكيف بالقبول؟ وكيف بالسلامة؟» قال: ثم قال: «كم رجل يرى أنه قد أصلح شأنه قد أصلح قربانه قد أصلح همته قد أصلح عمله يجمع ذلك يوم القيامة ثم يضرب به وجهه»." (١)

"٨٩ – حدثت عن موسى بن عبد العزيز العدني، حدثني الحكم بن أبان، قال: رأيت عبد الرحمن بن زامرد الأزرق العدني وكان عابدا يقول: «

[البحر الرجز]

ويلي وويحي من تتابع جرمي ... لو قد دعاني للحساب حسيب

والويل لي ويل أليم دائم ... إن كنت في الدنيا أخذت نصيبي»

قال: وزاد فيه غيره:

واستيقظي يا نفس ويحك **واحذري** ... حذرا يهيج عبرتي ونحيبي." (٢)

"١٤٦ – حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، أنه سمع رجلا، من قريش من بني زهرة، قال: سألت أمير المؤمنين المهدي أبا عبيد الله ينظر رجلا من بقايا أهل المدينة من مشيختهم، فأخبر محمد بن عبد العزيز بن عمر -[١٧٢]- بن عبد الرحمن بن عوف فكتب إليه: اكتب إلي بما أدركت عليه المشايخ في أصحاب الأهواء؛ فإني سمعت من عمرو بن عبيد كلاما كثيرا، فكتب إليه: أما بعد ، فإني **أحذرك** أهواء متبعة أحدثت لضلال مبتدعة، لم يكن من عند الله أصلها، وليس معها من قول الله ما يصدقها، النظر فيها هلكة، والجهالة بها عصمة، **فاحذر** على نفسك مشبهاتها؛ فإنها تدعو إلي موبقاتها، وحسبي الله ونعم الوكيل. ، فقال المهدي – لما وردت عليه الرسالة: ما سمعت كلمات أشهى إلى القلب، ولا أبلغ ولا أوجز منها، ثم كتب إلى جميع الأمصار ينهى أن يتكلم أحد من أهل الأهواء في شيء منها." (٣)

---

(١) محاسبة النفس لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠٨

(٢) محاسبة النفس لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١١٠

(٣) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٧١

"١٣٢ - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ [الملك: ٢] " أي: أيكم للموت ذكرا، وأحسن له استعدادا، وأشد منه خوفا، **فاحذروا** "." (١)

"٢٠٦ - حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن زنبور الهمداني، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: قيل لرجل من عبد القيس: أوص، قال: «**احذروا** سوف»." (٢)

"يبكي ويقول: كلنا قد أيقن بالموت، وهو مقصر عن نفسه، كأنه لا يخاف عليها الموت.

- قرأ رجل عند عون بن عبد الله الآية: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴿٢﴾ ويرزقه من حيث لا يحتسب. الطلاق: ٢-٣﴾ فقال عون: والله ، إنه ليرزقنا من حيث لا نحتسب، ووالله إنه ليجعل لنا المخرج، وما بلغنا كل التقوى، وإنا نرجو إن شاء الله أن يفعل بنا في الثالثة كما فعل بنا في الاثنين: ﴿ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا.

الطلاق: ٥﴾ .

- وقال أبو حازم: ما من أحد إلا وهو محبوس عنه، ومحبوس عليه، فالمحبوس عنه بعض ما في يده رزقا لغيره، والمحبوس عليه بعض ما في يد غيره رزقا له.

- وقال أبو حازم: لئن - والله - نجونا من شر ما أعطينا، لا يضرنا ما زوي عنا، وإن كنا قد تورطنا في شر ما بسط علينا ما نطلب ما بقي إلا حمقا.

احذر القرب من أبواب السلاطين

- وقال وهب بن منبه لعطاء الخراساني: ويحك يا عطاء ألم أخبر أنك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا، ويحك يا عطاء تأتي من يغلق عنك بابه، ويظهر لك فقره، ويواري عنك غناه! وتدع من يفتح لك بابه." (٣)

---

(١) قصر الأمل لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠٠

(٢) قصر الأمل لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤٠

(٣) القناعة والتعفف ابن أبي الدنيا ص/٦٧

"١٠٣ – حدثنا أبو بكر: ثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبيد بن إسحاق الضبي، قال: سمعت مسلمة بن حفص، عن الصباح الثمالي، عن وهب بن منبه، قال: " في حكمة لقمان مكتوب أنه قال لابنه: يا بني، إن اللسان هو باب الجسد، **فاحذر** أن يخرج من لسانك ما يهلك جسدك ويسخط عليك ربك ﷻ "." (١)

"٣١ – حدثني محمد بن إدريس، حدثنا عبدة بن سليمان، عن ابن المبارك، أنا داود بن عبد الرحمن، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن أبي حازم، قال: «إذا رأيت سابغ نعمه عليك وأنت تعصيه، **فاحذره**»." (٢)

"٥٧ – حدثنا محمد بن علي، ثنا إبراهيم بن الأشعث، سمعت الفضيل، يقول: قال الله ﷻ: «يا ابن آدم، إذا كنت تتقلب في نعمتي وأنت تتقلب في معصيتي **فاحذرني** لا أصرعك بين معاصيك، يا ابن آدم اتقني ونم حيث شئت»." (٣)

"٣١٢ – ثنا الحسن بن الصباح، قال: ثنا عبد الله بن محمد، وكان من خيار الرجال قال: ثنا أبو المغيرة المخزومي، قال: ثنا سعيد بن سلمة، قال: أخبرني ابن حميد الطويل، رجل ممن كان انقطع إلى مكة من أهل الفضل، وليس بابن حميد البصري، أن علي بن أبي طالب ﵁ كان يقول في دعائه: «اللهم إنك جعلت الدنيا فتنة ونكالا، فاجعل حظي من جميعها، ونصيبي من -[١٤٧]- قسمها، وشرفي من سلطانها سلوا عنها، وعملا بما ترضى به عني» قال بعض حكماء الشعراء:

[البحر الطويل]

أرى علل الدنيا تروح وتغتدي ... علينا كأطراف الأسنة في القنا

أخوض من الدنيا غرورا كأنه ... سراب من الآمال واللهو والمنى

ولي كل يوم بالمنايا معرض ... من الحادثات ليس غيري بها عنى

كفى عجبا أني أموت وأنني ... مكب على الدنيا وأبني بها البنا

تعلقت بالدنيا غرورا بلهوها ... إذا استحيت الدنيا هنا قلت هي هنا

(١) العقل وفضله لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٦

(٢) الشكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٥

(٣) الشكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٤

وما أنا إلا كالغريق تشبـث ... يداه التماسا للحياة بما دنا

وما أنا إن لم يلبس الله ستره ... وما أنا إن لم يرحم الله من أنا

وقال:

عجبت من الدنيا ومن حبنا لها ... ولم تزل الدنيا تعرض للبغض

لهوت وساعات النهار حثيثة ... تلطف للإبرام مني وللنقض

وقال:

[البحر الوافر]

وللدنيا منى فاحذر مناها ... منى الدنيا مراتعها وخيمه

دع الدنيا لراضي الرتع فيها ... يعيش برتعه عيش البهيمه

وما زالت صروف الدهر تجري ... فمقلقة ومقعدة مقيمه

وغب الصبر عافية وروح ... وليس الصبر إلا بالعزيمه." (١)

"٣٤٨ - حدثني علي بن الحسين بن أبي مريم، عن داود بن عبيد الله بن مسلم الحنفي، قال: كان بعض الحكماء يقول في كلامه: " في كل حال تلقى الدنيا مختمرة متنكرة، حتى إذا هبطت ديار الهالكين كشفت قناعها وانحسرت، فانتصبها العاملون مثالا لأنفسهم، فنظروا فيها بالعبر، وقطعوا قلوبهم عما أخرج إليها بالفكر في الغير، أولئك الذين أنزلوا الدنيا حق منزلتها، فهم فيها أهل كلال ووصب، قد ذوبوا الأجساد، وأظمئوا الأكباد خوفا أن يحل بهم ما حل بالهالكين قبلهم، الذين أناخت الدنيا في ديارهم، فأسعرتهم في طوارق مثلها مما صاروا بذلك عبرا وحديثا للباقين من بعدهم، فالقوم في مناجاة العزيز بالاستكانة له، والتذلل والتضرع إليه، والاستعاذة به من شر ما تهجم به الدنيا على أوليائها، والرغبة إليه في الخلاص من ذلك، لا يستكثرون له من أنفسهم طاعة، ولو ماتوا قياما على الأعقاب متعبدين، ولا يستصغرون من أنفسهم إلى الدنيا من المعاصي لحظة، ولو كانوا أيام حياتهم عنها معرضين، ملأت الآخرة قلوبهم، فليس لأنفسهم عندهم في الدنيا راحة، أولئك الذين اتصلت قلوبهم بمحبة وصف سيدهم دار القرار، فعلقوا من الوصف بأوهام العقول، ما استطارت لذلك قلوبهم، وغشيت من غيره أبصارهم، فعيشهم في الدنيا منغوص، وحظهم منها عند أنفسهم منقوص، ينظرون إليها بعين الرهبة منها، فإذا ذكرت عندهم الآخرة جاءت -[١٦١]- الرغبة، فطاشت عندها العقول، قال: وكان يقول: إن الدنيا كأس سكرات، أماتت شاربيها وهم أحياء، فعموا

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤٦

وهم يبصرون، وصموا وهم يسمعون، وخرسوا وهم ينطقون، قال: وكان يقول: ليت الدنيا لهم لم تخلق، وليتها إذ خلقت لم أخلق، قال: وكان يقول: تصرعنا ونثق بها، ترينا غيرها فنواريه عن أنفسنا، فيا عجبا كل العجب من زاهد فيك وأنت ترغب فيه، ويا عجبا كل العجب من ماقت لك وأنت له محب وأنشدني أبو جعفر القرشي :

[البحر الرمل]

أيها الآمن الذي ... عينه الدهر نائمه

أيقظ العين إنها ... بالأماني حالمه

لا تغرنك الحيا ... ة بدنيا مسالمه

إنها بعد سلمها ... ذات يوم مراغمه

وأنشدني أبو جعفر:

[البحر الكامل]

احذر من الدنيا تعبثها ... كم صالح عبثت به ففسد

ما بين فرحتها وترحتها ... إلا كما قام امرؤ وقعد

يا ذا المزوق دار ملك بلى ... مضروبة مثلا لدار أبد

كم من أخ لك مات مستلب كشهاب ضوء لاح ثم خمد." (١)

"٣٨١ - حدثني ١٠٢٣٦٩ أبو بكر بن أحمد بن قريش، قال: قال الفضيل بن عياض: خطب الناس هارون الرشيد، فاستند إلى البيت فقال: " أيها الناس إن الدنيا غرارة، أهلكت من كان قبلكم من الأمم السالفة، ألا وهي مهلكة من بقي، ألا فلا تغرنكم الدنيا، قال: فأبكاني قوله، وتعجبت من فعله. أنشدني أبو الحسن الباهلي:

[البحر الرمل]

احذر الموت فإن الموت يغتال النفوسا

وارفض الدنيا وقابل وجهها وجها عبوسا." (٢)

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٦٠

(٢) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٧٣

"٤٤١ – حدثني هارون بن سفيان، قال: أخبرني عبد الله بن صالح العجلي، قال: أخبرني ابن أبي غنية، قال: كتب الأوزاعي إلى أخ له: أما بعد، فقد أحيط بك من كل جانب، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة، **فاحذر** الله والمقام بين يديه، وأن يكون آخر عهدك به، والسلام." (١)

"٤٨٧ – حدثني صالح بن مالك، قال: حدثني أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، قال: إنكم أصبحتم في دار مذمومة لأهلها، خلقت فتنة، وضرب لها أجل، إذا انتهت إليه تنفذ، فهي دار قلعة، ومنزل بلغة، أخرج نباتها، وبث فيها من كل دابة، ثم أخبرهم خبر الذي هم إليه صائرون، وأمر فيه عباده -[٢٠٨]- فيما أخرج لهم من ذلك بطاعته، وأمرهم وبين لهم سبيلها، ووعدهم الخير عليه، فهم في قبضته، فليس منهم معجز له، وليس من أعمالهم شيء يخفى عليه، فهم يعملون أعمالا مختلفة، سعيهم فيها شتى بين عاص ومطيع، ولكل جزاء من الله بما عمل، ونصيب غير منقوص، ولم أسمع الله تعالى فيما عهد إلى عباده، وأنزل عليهم من كتابه رغب في الدنيا أحدا من خلقه، ولا رضي لهم بالطمأنينة فيها، ولا الركون إليها، بل صرف الله فيها الآيات، وضرب لها الأمثال في العيب لها، والنهي عنها، والرغبة في غيرها، وقد تبين للصالحين من عباد الله أن الأمر الذي خلقت له الدنيا وأهلها عظيم الشأن، هائل المطلع، عسير والله بما هم فيه، لا يشبه ثوابهم ولا عقابهم، ولكنها دار الخلود، يدين الله العباد بأعمالهم، وينزلهم منازلهم، ثم لا يتغير بؤس عن أهله ولا نعيم، وأن الدنيا دار عمل، من صحبها بالبغض لها والزهادة فيها، والهضم لها سعد بها، ونفعته صحبتها، ومن صحبها بالرغبة فيها والمحبة لها شقي بها، وأجحفت لحظه من الله، ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه، ولا طاقة له به من عذاب الله وسخطه، فأمرها صغير، ومتاعها قليل، والفناء عليها مكتوب، والله ولي ميراثها، وأهلها متحولون عنها إلى منازل لا تبلى، ولا يغيرها طول العمر فيها بفناء فيموتون، ولا وإن طال الثواء فيها يخرجون، **فاحذروا** ذلك الموطن، وأكثروا ذكر المنقلب، ولذلك فاعدد، ومن شره فاهرب، ولا يلهينك المتاع القليل الفاني، واقطع – ابن آدم – من الدنيا أكبر همك، وبادر أجلك، ولا تقل غدا غدا، فإنك لا تدري متى إلى الله تصير، ولا تكن – يا ابن آدم – مغترا، ولا تأمن ما لم يأتك الأمان منه، فإن الهول الأعظم ومفظعات الأمور أمامك لم تخلص منهن حتى الآن، ولا بد من -[٢٠٩]- ذلك المسلك، وحضور تلك الأمور كلها، فإما بعافية من شرها، ونجاة من هولها، وإما بهلكة، فليس بعدها خير ولا انتعاش." (٢)

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٩٠

(٢) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٠٧

"٩٥ – قال محمد بن الحسين،: نا عبيد بن إسحاق الضبي، قال: سمعت مسيلمة بن جعفر، يذكر عن الصباح أو أبي الصباح اليماني، عن وهب بن منبه، قال: " في حكمة لقمان أنه قال لابنه: يا بني العلم حسن وهو مع الحلم أحسن، والصمت حسن وهو مع الحكمة أحسن، يا بني، إن اللسان هو ناب الجسد **فاحذر** أن يخرج من لسانك ما يهلك جسدك أو يسخط عليك ربك "." (١)

"٢٣٥ – حدثني محمد بن داود القنطري، قال: وقف بنا أبو عبد الرحمن المقرئ بمكة على شيخ فقال: حدثهم ذلك الحديث. فحدثنا حديثا أسنده قال: «**احذروا** طعام الملوك، فإن لطعامهم فتنة كفتنة طعام الدجال، من أكله نكس قلبه»." (٢)

"**احذر** صغائر الذنوب." (٣)

"**احذر** مكر الله." (٤)

"**احذر** الغرور والعجب بالنفس." (٥)

"**احذر** أن تبطل عملك." (٦)

"٢٥٨– حدثنا محمد بن الحسين ثنا أبو محمد السياط قال سمعت أبا العباس الوليد قال لما مات هدمت الكعبة أصابوا فيها –[١٩٠]– طوبة مكتوبة فيه بالعبرانية **احذروا** سكرات الموت واعملوا لما بعده فإن قرصة الموت لا تغلب وساكن الأجداث لا يرجع وملك الموت مأمور لا يعصي.." (٧)

"٥٣ – حدثنا عبد الله قال: أخبرنا حريز بن عثمان الرحبي، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عوف،: «الوالي. . . الله ﷻ. . . المولى عليه. . . الله، **فاحذروا** كره الله ﷻ»." (٨)

---

(١) الحلم لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٣

(٢) الجوع لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤٥

(٣) التوبة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣١

(٤) التوبة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٥

(٥) التوبة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٣

(٦) التوبة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٣٨

(٧) القبور لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٨٩

(٨) العقوبات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٠

"٣٠٧ - حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا مخلد بن حسين، عن غيلان بن جرير " أن رجلا من وجوه قومه قنع امرأة يقال لها: ميمونة، فرفعت رأسها فقالت: قطع الله يدك، فما لبث يسيرا حتى قطعت يده، فكان غيلان يقول: **احذروا** دعوة ميمونة "." (١)

"كانوا يحلون صفر عاما ويحرمون المحرم عاما ويحرمون صفر عاما ويحلون المحرم عاما فذلك النسيء يا أيها الناس من كانت عنده وديعة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد ببلادكم آخر الزمان وقد يرضى منكم بمحقرات الأعمال **فاحذروا** على دينكم بمحقرات الأعمال يا أيها الناس إن النساء عندكم عوان أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله لكم عليهن ولهن عليكم حق ومن حقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يعصينكم في معروف فإن فعلن ذلك فليس لكم عليهن سبيل ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف فإن ضربتم فاضربوا ضربا غير مبرح، لا يحل لامرىء من مال أخيه إلا ما طابت به نفسه أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا كتاب الله فاعملوا به أيها الناس أي يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام. قال: فأي بلد هذا؟ قالوا: بلد حرام. قال: فأي شهر هذا؟ قال: شهر حرام. قال: فإن الله تبارك وتعالى حرم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة هذا اليوم وهذا الشهر وهذا البلد ألا ليبلغ شاهدكم غائبكم لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم
ثم رفع يديه فقال: اللهم اشهد.." (٢)

"٧٤٦٥ - وسمعته يقول: «إن بين يدي الساعة كذابين ، **فاحذروهم**»." (٣)

"٩٢٧ - حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا المسعودي، عن وديعة الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطاب لرجل وهو يعظه: «لا تتكلم فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، **واحذر** صديقك إلا الأمين، والأمين من يخاف الله» أنشدني بعض أصحابنا:

---

(١) العقوبات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٩٨
(٢) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٢٩٩/١٢
(٣) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٤٥٧/١٣

[البحر الكامل]

احذر صديقك لا عدوك إنما ... جمهور سرك عند كل صديق." (١)

"٢١١ - حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أبيه، قال: " سمعت أسقفا من أهل نجران يكلم عمر بن الخطاب يقول: يا أمير -[١٠٨]- المؤمنين، **احذر** قاتل الثلاثة. قال: ويلك من قاتل الثلاثة؟ قال: الرجل يأتي الإمام بالحديث الكذب، فيقتل الإمام ذلك الرجل بحديث هذا الكذاب، ليكون قد قتل نفسه، وصاحبه، وإمامه "." (٢)

"٦٤٦ - حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر، ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا المسعودي، عن وديعة الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطاب لرجل وهو يعظه: «لا تكلمن فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، **واحذر** صديقك إلا الأمين، والأمين من يخاف الله ﷻ»." (٣)

"٥٠٩ - حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر نا يزيد بن هارون أنا المسعودي عن وديعة الأنصاري قال

قال عمر بن الخطاب لرجل وهو يعظه

لا تكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك **واحذر** صديقك إلا الأمين والأمين من يخاف الله." (٤)

"٥١٠ - أنشدني بعض أصحابنا من // الكامل //

(**احذر** صديقك لا عدوك إنما ... جمهور سرك عند كل صديق)." (٥)

"٦١٨ - حدثنا ابن المنادي، نا وهب، نا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: كنا عند أبي موسى، فقال لنا ذات يوم: " لا يضركم أن تحفوا عني، فإن هذا الداء قد أصاب في أهلي - يعني الطاعون - فمن شاء أن يغيره فليفعل، **واحذروا** اثنين، لا يقولن قائل - إن هو جلس فعوفي للخارج -: لو كنت خرجت فعوفيت كما عوفي فلان -[٩٤]-، ولا يقولن الخارج - إن هو عوفي وأصيب الذي جلس -: لو كنت جلست أصبت كما أصيب فلان، وإني سأحدثكم بما يبتغي الناس من خروج هذا الطاعون،

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/٣٠٢

(٢) مساوئ الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/١٠٧

(٣) مساوئ الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/٣٠٩

(٤) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها الخرائطي ص/٢١٤

(٥) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها الخرائطي ص/٢١٤

إن أمير المؤمنين كتب إلى أبي عبيدة حيث سمع بالطاعون الذي أخذ الناس بالشام: إني قد بدت لي حاجة إليك، فلا غنى لي عنك فيها، فإن أتاك كتابي ليلا فإني أعزم عليك أن تصبح حتى تركب إلي، وإن أتاك نهارا فإني أعزم عليك أن تمشي حتى تركب إلي، فقال أبو عبيدة: قد علمت حاجة أمير المؤمنين التي عرضت، وأنه يريد أن يستبقي من ليس بباق، فكتب إليه: إني في جند من المسلمين، لن أرغب بنفسي عنهم، وإني قد علمت حاجتك التي عرضت لك، وأنك تستبقي من ليس بباق، فإذا أتاك كتابي هذا فحللني عن عزمتك، وائذن لي في الجلوس، فلما قرأ عمر كتابه فاضت عيناه وبكى، فقال له من عنده: يا أمير المؤمنين، مات أبو عبيدة؟ قال: لا، كان قد قال، فكتب إليه عمر: أن الأرض أرضك، إن الجابية أرض نزهة، فاظهر بالمهاجرين إليها، قال أبو عبيدة حين قرأ الكتاب: أما هذا فنسمع فيه أمر أمير المؤمنين ونطيعه قال: فأمرني أن أبوئ الناس منازلهم قال: فطعنت امرأتي، فجئت إلى أبي عبيدة، فقلت: قد كان في أهلي بعض العرض شغلني عن الوجه الذي بعثتني له، فقال: لعل المرأة أصيبت؟ فقلت: أجل، فانطلق هو يبوئ الناس منازلهم، وأمرني أن أرحلهم على أثره قال: فطعن أبو عبيدة حين أرسله، فقال: لقد وجدت في قدمي وخزة، فلا أدري لعل هذا الذي أصابني قد أصابني، فانطلق أبو عبيدة فبوأ الناس منازلهم وارتحل الناس على أثره، وكان انكشاف الطاعون، وتوفي -[٩٥]- أبو عبيدة "." (١)

"٢٤٥ – أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان قال: حدثنا إبراهيم بن الوليد القرشي قال: حدثنا فديك يعني ابن سليمان قال: سمعت الأوزاعي يقول: «الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص فمن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص **فاحذروه**، فإنه مبتدع»." (٢)

"باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره، فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوء قال محمد بن الحسين : إذا قال لك رجل: أنت مؤمن؟ فقل: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والموت والبعث من بعد الموت والجنة والنار وإن أحببت أن لا تجيبه تقول له: سؤالك إياي بدعة، فلا أجيبك، وإن أجبته، فقلت: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى على النعت الذي ذكرناه فلا بأس به، **واحذر** مناظرة مثل هذا، فإن هذا عند العلماء مذموم، واتبع من مضى من أئمة المسلمين تسلم إن شاء الله تعالى." (٣)

---

(١) المسند للشاشي الشاشي، الهيثم بن كليب ٩٣/٢

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٦٠٧/٢

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٦٦٧/٢

"٣٣٤٤ – حدثنا جعفر قال: الحسن بن عمرو بن شقيق قال: نا جعفر بن -[٣٤٢]- سليمان، عن صالح بن رستم الخزاز، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، صلى الله عليك، ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾ [آل عمران: ٧] قال: «الذين يجادلون فيه، فإذا رأيتهم فهم الذين عنى الله، **فاحذروهم**»

لم يرو هذا الحديث عن أبي عامر إلا جعفر." (١)

"١٠٠ – حدثنا ابن أبي العوام، قال: سمعت أبي، يقول: سمعت شعيب بن حرب، يقول: قال عمر بن ذر: يا أهل المعاصي، لا تغتروا بطول حلم الله ﷻ عنكم **واحذروا** أسفه ، فإنه قال ﷻ: ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾ [الزخرف: ٥٥]." (٢)

"٣١٣٧ – حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أنه سمع ابن عشارة، أسقف نصارى نجران يقول لعمر بن الخطاب: «يا أمير المؤمنين، **احذر** قاتل الثلاثة» ، فقال له عمر: «ويلك، من قاتل الثلاثة» ؟ فقال ابن عشارة: «الرجل يأتي الإمام بالحديث عن الرجل، فيعتب الإمام عليه فيقتله، فيقتل الذي حدث الإمام ذلك الكذب الإمام، والرجل الذي قتل الإمام من نفسه»." (٣)

"حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، تعالى قال: إن " ذا القرنين كان رجلا من أهل الإسكندرية، ابن عجوز من عجائزهم، ليس لها ولد غيره، يقال له: الإسكندر، وكان خارجيا في قومه، لم يكن أفضلهم حسبا ولا موضعا، ولكنه نشأ في أدب حسن، وحلم ومروءة وعفة، من لدن كان غلاما إلى أن بلغ رجلا، ولم يزل منذ نشأ يتخلق بمكارم الأخلاق ويسمو إليها -[١٤٧٤]- في الأمور، وكان قد حلم حلما رأى به أنه دنا من الشمس، حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها، فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين، فلما رأى هذه

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ٣٤١/٣

(٢) منتقى من حديث أبي بكر الأنباري البندار ص/١٠١

(٣) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٢٢٢/٤

الرؤيا بعدت همته، واشتد أمره وعلا صوته، وعز في قومه، وألقى الله ﷻ عليه الهيبة بسبب ما أراد به، وحدث نفسه بالأشياء كلها، فكان أول ما أجمع عليه رأيه الإسلام، فأسلم فحسن إسلامه، ثم دعا قومه إلى أن يسلموا، فأسلموا عنوة من عند آخرهم، ثم أمرهم، فبنوا له مسجدا قهرا، فلم يجدوا بدا أن أجابوه، فاستعملهم في بنيان ذلك المسجد جميعا، لما ألبسه الله ﷻ من الهيبة والسلطان، ثم أمرهم فجعلوا طول المسجد أربعمائة ذراع، وعرضه مائتي ذراع، وعرض حائطه اثنتين وعشرين ذراعا، وطول في السماء مائة ذراع، وأمرهم أن لا ينصبوا فيه سواري، قالوا له: يا ذا القرنين، فكيف له بخشب يبلغ ما بين الحائطين؟ فقال لهم: إذا فرغتم من بنيان الحائطين كبستموه بالتراب، حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد، فإذا فرغتم من ذلك، فرضتم على الموسع قدره، وعلى المعسر قدره من الذهب والفضة، وقطعتموه مثل قلامة الظفر، ثم خلطتموه بذلك الكبس، وعملتم له خشبا من نحاس تذيبون ذلك، وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية، فإذا فرغتم من ذلك، وقد عملتم طول كل خشبة مائتي ذراع في أربعة وعشرين ذراعا للحائطين منها أربع وعشرون ذراعا ومائتا ذراع لما بين الحائطين، لكل حائط اثنتا عشرة ذراعا، ثم تدعون المساكين لنهب ذلك التراب، فيسارعون إليه من أجل ما فيه من الذهب والفضة، فمن حمل شيئا، فهو له، فأخرج -[١٤٧٥]- المساكين ذلك التراب، وقد استقل السقف بما فيه، واستغنى المساكين، فجندهم أربعين ألفا، وهم أول جند اتبعه، وجعلهم أربعة أجناد، في كل جند عشرة آلاف، ثم سيرهم في البلاد، وحدث نفسه بالمسير، فاجتمع إليه قومه وأهل مدينته، فقالوا: يا ذا القرنين، إنا ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا ونحن ثروتك، وفينا كان مسقط رأسك، ونشأت وربيت، وهذه أموالنا وأنفسنا، فأنت الحكم فينا، وهذه أمك عجوز كبيرة وهي أعظم الرأي لرأيكم، ولكني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره، ويرفع من خلقه قدما لا يدري أين يتوجه، ولا ما يراد به، ولكن هلم معشر قومي، فادخلوا هذا المسجد، فأسلموا من عند آخركم، وإياكم أن تخافوا علي فتهلكوا، ثم دعا دهقان الإسكندرية، فقال له: عمر مسجدي هذا، وعز عني أمي، فكان مما تخلفه الدهقان به، أنه لما رأى شدة وجد أمه، وطول بكائها، احتال لها ليعزيها ما أصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلايا، فأراد أن يعلمها أن الله تعالى لم يبرئ أحدا من البلايا والمصائب، والفجعات قبلها ولا بعدها، ثم إنه صنع عيدا عظيما، وكان منه حيلة لها، ثم أذن مؤذنه: يا أيها الناس، إن فلانا الدهقان قد أذن لكم أن تحضروا عيده في يوم كذا وكذا، فلما كان اليوم الذي أراد أن يحضره فيه الناس أذن مؤذنه: يا أيها الناس، إن فلانا الدهقان قد أذن لكم لتحضروا عيده في هذا اليوم فأسرعوا إليه، **واحذروا** أن يحضره إلا رجل عري عن المصائب والبلايا والفجعات، فلما

فعل هذا لم يدر الناس على ما يضعون أمره، فقالوا: هذا رجل أنفق، فعظمت نفقته، ثم ندم وأدركه البخل فتدارك أمره، فأجمعوا أمرهم أن يخلوه وقالوا: من هذا -[١٤٧٦]- الذي عري من البلايا؟ أم من هذا الذي لم يفجع، وتصبه المصائب؟ فإن أهون الناس مصيبة لأهل الموت، لأنه أمر شامل كتبه الله ﷻ على جميع خلقه، فلا بد للعبد من أن يموت، سوى مصائب أخرى، ورزايا عظام تكون مما كتبه الله ﷻ على أهل الدنيا، فكل هذا تسمع أم ذي القرنين، وقد ملئت منه عجبا، وليست تدري ما يريد الدهقان، ثم إن الدهقان بعث مناديا بعدما تكلم الناس، وخاضوا فيه فأذن: أيها الناس، إن فلانا الدهقان قد أذن لكم لتحضروا عنده يوم كذا، فلا يحضرنه إلا رجل قد ابتلي وأصيب، أو فجع، وإياكم أن يحضره أحد من خلق الله عري من البلايا، لأنه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء، فلما فعل هذا تكلم الناس فقالوا: هذا رجل قد بخل، ثم ندم واستحيى فتدارك رأيه وحجا عيبه، لما اجتمع الناس خطبهم فقال: أيها الناس، إني ما جمعتكم لما دعوتكم له، ولكن جمعتكم لأكلمكم في ذي القرنين فيما لحقنا به من فقد صاحبنا وفراقه، إنه عمد إلى أعظم أهل الأرض حلما وعلما، وحكما وخطرا، وأبعدهم صونا، وأشدهم حيلة وبأسا، وقلبا وجناحا، فاجتلح من بين أظهرنا في مثل قلتنا وضعفنا، وحاجتنا إليه، فلما عظمت مصيبة علينا نظرت في مواقع البلاء، فوجدت البلاء لنا الأسوة الحسنة منذ يوم خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، فتعزيت بذلك، وأردت أن أقص عليكم هذا العزاء لتصبروا وتسلموا، وترضوا بقضاء ربكم تبارك وتعالى، ولو نظرتم فيما قصصت عليكم مع مواقع البلاء لوجدتم أعظمه، وأشده على -[١٤٧٧]- النبيين، ثم خيار الناس بعدهم، ابتلى الله ﷻ آدم عليه السلام أول خلقه وهو خيرته وصفوته من خلقه خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكة، وأسكنه جنته، وأكرمه بكرامة لم يكرمها أحدا من خلقه قبله ولا بعده، ثم ابتلاه بأعظم بلية كانت في الدنيا من حين خلقها الله ﷻ، وذلك الخروج من الجنة، وهي المصيبة التي لا جبران لها، فمن مثل آدم، ومن هذا ليس له أسوة حسنة، وعزاء عظيم بآدم، ثم ابتلى الله من بعده بالحريق والجلاء، وابتلى إسحاق عليه السلام بالذبح، ويعقوب بالحزن، والبلاء وعمى البصر، ويوسف عليه السلام بالرق، وأيوب عليه السلام بالسقم والمال والولد، ويحيى عليه السلام بالذبح، وزكريا عليه السلام بالقتل، وعيسى عليه السلام بالأسر، وخلق من خلق الله ﷻ كثير لا يحصيهم إلا الله ﷻ، فلما فرغ من هذا الكلام عارضوا كلامه وأجابوه، فأحسنوا إجابته، ثم قال لهم: انطلقوا بنا نعز أم الإسكندروس، وننظر كيف صبرها، فإنها أعظمت مصيبة في ابنها، لما دخلوا عليها، قالوا لها: هل حضرت الجمع، أو سمعت الكلام؟ قالت لهم: ما غاب عني من أمركم شيء، ولا سقط علي من كلامكم شيء، وما كان منكم أحد أعظم مصيبة في الإسكندروس مني، ولقد صبرني الله

ﷻ ورضاني، وربط على قلبي، وإني أرجو أن يكون صبري، وعزائي في القوة والتسليم بقدر عظم مصيبتي، وإني لأرجو أن يكون أجري، وثوابي على قدر ذلك، وإني -[١٤٧٨]- لأرجو لكم من الأجر بقدر ما رزيتم من فقد أخيكم، بأن تؤجروا على قدر ما نويتم في أمه وأملتم، والله يأجرني وإياكم، ويغفر لي ولكم، ويرحمني وإياكم، فلما رأوا حسن عزائها، وصبرها انصرفوا وتركوها، وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى أمعن في البلاد يؤم الغرب، وجنوده يومئذ المساكين، فلما أمعن في البلاد، أوحى الله ﷻ إليه: إنك رسولي يا ذا القرنين إلى جميع الخلائق، ما بين الخافقين من مطلع الشمس إلى مغربها، فأنت رسولي إليهم، وحجتي عليهم، هذا تأويل رؤياك التي رأيت، وقد بعثتك إلى جميع الأمم، وهم سبع أمم، وهم جميع خلقي، منهم أمتان بينهما طول الأرض كله " فذكر الحديث بطوله، نحو حديث محمد بن عيسى، عن سلمة بن الفضل، وزاد فيه قال: «فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض، ولم يكن له فيهم عمر، وقد كان بلغ السن، وأدركه الكبر، وكان عدد ما سار في البلاد من يوم بعثه الله ﷻ إلى قبضه خمسمائة عام»." (١)

"فرض على القلب المعرفة به ، والتصديق له ولرسله ولكتبه ، وبكل ما جاءت به السنة ، وعلى الألسن النطق بذلك والإقرار به قولا ، وعلى الأبدان والجوارح العمل بكل ما أمر به ، وفرضه من الأعمال لا تجزئ واحدة من هذه إلا بصاحبتها ، ولا يكون العبد مؤمنا إلا بأن يجمعها كلها حتى يكون مؤمنا بقلبه ، مقرا بلسانه ، عاملا مجتهدا بجوارحه ، ثم لا يكون أيضا مع ذلك مؤمنا حتى يكون موافقا للسنة في كل ما يقوله ويعمله، متبعا للكتاب والعلم في جميع أقواله وأعماله ، وبكل ما شرحته لكم نزل به القرآن ، ومضت به السنة ، وأجمع عليه علماء الأمة ، فأما فرض المعرفة على القلب ، فما قاله الله ﷻ في سورة المائدة: ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه **فاحذروا** ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ [المائدة: ٤١].." (٢)

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني أبو الشيخ الأصبهاني ١٤٧٣/٤

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٧٦١/٢

"١٩٢٩ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو الحسين بن -[٢٨٦]- أبي العلاء الكفي، قال: حدثنا أحمد بن مجهر أبي موسى الأنطاكي، ح

١٩٣٠ - وحدثنا ابن الصواف، قال: حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنطاكي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: " قلت لأبي سليمان الداراني: من أراد الخطوة، فليتواضع في الطاعة، فقال لي: ويحك، وأي شيء التواضع، إنما التواضع في أن لا تعجب بعملك، وكيف يعجب عاقل بعمله، وإنما يعد العمل نعمة من الله ﷻ ينبغي أن يشكر الله ويتواضع، إنما يعجب بعمله القدري الذي يزعم أنه يعمل، فأما من زعم أنه يستعمل، فكيف يعجب؟ " قال الشيخ: " فكل ما قد ذكرته لكم يا إخواني رحمكم الله فاعقلوه، وتفهموه ودينوا لله به، فهو ما نزل به الكتاب الناطق، وقاله النبي الصادق، وأجمع عليه السلف الصالح والأئمة الراشدون من الصحابة والتابعين، والعقلاء، والحكماء من فقهاء المسلمين، واحذروا مذاهب المشائيم القدرية، الذين أزاغ الله قلوبهم، فأصمهم وأعمى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه، وفي آذانهم وقرا، حتى زعموا أن المشيئة إليهم، وأن الخير والشر بأيديهم، وأنهم إن شاءوا أصلحوا أنفسهم، وإن شاءوا أفسدوها، وأن الطاعة والمعصية إليهم، فإن شاءوا عصوا الله وخالفوه فيما لا يشاءه ولا يريده، حتى ما شاءوا هم كان، وما شاء الله لا يكون، وما لا يشاءه لا يكون، وما لا يشاءه الله يكون، فإن القدري الملعون لا يقول: اللهم اعصمني، ولا: اللهم وفقني، ولا يقول: اللهم ألهمني رشدي، ولا يقول ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾ [آل عمران: ٨]، ويقول: إن الله لا يزيغ القلوب ولا يضل أحدا، ويجحد القرآن ويعاند الرسول ويخالف إجماع المسلمين، ولا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا يقول: ما شاء الله كان وما لا يشأ لا يكون، وينكر ذلك على من قاله، ويزعم أن المشيئة إليه -[٢٨٧]- والحول والقوة بيديه، وأنه إن شاء أطاع الله، وإن شاء عصى، وإن شاء أخذ وإن شاء أعطى، وإن شاء افتقر وإن شاء استغنى. وينكر أن يكون الله ﷻ خالق الشر، وأن الله شاء أن يكون في الأرض شيء من الشر وهو يعلم أن الله خلق إبليس وهو رأس كل شر، وأن الله علم ذلك منه قبل أن يخلقه، والله تعالى يقول: ﴿من شر ما خلق﴾ [الفلق: ٢] والله يقول: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ [الصافات: ٩٦]، ويقول: ﴿هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ [التغابن: ٢]، فالقدري يجحد هذا كله ويزعم أنه يعصي الله قسرا ويخالفه شاء أم أبى "." (١)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢٨٥/٤

"٢١٢٧- (٢٤٠) حدثنا عبيدالله قال: حدثنا أحمد: حدثنا أحمد: حدثنا مروان بن محمد: حدثنا وكيع بن الجراح قال: كان سفيان يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

قال أحمد: سألت الفيريابي عنه، قلت: سمعته من سفيان؟ قال: لم أسمعه منه، وهو كان رأيه.

وسألت الفيريابي عن قول الأوزاعي، قال: سمعته يقول: الإيمان قول وعمل، ولم أسمع: يزيد وينقص، وفديك يخبركم عنه.

فأتينا فديك بن سليمان فقلنا له: حدثنا، فقال: قدم علينا رجل من دمشق، يزعم أن بدمشق رجلا يقول: إن الإيمان قول وعمل، يزيد ولا ينقص، فخرجنا من قيسارية نحو (١) من عشرين رجلا على أرجلنا نمشي، حتى دخلنا على الأوزاعي ببيروت، فقلنا له: يا أبا عمرو، إن بدمشق رجلا يزعم أن الإيمان قول وعمل، يزيد ولا ينقص، فقال لنا أبوعمرو: من زعم أن الإيمان قول وعمل، يزيد ولا ينقص، **فاحذروه** فإنه مبتدع، وقال / الأوزاعي: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص (٢) .

٢١٢٨- (٢٤١) حدثنا عبيدالله: حدثنا أحمد: حدثنا أحمد: حدثنا مروان بن محمد قال: سمعت مالك بن أنس وسأله رجل عن رجل اشترى لامرأته ثوبا، فلما جاءها به تشاجرا في الثمن، فقال لها: أنت كذا وكذا - يعني الطلاق - إن لم يكن اشتريته بثلاثة عشر درهما أو بثلاثة عشر درهما ونصف،

---

(١) في ظ (٢١) : نحوا.

(٢) أخرجه ابن عساكر (٤٨/ ٢٤٣) من طريق المخلص به.." [١]

"ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه.

وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يغلبك.

ولا تظن بكلمة خرجت من مسلم شرا وأنت تجد لها في الخير محملا.

ومن تعرض بالتهمة فلا يلومن من أساء به الظن.

ومن كتم سره كانت الخيرة في يديه.

وعليك بإخوان الصدق فعش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء.

وعليك بالصدق وإن قتلك.

---

(١) المخلصيات المخلص ١١٧/٣

ولا تعرض فيما لا يعنيك.

ولا تسأل عما لم يكن، فإن في [ما] (١) كان شغل عما لم يكن.

ولا تطلبن حاجة إلى من لا يحب نجاحها.

ولا تهاون بالحلف الكاذب فيهينك الله.

ولا تصحب الفجار لتعلم من فجورهم.

واعتزل عدوك.

واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي الله.

وتخشع عند القبول - قال لنا أبوطاهر: وهو عندي في موضع آخر: عند القبور -.

وذل عند الطاعة.

واعتصم عند المعصية.

(١) ساقطة من الأصل، واستدركتها من مصادر التخريج، ولابد منها ليستقيم الكلام.." (١)

"٢٨-قال محمد بن الحسن بينما أنا فوق جبل الأسود بالشام ناحية البحر إذ هتف هاتف وهو يقول من أبغض الصديق فذاك زنديق من أبغض عمر إلى جهنم زمر من أبغض عثمان فذاك خصمه الرحمن من أبغض عليا فذاك خصمه النبي من أبغض معاوية تسحبه الزبانية إلى نار الله الحامية في السر والعلانية ويرمى به في الهاوية هكذا جزاء الرافضة **احذروا** سلم العشرة ممن سبقوا إلى الله وإلى الرسول فهم خيرة الله من خلقه.

٢٩-حدثنا أبو منصور، حدثنا أبو القاسم، حدثنا إسحاق قال: حدثني سعيد بن المفضل، حدثنا عبد الله ابن هاشم عن علي بن عبد الله عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال لما جاء قتل علي إلى معاوية جعل يبكي ويسترجع فقالت له امرأته تبكي عليه وقد كنت تقاتله فقال لها ويحك إنك لا تدرين ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم.." (٢)

(١) المخلصيات المخلص ٨٤/٤

(٢) فضائل أمير المؤمنين معاوية لأبي القاسم السقطي - مخطوط (ن) عبيد الله السقطي ص/٢٧

"١٧ – وبه قال ابن عدي، قال: سمعت عمران بن موسى بن مجاشع، يقول: كتب إلي الأشعث العجلي بأحاديث وأردفها بهذه الأبيات:

كتاب إليكم فافهموه فإنه ... رسولي إليكم والكتاب رسول

فهذا سماعي من رجال لقيتهم ... لهم ورع في دينهم وقبول

وإن شئتم فارووه عني ... فإنما تقولون ما قد قلته وأقول

ألا **فاحذروا** التصحيف فيه فربما ... يغير من تصحيفه المعقول." (١)

"١٢٧٣ – أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله، قال: ثنا أحمد بن عمرو، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: نا سفيان ، عن عمرو يعني ابن دينار، قال: قال لنا طاوس: **احذروا** معبدا الجهني فإنه قدري، في حديث علي: فإنه كان قدريا." (٢)

"٥٦٩– وحدثنا عبدة، حدثنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا سريح بن يونس، حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السفر قال: نزل خالد بن الوليد ﵁ الحيرة عند أم بني المرازبة فقالوا له: **احذر** السم لا تسقيكه الأعاجم قال: ائتوني به فأتوه بشئ منه ثم اقتحمه وقال: بسم الله فلم يضره شيء.." (٣)

"٢٨٧ – حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان بالكوفة، ثنا عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحجاف الأسدي، ثنا هارون بن إسحاق الهمداني، عن سفيان، قال عمرو: قال: أنا طاوس: «**احذروا** معبد الجهني؛ فإنه قدري، وكان طاوس لا يتكلم إلا بما ينبغي»." (٤)

"٣٩٠ – أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن منجاب الطيبي، ثنا أحمد بن محمد بن مهدي الأهوازي، ثنا أبو عبد الله محمد بن حمويه، ثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس المكي، قال: سمعت أبي يحدث، عن عبد الوهاب، قال: بلغنا أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابنه وهو يعظه: «يا بني،

---

(١) فوائد أبي عبد الله النعالي أبو الحسن النعالي /

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٧٦٣/٤

(٣) الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني أبو نعيم الأصبهاني ٥٥٠/٢

(٤) أمالي ابن بشران – الجزء الأول ابن بشران، أبو القاسم ص/١٣٤

احذر الصرعة عند الغفلة، حين لا تستجاب الدعوة، ولا سبيل إلى الرجعة، ولا تغترن بطول العافية، فإنه أجل ليس دونه فناء، ولا بعد أن تستكمله بقاء»." (١)

"حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني مصعب بن عبد الله، حدثني مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، أن أبا الدرداء "كتب إلى سلمان الفارسي ﵄: أن هلم إلى الأرض المقدسة، فكتب إليه سلمان: «إن الأرض لا تقدس أحدا، وإنما يقدس الإنسان عمله، وقد بلغني أنك جعلت طبيبا فإن كنت تبرئ فنعما لك، وإن كنت متطببا فاحذر أن تقتل إنسانا فتدخل النار». فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين فأدبرا عنه نظر إليهما وقال: متطبب والله، ارجعا إلي أعيدا قصتكما " رواه جرير، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن هبيرة، أن سلمان كتب إليه فذكر نحوه." (٢)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا يزيد بن المبارك، ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، ثنا القاسم بن معن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: " لما مات معاوية تثاقل عبد الله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية، وأشهر شتمه، فبلغ ذلك يزيد فأقسم لا يؤتى به إلا مغلولا، وإلا أرسل إليه، فقيل لابن الزبير: ألا نصنع لك غلا من فضة تلبس عليه الثوب وتبر قسمه، فالصلح أجمل بك؟ قال: لا أبر الله قسمه، ثم قال: "

[البحر البسيط]

ولا ألين لغير الله أسأله ... حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

ثم قال: " والله لضربة بسيف في عز أحب إلي من ضربة بسوط في ذل، ثم دعا إلى نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية، فبعث إليه يزيد حصين بن نمير الكندي، وقال له: يا ابن برذعة الحمار، احذر خدائع قريش، ولا تعاملهم إلا بالثقاف ثم القطاف، فورد حصين مكة فقاتل بها ابن الزبير وأحرق الكعبة، ثم بلغه موت يزيد فهرب، فلما مات يزيد دعا مروان بن الحكم إلى نفسه، ثم -[٣٣٢]- مات مروان فدعا عبد الملك إلى نفسه، فعقد للحجاج في جيش إلى مكة، فورد مكة وظهر على ابن قبيس ونصب عليه المنجنيق يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد، فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر، وهي يومئذ ابنة مائة سنة، لم يسقط لها سن، ولم يفسد لها بصر، فقالت: يا عبد الله ما فعلت في حربك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا، وضحك وقال: إن في الموت لراحة، فقالت أسماء:

---

(١) أمالي ابن بشران - الجزء الأول ابن بشران، أبو القاسم ص/١٧٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٠٥/١

يا بني، لعلك تتمناه لي، ما أحب أن أموت حتى آتي على أحد طرفيك إما أن تملك فتقر بذلك عيني، وإما أن تقتل فأحتسبك، ثم ودعها فقالت: يا بني، إياك أن تعطي خصلة من دينك مخافة القتل، وخرج عنها فدخل المسجد، فقيل له: ألا تكلمهم في الصلح؟ فقال: أوحين صلح هذا؟ والله لو وجدوكم في جوف الكعبة لذبحوكم، ثم أنشأ يقول:

[البحر الطويل]

ولست بمبتاع الحياة بذلة ... ولا مرتق من خشية الموت سلما

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول: ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه، ولا ينكسر سيفه فيدفع عن نفسه بيده كأنه امرأة، والله ما لقيت زحفا قط إلا في الرعيل الأول، وما ألمت جرحا قط إلا أن يكون ألم الدواء، ثم حمل عليهم ومعه سيفان، فأول من لقيه الأسود فضربه بسيفه حتى أطن رجله، فقال الأسود: أخ يا ابن الزانية، فقال له ابن الزبير: اخسأ يا ابن حام، أسماء زانية ثم أخرجهم من المسجد فما زال يحمل عليهم ويخرجهم من المسجد ويقول: لو كان قرني واحدا كفيته، قال: وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر، فأصابته آجرة في مفرقه حتى فلقت رأسه، فوقف قائما وهو يقول:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما قال: ثم وقع فأكب عليه موليان وهما يقولان: العبد يحمي ربه ويحتمي، قال: ثم سير إليه فجز رأسه "." (١)

"حدثنا أحمد بن أبي عمران ، نا موسى ، نا منصور قال: جاء رجل إلى أبي يزيد فقال: أوصني ، فقال له: انظر إلى السماء فنظر صاحبه إلى السماء فقال له أبو يزيد: أتدري من خلق هذا؟ قال: الله ، قال أبو يزيد: «إن من خلقها لمطلع عليك حيث كنت فاحذره»." (٢)

"سمعت أحمد بن إسحاق يقول: سمعت أبا بكر بن أبي عاصم يقول: سمعت أبا تراب الزاهد يقول: سمعت حاتما الأصم يقول: عن شقيق قال: «اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر أن تحرقك»." (٣)

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٣١/١

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٥/١٠

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٤٧/١٠

"أخبرنا جعفر، في كتابه ، وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال: سمعت الجنيد بن محمد، يقول: بعثني السري يوما في حاجة فأبطأت عليه فلما جئت قال لي: إذا بعث بك رجل يتكلم في موارد القلوب في حاجة فلا تبطئ عليه فإنك تشغل قلبه قال: وسمعت السري، يقول: **احذر** أن تكون ثناء منشورا وعيبا مستورا وسمعته يقول: سمعت أبا جعفر السماك وكان شيخا شديد العزلة فرأى عندي جماعة قد اجتمعوا حولي فوقف ولم يقعد ثم نظر إلي فقال لي: أبا الحسن، صرت مناخا للبطالين فرجع ولم يقعد ثم نظر إلي اجتماعهم حولي قال: وسمعت السري، يقول: إني أعرف طريقا يؤدي إلى الجنة قصدا، فقيل له: ما هو يا أبا الحسن؟ قال: أن تشتغل بالعبادة وتقبل عليها وحدها حتى لا يكون فيك فضل قال: وسمعت السري، يقول: أعرف طريقا مختصرا يؤديكم إلى الجنة فقلت: ما هو؟ قال: لا تأخذ من أحد شيئا ولا تسل أحدا شيئا ولا يكن معك ما تعطي منه أحدا شيئا قال: وسمعت السري، يقول: رأيت الفوائد ترد في ظلم الليل قال: وكان إذا أراد أن يفيدني سألني، فقال لي يوما: ما الشكر؟ فقلت: أن لا يعصى في نعمة، فقال: ما أحسن ما أجبت، ما أحسن ما تقول، قال الجنيد: وهذا هو فرض الشكر أن لا يعصى في نعمة "." (١)

"حدثنا أبو الحسن بن مقسم، حدثني أبو الحسن بن العباس، ثنا جدي محمد بن الفضل قال: قال السري السقطي: «تبقى الإخوان ولا تأمنهم على سرك، **احذر** أخدان السوء، واتهم صديقك كما تتهم عدوك»." (٢)

"حدثنا أبي، ثنا الحسن بن أبان، ثنا أبو بكر بن عبيد، ثنا أبو أيوب، مولى بني هاشم قال: قال بعضهم: من نظر إلى الدنيا بغير عين العبرة انطمس من بصر قلبه بقدر تلك الغفلة ومن أنار الله قلبه بوضوء مصابيح العبر لم يمل الفكر ومن لم يملها لم تطفأ مصابيح عبره، وكان يقول: **احذر** إيثار العدة والميل إلى الهوينا واعلم أن النصب نصبان: أحدهما التفكر المؤلم وإن أنزلت نفسك منازل الخفض والدعة وقد أجمع علماء الدنيا وعمال المعاد على بذل النصب في الدعة فلا تشذن عن الفريقين، واعلم أن أولى الفريقين بك أن تكون به مقتديا بأعمال المعاد، وقد كان من بذلهم في طلب ما عند ربهم أنهم بذلوا أنفسهم بالدءوب في التفكير المؤلم وباشروا بأبدانهم الأعمال الشاقة على الجوارح فإن ابتغيت سبيلهم فاجمع إليك همك ليحضر عقلك فيجول في ملكوت السماوات والأرض، واعلم أن بنية القلب بنية لا امتناع بها عن محاربة

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١١٩/١٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٢٢/١٠

عدوها ولا عجز بعدوها عن محاربتها، وقد أعطيت عدولا علماء بدائك ودوائك وهو مسبب إليك الداء وقاطع عنك معاني الشفاء." (١)

"حدثنا عبد المنعم بن عمرو ، ثنا الحسن بن يحيى قال محمد بن محبوب العماني: سمعت أبا الحارث الأولاسي يقول: " خرجت من مكة في غير أيام الموسم أريد الشام فإذا أنا بثلاثة نفر على جبل وإذا هم يتذاكرون الدنيا فلما فرغوا أخذوا يعاهدون الله أن لا يمسوا ذهبا ولا فضة ، فقلت: وأنا أيضا معكم فقالوا: إن شئت ، ثم قاموا فقال أحدهم: أما أنا فسائر إلى بلد كذا وكذا ، وقال الآخر: وأما أنا فسائر إلى بلد كذا وكذا ، وبقيت أنا وآخر ، فقال لي: أين تريد؟ فقلت: أريد الشام ، قال: وأنا أريد اللكام فكان إبراهيم بن سعد العلوي فودع بعضهم بعضا وافترقنا ، فمكثت حينا أنتظر أن يأتيني كتابه فما شعرت يوما وأنا بأولاس فخرجت أريد البحر وصرت بين الأشجار إذا برجل صاف قدميه يصلي فاضطرب قلبي لما رأيته وعلاني له الهيبة فلما أحس بي سلم ثم التفت إلي فإذا هو إبراهيم بن سعد فعرفته بعد ساعة ، فقال لي: هاه ، فوبخني وقال: اذهب فغيب عني شخصك ثلاثة أيام ولا تطعم شيئا ثم ائتني ، ففعلت ذلك فجئته بعد ثلاث وهو قائم يصلي فلما أحس بي أوجز في صلاته ثم أخذ بيدي فأوقفني على البحر وحرك شفتيه فقلت في نفسي: يريد أن يمشي على الماء ولئن فعل لأمشين ، فما لبثت إلا يسيرا فإذا أنا برف من الحيتان ملء البحر قد أقبلت إلينا رافعة رءوسها فاتحة أفواهها ، فلما -[١٥٧]- رأيتها قلت في نفسي: أين أبو بشر الصياد؟ إنسان كان بأولاس هذه الساعة فإذا الحيتان قد تفرقت كأنما طرح في وسطها حجر ، فالتفت إلي فقال: فعلتها ، فقلت: إنما قلت كذا وكذا ، فقال لي: مر لست مطلوبا بهذا الأمر ولكن عليك بهذه الرمال والجبال فوار شخصك ما أمكنك وتقلل من الدنيا حتى يأتيك أمر الله فإني أراك بهذا مطالبا ، ثم غاب عني فلم أره حتى مات ، وكانت كتبه تصل إلي فلما مات كنت قاعدا يوما فتحرك قلبي للخروج من باب البحر ولم تكن لي حاجة ءقلت: لا أكره القلب فيغمني ، فخرجت فلما صرت في المسجد الذي على الباب إذا أنا بأسود ، قام إلي فقال لي: أنت أبو الحارث؟ فقلت: نعم ، فقال لي: آجرك الله في أخيك إبراهيم بن سعد وكان اسمه واضحا مولى لإبراهيم بن سعد فذكر أن إبراهيم أوصاه أن يوصل إلي هذه الرسالة فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم ، يا أخي إذا نزل بك أمر من فقر أو سقم أو أذى فاستعن بالله واستعمل عن الله الرضا فإن الله مطلع عليك يعلم ضميرك وما أنت عليه ولا بد لك من أن ينفذ فيك حكمه فإن رضيت فلك الثواب الجزيل والأمن من الهول الشديد وأنت في رضاك وسخطك لست تقدر أن

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٠/١٣٧

تتعدى المقدور ولا تزداد في الرزق المقسوم والأثر المكتوب والأجل المعلوم ففي أي هذه الأفعال تريد أن تحتال في نقضها؟ بهمك أو بأي قوة تريد أن تدفعها عنك عند حلولها أو تجتلبها من قبل أوانها كلا والله لا بد لأمر الله أن ينفذ فيك طوعا منك أو كرها فإن لم تجد إلى الرضا سبيلا فعليك بالتحمل ولا تشك من ليس بأهل أن يشكى ومن هو أهل الشكر والثناء القديم ما أولى من نعمته علينا ، فما أعطى وعافى أكثر مما زوى وأبلى وهو مع ذلك أعرف بموضع الخيرة لنا منا وإذا اضطرتك الأمور وكل صبرك فالجأ إليه بهمك واشك إليه بثك وليكن طمعك فيه **واحذر** أن تستبطئه أو تسيء به ظنا فإن لكل شيء سببا ولكل سبب أجل ولكل هم في الله ولله فرج عاجل أو آجل ومن علم أنه بعين الله استحى أن يراه الله يأمل سواه ومن أيقن بنظر الله له أسقط الاختيار -[١٥٨]- لنفسه في الأمور ، ومن علم أن الله هو الضار النافع أسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه وراقب الله في قربه وطلب الأشياء من معادنها **فاحذر** أن تعلق قلبك بمخلوق تعليق خوف أو رجاء أو تفشي إلى أحد اليوم سرك أو تشكو إليه بثك أو تعتمد على إخائه أو تستريح إليه استراحة تكون فيها موضع شكوى بث فإن غنيهم فقير في غناه وفقيرهم ذليل في فقره ، وعالمهم جاهل في علمه فاجر في فعله إلا القليل ممن عصم الله تعالى "." (١)

"وقال سهل: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» قال: علم حاله في الحركة والسكون إن أتاه الموت أي شيء حاله فيما بينه وبين الله؟ لأن الله هو المنعم، فكيف شكره للمنعم؟ وأدنى ما يجب للرب على العباد ألا يعصوه فيما أنعم عليهم، وكيف حاله فيما بينه وبين الخلق؟ على أي جهة؟ على الرحمة والنصيحة أم على المكر والخديعة؟ وقال: من أصبح وهمه ما يأكل ولم يكن همه هم قبره وحال لحده، لو ختم البارحة القرآن ويصلي اليوم خمسمائة ركعة أصبح في يوم مشئوم عليه لهمة بطنه، وقال تعالى: ﴿يعلم ما في أنفسكم **فاحذروه**﴾ [البقرة: ٢٣٥]، قال: ما في غيبكم لم تفعلوه ستفعلونه **فاحذروه**، قال: فاصرخوا إليه حتى يكون هو الذي يلي الأمر وهو الذي يصلح الشأن وهو الذي يعصم وهو الذي يوفق وهو الذي يختم بخير -[٢٠١]- وقوله ﷺ: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ [محمد: ١٩]، قال: ألا نافع ولا دافع غير الله "." (٢)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٥٦/١٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٠٠/١٠

"قال: وسمعت سهلا، يقول: «القلب رقيق يؤثر فيه الشيء اليسير **فاحذروا** عليه من الخطرات المذمومة فإن أثر القليل عليه كثير»." (١)

"سمعت علي بن عبد الله الجهضمي، يقول: سمعت علي بن عبيد الله الخياط، يقول: سمعت أبا محمد المرتعش، يقول: سمعت أبا الحسين النوري، يقول ويوصي بعض أصحابه: «عشرة وأي عشرة احتفظ بهن واعمل عليهن جهدك، فأولى ذلك من رأيته يدعي مع الله ﷻ حالة تخرجه عن حد علم الشرع فلا تقربن منه، والثانية من رأيته يسكن إلى غير أبناء جنسه ويخالطهم فلا تقربن منه، والثالثة من رأيته يسكن إلى الرئاسة والتعظيم له فلا تقربن منه ولا ترتفق به وإن أرفقك فلا ترج له فلاحا، والرابعة فقير رجع إلى الدنيا إن مت جوعا فلا تقربن منه ولا ترفق به إن أرفقك فإن رفقه يقسي قلبك أربعين صباحا، والخامسة من رأيته مستغنيا بعلمه فلا تأمن جهله، والسادسة من رأيته مدعيا حالة باطنة لا يدل عليها ولا يشهد عليها حفظ ظاهره فاتهمه على دينه، والسابعة من رأيته يرضى عن نفسه ويسكن إلى وقته فاعلم أنه مخدوع **فاحذره** أشد الحذر، والثامنة مريد يسمع القصائد ويميل إلى -[٢٥٣]- الرفاهية لا ترجون خيره، والتاسعة فقير لا تراه عند السماع حاضرا فاتهمه واعلم أنه منع بركة ذلك لتشويش سره وتبديد همه، والعاشرة من رأيته مطمئنا إلى أصدقائه وإخوانه وأصحابه مدعيا لكمال الخلق بذلك فاشهد بسخافة عقله ووهن ديانته»." (٢)

"سمعت أبا الحسن علي بن هارون بن محمد السمسار يقول: سمعت الجنيد بن محمد، يقول: " اعلم يا أخي، أن الوصول إذا ما سألت عنه مفاوز مهلكة ومناهل متلفة لا تسلك إلا بدليل، ولا تقطع إلا بدوام رحيل وأنا واصف لك منها مفازة واحدة فافهم ما أنعته لك منها وقف عندما أشير لك فيها واستمع لما أقول وافهم ما أصف: اعلم أن بين يديك مفازة إن كنت ممن أريد بشيء منها وأستودعك الله من ذلك وأسأله أن يجعل عليك واقية باقية فإن الخطر في سلوكها عظيم والأمر المشاهد في الممر بها جسيم فإن من أوائلها أن يوغل بك في فيح برزخ لا أمد له إيغالا ويدخل بك بالهجوم فيه إدخالا وترسل في جويهنته إرسالا، ثم تتخلى منك لك ويتخلى منك له فمن أنت -[٢٦٠]- حينئذ؟ وما يراد بك؟ وماذا يراد منك وأنت حينئذ في محل أمنه روع، وأنسه وحشة وضياؤه ظلمة، ورفاهيته شدة، وشهادته غيبة، وحياته ميتة لا درك فيه لطالب، ولا مهمة فيه لسارب ولا نجاة فيه لهارب وأوائل ملاقاته اصطلام وفواتح بدائعه احتكام

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٠٨/١٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٥٢/١٠

وعواطف ممره احترام، فإن غمرتك غوامره انتسفتك بوادره وذهب بك في الارتماس، وأغرقتك بكثيف الانطماس فذهبت سفالا في الانغماس إلى غير درك نهاية ولا مستقر لغاية فمن المستنفذ لك مما هنالك؟ ومن المستخرج لك من تلك المهالك وأنت في فرط الإياس من كل فرج مشوه بك في إغراق لجة اللجج؟ فاحذر ثم احذر فكم من متعرض اختطف ومتكلف انتسف، وأتلف بالغرة نفسه وأوقع بالسرعة حتفه جعلنا الله وإياك من الناجين ولا حرمنا وإياك ما خص به العارفين، واعلم يا أخي، أن الذي وصفته لك من هذه المفاوز وعرضت ببعض نعته إشارة إلى علم لم أصفه، وكشف العلم بها يبعد والكائن بها يفقد فخذ في نعت ما تعرفه من الأحوال وما يبلغه النعت والسؤال ويوجد في المقاربين والأشكال فإن ذلك أقرب بظفرك لظفرك وأبعد من حظك لحظك واحذر من مصادمات ملاقاة الأبطال والهجوم على حين وقت النزال والتعرض لأماكن أهل الكمال قبل أن تمات من حياتك ثم تحيى من وفاتك وتخلق خلقا جديدا وتكون فريدا وحيدا، وكل ما وصفته لك إشارة إلى علم ما أريده "." (١)

"أخبرنا بها أبو بكر محمد بن أحمد بن المفيد، وحدثنا بها عنه أبو عمرو العثماني، ثنا عبد الصمد بن محمد الجبلي قال: كتب الجنيد إلى إبراهيم بن أحمد المارستاني رسالة فيها: «يا أبا إسحاق، لا ضيع الله ميلي إليك ولا إقبالي عليك أنا عليك عاتب واجد ولما تقدم من فعلك غير حامد أرضيت أن تكون لبعض عبيد الدنيا عبدا؟ أو يكون بطاعتك له عليك مهيمنا وربا يتخولك ببعض ما يعطيك ويمتهنك بيسير ما يزريك مبتذلا لك ثم يدنسك بأوساخ وضره ويجتذبك بمأثور ضره فسبحان من بسط إليك به رحمته ورأفته فاستنقذك بذلك من وبال ما اخترته لنفسك وملت إليه لقد كدت أن تغرق في خلجان بحرها أو تهلك في بعض مفاوزها، ولقد أوجب علي من الشكر لما جدد من النعمة عليك ووهب لي من السلامة فيك ما لا أقوم به عجزا عن واجب حقه إلا أن يقوم به لي عني وأنا أسأل المنان المتطول بفضله المبتدي بكرمه وامتنانه أن يقوم لي عني بما قصر له بي شكري بادئا في ذلك بالحمد والجود كما هو أهله بل ما لا أحصيه من نعمه فليت شعري أبا إسحاق، كيف معرفتك بما جدد لك من نعمه وآلائه وزوى عنك من عطب فرط بلائك وكيف علمك بعد معرفتك فيما ألزمك المنعم عليك والمنان بفضله وإحسانه فيما أسدى إليك، ألك ليل ترقده أم نهار تمهده أم مستراح عن الجد تجده أم طعام تعهده أم سبب من الأسباب دون ذلك تقصده على أن ذلك غير نائب عنك في وجوب حق النعمة عليك فيما جدد به من عتيد البر لديك

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٥٩/١٠

لكنه الغاية الممكنة من فعلك، والاجتهاد في بلوغ الأجر من عملك فكن له بأفضل ما هيأ لك عاملا، وعليه به في سائر أوقاتك مقبلا، ثم كن له بعد ذلك خاضعا مذعنا ضارعا معترفا، فإن ذاك يسير من كثير وجب له عليك، وبعد يا أخي، **فاحذر** ميل التأويل عن الحقائق وخذ لنفسك بأحكم الوثائق، فإن التأويل كالصفاء الزلال الذي لا تثبت عليه الأقدام وإنما هلك من -[٣٣٣]- هلك من المنسوبين إلى العلم والمشار إليهم بالفضل بالميل إلى خطأ التأويل واستيلاء ذلك على عقولهم، وهم في ذلك على وجوه شتى وإني أعيذك بالله وأستعينه لك وأعيذك به من ذلك كله وأسأله أن يجعل عليك جنة من جنته وواقية من واقيته وإحسانه، وبعد يا أخي كيف أنت في ترك مواصلة من عرضك للتقصير ودعاك إلى النقص والفتور؟ وكيف ينبغي أن تكون مباينتك له وهجرانك؟ وكيف إعراض سرك ونبو قلبك وعزوف ضميرك عنه؟ وحقيق عليك ما وهبه الله لك وخصك به من العلم الجليل والمنزل الشريف أن تكون عن المقبلين على الدنيا معرضا وأن تكون لهم في بلائهم إلى الله شافعا فذاك بعض حقك وحري بك أن تكون للمذنبين ذائدا وأن تكون لهم بفهم الخطاب إلى الله رائدا وفي استنقاذهم وافدا فتلك حقائق العلماء وأماكن الحكماء، وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعباده وأعمهم نفعا لجملة خلقه جعلنا الله وإياك من أخص من أخلصه بالإخلاص إليه وأقربهم في محل الزلفى لديه». " (١)

"ابن فاتك ومنهم أبو عبد الله بن فاتك، من المراقبين، لزم الثغور ملتزما للشهود والحضور سئل عن المراقبة، فقال: إذا كنت فاعلا فانظر نظر الله إليك وإذا كنت قائلا فانظر سمع الله إليك وإذا كنت ساكتا فانظر علم الله فيك، قال الله تعالى: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ [طه: ٤٦] وقال -[٣٥٩]-: ﴿يعلم ما في أنفسكم **فاحذروه**﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وكان يقول: الرجال ثلاثة: رجل شغل بمعاشه عن معاده، فهذا هالك، ورجل شغل بمعاده عن معاشه، فهذا فائز، ورجل اشتغل بهما فهذا مخاطر، مرة له ومرة عليه." (٢)

"تركه وليس ما يفنى وإن كان كثيرا يعدل ما يبقى وإن كان طلبه عزيزا، واحتمال المئونة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة تعقب مئونة باقية **فاحذر** هذه الدار الصارعة الخادعة الخاتلة التي قد تزينت بخداعها وغررت بغرورها وقتلت أهلها بأملها وتشوفت لخطابها فأصبحت كالعروس المجلوة، العيون إليها ناظرة، والنفوس لها عاشقة، والقلوب إليها والهة ولألبابها دامغة، وهي لأزواجها كلهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر بما رأى من الأول مزدجر، ولا اللبيب بكثرة التجارب منتفع،

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٣٢/١٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٥٨/١٠

ولا العارف بالله والمصدق له حين أخبر عنها مذكر، فأبت القلوب لها إلا حبا وأبت النفوس بها إلا ضنا، وما هذا منا لها إلا عشقا ومن عشق شيئا لم يعقل غيره ومات في طلبه أو يظفر به، فهما عاشقان طالبان لها، فعاشق قد ظفر بها واغتر وطغى ونسي بها المبدأ والميعاد، فشغل بها لبه وذهل فيها عقله حتى زلت عنها قدمه، وجاءته أسر ما كانت له منيته فعظمت ندامته، وكثرت حسرته، واشتدت كربته مع ما عالج من سكرته، واجتمعت عليه سكرات الموت بألمه، وحسرة الموت بغصته، غير موصوف ما نزل به، وآخر مات قبل أن يظفر منها بحاجته، فذهب بكربه وغمه، لم يدرك ما طلب ولم يرح نفسه من التعب والنصب، خرجا جميعا بغير زاد وقدما على غير مهاد، **فاحذرها** الحذر كله، فإنها مثل الحية لين مسها وسمها يقتل، فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها لما عانيت من فجائعها، وأيقنت به من فراقها، وشدد ما اشتد منها لرخاء ما يصيبك، وكن أسر ما تكون فيها **أحذر** ما تكون لها، فإن صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور له أشخصته عنها بمكروه، وكلما ظفر بشيء منها وثنى رجلا عليه انقلبت به." (١)

"حدثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا أبو طالب بن سوادة، قال: ثنا يوسف بن بحر المروزي، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: ثنا أبو عبيدة سعيد بن رزين قال: سمعت الحسن، يعظ أصحابه يقول: " إن الدنيا دار عمل من صحبها بالنقص لها والزهادة فيها سعد بها، ونفعته صحبتها ومن صحبها على الرغبة فيها والمحبة لها شقي بها وأجحف بحظه من الله ﷻ ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه ولا طاقة له به من عذاب الله فأمرها صغير ومتاعها قليل والفناء عليها مكتوب والله تعالى ولي ميراثها وأهلها محولون عنها إلى منازل لا تبلى ولا يغيرها طول الزمن، لا العمر فيها يفنى فيموتون، ولا إن طال الثواء منها يخرجون **فاحذروا** - ولا قوة إلا بالله - ذلك الموطن وأكثروا ذكر ذلك المنقلب واقطع يا ابن آدم من الدنيا أكثر همك أو لتقطعن حبالها بك فينقطع ذكر ما خلقت له من نفسك ويزيغ عن الحق قلبك، وتميل إلى الدنيا فترديك، وتلك منازل سوء بين ضرها منقطع نفعها مفضية والله بأهلها إلى ندامة طويلة، وعذاب شديد فلا تكونن يا ابن آدم مغترا، ولا تأمن ما لم يأتك الأمان منه، فإن الهول الأعظم ومفظعات الأمور أمامك، لم تخلص منها حتى الآن ولا بد من ذلك المسلك وحضور تلك الأمور إما يعافيك من شرها وينجيك من أهوالها وإما الهلكة، وهي منازل شديدة مخوفة محذورة مفزعة للقلوب، فلذلك فاعدد ومن شرها فاهرب ولا يلهينك المتاع القليل الفاني، ولا تربص بنفسك فهي سريعة الانتقاص من عمرك فبادر أجلك ولا تقلل

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/١٣٥

غدا، فإنك لا تدري متى إلى الله تصير واعلموا أن الناس أصبحوا جادين في زينة الدنيا يضربون في كل غمرة، وكل معجب بما هو فيه راض به حريص على أن يزداد منه فما لم يكن من ذلك لله ﷻ وفي طاعة الله فقد خسر أهله وضاع سعيه، وما كان من ذلك في الله وفي طاعة الله فقد أصاب أهله به وجه أمرهم ووفقوا فيه بحظهم عندهم كتاب الله وعهده، وذكر ما مضى وذكر ما بقي والخبر عمن وراءهم، كذلك أمر الله اليوم وقبل ذلك أمره فيمن مضى؛." (١)

"حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، ثنا عبد الله بن الضريس، قال: قال أبو حازم: «إذا رأيت ربك يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه **فاحذره**»." (٢)

"قال: فذكرت ذلك لابن سيرين، فقال: «إذا رأيت الرجل يخبرك أنه أعلم من عمر **فاحذره**»." (٣)

"حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا عباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، عن الضحاك بن عبد الرحمن قال: سمعت بلال بن سعد يقول: عباد الرحمن إن العبد ليعمل الفريضة الواحدة من فرائض الله وقد أضاع ما سواها، فما زال الشيطان يمنيه فيها ويزين له حتى يرى شيئا دون الله، فقبل أن تعملوا أعمالكم فانظروا ما تريدون بها، فإن كانت خالصة لله فأمضوها، وإن كانت لغير الله فلا تشقوا على أنفسكم، ولا شيء لكم، فإن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا " فإنه تعالى قال: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ [فاطر: ١٠] «عباد الرحمن ما يزال لأحدكم حاجة إلى ربه تعالى، إما مسيئ له، وإما رغبة إليه، وأما عهد الله وأمره ووصيته فعندك ضائع، أفكل ساعة تريدون أن يتم عليكم إحسان ربكم عندكم، ولا تتفقدون أنفسكم في حق ربكم عندكم؟ ما هذا بالنصف فيما بينكم وبين ربكم، عباد الرحمن، أشفقوا من الله **واحذروا** الله، ولا تأمنوا مكره، ولا تقنطوا من رحمته، واعلموا أن لنعم الله عندكم ثمنا، فلا تشقوا على أنفسكم، أتعملون عمل الله لثواب الدنيا، فمن كان كذلك فوالله لقد رضي

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/١٤٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣/٢٤٤

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٤/٣٢٠

بقليل حيث استعنتم على اليسير من عمل الدنيا، فلم ترضوا ربكم فيها، ورفضتم ما بقي لكم، وكفاكم منه اليسير». " (١)

"حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان بن عمرو، عن يزيد بن ميسرة، ح. وحدثنا أبو بكرمحمد بن أحمد المؤذن، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا أبو بكر بن عبيد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا هشام بن عبد الله الرازي، ثنا بقية، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن يزيد بن ميسرة " أن رجلا، ممن مضى جمع مالا وولدا فأوعى ولم يدع صنفا من أصناف المال إلا اتخذه، وابتنى قصرا وجعل عليه بابين وثيقين، وجعل عليه حرسا من غلمانه ثم جمع أهله وصنع لهم طعاما وقعد على -[٢٤١]- سريره، ورفع إحدى رجليه على الأخرى وهم يأكلون، فلما فرغوا من طعامهم قال: يا نفس انعمي لسنين، قد جمعت ما يكفيك، قال: فلم يفرغ من كلامه حتى أقبل إليه ملك الموت في هيئة رجل عليه خلقان من الثياب، في عنقه مخلاة يتشبه بالمساكين، فقرع الباب قرعة فأفزعه وهو على فراشه، فوثب إليه الغلمة فقالوا: ما أنت؟ وما شأنك؟ قال: ادعوا لي مولاكم، قالوا: إليك يخرج مولانا؟ قال: نعم، فادعوه، قال: فأرسل إليهم مولاهم: من هذا الذي قرع الباب؟ فأخبروه بهيئته، قال: فهلا فعلتم وفعلتم؟ قالوا: قد فعلنا. ثم أقبل أيضا، فقرع الباب قرعة هي أشد من الأولى، قال: وهو على فراشه قال: فوثب إليه الحرس فقالوا: قد جئت أيضا؟ قال: نعم، فادعوا لي مولاكم وأخبروه أني ملك الموت، قال: فلما سمعوه ألقي عليهم الذل والتخشع، فجاء الحرس فأخبروا سيدهم بالذي قال لهم ملك الموت، فقال لهم سيدهم: قولوا له قولا لينا، وقولوا له: هل تأخذ معه أحدا غيره؟ قال: فأتوه فأخبروه بذلك، قال: فدخل عليه فقال: قم فاصنع في مالك ما أنت صانع، فإني لست بخارج منها حتى أخرج نفسك، وأحضر ماله بين يديه، فقال حين رآه: لعنك الله من مال، فأنت شغلتني عن عبادة ربي ومنعتني أن أتخلى لربي، فأنطق الله المال فقال: لم سببتني وقد كنت وضيعا في أعين الناس، فرفعتك لما يرى عليك من أثري، وكنت تحضر سدد الملوك فتدخل ويحضر عباد الله الصالحون فلا يدخلون؟ ألم تكن تخطب بنات الملوك والسادة فتنكح، ويخطب عباد الله الصالحون فلا ينكحون؟ ألم تكن تنفقني في سبل الخبث ولا أتعاصى، ولو أنفقتني في سبيل الله لم أتعاصى عليك، فأنت ألوم فيه مني، إنما خلقت أنا وأنتم يا بني آدم من تراب،

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٣٢/٥

فمنطلق بإثم، ومنطلق ببر، فهكذا يقول المال، **فاحذروا**، وقبض ملك الموت روحه فمات " السياق لهما، ودخل حديث بعضهم على بعض." (١)

"حدثنا أحمد، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنا بشر بن عبد الله بن بشار، أن عمر قال: «**احذر** المراء، فإنه لا تؤمن فتنته، ولا تفهم حكمته»." (٢)

"حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب، أخبرني عمر بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن عبد الله بن عبيدة، عن راشد الزهري، عن كعب، أنه كان يقول: اعمل عمل العبد الذي لا يرى أنه يموت إلا هرما **واحذر** حذر المرء الذي يرى أنه يموت غدا." (٣)

"حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن صالح العجلي، ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، قال: كتب الأوزاعي إلى أخ له: أما بعد فإنه قد أحيط بك من كل جانب، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة **فاحذر** الله والمقام بين يديه، وأن يكون آخر عهدك به والسلام." (٤)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن أبي حسان، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو علي الأزدي، عن عبد الواحد بن زيد، قال: خرجت أنا ومحمد بن واسع، ومالك بن دينار، نحو بيت المقدس، فلما كنا بين الرصافة وحمص سمعنا مناديا ينادي من تلك الرمال: يا محفوظ يا مستور اعقل في ستر من أنت، فإن كنت لا تعقل **فاحذر** الدنيا وإن كنت لا تحسن أن تحذرها فاجعلها شوكة وانظر أين تضع رجلك." (٥)

"حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، وسليمان بن أحمد، قالا: ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا الحسن بن شجاع، قال: قال أبو نعيم: قدم المهدي مكة وسفيان الثوري بمكة فدعاه فقال له سفيان: **احذر** هذا – كاتبا كان يعقبه – قال: وقال سفيان: اتق الله واعلم أن عمر بن الخطاب ﵁ حج فأنفق ستة عشر دينارا

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥/٢٤٠
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥/٣٢٥
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦/٣١
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦/١٤٠
(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦/١٥٦

قال: وحدثه بحديث أيمن، فقال: حدثني أبو عمران ولم يذكر أيمن، فقيل له: كيف لم تذكر أيمن؟ قال: لعله يدعوه فيفزع الرجل." (١)

"حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، ثنا يحيى بن جابر أبو زكريا، أن سفيان الثوري، كتب إلى أخ له: **واحذر** حب المنزلة فإن الزهادة فيها أشد من الزهادة في الدنيا." (٢)

"حدثني محمد بن أحمد بن أبان، قال: حدثني أبي، حدثنا أبو بكر بن عبيد، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو الوليد بن عياش بن عاصم الكلبي ، حدثني سعيد بن صدقة أبو مهلهل، قال: " أخذ بيدي سفيان الثوري، فأخرجني إلى الجبان ، فاعتزلنا ناحية عن طريق الناس ، فبكى ثم قال: يا مهلهل ، " إن استطعت أن لا تخالط في زمانك هذا أحدا فافعل ، وليكن همك مرمة جهازك ، **واحذر** إتيان هؤلاء الأمراء ، وارغب إلى الله في حوائجك لديهم ، وافزع إليه فيما ينوبك وعليك بالاستغناء عن جميع الناس، وارفع حوائجك إلى من لا تعظم الحوائج عنده ، فوالله ما أعلم اليوم بالكوفة أحدا أفزع إليه في قرض عشرة دراهم أقرضني ثم كتبها علي حتى يذهب ويجيء ويقول: جاءني سفيان فاستقرض مني فأقرضته "." (٣)

"حدثنا محمد بن محمد بن أبان، حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن محمد بن سفيان، حدثنا ابن الحسين، حدثني بشر بن مصلح العتكي، حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف، قال: قال لي سفيان: " يا عطاء ، **احذر** الناس **واحذرني** ، فلو خالفت رجلا في رمانة فقال: حامضة ، وقلت: حلوة ، أو قال: حلوة ، وقلت: حامضة ، لخشيت أن يشيط بدمي "." (٤)

"حدثنا عبد الله، ثنا عبد الله، ثنا سلمة، عن محمد بن جابر الضبي، قال: سمعت ابن المبارك، يقول: كتب إلي سفيان الثوري: «بث علمك ، **واحذر** الشهرة»." (٥)

"حدثنا الحسن بن محمد، ثنا محمد بن زهير أبو يعلى، ثنا محمد بن سعيد بن زيد بن إبراهيم التستري، ثنا أبو نعيم، ثنا مسعر، عن وديعة الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطاب: «احفظ صديقك

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦/٣٧٧

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦/٣٨٧

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٧

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٨

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٧٠

واحذر عدوك إلا الأمين من القوم ، ولا أمين إلا من يخشى الله ، وإياك أن تصحب الفاجر لتتعلم من فجوره ، ولا تطلعه على سرك فيفضحك ، وشاور في أمرك الذين يخشون الله»." (١)

"حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبي، ثنا أبو طاهر سهل بن عبد الله، قال: أنبأنا بعض، أصحابنا، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي الطرسوسي، قال: سئل سفيان بن عيينة، عن فضل العلم، فقال: " ألم تسمع إلى قوله حين بدأ به فقال: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ [محمد: ١٩] ثم أمره بالعمل فقال: ﴿واستغفر لذنبك﴾ [غافر: ٥٥] وهو شهادة أن لا إله إلا الله لا يغفر إلا بها من قالها غفر له، وقال ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾ [الأنفال: ٣٨] وقال ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ [الأنفال: ٣٣] يوحدون وقال ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾ [نوح: ١٠] يقول وحدوه والعلم قبل العمل ألا تراه قال ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا﴾ [الحديد: ٢٠] إلى قوله: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها﴾ [آل عمران: ١٣٣] الآية، ثم قال ﴿واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ [الأنفال: ٢٨] ثم قال ﴿فاحذروهم﴾ [التغابن: ١٤] بعد، وقال ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾ [الأنفال: ٤١] ثم أمر بالعمل به "." (٢)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبي، ثنا سهل بن عبد الله، ثنا بعض، أصحابنا ، ثنا أبو توبة، قال: " سئل سفيان بن عيينة، عن فضل العلم، فقال: " ألم تسمع قوله حين بدأ به فقال ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ [محمد: ١٩] ثم أمره بالعمل بعد ذلك فقال ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين﴾ [محمد: ١٩] وهي: شهادة أن لا إله إلا الله ، لا يغفر إلا بها ، من قالها غفر له ، قال: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾ [الأنفال: ٣٨] وقال: ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ [الأنفال: ٣٣] يوحدون وقال: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾ [نوح: ١٠] يقول: وحدوا ، والعلم قبل العمل ، ألا تراه قال: ﴿اعلموا -[٣٠٦]- أنما الحياة الدنيا لعب ولهو﴾ [الحديد: ٢٠] إلى قوله: ﴿إلى مغفرة من ربكم وجنة﴾ [آل عمران: ١٣٣] وقال: ﴿اعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ [الأنفال: ٢٨] ثم قال: ﴿احذروهم﴾ بعد ، وقال: واعلموا ﴿أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾ [الأنفال: ٤١] ثم أمرنا بالعمل به "." (٣)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٦٨/٧

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٨٥/٧

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٠٥/٧

"قال: وحدثني إبراهيم، قال: مررت في بعض بلاد الشام فإذا حجر مكتوب عليه نقش بين بالعربية والحجر عظيم

[البحر الخفيف]

كل حي وإن بقي ... فمن العيش يستقي

فاعمل اليوم واجتهد ... واحذر الموت يا شقي

قال: فبينا أنا واقف، أقرؤه وأبكي فإذا أنا برجل، أشعث أغبر عليه مدرعة من شعر فسلم علي فرددت عليه السلام فرأى بكائي فقال: ما يبكيك؟ فقلت: قرأت هذا النقش فأبكاني قال: وأنت لا تتعظ وتبكي حتى توعظ ثم قال: سر معي حتى أقريك غيره فمضيت معه غير بعيد فإذا أنا بصخرة عظيمة شبيهة بالمحراب قال: اقرأ وابك ولا تعص ثم قام يصلي وتركني وإذا في أعلاه نقش بين عربي:

لا تبغين جاها وجاهك ساقط ... عند المليك وكن لجاهك مصلحا

وفي الجانب الأخر نقش بين عربي:

[البحر المنسرح]

من لم يثق بالقضاء والقدر ... لاقى هموما كثيرة الضرر.

وفي الجانب الأيسر منه نقش بين عربي:

ما أزين التقى. وما أقبح الخنا. وكل مأخوذ بما جنى. وعند الله الجزا. وفي أسفل المحراب فوق الأرض بذراع أو أكثر:

وإنما العز والغنى في تقى الله والعمل فلما تدبرته وفهمته التفت إلي صاحبي فلم أره فلا أدري مضى أو حجب عني." (١)

"حدثنا محمد بن أحمد ، وحدثني عنه، أولا عثمان بن محمد العثماني ، قال: ثنا أبو الطيب العباس بن أحمد الشاشي، ، ثنا أبو عقيل الرصافي ، ثنا أحمد بن عبد الله الزاهد ، قال: سمعت أبا علي شقيق بن إبراهيم البلخي يقول: " عشرة أبواب من الزهد يسمى الرجل فيها زاهدا إذا فعلها فإذا خالفها سمي متزهدا ، والمتزهد الذي يتشبه بالزهاد في رؤيته وسمعته وخشوعه وقوله ومدخله ومخرجه ومطعمه وملبسه ومركبه وفعله وحرصه وحب الدنيا يشهد عليه بخلافه ترى رضاه رضا الراغبين وبساطه في كلامه وعجلته بساط الراغبين وحسده وبغيه -[٦٧]- وتطاوله وكبره وفخره وسوء خلقه وحفا لسانه وطول خوضه فيما لا

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٢/٨

يعنيه يدل على نفاق المتزهد لا على خشوع الزاهد **فاحذر** من هذه الصفة وإذا وجدت فيمن يزعم أنه زاهد هذه الخصال التي أصفها لك فارج له أن يكون في بعض طريق الزهاد إذا سرته حسنة وساءته سيئة وكره أن يحمد بما لم يفعل من البر فأما إذا لم يفعل يكرهه كما يكره لحم الخنزير والميتة والدم ، وإذا عرف هذه الخصال صرف فيها نهاره وساعاته وليلته وساعاتها ، نقص أمله وطال غمه بما أمامه فإذا شغل نفسه بغير ما خلق له طال حزنه وعلم أنه مفتون وترك من شغله عن الطاعة في تلك الساعة فبهذا يجدون حلاوة الزهد وبه يحترزون من حزب الشيطان وإن ذكر الله عندهم أحلى من العسل وأبرد من البرد وأشفى من الماء العذب الصافي عند العطشان في اليوم الصائف ، وتكون مجالستهم مع من يصف لهم الزهاد ويعظهم أحب إليهم وأشهى عندهم ممن يعطيهم الدنانير والدراهم عند الحاجة وذلك بقلوبهم لا بألسنتهم وأن يخلو أحدهم بالبكاء على ذنوبه وعلى الخوف الشديد أن لا يقبل منه ما يعمل ويظهر للناس من التبسم والنشاط كأنه ذو رغبة لا ذو رهبة وأن لا يحدث نفسه أنه خير من أحد من أهل قبلته: وأن يعرف ذنوبه ولا يعرف ذنوب غيره فإذا كانت فيه هذه الأبواب العشرة كان في طريق الزهاد فأرجو أن يسلكه إن شاء الله ، وسبعة أبواب تتلو هذه الأبواب ، التواضع لله بالقلب لا بالتصنع ، والخضوع للحق طوعا لا بالاضطرار وحسن المعاشرة مع من ابتلي بمعاشرتهم لا لرغبة فيما عندهم ، والهرب من المنكبين على الدنيا كهرب الحمار من البيطار ، والنفور عنها كنفور الحمار من زئير السبع ، وطلب العافية من كل ما يخاف عقابه ولا يرجو ثوابه ، ومجالسة البكائين على الذنوب ، والرحمة لنفسه ولأنفسهم ، ومخاطبة العالمين بظاهره لا بقلبه ولا يتخوف من الكائن بعد الموت والأهوال والشدائد ، فإذا فعل ذلك سلك طريق الزهاد ونال أفضل العبادة "." (١)

"حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ، قال: قال أبو تراب: سمعت حاتما الأصم ، يقول: قال شقيق: " إذا ظهر الفساد في البر والبحر لا يكون شيء أغرب من هذه الأربعة: التزويج للغلبة ، والبيت للعدة والضيافة بالسنة والجهاد بلا طمع ولا رياء. قال: تفسير التزويج للغلبة رجل يخاف أن يقع في الحرام فيتزوج ، وتفسير البيت للعدة أن تبني بيتا يمنعك من الحر والبرد ولا تضرب وتدا على البيت حتى تنظر قبل الضرب فيكون لله تعالى رضى كذلك جميع الأشياء ما كان لله رضى فتقدم عليه وإلا **فاحذره** وتفسير الضيافة بالسنة لا تدخل بيتك رجلا يستحي من الحلال

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦٦/٨

ويحتشم منه فيكون في بيتك خبز مكسور فاستحييت من الرجل أن تقدمه إليه. وقد جاء في الأثر من لا يستحي من الحلال خفت مؤنته وقل كبرياؤه ومن يستحي من الحلال فهو متكبر "." (١)

"حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال: سمعت أبا بكر بن أبي عاصم ، قال: سمعت أبا تراب الزاهد ، يقول: سمعت حاتما الأصم ، يقول: قال لي شقيق البلخي: «اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر أن تحرقك»." (٢)

"حدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا أبو يعلى ، ثنا عبد الصمد ، قال: سمعت الفضيل ، يقول: " إنما هما عالمان عالم دنيا وعالم آخرة فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الآخرة علمه مستور فاتبعواعالم الآخرة ، واحذروا عالم الدنيا لا يصدكم بسكره ، ثم تلا هذه الآية ﴿إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل﴾ [التوبة: ٣٤] الآية تفسير الأحبار العلماء. والرهبان العباد "." (٣)

"حدثنا محمد بن علي ، ثنا أحمد بن علي ، ثنا عبد الصمد بن يزيد ، قال: سمعت الفضيل، يقول: «لأن آكل عند اليهودي والنصراني أحب إلي من أن آكل عند صاحب بدعة فإني إذا أكلت عندهما لا يقتدى بي وإذا أكلت عند صاحب بدعة اقتدى بي الناس ، أحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد ، وعمل قليل في سنة خير من عمل صاحب بدعة ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة ومن جلس إلى صاحب بدعة فاحذره ، وصاحب بدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس إليه ، فمن جلس إليه ورثه الله ﷻ العمى وإذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له ، وإن -[١٠٤]- قل عمله فإني أرجو له ، لأن صاحب السنة يعرض كل خير وصاحب البدعة لا يرتفع له إلى الله عمل ، وإن كثر عمله»." (٤)

"حدثنا أبي ، ثنا محمد بن إبراهيم الحروري ، ثنا الحسين بن علي الكوفي ، ثنا أبو غسان عباد بن كليب عن محمد بن النضر الحارثي ، قال: «إن أصحاب الأهواء قد أخذوا في تأسيس الضلالة وطمس الهدى فاحذروهم»." (٥)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦٨/٨

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧٧/٨

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩٢/٨

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٠٣/٨

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢١٨/٨

"حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن يحيى، ثنا الحسين بن منصور، ثنا علي الطنافسي ، ثنا أبو سهل الحسن، قال: كنت جالسا عند يوسف بن أسباط ، فقال: «اكتبوا إلى حذيفة أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله ، والمراقبة حيث لا يراك أحد إلا الله والاستعداد لما لا حيلة لأحد في دفعه ولا ينتفع بالندم عند نزوله فاحسر عن رأسك قناع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى ، وشمر الساق ، فإن الدنيا ممر السابقين ، فلا تكن ممن قد أظهر الشك وتشاغل بالوصف وترك العمل بالموصوف له فإن لنا ولك من الله مقاما يسألنا فيه عن الرمق الخفي وعن الخليل الجافي ، ولست آمن أن يكون، فيما يسألني ويسألك عنه وساوس الصدور ، ولحاظ الأعين وإصغاء الأسماع وما يصخر مثل عن صفة مثله ، اعلم أن مما يوصف به منافقوا هذه الأمة أنهم خالطوا أهل الدين بأبدانهم وفارقوهم بأهوائهم ، وخففوا مما سعوا من الحق ولم ينتهوا عن خبيث فعالهم إذ ذهبوا إليه فنازعوا في ظاهر أعمال البر بالمحامل والرياء وتركوا باطن أعمال البر مع السلامة والتقى كثرت أعمالهم بلا تصحيح فأحرمهم الله الثمن الربيح ، واعلم يا أخي أنه لا يجزينا من العمل القول ولا من الفعل الصفة ولا من البذل العدة ولا من التوقي التلاوم وقد صرنا في زمان ، هذه صفة أهله فمن يكن كذلك فقد تعرض للمهالك ، **احذر** القراء المصغين ، والعلماء المتحرين ، حيوا بطرق وصدوا الناس عن سبيل الهوى ، وفقنا الله وإياك لما يحب والسلام»." (١)

"حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل بن قديد ثنا أحمد بن الصلت ، قال: سمعت -[٣٦٠]- بشر بن الحارث، يقول: سمعت المعافى بن عمران ، يقول: سمعت سفيان الثوري ، يقول: سمعت منصورا، يقول: سمعت إبراهيم ، يقول: «عليك بمجالسة القراء، والتفقه في الدين، **واحذر** عصابة يأتونك في طلب الحديث؛ فإنهم إن صدقوك شغلوك عن النوافل، وإن كذبوك شغلوا قلبك فاحتجت تتصنع لهم وتعيدهم لهواك حتى يتركوك فتذهب الفرائض»." (٢)

"حدثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا حرملة، قال سمعت الشافعي، يقول: «**احذر** الأعور والأحول والأعرج والأحدب والأشقر والكوسج وكل من به عاهة في بدنه، وكل ناقص الخلق **فاحذره** فإن فيه التواء ومخالطته معسرة». وقال الشافعي مرة أخرى: «فإنهم أصحاب

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/٢٤١

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/٣٥٩

خبث» قال أبو محمد بن أبي حاتم: إذا كانت ولادتهم بهذه الحالة، فأما من حدث فيه شيء من هذه العلل وكان في الأصل صحيح التركيب لم تضر مخالطته." (١)

"حدثنا أحمد، وعبد الله، قالا: ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان، يقول لمحمود بن خالد: «**احذر** صغير الدنيا فإنه يجر إلى كبيره»." (٢)

"حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان وأبو بكر، قالوا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: قرأت على عبد العزيز بن محمد بن المختار الدمشقي عن أحمد بن عاصم، أنه قال: " **احذر** هذا الوعيد، وخذ في المحاسبة، واعقل درجتك، ولا تزهو عند الخلائق بكثرة تقياتك وجوهرك جوهر الفضائح، وسيماك سيما الأبرار، واستح من الله ﷻ في تضييعك من قبل أن لا تستحييك الخزنة من المبالغة في عذابك، فإن خزنة جهنم تغضب الله ﷻ عليك ما لا تغضب أنت لله على نفسك في معصيتك إياه، فاستح من قبولك من نفسك دعواها الصدق وقد افتضحت عندك وبان جوهرها من خالص ضميرها بإيثارها محجة الكذب على محجة الصدق، وليصح عداوتك إياها وليكن لك في الحق حظ ونصيب كامل بإقرارك لله عليها بكذبها وكن سخين العين على ما ظهر لك منها، ولتكن عندك في عداد المستدرجين وأجرها في ميزان الكذابين، فإنه حكي عن عزير أنه قال: إله البرية، إني لأعد نفسي مع أنفس الكذابين الظالمين وروحي مع أرواح الهلكى وبدني مع أبدان المعذبين "." (٣)

"حدثنا أبي قال: سمعت عثمان بن محمد، يقول: سمعت أبا محمد بن يوسف، يقول: قال أبو عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي: " استكثر من الله ﷻ لنفسك قليل الرزق تخلصا إلى الشكر واستقلل من نفسك لله كثير الطاعة ازدراء على النفس وتعرضا للعفو، وارفع عنك حاضرا ليس بحاضر العلم بخالص العمل، وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ، واستجلب -[٢٨٨]- شدة التيقظ بشدة الخوف، **واحذر** خفي التزين بحاضر الحياء، واتق مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبته عليك لاسترشاد العلم واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء وانزل بساحة القناعة باتقاء الحرص، وارفع عظيم الحرص بإيثار القناعة، واستجلب حلاوة الزهد بقصر الأمل، واقطع أسباب الطمع بصحة الإياس، وتخلص إلى راحة

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/١٤٤

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٢٦١

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٢٨١

القلب بصحة التفويض، وأطفئ نار الطمع ببرد الإياس، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس، واطلب راحة البدن بإجمام القلب، وتخلص إلى إجمام القلب بقلة الخلطاء وترك الطلب، وتعرض لرقة القلب بدوام مجالسة أهل الذكر من أهل العقول، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، واستفتح باب الحزن بطول الفكر، والتمس وجود الفكر في مواطن الخلوات وتحرز من إبليس بالخوف الصادق بمخالفة هواك، وإياك والرجاء الكاذب فإنه يوقعك في الخوف الكاذب، وامزج الرجاء الصادق بالخوف الصادق، وتزين لله بالصدق في الأعمال، وتحبب إليه بتعجيل الانتقال، وإياك والتسويف فإنه بحر يغرق فيه الهلكى، وإياك والغفلة فمنها سواد القلب، وإياك والتواني فيما لا عذر فيه فإليه ملجأ النادمين، واسترجع بسالف الذنوب شدة الندم وكثرة الاستغفار، وتعرض لعفو الله بحسن المراجعة واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة، وتخلص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر، واستدم عظيم الشكر بخوف زوال النعم، واطلب بهاء العز بإماتة الطمع، وادفع ذل الطمع بعز الإياس، واستجلب عز الإياس ببعد الهمة، واستعن على بعد الهمة بقصر الأمل، وبادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة بخوف فوات الإمكان، ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان، **وأحذرك** سوف فإن دونه ما يقطع بك عن بغيتك، وإياك والثقة بغير المأمون فإن للشر ضراوة كضراوة الغذاء، ولا عمل كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة الهوى، ولا عز كعز اليأس، ولا خوف كخوف حاجز ولا رجاء كرجاء معين، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوة كغلبة -[٢٨٩]- الهوى، ولا نور كنور اليقين، ولا يقين كاستصغارك الدنيا، ولا معرفة كمعرفة نفسك، ولا نعمة كالعافية، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا شرف كبعد الهمة، ولا زهد كقصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات، ولا عدل كالإنصاف، ولا تعدي كالجور، ولا جور كموافقة الهوى، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلة اليقين، ولا قلة يقين كفقدك الخوف، ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقدك الخوف، ولا مصيبة كاستهانتك بذنبك ورضاك بالحالة التي أنت عليها، ولا مشاهدة كاليقين، ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة هذه النفس، ولا غلبة كغلبة الهوى ولا قوة كرد الغضب ولا معصية كحب البقاء، وإن حب الدنيا لمن أحب البقاء ولا ذل كالطمع. وإياك والتفريط عند إمكان الفرصة فإنه ميدان يجري لأهله بالحسرات، والعقول معادن للرأي، والعلم دلالة على اختيار عواقب الأمور بإقبال مواردها وتصرف مصادرها،

والتزين اسم لمعان ثلاثة: فمتزين بعلم ومتزين بجهل، ومتزين بترك التزين وهو أعمقها وأحبها إلى إبليس من العالم "." (١)

"حدثنا عثمان بن محمد العثماني، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي، ثنا محمد بن أحمد البغدادي، قال أنشدني عبد الله بن القاسم القرشي قال: أنشدني أحمد بن عاصم الأنطاكي لنفسه: « [البحر الطويل]

ألم تر أن النفس يرديك شرها ... وأنك مأخوذ بما كنت ساعيا

فمن ذا يريد اليوم للنفس حكمة ... وعلما يزيد العقل للصدر شافيا

هلم إلي الآن إن كنت طالبا ... سبيل هدى أو كنت للحق باغيا

فعندي من الأنباء علم مجرب ... فمنه بإلهام ومنه سماعيا

أخبر أخبارا تقادم عهدها ... وكيف بدأ الإسلام إذ كان باديا

وكيف نمى حتى استتم كماله ... وكيف ذوى إذ صار كالثوب باليا

ومن بعد ذا عندي من العلم جوهر ... يفيدك علما إن وعيت كلاميا

وعلما غزيرا جالي الرين والصدى ... عن القلب حتى يترك القلب صافيا

فصبح صحيح محكم القول واضح ... أعز من الياقوت والدر غاليا

فأصبحت بالتوفيق للحق واضحا ... وذاك بإلهام من الله م١ضيا

لأني في دهر تغرب وصفه ... فصار غريبا موحش الأهل قاصيا

فأحوج ما كنا إلى وصف ديننا ... ووصف دلالات العقول زمانيا

عجائب من خير وشر كليهما ... فإن كنت سماعا بدا القلب واعيا

فقد ندب الإسلام أحمد ندبة ... كما ندب الأموات ذو الشجو شاجيا

فأول ما أبدأ فبالحمد للذي ... براني للإسلام إذ كان باريا

وصيرني إذ شاء من نسل آدم ... ولم أك شيطانا من الجن عاتيا

ولو شاء من إبليس صير مخرجي ... فكنت مضلا جاحد الحق طاغيا

ولكنه قد كان باللطف سابقا ... وإذ لم أكن حيا على الأرض ماشيا

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٨٧/٩

وصيرني من بعد في دين أحمد ... وعلمني ما غاب عنه سؤاليا

وفهمني نورا وعلما وحكمة ... فشكري له في الشاكرين موازيا

فمن أجل ذا أرجوه إذ كان ناظرا ... لضعفي وجهلي في الملائم حاليا

ومن أجل ذا أرجوه إذ كان غافرا ... ومن أجل ذا قد صح مني رجائيا

ومن أجل ذا أرجوه إذ لم يكافني ... ولكن بلطف منه كان ابتدائيا

فلو كنت ذا عقل لما قد رجوته ... لقد كنت ذا خوف وشكري محاذيا

ولو كنت أرجوه لحسن صنيعه ... شكرت فصح الآن مني حيائيا

فشكري له إذ صيرت بالحق عالما ... وللشر وصافا للخير واصيا

ومن بعد ذا وصفي لنفسي وطبعها ... ووصفي غيري إذ عرفت ابتدائيا

فهذا من الأنباء وصف غرائب ... فمن كان وصف لكان بجاليا

فكيف به إذ كان بالحق عالما ... فهيهات لا ينجيه إلا الفيافيا

وذاك لأن الناس قد آثروا الهوى ... على الحق سرا ثم جهرا علانيا

فهذا زمان الشر فاحذر سبيله ... فإن سبيل الشر يردي المهاويا

سيأتيك من أنبائه وصف خابر ... كلام بتحبير ووصف قوافيا

يقولون لي اهجر هواك وإنما ... أكد وأسعى أن أقيم هوائيا

ونفسك جاهدها وإني لمائل ... إليها فما أن دار إلا تنائيا

وكيف أطيق اليوم أن أهجر الهوى ... وقد ملكته النفس مني زماميا

تقودني الأيام في كل محنة ... لدى طبع يبدو يهيج ذاتيا

فأصبحت مأسورا لدى النفس والهوى ... يشدان مني ما استطاعا وثاقيا»." (١)

"حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن محمد بن بكر، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي، يقول عن بعض أهل العلم: «احذروا أن يغضب الله عليكم فيعطيكم الدنيا، فإنه غضب على عبد من عبيده إبليس فأعطاه الدنيا وقسم له منها»." (٢)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٩٦/٩

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣١١/٩

"حدثنا عثمان بن محمد العثماني، ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازي، ثنا محمد بن أحمد بن سلمة النيسابوري قال: سمعت ذا النون يقول: يا خراساني **احذر** أن تنقطع عنه فتكون مخدوعا قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأن المخدوع من ينظر إلى عطاياه فينقطع عن النظر إليه بالنظر إلى عطاياه، ثم قال: تعلق الناس بالأسباب وتعلق الصديقون بولي الأسباب، ثم قال: علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا، ومن علامة تعلق قلب الصديق بولي العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به، ثم قال: ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال مع الله ثم قال: اعقل فإن هذا من صفوة التوحيد "." (١)

"سمعت محمد بن إبراهيم، يقول: سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام، يقول: سمعت ذا النون، يقول: " رأيت في برية موضعا له دندرة فإذا كتاب فيه مكتوب: **احذروا** العبيد المعتقين والأحداث المتقربين، والجند المتعبدين، والنبط المستعربين "." (٢)

"حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون، قال: سمعت ذا النون، يقول: «قل لمن أظهر حب الله **احذر** أن تذل لغير الله، ومن علامة المحب لله أن لا يكون له حاجة إلى غير الله»." (٣)

"٩٦-قال القاضي أبو الحسن بن صخر ﷺ في كتابه إلي يحكي

-١٥أ-

عن مالك ﷺ أنه سئل عن رجل حلف أن لا يعصي الله فقال من أعظم معصية ممن حلف أن لا ينفذ قدر الله ه.

٩٧-وعلى ابن وهب عن مالك ﷺ قال بينا أنا في فلاة من الأرض لقيني رجل فقال ما الزهد في الدنيا قلت تركها قال لا إنما الزهد في الدنيا أن لا تبالي من أقبل عليك فيها بوجهه ولا من أدبر وأنت مع ذلك قائم بما يجب لهم ه.

٩٨-وحكى يحيى بن سابق الخولاني أنه سمع محمد بن إدريس يقول قال لي مالك يا محمد اتق الله إذا خلوت بالله حتى عملت حسنة **فاحذر** بأن يعلم بهاأحد من الناس فإن الله ﷻ لا يقبل إلا ما كان لوجهه خالصا فإنه قال كل شيء هالك إلا وجهه يعني ما أريد به وجهه عليك بدرجة العلم فإنها متصلة بدرجة النبوة هكذا حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن ثم بكى مالك حتى أبكاني قال محمد بن إدريس فعلمت

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٣٥١

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٣٦٧

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٣٧٣

أن الله لم يرفع مقدار مالك إلا لسريرة كانت بينه وبين الله ﷻ هـ.

٩٩-وعن عبد الله بن بكير قال سمعت مالكا يقول ما جلست إلى عالم فرجعت من مجلسه حتى أحفظ كل حديث سمعته منه ولا رجعت إلى مجلسه حتى أعاقل الله كل حديث سمعته منه هـ.

آخر الجزء والحمد لله رب العالمين." (١)

"قالت فأين الإخوان قلت لها لا تسلي عنهم فقد ماتوا

أخبرنا قال: أخبرني أبو الحسن المصري يقول: كنت أجلس إلى حلقة أبي سعيد الحراز العالم فسأله رجل فقال: ما شكر النعمة فقال: أجبه فقلت معرفة المنعم فقال لي زدني فقلت وأن لا تستعين بنعمته على معصيته.

٩٢- ذكر أبي الحسن العبدي، مات سنة ست [٢٥/ب] وأربع مئة، أنشدني قال: أنشدني أبي أنشدني:

ومن يرزق التوفيق فالقول قوله ولا رائي للمرء الذي لا يوثق

يقال إذا وقفت أنك عاقلا وإن لم توفق قيل إنك أحمق

وعن أبيه عن ثعلب: احذر مودة مادق شاب المرارة بالحلاوة

يحصي العيوب عليك أيام الصداقة للعداوة

٩٣- ذكر أبي محمد يحيى بن محمد الأرزني النحوي، كان رجلا متقدما في عصره يدرس النحو واللغة مات في المحرم سنة خمس عشرة وأربع مئة سألته عن قول الناس يأتم فقال: يأتم أمله.

وسألته عن قولهم واشت فقال شتق واشتاتاه." (٢)

"٩٠ - أخبرنا أبو أحمد المراري، أنا أبو بكر محمد بن يحيى، ثنا المبارك، قال: سمعت الجاحظ، يقول: قال ابن القفع «احذر لمن تأمن، فإنك حذر ممن تخاف»." (٣)

"٢٠٩١٦ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أنبأ أبو سهل بن زياد القطان ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم ، ثنا أبو اليمان ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأ عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو اليمان ، أخبرني شعيب ، عن الزهري، ح، قال: وحدثنا حجاج ،

---

(١) من حديث مالك بن أنس لأبي الحسن الأزدي - مخطوط (ن) ابن صخر ص/٢٧

(٢) ذكر شيوخ الشريف أبي الفضل ابن المهدي - مخطوط (ن) أبو الفضل بن المهدي ص/٥٣

(٣) الرابع من فوائد أبي عثمان البحيري البحيري ص/٩٠

يعني: ابن أبي منيع ، ثنا جدي ، عن الزهري ، حدثني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ أن معاذا ، ﷺ كان يقول كلما جلس مجلس ذكر: " الله حكم عدل " ، وقال أبو اليمان: " قسط ، تبارك اسمه ، هلك المرتابون " ، فقال معاذ بن جبل يوما في مجلس جلسه: " وراءكم فتن يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذه المؤمن والمنافق والحر والعبد والرجل والمرأة والكبير والصغير ، فيوشك قائل أن يقول: فما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن؟ والله ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، **واحذروا** زيغة الحكيم ، فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلال على فم الحكيم ، وقد يقول المنافق كلمة الحق " ، قال: قلت له: وما يدريني ، يرحمك الله ، أن الحكيم يقول كلمة الضلالة ، وأن المنافق يقول كلمة الحق؟ قال: " اجتنب من كلام الحكيم المشتبهات التي تقول ما هذه؟ ولا ينئينك ذلك منه ، فإنه لعله أن يراجع ويلقى الحق إذا سمعه ، فإن على الحق نورا ". وفي رواية القاضي: " ولا يثنينك ذلك عنه " ورواه عقيل ، عن الزهري فقال في الحديث: " ولا يثنينك ذلك عنه " فأخبر معاذ بن -[٣٥٦]- جبل أن زيغة الحكيم لا توجب الإعراض عنه ، ولكن يترك من قوله ما ليس عليه نور ، فإن على الحق نورا ، يعني - والله أعلم - دلالة من كتاب ، أو سنة ، أو إجماع ، أو قياس على بعض هذا." (١)

"١٦٦٧٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو عبد الله الصنعاني، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، قال: سمعت أسقفا من أهل نجران يكلم عمر بن الخطاب ﷺ، يقول: يا أمير المؤمنين **احذر** قاتل الثلاثة، قال عمر: ويلك وما قاتل الثلاثة؟ قال: الرجل يأتي الإمام بالكذب ، فيقتل الإمام ذلك الرجل بحديث هذا الكذاب ، فيكون قد قتل نفسه وصاحبه وإمامه." (٢)

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٥٥/١٠

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٨٩/٨

"١٣ – قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا أحمد بن خلف بن أيوب البزاز، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ من كتاب الشيخ علي بن عاصم بن علي، قال: ثنا شعبة، قال: **احذروا** غيرة أصحاب الحديث بعضهم على بعض، فلهم أشد غيرة من التيوس." (١)

"أخبرني أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرئ، ثنا عبيد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن مهران، أخبرني أحمد بن خلف بن أيوب البزاز المعروف بالسابح، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله المنقري، ثنا علي بن عاصم، ثنا شعبة ، قال: «**احذروا** غيرة أصحاب الحديث بعضهم على بعض ، فلهم أشد غيرة من التيوس» ومذاهب النقاد للرجال غامضة دقيقة ، وربما سمع بعضهم في الراوي أدنى مغمز فتوقف عن الاحتجاج بخبره ، وإن لم يكن الذي سمعه موجبا لرد الحديث ولا مسقطا للعدالة ، ويرى السامع أن ما فعله هو الأولى رجاء إن كان الراوي حيا أن يحمله ذلك على التحفظ وضبط نفسه عن الغميزة ، وإن كان ميتا أن ينزله من نقل عنه منزلته ، فلا يلحقه بطبقة السالمين من ذلك المغمز. ومنهم من يرى أن من الاحتياط للدين إشاعة ما سمع من الأمر المكروه الذي لا يوجب إسقاط العدالة بانفراده ، حتى ينظر هل له من أخوات ونظائر ، فإن أحوا ل الناس وطبائعهم جارية على إظهار الجميل وإخفاء ما خالفه ، فإذا ظهر أمر يكره مخالف للجميل ، لم يؤمن أن يكون وراءه شبه له ". ولهذا قال عمر بن الخطاب ﵁ في الحديث الذي قدمناه في أول باب العدالة: " من أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه ، وليس إلينا من سريرته شيء ، ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه ، وإن قال: إن سريرتي حسنة "." (٢)

"أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال: سمعت أبا أحمد الغطريفي يقول: سمعت عمران بن موسى السختياني يقول"كتبت إلى أحمد بن المقدام بأحاديث ، وكتب في آخر الكتاب:

[البحر الطويل]

كتابي إليكم فافهموه فإنه ... رسولي إليكم والكتاب رسول

فهذا سماعي من رجال لقيتهم ... لهم ورع في دينهم وعقول

فإن شئتم فارووه عني فإنما ... يقولون ما قد قلته وأقول

---

(١) مجلس من إملاء الفارسي ومجلسان من إملاء البخاري نصر بن عبد العزيز الفارسي ص/١٤

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٠٩

ألا **فاحذروا** التصحيف فيه فإنما ... يحول من تصحيفه المعقول"

كذا رواه لنا أبو نعيم على فساد الشعر." (١)

"أخبرني علي بن أحمد المؤدب، ثنا أحمد بن إسحاق، أنا أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد القاضي ، قال: "كتب إلي بعض وزراء الملوك يسألني إجازة كتاب ألفته ، فكتبت الكتاب له ووقعت عليه:

[البحر الخفيف]

يا أبا القاسم الكريم المحيا ... زانك الله بالتقى والرشاد

وتولاك بالكفاية والعز ... وطول البقاء والإسعاد

ارو عني هذا الكتاب فقد ... هذبت ما قد حواه من مستفاد

وشكلت الحروف منه فقامت ... لك بالشكل في نظام السداد

جاء مستخلصا لسبك المعاني ... كالدنانير من يد النقاد

نظم شعر ونثر قول يروقا ... ن كنور الرياض غب العهاد

لا يعنيك بالهجاء ولا يشـ ... كل في الخط بين صاد وضاد

وكأن السطور منه سموط ... بل عقود يلحن في أجياد

فتحفظ ما فيه من ملح الآ ... داب واضبط طرائق الإسناد

واحذر اللحن في الرواية والتحـ ... ـريف فيها والكسر في الإنشاد

والقياس الجلي يوجدك الإخـ ... بار في نشره على الإفراد"." (٢)

"٢٣٧ - وأنشدني أبو القاسم أحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور لنفسه شعره هذا في العلم وهو أحسن ما قيل في معناه:

[البحر الطويل]

مع العلم فاسلك حيث ما سلك العلم ... وعنه فكاشف كل من عنده فهم

ففيه جلاء للقلوب من العمى ... وعون على الدين الذي أمره حتم

فإني رأيت الجهل يزري بأهله ... وذو العلم في الأقوام يرفعه العلم

---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٣٥٠

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٣٥١

يعد كبير القوم وهو صغيرهم ... وينفذ منه فيهم القول والحكم

وأي رجاء في امرئ شاب رأسه ... وأفنى سنيه وهو مستعجم فدم

يروح ويغدو الدهر صاحب بطنة ... تركب في أحضانها اللحم والشحم

إذا سئل المسكين عن أمر دينه ... بدت رحضاء العي في وجهه تسمو

-[٢٢٠]- وهل أبصرت عيناك أقبح منظر ... من أشيب لا علم لديه ولا حلم

هي السوءة السوءاء **فاحذر** شماتها ... فأولها خزي وآخرها ذم

فخالط رواة العلم واصحب خيارهم ... فصحبتهم زين وخلطتهم غنم

ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم ... نجوم إذا ما غاب نجم بدا نجم

فوالله لولا العلم مما اتضح الهدى ... ولا لاح من غيب الأمور لنا رسم." (١)

"١٥٣٨ - حدثني أحمد بن فتح، وخلف بن القاسم قالا: نا الحسن بن رشيق قال: حدثنا علي بن سعيد بن بشر أبو الحسن الرازي، ثنا الزبير بن بكار، نا النضر بن شميل قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: «الرجال أربعة رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فاتبعوه وسلوه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك جاهل فعلموه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك عاقل فنبهوه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك مائق **فاحذروه**»." (٢)

"١٦٠٧ - وعن أبي هريرة، أنه كان إذا قال في شيء برأيه قال: «هذا من كيسي» ذكره ابن وهب، عن سليمان بن بلال، عن كثير بن زيد، عن وليد بن رباح، عن أبي هريرة -[٨٥٢]-

١٦٠٨ - وعن ابن مسعود أنه قال في غير ما مسألة: «أقول فيها برأيي»

١٦٠٩ - وعن أبي الدرداء، أنه كان يقول: «إياكم وفراسة العلماء، **احذروا** أن يشهدوا عليكم شهادة تكبكم على وجوهكم في النار، فوالله إنه للحق يقذفه الله في قلوبهم ويجعله على أبصارهم»

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٢١٩/١

(٢) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٨٢٠/٢

١٦١٠ - وقد روي مرفوعا «إياكم وفراسة العلماء؛ فإنهم ينظرون بنور الله»." (١)

"١٣٣٢ - حدثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي قال: ثنا سفيان، قال: ثنا زكريا، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، في قوله ﷻ: ﴿سماعون للكذب﴾ [المائدة: ٤١] ، «يهود المدينة» ، ﴿سماعون لقوم آخرين﴾ [المائدة: ٤١] «أهل فدك» ﴿لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه﴾ [المائدة: ٤١] ، " أهل فدك، يقولون: إن أوتيتم هذا الجلد فخذوه، وإن لم تؤتوه، **فاحذروا** الرجم "." (٢)

"٣٤ - أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحنذري، قال: حدثنا عبد الله بن أبان بن شداد، قال: حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا عمرو بن بكر السكسكي، عن شقيق، وعباد، عن منصور بن المغيرة، عن مجاهد، عن كعب، أن الرب تباركت أسماؤه، قال: " يا موسى إذا رأيت الغني مقبلا، فقل: ذنب عجلت عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلا، فقل: مرحبا مرحبا لشعار الصالحين، يا موسى إنك إن تتقرب إلي بعمل من أعمال البر خير لك من الرضا بقضائي، ولم تأت بعمل أحبط بحسناتك من البطر، وإياك والتضرع لأبناء الدنيا إذا أعرض عنك، وإياك أن تجود بدينك لدنياهم إذا آمر أبواب رحمتي فتغلق عنك، ادن الفقراء وقرب مجالسهم منك تكرم علي، وابعد عن الأغنياء وبعد مجالسهم منك، ولا تركن إلى حب الدنيا، فإنك لن تلقاني بكبيرة من الكبائر أشد عليك من الركون إلى ح‍ب الدنيا، يا موسى قل للمذنبين النادمين أبشروا، وقل للعاملين المعجبين اخسئوا "

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن رزيق الكوفي، قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب بن الجراب البغدادي، إملاء، قال: حدثنا محمد بن غالب بن حرب التمتام، قال: حدثنا أبو المعتمر عمار بن رزين، قال: حدثنا بشر بن منصور السلمي، عن داود بن أبي هند، عن وهب بن منبه، قال: قرأت في بعض الكتب التي أنزل الله ﷻ من السماء، أن الله ﷻ قال لموسى عليه السلام: " أتدري لأي شيء كلمتك، قال: لأي شيء؟ ، قال: «لأني اطلعت على قلوب العباد فلم أر قلبا أشد حبا لي من قلبك»

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٨٥١/٢

(٢) مسند الحميدي الحميدي، ابن أبي نصر ٣٥٣/٢

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد الشاهد، إملاء، قال: حدثنا أبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد العبدي قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، قال: من قول علي عليه السلام

ابني إني واعظ ومؤدب ... فافهم فإن العاقل المتأدب

واحفظ وصية والد متحنن ... يغزوك بالآداب لا يتغضب

ابني إن الرزق مكفول به ... فعليك بالإجمال فيما تطلب

لا تجعلن المال كسبك مفردا ... وتقى أكهل فاجعلن ما تكسب

واتل الكتاب كتاب ربك موقنا ... فيمن يقوم به هناك وينصب

بتدبر وتفكر وتقرب ... إن المقرب عنده يتقرب

واعبد إلهك بالإنابة مخلصا ... وانظر إلى الأمثال فيما تضرب

وإذا مررت بآية تصف العذاب ... فقل بعينك بالتخوف تسكب

يا من يعذب من يشاء بقدرة ... لا تجعلني في الذين تعذب

إني أبوء بعثرتي وخطيتي ... هربا وهل إلا إليك المهرب

بادر هواك إذا هممت بصالح ... وتجنب الأمر الذي يتجنب

واعمل لنفسك إن أردت حياتها ... إن الزمان بأهله يتقلب

ابني كم صاحبت من ذي غرة ... فإذا صحبت فانظر من تصحب

واجعل صديقك من إذا آخيته ... حفظ الإخاء وكان دونك يضرب

واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم ... في النائبات عليك فيمن يخطب

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ... والنصح إن حصر ما يباع ويذهب

آخر الجزء السادس من الفوائد والحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل.." (١)

"٤٧ وبه قال: أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد الشاهد، إملاء، أنا أبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد العبدي، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا الربيع بن الفضل، قال: من قول علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: أبني إني واعظ ومؤدب ... فافهم فإن العاقل المتأدب

واحفظ وصية والد متحنن ... يغذوك بالآداب لا يتغضب

---

(١) السادس من الخلعيات الخلعي /

أبني إن الرزق مكفول به ... فعليك بالإجمال فيما تطلب

لا تجعلن المال كسبك مفردا ... وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب

/واتل الكتاب كتاب ربك موقنا ... فيمن يقوم به هناك وينصب

بتوبة وتفكر وتقرب ... إن المقرب عنده يتقرب

واعبد إلهك بالإنابة مخلصا ... وانظر إلى الأمثال فيما تضرب

وإذا مررت بآية تصف العذا ... ب فقل وعينك بالتخوف تسكب

:

يا من يعذب من يشاء بقدرة ... لا تجعلني في الذين تعذب

إني أبوء بعثرتي وخطيئتي ... هربا وهل إلا إليك المهرب

بادر هواك إذا هممت بصالح ... وتجنب الأمر الذي يتجنب

واعمل لنفسك إن أردت حباءها ... إن الزمان بأهله يتقلب

أبني كم صاحبت من ذي عورة ... فإذا صحبت فانظرن من تصحب

واجعل صديقك من إذا تآخيته ... حفظ الإخاء وكان دونك يضرب

واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم ... في النائبات عليك فيمن يحطب

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ... والنصح أرخص ما يباع ويوهب

آخر الجزء المنتقى والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه المصطفى وآله.." (١)

"تدبر وتفكر وتقرب إن المقرب عنده يتقرب

واعبد إلهك بالإنابة مخلصا وانظر إلى الأمثال فيما تضرب

وإذا مررت بآية تصف العذاب فقل وعينك بالتخوف تسكب

يا من يعذب من يشاء بقدرة لا تجعلني في الذين تعذب

إني أبوأ بعثري وخطيئتي هربا وهل إلا إليك المهرب [٤٦/أ]

بادر هواك إذا هممت بصالح وتجنب الأمر الذي يتجنب

واعمل لنفسك إن أردت حياتها إن الزمان بأهله يتقلب

ابني! كم صاحبت من ذي عزة فإذا صبحت فانظرن من تصحب

---

(١) منتقى من العشرين جزءا المنتخبة (الخلعيات) الخلعي ص/٤٨

واجعل صديقك من إذا آخيته حفظ الإخاء وكان دون يضرب

واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم في النائبات عليك فيمن يخطب

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي والنصح إن حضر ما يباع ويوهب

آخر الجزء السادس من الفوائد

والحمد لله رب العالمين، حمد الشاكرين

وصل الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

حسبنا الله ونعم الوكيل

[٤٦/ب] الجزء السابع

من الفوائد المنتقاة الحسان من الصحاح والغرائب

تخريج

أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي

رواية

القاضي الجليل

أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الفقيه

أدام الله عزه

قوبل به، فوافق، والحمد لله شكرا." (١)

"السكري، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن ديمهر الثوري، قال: حدثنا إسحاق بن إسرائيل، قال: حدثنا عبد القدوس بن حبيب الكلاعي، قال: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا إخواني، تناصحوا في العلم ولا يكتمن بعضكم بعضا، فإن خيانة الرجل في علمه أشد من

---

(١) الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي-مخطوط (ن) الخلعي ١٨٦/١

خيانته في ماله»

٢٣٦ - أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد القزويني، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الطائي، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن خلف، قال: حدثنا محمد بن روح الصوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن سفيان الثوري، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن أحب الخلائق إلى الله ﷻ لشاب حديث السن في صورة حسنة جعل شبابه وجماله في طاعة الله، ذلك الذي يباهي به الله الملائكة، يقول: هذا عبدي حقا "

٢٣٧ - أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنابادي، شيخ الصوفية بأصفهان بقراءتي عليه في منزله، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، إملاء في رجب سنة سبع وستين وثلاث مائة، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الجبار، قال: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، قال: قال عبد الله بن مسلم، قال: حدثنا زيد العمي، عن بعض من لقي من أهل العلم، قال «يا صاحب العلم، اعمل بعلمك، وأعط فضل مالك، واحبس الفضل من قولك، فلا شيء من الحديث ينفعك عند ربك.

يا صاحب العلم لا تكن قويا في عمل غيرك ضعيفا في عمل نفسك.

يا صاحب العلم، لا يشغلك الذي لغيرك عن الذي لك.

يا صاحب العلم، إن الذي أمرت به من طاعة الله يشغلك عما نهيت عنه.

يا صاحب العلم، جالس العلماء وازحم عليهم ودع منازعتهم.

يا صاحب العلم، إن الله ﷻ لم يكرم عبدا بشرف الدنيا ولم يهنه بذلها، ولكن الله تعالى يكرم أهل طاعته ويهين أهل معصيته.

يا صاحب العلم، لا تغتر بالله ولا تغتر بالناس، فإن الغرة بالله ترك طاعته، والغرة بالناس اتباع أهوائهم، **احذر** من الله ما حذرك من نفسه، يا صاحب العلم، لا ينفع العلم إلا بالحلم، كما لا يصلح النهار إلا بالشمس، كذلك لا يستقيم العمل إلا بطاعة الله، يا صاحب العلم، الزرع لا يصلح إلا بالماء والتراب، كذلك لا يصلح الإيمان إلا بالكلام والعمل، يا صاحب العلم، كن كالمسافر متزودا، أو مستنجدا إذا احتاج إلى زاده، كذلك يستنجد كل عامل إذا احتاج إلى عمله في الآخرة، وما عمل في الدنيا، يا صاحب العلم، إذا أراد الله أن

يحمد على عبادته، فاعلم أنه إنما أراد أن يبين كرامتك عليه فلا تحول أو تحرص فترجع من كرامة الله ﷻ إلى هوانه، يا صاحب العلم، إنك أن تحمل الحجار." (١)

"للناس ويحرق نفسه» .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة وهو ينظر إلى أبوابها ملء كف من دم مسلم أهراقه ظلما» .

قال: فتكلم القوم فذكروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ساكت يسمع منهم، ثم قال: «ألم أر كاليوم قط قوما أحق بالنجاة إن كانوا صادقين»

٣٣٨ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله بن رستة بن المهيار، نزيل أصفهان بقراءتي عليه بها، قال: حدثنا أبو الطيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيبة، إملاء بالبصرة في رجب سنة سبع وستين وثلاث مائة، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد المروزي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا حبيب بن أبي حبيب، قال: حدثنا حفص بن إبراهيم، عن شرحبيل بن سعد، عن محمد بن المنكدر، عن جرير بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " يبعث الله ﷻ العارم والعابد يوم القيامة، فيقال للعابد ادخل الجنة، ويقال للعالم: أتيت أنت حتى تشفع للناس ما أحسنت أدبهم «.

كذا قال، وأظنه» كما أحسنت إليهم "

٣٣٩ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، بقراءتي عليه بأصفهان، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا محمد بن نصير، ومحمود بن أحمد بن أحمد بن الفرج، والفرقدي، قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو يعني البجلي، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن موسى بن أبي عائشة، عن مولى لأم سلمة، عن أم سلمة ﵂، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى الغداة، قال: «اللهم إني أسألك رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبلا»

٣٤٠ - أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان، بقراءتي عليه في جامع البصرة، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا أبو الأسود العوذي، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن ثابت البناني، عن أنس، قال: قال رسول الله

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٦٦/١

صلى الله عليه وآله وسلم: «العلماء أمناء الأنبياء ما لم يخالطوا السلطان، فإذا خالطوا السلطان فاتهموهم **واحذروهم** على دينكم»

٣٤١ – أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، بقراءتي عليه، قال: حدثنا موسى بن الحسين الأزدي، قال: حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا هزيل بن إبراهيم الحماني، قال: حدثنا عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن، عن حماد بن أبي سليمان، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»." (١)

"١١٦٧ – أخبرنا أبو القاسم الذكواني، قال: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن نصير يعني العسال، قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا سليمان بن أيوب الجبائري الحمصي، قال: حدثنا أبو فراس المؤمل بن سعيد الحمصي، قال: حدثنا أبو العلاء أسد بن وداعة، قال: سمعت وهبا بن منبه يحدث، عن طاوس، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**احذروا** دعوة المؤمن وفراسته فإنه ينظر بنور الله وبتوفيق الله ﷻ»

١١٦٨ – أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد بن الضرير العطار، بقراءتي عليه، على باب داره بواسط، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحافظ بن السقا، قال: حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا مسدد، عن يحيى، عن هشام بن عروة، قال: حدثني رجل من أصحاب الزبير: " أن ابن الزبير كان إذا سلم من الصلاة، أو في الصلاة، قال: لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له الفضل والنعماء، والثناء الحسن الجميل، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، وذكر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ذلك في دبر الصلاة "

١١٦٩ – أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن ماشاداه بن بطة، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو الحسين عبد العزيز بن محمد بن يوسف السعدي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن نصير المدني بالمدينة في سنة أربع وثلاث مائة، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن موسى بن أبي عائشة مولى لأم سلمة، عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١/ ٩٠

وسلم إذا صلى صلاة الغداة، قال: «اللهم إني أسألك رزقا طيبا، وعلما نافعا، وعملا متقبلا»

١١٧٠ - أخبرنا أبو القاسم الأزجي، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر المفيد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الهيثم التميمي، قال: حدثنا سعيد بن محمد بن عبد الرحمن القاسي، قال: حدثنا شعيب بن الليث، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن جرير بن حازم، عن شعبة بن الحجاج، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي»

١١٧١ - أخبرنا ابن ريذة، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا العباس بن الوليد الترسي، قال: حدثنا هشام بن هشام الكوفي، قال: حدثنا فضال بن جبير، عن أبي أمامة الباهلي، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أصبح وأمسى دعا بهذه الدعوات: «اللهم أنت أحق من ذكر،." (١)

"«قد أظلكم شهركم هذا بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما دخل على المؤمنين شهر خير لهم منه وما دخل على المنافقين شهر شر لهم منه»

١٢٤١ - أخبرنا محمد بن محمد بن عثمان بن السواق، بقراءتي عليه، قال: أبو بكر بن أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قراءة عليه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا مسدد، وجلف بن هشام، ونعيم بن الهيصم، قالوا: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تسحروا فإن في السحور بركة»

١٢٤٢ - أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحرني، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب الإمام الدقاق، قال: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا حزيز بن عثمان، عن حبيب بن عبيد الرحبي، قال «تعلموا العلم واعقلوه وانتفعوا به ولا تعلموه لتجملوا به، فإنه يوشك إن طال بكم العمر أن يتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه» .

١٢٤٣ - أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري الفقيه الشافعي، بقراءتي عليه،

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٣٣١/١

قال: حدثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا، أو طرازه، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم الأديب، وكان صاحب أدب يقول قرأت على قبر أبي العتاهية:

أذن حي تسمعي ... ثم عي ثم عي وعي

أنا رهن بمصرعي ... **فاحذري** مثل مصرعي

عشت سبعين حجة ... ثم فارقت مضجعي

ليس زادي سوى التقى ... فخذي منه أو دعي

."

١٢٤٤ - سمعت القاضي أبا القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، يقول: أنشدنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن القاسم الجرجاني الأزرق، لقاضي القضاة أبي محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف، ومجلسه غاص بالناس للعلوي الحماني:

لمن ابني لمن اسم المطايا ... لمن استطرف الشيء الجديدا." (١)

"به نهيتم عنه، مهلا مهلا، انظروا إلى الذين كانوا قبلكم، كيف تركوا ما جمعوا لغيرهم! وحوسبوا به، وصاروا إلى النار إذ لم يؤدوا الحق فيما جمعوا، ويقول أحدكم: ليت شعري كيف يصنع أهلي وولدي إذا أنا مت؟ لم تسأل! وقد رأيت من آبائك والأمهات والأزواج والأولاد وغيرهم، فكما نسيتهم، عن قليل ينسونك، وهذا دأب الناس فخيرهم من قدم لنفسه، وعمل ليوم فقره وحاجته، فتزودوا من أموالكم فإنما هي لكم ما دمتم أحياء، فإذا متم صار إلى الوارث، فاعقل هذا واتق ربك **واحذر** دار الغرور، فقد غرت الذين قبلكم، ما رفعها قوم إلا وضعتهم أقبح الوضع، ولا أعزها قوم إلا أذلتهم أقبح الذل، ولو أحبها الله تعالى ما كتب عليها الفناء، ولو رضيها لأوليائه ما أماتهم عنها، ولكن الله جل وتعالى خلقها للفناء وجعلها دار بلوى، فمن اتقى الله تبارك وتعالى تفكر فيها

واعتبر وحذرها وتزود منها بخير مما يملك من نفسه وماله، ومن جهل ذلك فقد بين الله تعالى أمرها فأعذره، وبين إليه لاتخاذ الحجة عليه، ولله الحجة البالغة، وله الخلق والأمر وهو على كل شيء قدير "

١٣٨٦ - أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الحسناباذي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، إملاء، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن زكريا، قال: حدثنا مسلم بن

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٣٥٢/١

إبراهيم، قال: حدثنا مرة بن خالد، قال: سمعت الحسن، يقول: " ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ [القيامة: ٢] ، قال: إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه، يقول ما أردت بأكلي، ما أردت بكلمتي، ما أردت بحديثي نفسي، فلا تراه إلا يعاتبها والفاجر يمشي قدما قدما لا يعاتب نفسه "

١٣٨٧ - أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الحصين، قراءة عليه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخواص، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثني سعيد أبو عثمان البزار، قال: حدثني محمد بن عبد الله المهلبي، قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله العتكي، قال: قال عدي بن يزيد:

وصحيحا أضحى يعود مريضا ... أدنى للموت ممن يعود

وأطبا بعدهم لحقوهم ... ضل عنهم سعوطهم واللدود

أين أهل الديار من قوم نوح ... ثم عاد من بعدهم وثمود

بينما أهل للنمارق والديباج ... أفضت إلى التراب الجلود

ثم لم ينقض الحديث ولكن ... بعد ذاك الوعيد والموعود "." (١)

"عشرة احتفظ بهن، واعمل فيهن جهدك، فأول ذلك: من يدعي مع الله ﷻ حالة تخرجه عن حد علم الشرع ، فلا تقربن منه.

والثانية: من رأيته إلى غير أبناء جنسه ، وخالطهم ، فلا تقربنه.

والثالثة: من رأيته يسكن إلى الرئاسة ، والتعظيم ، فلا تقربن منه ، ولا ترجو فلاحه.

والرابعة: فقير رجع إلى الدنيا إن مت جوعا أو ضرا فلا تقربن منه ولا ترتفقن به ، وإن أرفقك، فإن رفقته ، تقسى قلبك أربعين صباحا.

والخامسة: من رأيته مستغنيا بعلمه فلا تأمن جهله.

والسادسة: من رأيته مدعيا حالة باطنة لا يدل عليها ، ولا يشهد عليها حفظ ظاهره ، فاتهمه على دينك.

والسابعة: من رأيته يرضى عن نفسه ويسكن إلى وقته فاعلم أنه مخدوع **فاحذره** أشد الحذر.

والثامنة: من رأيته من المزيدين يسمع القصائد ويميل إلى الرفاهية فلا ترجون خيره.

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٣٨٨/١

والتاسعة: فقير لا تراه عند السماع حاضرا فاتهمه، واعلم أنه منع من بركات ذلك ، لتشوش سره ، وتبديد همه.

والعاشرة: من رأيته مطمئنا إلى أصدقائه وإخوانه مدعيا لكمال الخلق بذلك فاشهد له بسخافة عقله ، ووهن ديانته.

١٤١١ - أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد الحسناباذي، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو محمد بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا سالم بن نوح، عن محمد بن ذكوان، عن رجاء بن حيويه، قال: إني لواقف بباب سليمان بن عبد الملك إذ جاء رجل حسن الهيئة ، فسلم، فقال يا رجاء: عليك بالمعروف وعون الضعيف، يا رجاء: من كان له منزلة ، ثبت قدميه الحساب، يا رجاء: إنه من كان في حاجة أخيه المسلم ، كان الله ﷻ في حاجته، يا رجاء: إن من أحب الأعمال إلى الله ﷻ فرحا تدخله على مسلم ، ثم فقده، فكان رجاء يرى أنه الخضر عليه السلام.

١٤١٢ - أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ ، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا علي بن مسلم، قال: حدثنا يوسف، قال: حدثنا شعبة، عن سعيد، عن أبي بردة، عن أبيه، قال: رأى ابن عمر رجلا من أهل اليمن قد " حمل أمه ، وهو يطوف بها حول البيت ، وهو يقول:

إني لها بعيرها المدلل ... إن ذعرت ركابها لم أذعر

أحملها ما حملتني أكثر

ما ترى يا ابن عمر: جزيتها؟ قال: لا ولا برجرجة واحدة، ثم طاف ، ثم صلى خلف المقام ركعتين "

١٤١٣ - قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد بن جعفر بن حبان، قال:." (١)

"مساجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته، متجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها، وقد آذنت بينها، ونادت بانقطاعها، ونعتت نفسها وأهلها، فمثلت ببلائها البلى،

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١١/٢

وشوقت بسرورها إلى السرور تخويفا وترغيبا، وابتكرت بعافية وراحت بفجيعة.

فذمها رجال فرطوا غداة الندامة، وحمدها آخرون اكتسبوا فيها الخير الكثير، فيأيها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت إليك؟ أم متى غرتك؟ أبمضاجع آبائك من البلى؟ أم بمصارع أمهاتك تحت الثرى؟ كم مرضت بيديك وعالجت بكفيك؟ تلتمس لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء، لم تنفعهم بشفاعتك، ولم تسعفهم في طلبتك، مثلت لك ويحك الدنيا بمصرعهم مصرعك، وبمضجعهم مضجعك، حين لا يغني بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك، ثم التفت عليه السلام إلى أهل المقابر فقال: يا أهل التربة، ويا أهل الغربة، أما المنازل فقد سكتت، وأما الأموال فقد اقتسمت، وأما الأزواج فقد نكحت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم قال: أقبل على أصحابه فقال: والله لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى "

٢٢١٨ - أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شبيط المقري، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد، قال: حدثنا الحسين بن أبي القاسم بن جعفر الكوكبي، قال: حدثنا أبو العيناء، قال: حدثنا سليمان عن شعبة، قال عمر بن ذر: ورث رجل دارا عن أبيه، فأراد هدمها ، وبناءها، فرأى في منامه ، كأن قائلا يقول:

إن كنت تطمع في الحياة وقد ترى ... أرباب دارك كلهم أموات

أو هل تحس من الأركام ذكرهم ... خلت الديار وبادت الأصوات.

٢٢١٩ - أنشدنا المطهر بن محمد بن أحمد العبدي الخطيب، قال: أنشدنا الحسين بن أحمد بن سعيد، قال: أنشدنا بسيل بن أحمد البستي بالري، قال: أنشدني أبو الحسن القتاد:

انظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها ... هل راح منها بغير السدر والكفن

وإنما الشأن في يوم النشور إذا ... تغابن الناس فيه أيما غبن

أما المطامع فاحذرها فكم صرعت ... من حازم الرأي ذي لب وذي فطن

كم قد سمعنا وأبصرنا مصارعها ... لكن ذاك بلا عين ولا أذن.

٢٢٢٠ - أخبرنا أبو بكر محمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا خيرون، عن عيسى المغربي بمصر، قال: حدثنا يحيى بن سليمان المقري، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن

الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى." (١)

"وجوههم، ويقول: ذوقوا مس سقر.

عباد الله، اتقوا الله تقية من كنع ، فخنع ، وأوجل فوجل، وحذر فأبصر، ووعظ فازدجر، فاحتث طلبا، ونجا هربا، وقدم للمعاد، واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقما ونصيرا، وكفى بالكتاب حجيجا ، وخصيما، وكفى بالجنة ثوابا، وكفى بالنار عقابا ووبالا، وأستغفر الله لي ولكم

٢٩٩٩ - أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الحسناباذي ، بقراءتي عليه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ، إملاء، قال: قرأت على أحمد بن جعفر الجمال، قال: حدثنا سهل بن إبراهيم الحنظلي، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد العزيز، عن معتمد بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: " مر عيسى بن مريم عليه السلام على مدينة خربة فأعجبه الشأن، فقال يا رب: مر هذه القرية أن تجيبني، قال: فأوحى الله تعالى إليها أيتها المدينة الخربة جوبي عيسى، فنادت المدينة: عيسى حبيبي ما تريد مني؟ قال: ما فعل أشجارك؟ وما فعل قصورك؟ وأين سكانك؟ قالت: حبيبي، جاء وعد ربك الحق، فيبست أشجاري، ويبست أنهاري، وخربت قصوري، ومات سكاني، قال: فأين أموالهم؟ قالت: جمعوها من الحلال والحرام، فهي موضوعة في، لله ميراث السموات والأرض، قال: فنادى عيسى بن مريم عليه السلام تعجبت من ثلاث: طالب الدنيا ، والموت يطلبه، وباني القصور ، والقبر منزله، ومن يضحك ملء فيه ، والنار أمامه، ابن آدم: لا بالكثير تشبع، ولا بالقليل تقنع، تجمع مالك لمن لا يحمدك، وتقدم على رب لا يعذرك، إنما أنت عبد بطنك وشهوتك، وإنما تملأ بطنك ، إذا دخلت قبرك، وحيث ترى مالك في ميراث غيرك "

٣٠٠٠ - أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد المؤدب المكفوف بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا الحسن بن محمد التاجر، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: حدثنا المفضل بن غسان، قال: حدثني أبي، قال: صعد علي بن أبي طالب عليه السلام المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه، ثم قال: " عباد الله الموت شيء ليس منه فوت، إن أقمتم ، أخذكم، وإن فررتم منه ، أدرككم، الموت معقود بنواصيكم، فالنجا النجا، الوحا الوحا، فإن وراءكم طالب حثيث، **احذروا** ضغطة القبر ، وظلمته ، وضيقه، ألا وإن القبر حفرة من حفر النار ، أو روضة من رياض الجنة، ألا وإنه

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٢/٢٢٥

يتكلم في اليوم ثلاث مرات ، فيقول أنا بيت الظلمة، وأنا بيت الوحشة، وأنا بيت الدود، ألا وإن ما وراء ذلك اليوم أشد من ذلك اليوم، يوم يشيب فيه الصغير، ويهرم فيه الكبير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى." (١)

"حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، نا أبو هريرة محمد بن علي بن حمزة الأنطاكي، نا أبو زيد أحمد بن عبد الرحيم، نا خالد بن يزيد،، نا محمد بن مسلم، عن أيوب بن موسى، عن محمد بن كعب، في قوله ﷻ ﴿فالتقى الماء على أمر قد قدر﴾ . قال: كان القدر قبل البلاء.

؟ حدثنا الحسين بن أحمد بن دينار المعدل، نا العباس بن يوسف الشكلي، نا علي بن سعيد الوشاء، حدثني إبراهيم بن بشار، سمعت إبراهيم بن أدهم يقول لأصحابه: لولا مخافة السلب لأخبرتكم بأعجب العجب، كتب إلي علي بن الحسن بن محمد بن الصيقل الواعظ، قال: رأيت في البادية امرأة لا يدين ولا رجلين عمياء العينين، صماء الأذنين، فقلت: يا أمة الله إلى أين؟ فقالت إلى بيت ربي وقبر نبيي، فقلت: على هذه الحال، فقالت: يا ضعيف اليقين غمض عينيك، قال فغمضتها، ثم قالت لي: افتح عينيك ففتحتهما فإذا أنا بها بحذاء الكعبة، فبقيت متعجبا، فقالت: أيش تعجب من قوي حمل ضعيفا.

؟ حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي أحمد بن عثمان، نا محمد بن موسى القرشي، قال: سمعت زهير البابي، وقال لشيخ عنده ومعه ابنه: هذا ابنك، قال: نعم يا أبا عبد الرحمن، قال: **احذر** أن يراك في معصية فيجترئ عليك،

؟ حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو، نا الكاتب، نا غلان بن شهاب، وشهاب بن عطارد، قالا: نا محمد بن زكريا الغلابي، نا إبراهيم بن عمر القاضي العدوي، نا الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: زوج أبو الأسود الدؤلي ابنتين له، فقال لإحداهما عند حملها إلى زوجها: يا بنية أكرمي أنف زوجك وعينيه وأذنيه فلا يشم منك إلا طيبا، ولا يرى إلا جميلا، ولا يسمع إلا حسنا، وقال للأخرى: يا بينة أمسكي عليك الفضلين يريد فضل النكاح وفضل اكلام.

؟ حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا جعفر بن محمد القافلاني، نا إبراهيم بن مهدي، نا عبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الأصمعي، حدثني عمي الأصمعي، قال: ق ا ل طبيب كسرى لكسرى: ثلاثة ربما جلت: دخول الحمام على الامتلاء، وأكل القديد على الريق، ونكاح الجور.

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٤٢٨/٢

؟ حدثنا محمد بن جعفر بن علي الكاتب، أنا محمد بن الحسين الحافظ، نا عمران بن موسى، نا أبو الربيع، ابن أخي رشدين، عن ابن وهب، قال: قال زيد بن أسلم: قالوا لبعض الحكماء، ما مروءة المرأة؟ قال: لزومها بيتها، واتهامها رأيها، وطاعتها لزوجها، وقلة خلافها، وقلة كلامها.

؟ حدثنا عبيد الله بن أحمد البواب، حدثني أبو ذر أحمد بن عمر بن محمد الباغندي، نا علي بن حرب، نا أبو معاوية، عن حجاج، عن أبي إسحاق، قال: طلق الحسن بن علي عليه السلام امرأته فمتعها بعشرة آلاف، فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق.

؟." (١)

"حفص بن غياث قال: قال لي سليمان
الأعمش: ((إذا كان غدا فبكر علي حتى أحدثك بعشرة (١) أحاديث نخب وأطعمك
عصيدة (٢) **واحذر** تجيئني معك بثقيل، قال: فلما كان من غد ثم أصبحت غدوت إليه
فتلقاني [ل/٣٩أ] ابن إدريس (٣) فقال (٤) : حفص؟ قلت: نعم، قال: أين تريد؟
قلت: الأعمش، قال: مكانك حتى أجيء معك، قال: فلما بصر بنا من بعيد قام ودخل
وقام وراء الباب، فلما دققت الباب قال: من هذا؟ قلت: حفص، قال: يا حفص، لا تأكل العصيدة، إلا
بجوز، ألم أقل لك لا تجئني معك بثقيل؟ قال: ولم يخرج، فلما كان
العشي جئت فدققت الباب قلت: يا جارية، أبو محمد في الدار؟ قال: فدخل البيت
وقال: قولي له: لا، فلما كان من غد جئت فدققت الباب فقلت: يا جارية، أبو محمد
في البيت؟ قال: فخرج إلى الدار وقال: قولي له: لا، قال: فلما كان بعد شهر لقيته
في الطريق فقلت: يا أبا محمد، إن إتيانك

---

(١) في المخطوط "بعشر"، والصواب ما أثبته.

(٢) العصيدة: دقيق يلت بالسمن ويطبخ. المعجم الوسيط (٢/٦٠٤) .

---

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السلفي ٩/٤

(٣) هو عبد الله بن إدريس.

(٤) في المخطوط "فقالت"، والصحيح ما أثبته.." [١]

"كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام بما يجب عليه لله ﷻ فيها فقد عرضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم بما يجب عليه لله فيها فقد عرضها للزوال والفناء، ثم قال شعرا:

ما أحسن الدنيا وإقبالها

إذا أطاع الله من نالها

عرض للإقبال إدبارها ... من لم يواس الناس من فضله

وابذل من الدنيا لمن سالها (١) ... **فاحذر** زوال الدهر يا جابر

فإن ذا العرش جزيل العطا

يضعف بالحبة أمثالها (٢)

٤٦٣ - أخبرنا أحمد، حدثنا سهل، حدثنا أبو محمد قاسم بن جعفر بن السراج البصري بمصر، حدثنا أبو يوسف يعقوب بن علي الناقد (٣) ، حدثنا عبد السلام بن محمد بن عبد الله

ابن زيد، حدثني أبي قال: ((جاء شعيب بن حرب إلى أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري فقال له: يا أبا عبد الله، أخبرني ما السنة التي من فارقها فارق الحق وإذا

---

(١) "سالها" مخففة من "سألها".

(٢) في إسناده أحمد بن الفرج، وإبراهيم بن محمد بن هانئ، والخباز، لم أجد لهم ترجمة، وسهل الديباجي تقدم ما فيه، وهذه الأبيات في ديوان علي بن أبي طالب (ص٩١) .

(٣) هو يعقوب بن إسحاق بن علي، أبو يوسف الناقد، ذكره أبو سعيد بن يونس ـ كما في تاريخ بغداد ـ في أهل بغداد، وأنه سمع منه، وأرخ وفاته يوم الأربعاء لعشرين ليلة خلت من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومائتين بمصر.

وذكر ابن يونس أيضا في أهل الكوفة، وقال: يعقوب بن علي بن إسحاق الناقد، يكنى أبا يوسف، توفي

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٢/٢٥٤

بمصر في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

انظر تاريخ بغداد (١٤/٢٩٢) .." (١)

"١٠٩٥ - أنشدنا محمد بن علي لنفسه في الكتب:

إن الكتاب له مكان غامض

في القلب يعلمه أولوا الألباب

من حكمة وبراعة وصواب ... ويحق ذاك له لما في ضمنه

وتميزوا بالفضل والآداب ... وعليه تعويل الذين تخصصوا

فأتى بتبيان وفصل خطاب ... فإذا امتروا رجعوا إلى مسطوره

في القول أو أعيوا برد جواب ... وإذا الخصوم تدارؤوا وتنازعوا

عدلا يزيل تشكك المرتاب ... فزعوا إليه فصادفوه حاكما

واحذر عليه عارة الطلاب ... فاشدد يديك به وضن ببذله

لهلاكه هو أوكد الأسباب ... واحفظه ممن يستعير فبذله

توفي على الأوراق والأذهاب ... واعلم بأن الكتب علق مضنة

وطلابها للطالبين وكسبها

خير الطلاب وأنفس الأكساب

١٠٩٦ - حدثنا محمد إملاء أخبرنا أبو الحسين بن جميع الغساني، أخبرنا محمد بن مخلد، حدثنا الزبير، يعني: ابن بكار، حدثتنا أم كلثوم ابنة عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير، عن صفية بنت [ل٢٣٥/أ] الزبير بن ہشام بن عروة. عن جدها هشام بن عروة، عن." (٢)

"أكل الدود لحمه، فوقع له في قلبي رحمة، فقلت له: يا شيخ أتحب أن أسأل الله أن يبرئك؟ قال: فرفع رأسه وهو أعمى، فنظر إلي وهو يقول: يا يحيى بن معاذ الرازي، وإن لك عنده هذه الدالة؟ فلم لا تسأله أن يبغض إليك شهوة الرمان، قال يحيى بن معاذ: وقد اعتقدت (١) مع الله ترك الشهوات ما خلا

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٥٣٩/٢

(٢) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١١٧١/٣

الرمان، فلم أقدر على تركه لحبي له، ثم نظر إلي فقال لي: يا يحيى بن معاذ، **احذر** أن تتعرض لأولياء الله فتفتضح عندهم (٢) .

١١٤٠ - حدثنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا علي بن جعفر البغدادي (٣) بمصر قال: قال أبو موسى الدبيلي بن أخت أبي يزيد البسطامي (٤) ، حدثنا أبو يزيد البسطامي (٥)

، يعني:

[ل٢٤٦/ب]

---

(١) كلمة (اعتقدت) في الأصل ليست واضحة، وفي الهامش (اعتقدت) وفوقها (بيان) .

(٢) علة إسناده كعلة الإسناد السابق.

أخرجه ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٣٨٣/٤ عن يحيى بن معاذ.

(٣) علي بن جعفر البغدادي: لم أميزه ويرد في أسانيد الخطيب في تاريخه كثيرا.

(٤) أبو موسى الدبيلي بن أخت أبي يزيد البسطامي، الدبيلي بفتح الدال بعدها باء معجمة بواحدة مكسورة وياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها، لعله هو شعيب بن محمد بن أحمد بن بزيع الدبيلي ويكنى بأبي بكر أيضا، روى عن سهل

ابن سقير الخلاطي، وحدث عنه أبو بكر المفيد. الاكمال: ٣٥٢/٣، توضيح المشتبه ٧١/٤.

(٥) أبو يزيد البسطامي: بكسر الباء وسكون السين، وهي نسبة إلى بسطام بلدة مشهورة بقومس، وهو طيفور

ابن عيسى، قال السلمي: له كلام حسن في المعاملات. وقال الذهبي: جاء عنه أشياء ظاهرها إلحاد، مات سنة إحدى وستين ومائتين، عن ثلاث وتسعين سنة. حلية الأولياء: ٣٣/١٠، طبقات الصوفية: ٦٧/٠، سير أعلام النبلاء: ٨٦/١٣.." (١)

"أبا الحسن: «إياك وكثرة [ل٢٧٩/أ] السفر، فإنه يقسي القلب، ويذهب بالدين» (١) .

١٣٠٧- سمعت أبا عبد الله يقول، سمعت أبا عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأسدي يقول: سمعت أبا العباس بدوي (٢) ببعلبك، وقد سأله أبو بكر بن وصيف (٣) ، فقال له: يا أستاذ، حدثنا بأحسن شيء

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١٢١٢/٣

رأيت، فقال له: **احذر** شطح النفوس ودعاويها، فإني خرجت من صيدا أريد بيروت، فلما حصلت قنطار بيروت، قالت لي نفسي: الساعة يخرج العدو يأخذك، فقلت: غلام الملك يأخذه العدو، فجعلت أخطر، وأقول: غلام الملك يأخذه العدو، وإذا قد أحاط بي الأعلاج (٤) ، فأخذوني وطرحوني في شيني (٥) ومضوا إلى قبرس (٦)

---

(١) في إسناده أبو القاسم الحسن بن أحمد وأبو الحسن البغراسي لم أجد لهما ترجمة.

تقدم تخريجه في رواية رقم «٩٤٢» .

(٢) كذا في الخطية، ولم يتضح لي صورة هذه الكلمة.

(٣) أبو بكر بن وصيف: لعله محمد بن العباس بن وصيف الغزي، قال الذهبي: ما علمت به بأسا. مات سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء: ٣٤١/١٦، العبر: ٣٦٢/٢، شذرات الذهب: ٧٩/٣.

(٤) الأعلاج: جمع علج، وهو الرجل الضخم القوي من كفار العجم، وبعضهم يطلقه على الكافر عموما، لسان العرب ٣٢٦/٢، ومنجد في اللغة والأعلام (ص٥٢٥) .

(٥) كذا في الخطية ولم أقف على معنى هذه الكلمة.

(٦) قبرس: بضم أوله وسكون ثانيه ثم ضم الراء وسين مهملة جزيرة في بحر الروم ـ بحر الأبيض المتوسط ـ معجم البلدان: ٣٠٥/٤..." (١)

"لهم بفناء القريب من محض بره عوائذ بذل خطهن جليل.

قال الخطيب: فقلت لابن رامين:هذه موعظة الحميدي لك فعظني [٢٣/ب]

أنت فقال: اتق الله وثق به ولا تتهمه فإن اختياره لك خير من اختيارك لنفسك وأنشدني:

اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا

جرب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا.

قال الأرمنازي: قلت للخطيب: هذه موعظة ابن رامين لك فعظني أنت فقال **احذر** نفسك التي هي أعدى أعدائك أن تتابعها على هواها فذاك أعضل دائك واستشعر الخوف من الله بخلافها بخلافها فإنها الأمارة

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١٣٤٦/٤

بالسوء والفحشاء،ثم أنشدني لنفسه:

إن كنت تبغي الرشاد محضا في أمر دنياك والمعاد

فخالف النفس في هواها إن الهوى جامع الفساد

إلى هنا انتهى التسلسل فقلت لشيخنا، تعالى، فعظني أنت فقال: يا بني عليك بتقوى الله ولزوم الطاعات في الجماعات، واعلم بأن الأمر قريب، والله على أعمالك رقيب ثم بكى وأنشد:

إن لله رجالا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

فكروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي وطنا

جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

والله أعلم

٢٥ – املاء يوم الجمعة غرة رجب سنة ١١٩٠:

أخبرنا عبد الخالق بن أبي بكر، أخبرنا يحيى بن يحيى، أخبرنا الحافظ السخاوي، أخبرتنا أم هانيء بنت علي بن عبد الرحمن الهورينية، سماعا عليها في منزلها، أخبرنا الفقيه عبد الله بن محمد النشاري، أخبرنا إبراهيم بن محمد الطبري، أخبرنا أبو المظفر محمد، أخبرنا أبو البركات عبد الله بن الحسن، أخبرنا أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر الرزاز، أخبرنا أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن علي البغدادي، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال، حدثنا عبد الله بن محمد التمار [٢٤/أ]

،." (١)

"(ط) ، وعن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء -رضي الله عنه- كتب إلى سلمان الفارسي -رضي الله عنه-: أن هلم إلى الأرض المقدسة ، فكتب إليه سلمان: إن الأرض لا تقدس أحدا ، وإنما يقدس الإنسان عمله ، وقد بلغني أنك جعلت طبيبا تداوي (١) فإن كنت تبرئ فنعما لك ، وإن كنت متطببا **فاحذر** أن تقتل إنسانا فتدخل النار ، فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه ، نظر إليهما وقال: ارجعا إلي ، أعيدا علي قصتكما ، متطبب والله. (٢)

---

(١) أي: قاضيا.

---

(١) الأمالي لمرتضى الزبيدي – مخطوط (ن) الزبيدي، مرتضى ص/٥٩

(٢) (ط) ١٤٥٩ ، (حل) ج١ص٢٠٥ ، وذكره الألباني في الصحيحة: ٢٢٤٦ استشهادا بقول سلمان.." (١)

"(د) ، وعن يزيد بن عميرة – وكان من أصحاب معاذ بن جبل –ﷺ – قال: قال معاذ بن جبل يوما: إن من ورائكم (١) فتنا يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذه المؤمن والمنافق ، والرجل والمرأة ، والصغير والكبير ، والعبد والحر ، فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن؟ ، ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم (٢) غيره (٣) فإياكم وما ابتدع (٤) فإن ما ابتدع ضلالة ، **وأحذركم** زيغة الحكيم (٥) فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقول المنافق كلمة الحق ، فقلت لمعاذ: ما يدريني رحمك الله أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة وأن المنافق قد يقول كلمة الحق؟ ، قال: بلى ، اجتنب من كلام الحكيم ما تشابه عليك ، حتى تقول: ما أراد بهذه الكلمة؟ ولا يثنينك (٦) ذلك عنه (٧) فإنه لعله أن يراجع (٨) وتلق الحق (٩) إذا سمعته ، فإن على الحق نورا (١٠). (1)

---

(١) أي: بعدكم.

(٢) أي: أخترع لهم.

(٣) أي: غير القرآن ، ويقول ذلك لما رآهم يتركون القرآن والسنة ويتبعون الشيطان والبدعة. عون المعبود (ج١٠ص١٣١)

(٤) أي: **احذروا** من بدعته. عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣١)

(٥) (زيغة الحكيم): انحراف العالم عن الحق ، والمعنى: **أحذركم** مما صدر من لسان العلماء من الزيغة والزلة ، وخلاف الحق ، فلا تتبعوه. عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣١)

(٦) أي: لا يصرفنك.

(٧) أي: عن الحكيم.

(٨) أي: يرجع عن المشتهرات.

(٩) أي: خذه.

(١٠) أي: لا تخفى عليك كلمة الحق ، وإن سمعتها من المنافق ، لما عليها من النور والضياء ، وكذلك

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٢٦/٣٦

كلمات الحكيم الباطلة ، لا تخفى عليك ، لأن الناس إذا يسمعونها ينكرونها ، لما عليها من ظلام البدعة والبطلان ، ويقولون إنكارا: ما هذه؟ ، وتشتهر تلك الكلمات بين الناس بالبطلان، فعليك أن تجتنب من كلمات الحكيم المنكرة الباطلة، ولكن لا تترك صحبة الحكيم ، فإنه لعله يرجع عنها. عون المعبود (ج ١٠ / ص ١٣١)

(١١) (د) ٤٦١١." [(١)]

"٢٣٠ – حدثنا أبو داود قال : نا عبد الله بن مسلمة ، قال : نا فضيل بن عياض ، عن سليمان ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن ، قال : قال حبيب بن مسلمة لأبي الدرداء : أوصني فقال : عليك بكتاب الله ثلاث مرات فلما ولى دعاه قال : اعبد الله كأنك تراه ، واعدد لنفسك قبرا ، **واحذر** دعوة المظلوم .." [(٢)]

"

قال أبو سليمان قد حذر النبي ﷺ مجالسة من لا يستفيد المرء به فضيلة ولا يكتسب بصحبته علما وأدبا وفيه الحض على الغربة في طلب العلم والرحلة إلى بلاد أهل الفضل

قال أبو سليمان وبلغني عن بعض العلماء أنه سئل عن قريش كيف صارت أفضل العرب قاطبة وإنما هي قبيلة من مضر فقال لأن دار قريش لم تزل موسم الناس ومنسك الحاج وكانت العرب تقصدها في كل عام لحجهم وتردها لقضاء نسكهم فهم لا يزالون يتأملون أحوالهم ويراعونها فيختارون منها أحسن ما يشاهدونه ويتكلمون بأفصح ما يسمعون من كلامهم ويتخلقون بأحسن ما يرونه من شمائلهم فصاروا أفضل العرب من قبل حسن الاختيار الذي هو ثمرة العقل فما ابتعث الله تعالى نبيه ﷺ منهم تمت لهم الفضيلة وكملت لهم به السيادة

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣١/٥

(٢) الزهد لأبي داود، ٢٤٦/١

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا الصفار قال حدثنا أبو البختري قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا المسعودي عن وديعة الأنصاري قال سمعت عمر بن الخطاب ﵁ يقول وهو يعظ رجلا لا تتكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك **واحذر** صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من يخشى الله ﷻ ويطيعه ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تطلعه على سرك ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله سبحانه

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا عبد الله بن شاذان الكراني قال حدثنا

"

(ولأن يعادي عاقلا خير له ٪ من أن يكون له صديق أحمق)

(فارغب بنفسك أن تصادق جاهلا ٪ إن الصديق على الصديق مصدق)

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني بن أبي الدق قال حدثنا محمد بن المنذر قال حدثنا محمد بن أدريس قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عطية الحمصي عن الخطاب بن المعلى المخزومي أنه وعظ ابنه فقال إياك وإخوان السوء فإنهم يخونون من رافقهم ويخرفون من صادقهم وقربهم أعدى من الجرب ورفضهم من استكمال الأدب والمرء يعرف بقرينه قال والإخوان إثنان فمحافظ عليك عند البلاء وصديق لك في الرخاء فاحفظ صديق البلية وتجنب صديق العافية فإنهم أعدى الأعداء وفي هذا قول الشاعر

(وكل خليل بالهوينا ملاطف ٪ ولكنما الإخوان عند النوائب)

ولآخر

(أرى الناس إخوان الرخاء وإنما ٪ أخوك الذي آخاك عند الشدائد)

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا إبراهيم بن فراس قال حدثنا محمد بن إسحاق بن راهوية قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا ابن حم لسانة بن كهيل قال قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

(أبني إما تفقدن ولا تكن ٪ دنس الفعال مبيض الأثواب)

(**واحذر** مصاحبة اللئام فربما ٪ أزرى الكلام فسولة الأصحاب)

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الكراني قال حدثنا ابن شبيب قال حدثنا المنقري قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول مخالطة الأنذال والسفلة تحط الهيبة وتضع المنزلة وتكل اللسان وتزري الإنسان

." (١)

" عن آخر أهزع ومرتث لا نهوض به ومثخن ينوء على ضلعه فذلك الوجه والمثال فيما شبهته لك مع صنيع أهل هذا الزمان إذا ضمتهم المجالس ولفتهم الملاقي والمجامع فتصور الآن قلوبهم وما تجنه ضمائرهم من الغل والحسد وما تحنى عليه ضلوعهم من الإحن والضغائن قسيا موترة وألسنتهم وما يرمون به من القول سهاما مفوقة نصبوا لها أعراض الناس أغراضا وافترضوا بها افتراضا فهو إذا تأملتهم وجدتهم على طبقات شتى منهم ذو القحة الذي يكاشف بالشتم الصريح مكاشفة ويجاهر باللفظ القبيح مجاهرة ومعالنة ومنهم من يعرض بالأذى ويكنى وليمرض القول به ويوري ومنهم من يؤذي صاحبه بالمسارة والنجوى والمباثة والشكوى ومنهم من يشجو أخاه بغمز العين وزم الجبين ورمز الشفتين وكرف العرنين ومنهم جانب لا يعاجل بالسوء معالجة ولا يؤاخذ بالذنب بغتة لكن يحصى الأنفاس ويعد الحروف والألفاظ ويحفظها ليوم حاجته وأوان فرصته فيبكت بها ويعير ويطنب فيها أو يقصر على شاكلة قول الشاعر في مثله

(احذر مودة ماذق ٪ شاب المرارة بالحلاوه)

(يحصي العيوب عليك أيام ٪ الصداقة للعداوه)

فانجلت المعركة بينهم عن قتيل تشخب أوداجه وجريح يفح عائده

قال أبو سليمان قال عبد الله بن المعتز إخوان السوء ينصرفون عند النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم التوسل بالإخلاص والمحبة إلى أن يظفروا بالأنس والثقة ثم يوكلون الأعين بالأفعال والأسماع بالأقوال فإن رأوا خيرا أو نالوه لم يذكروه ولم يشكروه وعلموا أنهم خدعوا صاحبهم عنه وقمروه وإن رأوا شرا أو ظنوه أذاعوه ونشروه فإن أدمت مواصلتهم فهم الداء المماطل المخوف على المقاتل وإن استرحت إلى مصارمتهم ادعوا الخبرة بك لطول الصحبة والعشرة فكان حديثهم مصدقا وباطلهم محققا

." (٢)

" تخالط في زمانك هذا احدا فافعل ؛ فليكن همك مرمة جهازك ، واحذر إتيان هؤلاء الأمراء ، وارغب إلى الله ﷻ في حوائجك لديه ، وافرغ إليه فيما ينوء بك ، وعليك بالاستغناء عن جميع الناس ؛

(١) العزلة، ص/٥٠

(٢) العزلة، ص/٧٤

فارفع حوائجك إلى من لا تعظم الحوائج عنده ؛ فوالله ؛ ما أعلم اليوم بالكوفة أحدا لو فزعت إليه في قرض عشرة دراهم فأقرضني لم يكتمها علي حتى يذهب ويجيء ، ويقول : جاءني سفيان فاستقرضني فأقرضته '
.

٣٢ – حدثني محمد ؛ قال : حدثني الفضيل بن عبد الوهاب ؛ قال : حدثتني أختي – وكانت أكبر من محمد – ؛ قالت ' ' أتيت داود لأسلم عليه ، فأذن لي ، فقعدت على باب الحجرة ، فقلت : أنت وحدك ها هنا ؟ فقال : رحمك الله ! وهل الأنس اليوم إلا في الوحدة والانفراد ؟ ! إما متجمل لك ، أو متجمل له ؛ ففي أي ذلك من خير ' .

٣٣ – حدثني محمد ؛ قال : حدثني رستم بن أسامة أبو النعمان ؛ قال : حدثني عمير بن صدقة ؛ قال : 'كان داود الطائي لي صديقا ، وكنا نجلس جميعا في حلقة أبي حنيفة ، حتى اعتزل وبعد ، فأتيته ، فقلت : يا ابا سليمان ! جفوتنا . قال : يا ابا محمد ! ليس مجلسكم ذلك من أمر الآخرة في شيء . ثم قال : استغفر الله ، استغفر الله . ثم قام وتركني ' .

". (١)

" ' يا عطاء ! احذر الناس ، واحذرني ؛ فلو خالفت رجلا في رمانة ، فقال : حامضة ، وقلت : حلوة ، أو قال : حلوة ، وقلت : حامضة ؛ لخشيت أن يشيط بدمي ' .

٤٤ – حدثني الحسين بن عبد الرحمن ؛ قال : قال بعض الحكماء : ' ألم تر إلى ذي الوحدة ما أحلى ورعه ، وأرفع عيشه ، وأقنع نفسه بالقصد ، وآمنه للناس ، وأبعده وإن بدا بالحرص مستعدا لو لصروف الأيام مستكينا ؟ ! إن منع قلت هموم ، وإن طرق قل أسفه ، وإن اخذ لم تكثر الحقوق عليه ، وإن أكدى لم يكبر الصبر عليه ، وإن قنع لم يحصره الموت ، وإن طلب لم تذلله الكثرة ، لا يشتكي ألم غيره ، ولا يحاذر إلا على نفسه . ' وذو الكثرة غرض الأيام المقصودة ، وثأرها للمطلوب وصريح مصايبها وآفاتها ، ما أدوم نصبه ، وأقل راحته ، وأخس من ماله نصيبه وحظه ، وأشد من الأيام حذره ، وأعيى الزمان بكلمه ونقصه ، ثم هو بين سلطان يرعاه ، وعدو يبغي عليه ، وحقوق تستريبه ، وأكفاء ينافسونه ، وولد يودون موته ، قد بعث عليه من سلطانه بالعنت ، ومن أكفائه الحسد ، ومن اعدائه البغي ، ومن الحقوق الذم ،

---

(١) العزلة والإنفراد، ص/٦٨

لا يحدث البلغة ةنع فدام له السرور ، ورفض الدنيا فسلم من الحسد ، ورضي بالكفاف فتنكبته الحقوق '
.

٤٥ – حدثنا عبد الله ؛ قال : وانشدني الحسين بن عبد الرحمن :

". (١)

" عثمان اللاحقي ، حدثني أبي عثمان بن عبد الحميد بن لاحق ؛ قال : سمعت أبا حمزة الكوفي يقول للفضل بن لاحق : يا ابا بشر ! **احذر** الناس ؛ فإن منهم من لو أعطي درهم على أن يقتل إنسانا قتله بعد أن يختبأ له ؛ فلا تتخذ من الخدم إلا ما لا بد لك منه ، فإن مع كل إنسان منهم شيطانا ' .

١٢٣ – حدثنا عبد الله ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني أحمد بن سهل الأردني ، حدثني عباد أبو عتبة الخواص ؛ قال : حدثني رجل من الزهاد ممن يسيح في الجبال ؛ قال : ' لم تكن لي همة في شيء من الدنيا ولا لذة إلا في لقياهم (يعني : الأبدال والزهاد) . قال : فبينا أنا ذات يوم على ساحل من سواحل البحر ليس

". (٢)

" ١٣٣١ – أخبركم أبو عمر بن حيوية قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك عن مسعر عن معن قال قال عبد الله إن لهذه القلوب شهوة وأقبالا وإن لها فترة وإدبارا فخدوها عند شهوتها وإقبالها وذروها عند فترتها وإدبارها // أخرجه أبو نعيم

١٣٣٢ – أخبركم أبو عمر بن حيوية قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا شريك عن ليث بن سليم عن ابن سابط عن أبي الدرداء قال لا تجعلوا عبادة الله بلاء عليكم يقول يوقت الرجل على نفسه العمل

١٣٣٣ – أخبركم أبو عمر بن حيوية قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة قال كان يقال اعمل وأنت مشفق ودع العمل وأنت تحبه عملا صالحا دائما وإن قل

---

(١) العزلة والإنفراد، ص/٧٤

(٢) العزلة والإنفراد، ص/١٢٢

١٣٣٤ - أخبركم أبو عمر بن حيوية قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا محمد بن عجلان أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال إن هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغضوا إلى أنفسكم عبادة الله فان المنبت لابلغ بعدا ولا ابقى ظهرا واعمل على عمل امرىء يظن أن لا يموت إلا هرما **واحذر** ." (١)

" ١٠٣ - حدثنا : أبو بكر ثنا : محمد بن الحسين قال حدثنا : عبيد بن إسحاق الضبي قال سمعت مسلمة بن حفص عن الصباح الثمالي : عن وهب بن منبه قال : في حكمة لقمان مكتوب أنه قال لابنه يا بني إن اللسان هو باب الجسد **فاحذر** أن يخرج من لسانك ما يهلك جسدك ويسخط عليك ربك عز و جل ." (٢)

"أخبرنا القاضي الفقيه المكين، الأشرف الأمين، جمال الدين أبو طالب أحمد بن القاضي المكين أبي الفضل عبدالله بن القاضي المكين أبي علي الحسين بن حديد. قراءة عليه وأنا أسمع بثغر الإسكندرية حماه الله تعالى في ليلة صبيحتها الخامس والعشرون من صفر سنة عشر وستمائة. قال: أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ، شيخ الإسلام أوحد الأنام، فخر الأئمة سيف السنة، جمال الحفاظ بقية السلف، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني ﵁. قراءة عليه وأنا أسمع في الثالث عشر من شوال سنة سبع وستين وخمسمائة.، أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بانتخابي عليه من أصول كتبه،

١٧٥- أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، حدثنا أبو بكر أحمد
ابن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، حدثنا الحسن بن علي بن زكريا البصري(١)،
حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا حفص بن غياث قال: قال لي سليمان
الأعمش: ((إذا كان غدا فبكر علي حتى أحدثك بعشرة(٢) أحاديث نخب وأطعمك
عصيدة(٣) **واحذر** تجيئني معك بثقيل، قال: فلما كان من غد ثم أصبحت غدوت إليه
فتلقاني [ل/٣٩أ] ابن إدريس(٤) فقال(٥): حفص؟ قلت: نعم، قال: أين تريد؟

---

(١) الزهد لابن المبارك، ص/٤٦٩

(٢) العقل وفضله، ص/٦٦

(١) أبو سعيد العدوي، أصله بصري، وسكن بغداد، كذبه أبو محمد الصيمري واتهمه ابن عدي بالوضع وسرقة الحديث. وقال الدارقطني: "متروك الحديث".

مات سنة ثماني عشرة وثلاثمائة، وكان مولده سنة عشر ومائتين.

الكامل لابن عدي (٣٣٨-٣٤٢)، والمجروحين (٢٤١/١)، وتاريخ بغداد (٣٨١/٧-٣٨٣)، وسؤالات حمزة

ابن يوسف الدارقطني (ص٢١١)، واللسان (٢٢٨/٢-٢٣١)، والكشف الحثيث (ص٩٢).

(٢) في المخطوط "بعشر"، والصواب ما أثبته.

(٣) العصيدة: دقيق يلت بالسمن ويطبخ. المعجم الوسيط (٦٠٤/٢).

(٤) هو عبد الله بن إدريس.

(٥) في المخطوط "فقالت"، والصحيح ما أثبته.." [1]

"ولا ترزأ؟!))(١).

٤٦٢ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا سهل، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ألأهوازي المعروف بالخباز، حدثنا إبراهيم بن محمد بن هانئ، حدثنا أحمد بن الفرج، حدثنا إبراهيم بن المنذر(٢)، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا عمارة(٣) بن عثمان الأنصاري، عن أبيه(٤)، عن محمد

ابن عبد الرحمن بن ثوبان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ((قال لي علي بن أبي طالب ﵁: يا جابر، قوام هذه الدنيا بأربع؛ بعالم مستعمل لعلمه، وبجاهل لا يستنكف أن يتعلم، وبغني جواد بماله لا يبخل، وبفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره، فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم، وإذا بخل الغني بما في يديه باع الفقير آخرته بدنيا غيره، [ل/٩٨ب] فإذا كان ذلك كذلك فالويل لهم ثم الويل لهم سبعين مرة، يا جابر، من كثرت نعم الله ﷻ عليه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام بما يجب عليه لله ﷻ فيها فقد عرضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم بما يجب عليه لله فيها فقد عرضها للزوال والفناء، ثم قال شعرا:

ما أحسن الدنيا وإقبالها

إذا أطاع الله من نالها

---

(١) الطيوريات، ٣/٢

من لم يواس الناس من فضله

عرض للإقبال إدبارها

فاحذر زوال الدهر يا جابر

---

(١) في إسناده سهل بن أحمد الديباجي، وقد تقدم مرارا، وأبو عمرو سعيد بن عمرو بن محمد بن عبد الله التميمي، لم أجد له ترجمة، والخبر لم أجده عند غير المصنف.

(٢) هو الحزامي.

(٣) في المخطوط "عمار"، وهو تصحيف.

وهو عمارة بن عثمان بن حنيف الأنصاري المدني، مقبول، من الثالثة.

التهذيب (٣٦٨/٧)، والتقريب (٤٠٩/ت٤٨٥٤).

(٤) هو عثمان بن حنيف بن واهب الأنصاري، الصحابي المشهور.

معجم الصحابة لابن قانع (٢٥٧/٢).." (١)

"١٣٠٧- سمعت أبا عبد الله يقول ، سمعت أبا عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأسدي يقول : سمعت أبا العباس بدوي (١) ببعلبك ، و قد سأله أبو بكر بن وصيف(٢) ، فقال له : يا أستاذ ، حدثنا بأحسن شيء رأيت ، فقال له : احذر شطح النفوس ودعاويها ، فإني خرجت من صيدا أريد بيروت ، فلما حصلت قنطار بيروت ، قالت لي نفسي : الساعة يخرج العدو يأخذك ، فقلت : غلام الملك يأخذه العدو ، فجعلت أخطر ، وأقول : غلام الملك يأخذه العدو ، وإذا قد أحاط بي الأعلاج (٣) ، فأخذوني وطرحوني في شيني (٤) ومضوا إلى قبرس(٥) ، فلما نزلنا إلى البر استأذنتهم في الصلاة ، فأذنوا لي ، فأديت ما فاتني من الفرائض ثم تنفلت ما فتح الله تعالى لي ، ثم سألت الله تبارك وتعالى أن لا يؤاخذني بشطح نفسي في دعاويها ، وأن يسامحني ثم غلبني النوم فنمت ثم انتبهت في المكان الذي أخذت منه ، فقال له أبو بكر بن وصيف : حدثنا

---

(١) الطيوريات، ١٩/٦

(١) كذا في الخطية ، ولم يتضح لي صورة هذه الكلمة .

(٢) أبو بكر بن وصيف : لعله محمد بن العباس بن وصيف الغزي ، قال الذهبي : ما علمت به بأسا . مات سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء : ٣٤١/١٦ ، العبر : ٣٦٢/٢ ، شذرات الذهب : ٧٩/٣ .

(٣) الأعلاج : جمع علج ، وهو الرجل الضخم القوي من كفار العجم ، وبعضهم يطلقه على الكافر عموما ، لسان العرب ٣٢٦/٢ ، ومنجد في اللغة والأعلام (ص٥٢٥) .

(٤) كذا في الخطية ولم أقف على معنى هذه الكلمة .

(٥) قبرس : بضم أوله وسكون ثانيه ثم ضم الراء وسين مهملة جزيرة في بحر الروم . بحر الأبيض المتوسط . معجم البلدان : ٣٠٥/٤ .." (١)

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا يحيى بن غيلان حدثنا رشدين بن سعد عن حرملة بن عمران التجيبي عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ قال اذا رأيت الله ﷻ يعطى العبد من الدنيا على معاصيه منا يحب فانه استدراج ثم تلا قول الله ﷻ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا يزيد بن هارون انبأنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال نام رسول الله عليه وسلم على حصير اثر في جنبه فقلت يا رسول الله الا اذنتنا فنبسط تحت الين منه فقال مالي والدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب سار في يوم سائف فقال تحت شجرة ثم راح وتركها

حدثنا عبد الله حدثنا بيان عن الحكم حدثنا محمد بن حاتم حدثني محمد بن حاتم حدثني بشر بن الحرث حدثنا عيسى بن يونس عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ ثلاث لا يحاسب بهن العبد ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى عورته

حدثنا عبد الله حدثنا بيان بن الحكم حدثنا محمد بن حاتم حدثني بشر بن الحرث حدثنا خالد الواسطي عن بيان قال بلغني أن في التوراة مكتوبا ابن ادم كسرة تكفيك وخرقة تواريك وجحر يؤيك

(١) الطيوريات، ١٣/١٧

حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال قال رسول الله ﷺ ان من امتي من لو اتى باب احدكم فسأله دينارا لم يعطه اياه ولو سأله درهما لم يعطه اياه ولو سأله فلسا لم يعطه اياه ولو سأل الله الجنة لاعطاها اياه ولو سأله الدنيا لم يعطها اياه وما يمنعها اياه لهو انه عليه ذو طمرين لا يؤبه له لو يقسم على الله ﷻ لابره

حدثنا عبد الله

"حتى ادلخا فاضطجعت وهو قائم يصلي فجعلت تنقلب وتريه مجلس خلقها حتى دعته نفسه اليها فقال لا والله حتى انظر كيف صبرك على النار فدنا من المصباح فوضع اصبعا من اصاعه فيه حتى احترقت قال ثم رجع الى مصلاه فدعته نفسه ايضا فعاد الى المصباح فوضع اصبعه ايضا حتى احترقت قال ثم رجع الى مصلاه فدعته نفسه ايضا فلم يرعه وهو يعود الى المصباح حتى احترقت اصابعه وهي تنظر اليه فصعقت فمانت قال فلما اصبحوا غدوا لينظروا ما صنعت قال فاذا هي ميتة قال فقالوا يا عدو الله يا مرائي رقعت عليها ثم قتلتها قال فذهبوا به الى ملكهم وشهدوا عليه فامر بقتله قال دعوني حتى اصلى ركعتين قال فصلى ثم دعا فقال اي رب اني اعلم انك لم تكن لتؤاخذني بما لم اكن افعل ولكن اسألك أن لا اكون عارا على القراء بعدي قال فرد الله ﷻ عليها نفسها فقالت انظروا الى يده ثم عادت ميتة حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا غوث بن ج١بر قال سمعت عقيلا يذكر قال سمعت وهبا يعني ابن منبه يقول ان رجلا من السياحين كان في بيت له قريبا من قرية فذكر نحوه الا انه قال قالت فلما رأيت يديه قد احترقت صعقت مكاني ثم قالت انطلقوا فلست لكم بصاحبة ما بقيت ابدا فساحت في الجبال حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا محمد بن الحسن بن اتش حدثنا منذر عن وهب ان سائحا وردئا له يعني تابعا يتبعه مرا باسد وهو رابض على الطريق يلتمس الفريس فجعل الردء يحدث السائح يقول الاسد الاسد وجعل السائح لا يلتفت اليه حتى مرا بالاسد فقام الاسد فتنحى عن الطريق فلما جاوزا قال الرده لكبيره الم اكن **احذرك** الاسد قال السائح او طننت اني اخاف شيئا دون الله ﷻ لئن تختلف الاسنة في احب الى من ان يعلم الله ﷻ اني اخاف شيئا دونه حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا محمد حدثنا منذر عن وهب ان سائحا وردئا له كان يأتيهما طعامهما في كل ثلاثة ايام مرة فاذا هما لم يأتهما طعام

". (١)

"وابكاني ثلاث فراق الاحبة محمد زحزبه وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا ادري الى النار انصرف ام الى الجنة حدثنا عبد الله حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري حدثنا مالك بن انس عن يحيى بن سعيد ان ابا الدرداء كتب الى سلمان الفارسي ان هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس الانسان عمله وقد بلغني انك جعلت طبيبا فان كنت تبرىء فنعما لك وان كنت متطبا **فاحذر** ان تقتل انسانا فيدخلك النار وكان ابو الدرداء اذا قضى بين اثنين ثم ادبرا عنه نظر اليهما وقال متطبب والله ارجعا الى اعيدا على قضيتكما حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الصمد بن حسان حدثنا السري بن يحيى عن مالك بن دينار ان سلمان كتب الى ابي الدرداء رحمهما الله انه بلغني عنك انك اجلست طبيبا تداوي الناس فانظر ان تقتل مسلما فتحب لك النار حدثنا عبد الله حدثني ابي ءدثنا يحيى بن ادم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن الاعمش قال سمعتهم يذكرون ان حذيفة قال لسلمان يا ابا عبد الله الا تبني لك بيتا قال فكره ذلك قال فقال رويدك حتى اخبرك اني ابني لك بيتا اذا اضطجعت فيه

". (٢)

"ان يتفرق الناس فيقولون امنا ابن سيرين حدثنا عبد الله حدثني هرون بن عبد الله حدثنا سيار حدثنا جعفر قال سمعت ثابتا البناني يقول كان شاب رهق وكانت أمة تعظه وتقول له يا بني ان لك يوما فاذكر يومك قال فلما نزل امر الله اكبت عليه أمه فجعلت تقول يا بني قد كنت **احذرك** مصرعك هذا واقول ان لك يوما فاذكر يومك قال يا اماه ان لي ربا كثير المعروف واني لارجو الا يعدمني اليوم بعض معروف ربي ﷻ وان يغفر لي قال فيقول مات يحسن ظنه بالله في حاله تلك

حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا موسى بن هلال قال سمعت هشام بن حسان يذكر قال كان ابن سيرين اذا دعي الى وليمة أو الى عرس دخل منزله فيقول اسقوني شربة سويق فيقال له ابا بكر انت تذهب الى العرس تشرب سويقا فكان يقول اني اكره ان اجعل جد جوعي على طعام الناس حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا سفيان عن ابن زهير قال كان ابن سيرين اذا ذكر الموت مات كل عضو له على حدته حدثنا

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٠١

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/١٥٤

عبد الله حدثني ابي حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابو هلال عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله قال من سره أن ينظر الى اعلم رجل ادركناه في زمانه فلينظر الى الحسن فما ادركنا اعلم منه ومن سره أن ينظر الي اورع رجل ادركناه في زمانه فلينظر الى ابن سيرين انه ليدع بعض الحلال تأثما ومن سره ان ينظر الى اعبد رجل ادركناه في زمانه فلينظر الى ثابت البناني فما ادركنا الذي هو اعبد منه تراه في يوم انه ليظل اليوم المعمعاني الطويل م، بين طرفيه صائما بروح ما بين جبهته وقدمه ومن سره أن ينظر الى احفظ رجل ادركناه في زمان واجدر ان يؤدي الحديث كما سمعه فلينظر الى قتادة حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا ابراهيم بن حبيب بن الشهيد عن هشام قال انس بن مالك اوصى ان يغسله ابن سيرين فلما مات اتى محمد فقيل له ذلك فقال انا محبوس

". (١)

"سوطا فقال الحسن والله لا تذهب اسواطه قال ابو جعفر فاتيت ابا عبد الله احمد بن حنبل فاخبرته بذلك فاسترجع حدثنا عبد الله حدثني عمرو بن علي حدثنا ابو داود حدثنا ابو خلدة قال سمعت ابا السوار يقول لمعاذة العدوية في مسجد بني عدي تجيء احداكن المسجد فتضع رأسها وترفع استها قالت ولم تنظر اجعل في عينيك ترابا ولا تنظر قال اني والله ما استطيع الا ان انظر ثم اني اعتذرت فقالت يا ابا سوار اذا كنت في البيت شغلني الصبيان واذا كنت في المسجد كان انشطلى قال النشاط اخاف عليك حدثنا عبد الله قال اخبرت عن سيار حدثنا عبد الله ابن ابي شميط عن ابيه قال كتب سعيد بن جبير الى ابي سوار العدوي اما بعد يا اخي فاحذر الناس واكفهم نفسك وليسعكبيتك وابك على خطيئتك واذا رأيت عاثرا فاحمد الله الذي عافاك ولا تأمن الشيطان يغشك ما بقيت حدثنا عبد الله حدثني ابو الحسن علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا فائد ابو الزرقاء حدثنا بلال بن ابي الدرداء قال قال ابي اذا رأيت فدعه واهله حدثنا عبد الله حدثني علي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا كثير ابو الفضل حدثنا الحسن قال قال عمران بن حصين ذهب المطعمون وبقي المستطعمون وذهب المذكرون وبقي المنسون قال يقول الحسن اما والله لو كان عمران حيا لكان لها اقول واقول حدثنا عبد الله حدثني علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا جعفر قال دخلت على فرقد السنجي وهو شيخ كبير وبين يديه خل حامض وهو يقول باللقمة في جوفه ثم يأكل قال قلت لم تفعل هذا يا ابا يعقوب قال يقطع عني النكاح حدثنا عبد الله حدثني علي بن

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٣٠٨

مسلم حدثنا سيار حدثنا بشر بن المفضل قال رأيت بشر بن منصور في المنام فقلت يا ابا محمد ما صنع الله بك قال وجدت الامر اهون مما كنت احمل نفسي

". (١)

"فهم كانوا أطول منكم أعمارا ، وأمد أجساما ، وأعظم آثارا ، فجردوا الجبال ، وجابوا الصخور ، ونقبوا البلاد ، مؤثرين ببطش شديد ، وأجسام كالعماد ، فما لبثت الأيام والليالي أن طوت مدنهم ، وعفت آثارهم ، وأخوت منازلهم ، وأنست ذكراهم ، فما تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ، كانوا بلهو الأمل آمنين ، لبيات قوم غافلين ، ولصباح قوم نادمين ، ثم إنكم قد علمتم الذين نزل بساحتهم بياتا من عقوبة الله ، فأصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين ، وأصبح الباقون ينظرون في آثار نعمة ، وزوال نعمة ، ومساكن خاوية ، فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم ، وعبرة لمن يخشى ، وأصبحتم من بعدهم في أجل منقوص ، ودنيا منقوصة ، في زمان قد ولى عفوه ، وذهب رجاؤه ، فلم يبق منه إلا حمة شر ، وصبابة كدر ، وأهاويل عبد ، وعقوبات عبد ، وإرسال فتن ، وتتابع زلازل ، ورذالة خلف ، بهم ظهر الفساد في البر والبحر ، فلا تكونوا أشباها لمن خدعه الأمل ، وغره طول الأجل ، وتبلغ بالأماني ، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن وعى نفسه فانتهى ، وعقل مسراه فمهد لنفسه "

٣١ – حدثني محمد بن إدريس ، حدثنا عبدة بن سليمان ، عن ابن المبارك ، أنا داود بن عبد الرحمن ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين ، عن أبي حازم ، قال : " إذا رأيت سابغ نعمه عليك وأنت تعصيه ، فاحذره "@@@." (٢)

"٥٤ – حدثني سويد بن سعيد ، حدثني عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن أبي معمر ، عن بكر بن عبد الله ، يرفعه : " من أعطي خيرا فرؤي عليه سمي حبيب الله ، محدثا بنعمة الله ، ومن أعطي خيرا فلم ير عليه سمي بغيض الله ، معاديا لنعمة الله "

٥٥ – حدثنا علي بن الجعد ، وإبراهيم بن سعيد ، قالا : ثنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن سوقة ، قال : " مررت مع عون بن عبد الله بالكوفة على قصر الحجاج فقلت : لو رأيت ما نزل بنا هاهنا زمن الحجاج ؟ فقال : مررت كأنك لم تدع إلى ضر مسك ، أرجع فاحمد الله واشكره ، ألم تسمع إلى قول الله ﷻ :

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٣١٨

(٢) الشكر لابن أبي الدنيا، ص/٢٠

مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه "

٥٦ – حدثنا محمد بن علي بن شقيق ، ثنا إبراهيم بن الأشعث ، سمعت فضيل بن عياض ، يقول : " كان يقال : من عرف نعمة الله بقلبه ، وحمده بلسانه ، لم يستتم ذلك حتى يرى الزيادة ، لقول الله ﷻ : لئن شكرتم لأزيدنكم وقال : سمعته يعني فضيل بن عياض يقول : كان يقال : من شكر النعمة أن تحدث بها "

٥٧ – حدثنا محمد بن علي ، ثنا إبراهيم بن الأشعث ، سمعت الفضيل ، يقول : قال الله ﷻ : " يا ابن آدم ، إذا كنت تتقلب في نعمتي وأنت تتقلب في معصيتي **فاحذرني** لا أصرعك بين معاصيك ، يا ابن آدم اتقني ونم حيث شئت "@@@." (١)

" ٣١ – حدثني محمد بن إدريس حدثنا عبدة بن سليمان عن بن المبارك أنا داود بن عبد الرحمن عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن أبي حازم قال : إذا رأيت الله عز و جل سابغ نعمه عليك وأنت تعصيه **فاحذره** ." (٢)

" ٥٧ – حدثنا محمد بن علي ثنا إبراهيم بن الأشعث سمعت الفضيل يقول قال الله عز و جل : يا بن آدم إذا كنت تتقلب في نعمتي وأنت تتقلب في معصيتي **فاحذرني** لا أصرعك بين معاصيك يا بن آدم اتقني ونم حيث شئت ." (٣)

" | حبيبي : أتحب أن أسأل الله ﷺ أن يبريك فانتفض ورفع رأسه إلى | وقال : | | يا يحيى بن معاذ وإن لك عنده هذه الدالة فلم لم تسأله أن يبغض | إليك شهوة الرمان وكنت قد اعتقدت مع الله تبارك وتعالى ترك | الشهوات فما قدرت على ترك الرمان قال : ثم قال لي : | | يا يحيى بن معاذ **احذر** أن تغتر من بين الله وبين أوليائه فتفتضح | عندهم . | | آخر الجزء الثاني من الأصل والحمد لله حق حمده وصلواته على | سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليما . وقد نقلته من أصل | الشيخ وقابلته به وسمعته عليه . |

---

(١) الشكر لابن أبي الدنيا، ص/٢٩

(٢) الشكر، ص/١٥

(٣) الشكر، ص/٢٤

". (١)

" ٥ – أخبرنا محمد بن أحمد بن عمران البغدادي حدثنا زيد بن محمد العامري حدثنا على ين كعب حدثنا حسن بن حسين العربي عن عمرو بن ثابت عن ابن أبي ليلى قال كان زيد بن علي يقول ليحيى ابنه ... ابني أما تقعدن فلا تكن ... دنس الفعال مبيض الأثواب ... **واحذر** مصاحبة اللئيم فإنما ... شمس الكريم ( ) الأصحاب ." (٢)

"أبنا أخطل بن الحكم ثنا محمد بن يوسف الفريابي

٢٦٧ أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي إملاء في ربيع الآخر من سنة أربعين وثلاثمائة ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي بحمص ثنا ضمرة بن ربيعة ثنا السيباني عن عمرو بن عبدالله الحضرمي عن أبي أمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله ﷺ وكان أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال ويحذرناه فكان من قوله يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة على وجه الارض أعظم من فتنة الدجال إن الله ﷻ لم يبعث نبيا **إلاحذر** أمته الدجال وأنا أخر الانبياء وأنتم تخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة فإن يخرج فيكم وأنا فيكم فأنا حجيج كل مسلم وأن يخرج بعدي فكل امريء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم أنه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيعيث يمينا ويعيث شمالا ياعباد الله اثبتوا فإنه يبدأ فيقول أنا نبي ولا نبي بعدي ثم يبدأ فيقول أنا ربكم ولن

---

٦١٦ أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان ثنا يحيى بن أبي طالب أبنا علي ابن عاصم ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان إذا رأى المطر قال اللهم صبا صبا

٦١٧ أخبنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد ثنا مضر بن محمد بن خالد أبو محمد البغدادي الأسدي بدمشق سنة اثنتين وسبعين ومئتين ثنا يحيى بن معين ثنا يحيى بن أبي زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ بادروا الصبح بالوتر

---

(١) الفوائد المنتخبة، ص/١٤١

(٢) الفوائد المنتقاة، ص/٤٢

٦١٨ حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعي أبنا المقدام بن داود ثنا عمي سعيد بن عيسى بن تليد ثنا رشدين بن سعد عن يحيى بن عبد الله بن سالم وغيره عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه استعمل سعد بن عبادة ثم قال يا سعد **احذر** أن تجيء يوم القيامة تحمل على رقبتك بعيرا له رغاء قال فاعفني يا رسول الله قال فأعفاه

٦١٩ أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعي ثنا محمد بن الخضر البزاز بالرقة ثنا إسحاق بن عبد الله البوفي ثنا الزنجي حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال رأيت رسول الله ﷺ يوتر وهو راكب

" ١٢٠ – حدثنا عبد الله بن خيران أنبأنا المسعودي عن وديعة يعني الأنصاري قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تعرض لما لا يعنيك واعتزل عدوك **واحذر** صديقك من القوم إلا الأمين ولا أمين إلا من خشي الله تعالى ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تطلعه على سرك واستشر في أمرك الذين يخشون الله ." (١)

" ٤٥٥ – حدثني علي بن محمد بن إبراهيم حدثنا أبو صالح عبد الله ابن صالح حدثني حيران بن العلاء الكيساني أن عمر بن عبد العزيز ولى رجلا يقال له أذربيجان فقال يا جعونة إني قد ومقتك **فاحذرن** أن أمقتك وإني وليتك أذربيجان فاتق الله وسر فيهم بكتاب الله وسنة نبيه ولا تقولوا أجمع لولدي

فإن الله تبارك وتعالى كتب لولدك الغنى لم يضرهم ألا تترك لهم درهما وإن كان كتب لهم الفقر لم تنفعهم الدنيا هل تدري يا جعونة ما يحب أهلك لك

قال نعم يا أمير المؤمنين يحبون صلاحي

قال لا والله ما يحبون صلاحك ولكن يحبون ما أقام لهم سوادك وما أكلوا في غمارك وما تركوا على ظهرك فاتق الله ولا تطعمهم إلا طيبا ." (٢)

---

(١) الصمت، ص/٩٧

(٢) العيال، ٢/٦٣٩

" إنهن عليك أيها الوارث لا تجزع كما جزع صويحبك أمامك أتاك هذا المال حلالا فإياك أن يكون عليك وبالا لم يعرق لك منه جبين ولم تكدح فيه بيمين إياك ممن له جموعا منوعا من باطل جمعه ومن حق منعه وجمعه ووفره وكثره لم يؤد منه زكاة

ثم قال الحسن **احذروا** يوم القيامة فإنه يوم له حسرات أتدرون كيف ذاكم رجل آتاه الله مالا فبخل به أن ينفقه في حقوق الله عز و جل مورثه هذا الوارث فأنفقه في غير حقوق الله فإذا مال هذا في ميزان هذا فيالها عثرة لا تقال ونوبة لا تنال ." (١)

" محمد ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري ، قال : قال الفضيل بن عياض : قال الله ﷻ : يا ابن آدم ، إذا كنت أقلبك في نعمتي وأنت تتقلب في معصيتي ، **فاحذر** لا أصرعك بين معاصيك ، يا ابن آدم ، اتقني ونم حيث شئت ، إنك إن ذكرتني ذكرتك ، وإن نسيتني نسيتك ، والساعة التي لا تذكرني فيها عليك لا لك . ([قصة شاب كان يهوى جارية])

٣٠ – أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي ، قال : سمعت أبا عبد الله القرشي يقول : كان لي جار شاب ، وكان أديبا ، وكان يهوى جارية أديبة ، فنظر يوما إلى طاقات شعر بيض في صدغيها ، فوقع له شيء من الحق ، فهجرها وقلاها / .

". (٢)

" ٤٠٠ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ قال : سمعت أبا الحسن الحاتمي الفقيه يقول : سمعت أبا زيد الفقيه المروزي يقول : رأيت النبي A في المنام بأسفل الماجان كأنه مستند إلى جدار القبلة وأنا وأبو الفضل الحدادي بين يديه ، فقلت : يا رسول الله ، روي عنك أنك قلت : « لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب » أحق ما قيل عنك ؟ فقال : نعم فقلت لأبي الفضل الحدادي : **احذر** الآن ، فإنك إن خالفت كفرت ، فإنك كنت تقول : الحديث لا يصح ، وقد شافهك به الآن رسول الله A «." (٣)

"

---

(١) العيال، ٢/٦٤٢

(٢) الزهد والرقائق، ص/٧٤

(٣) القراءة خلف الإمام للبيهقي، ص/٤٥٥

٤٢٣ حدثنا الحسين ثنا محمد بن مسلم بن واره قال ثنا آدم بن ابي اياس ثنا شعيب بن زريق عن عطاء الخراساني عن ابراهيم النخعي عن عبد الله بن بريدة قال

كنا نهيناكم ان تنتبذوا في اناء له وكاء فانتبذوا فيما شئتم واحذروا كل مسكر فان كل مسكر حرام

٤٢٤ ثنا الحسين ثنا اخو كرخويه ثنا محمد بن عبيد عن محمد يعني ابن اسحاق قال حدثني ابن كعب بن مالك

عن ابي قتادة قال سمعت النبي ﷺ يقول على المنبر

ايها الناس اياكم وكثرة الحديث عني من قال علي فلا يقولن الا حقا او صدقا ومن قال علي مالم اقل فليتبوا مقعده من النار

٤٢٥ حدثنا الحسين ثنا يوسف ثنا اسحاق بن عيسى أنبأ مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار

عن ابي قتادة انه كان مع رسول الله ﷺ تسليما حتى اذا كانوا ببعض طريق مكة تخلف مع اصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه

"٢٨٧ – حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان بالكوفة ، ثنا عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحجاف الأسدي ، ثنا هارون بن إسحاق الهمداني ، عن سفيان ، قال عمرو : قال : أنا طاوس : « احذروا معبد الجهني ؛ فإنه قدري ، وكان طاوس لا يتكلم إلا بما ينبغي »." (١)

"٣٩٠ – أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن منجاب الطيبي ، ثنا أحمد بن محمد بن مهدي الأهوازي ، ثنا أبو عبد الله محمد بن حمويه ، ثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس المكي ، قال : سمعت أبي يحدث ، عن عبد الوهاب ، قال : بلغنا أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابنه وهو يعظه : « يا بني ، احذر الصرعة عند الغفلة ، حين لا تستجاب الدعوة ، ولا سبيل إلى الرجعة ، ولا تغترن بطول العافية ، فإنه أجل ليس دونه فناء ، ولا بعد أن تستكمله بقاء »." (٢)

---

(١) أمالي ابن بشران، ٣٠٣/١

(٢) أمالي ابن بشران، ٤١٢/١

" أنا السليمى أنا الأكفانى أنا الرازى أنا الحسن بن حبيب أنا أبو بكر أحمد بن على الخراز ثنا مروان بن محمد ثنا عبدالله بن بن العلاء ثنا الضحاك ابن عبدالرحمن عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أول ما يحاسب العبد به يوم القيامة أن يقال له ألم أصح لك جسمك وأروك من الماء البارد وهذا هو الحديث السابع والعشرون

الخياش

احذر الهجران

٢٨ – أخبرنا الجمال يوسف بن حسن الصالحى أنا النظام عمر بن إبراهيم ابن مفلح أنا أبو بكر بن المحب أنا العماد بن عبدالهادى أنا أبو الحسن ابن البخارى قال شيخنا وأنا عاليا جدى أبو الفياض بن عبدالهادى أنا الصلاح ابن أبى عمر أنا أبو الحسن بن البخارى أنا أبو القاسم بن معالى أنا أبو بكر بن عبدالباقى أنا أبو إسحق الحبال أنا ابن منير أنا أبو عبدالله الخياش أنا أبو زكريا العلاق ثنا أحمد بن عمر ثنا ابن وهب ثنا حيوة ابن شريح عن الوليد بن أبى الوليد عن عمران ابن أبى أنس عن أبى خراش السليمى سمع النبى صلى الله عليه و سلم يقول ." (١)

" فقال لي صدقت لا يفضض الله فاك وهذا هو الحديث الثالث والأربعون

حرف الزاي المعجمة الزيات

احذر الكبر

٤٤ – أخبرنا أبو حفص عمر بن خليل بن اللبودى أنا أبو حفص عمر ابن إبراهيم الصالحى أنا أبو بكر بن المحب أن القاضي سليمان بن حمزة أنا الحافظ ضياء الدين المقدسى وأباح لى عاليا أبو العباس أحمد بن محمد الحمصى عن أم محمد عائشة بنت الشمس المقدسي عن ست الفقهاء ابنة الواسطى عن الحافظ ضياء الدين المقدسي أنا أبو أحمد الصوفى أنا عبدالرحمن بن محمد القزاز أنا ابن المهتدى بالله أنا عمر بن شاهين ثنا إسحاق بن محمد الزيات ثنا إبراهيم بن مالك ثنا محمد يعنى ابن عبيد ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ." (٢)

" الذى يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله عز و جل إليه يوم القيامة

---

(١) الأحاديث المائة، ص/٣٣

(٢) الأحاديث المائة، ص/٤٦

حرف السين المهملة السروجى

٤٥ – أخبرنا أبو عمر يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادى أنا جدى انا الصلاح ابن أبي عمر أنا الفخربن البخاري أنا ابن الحرستانى والخشوعى قالا أنا السليمى أنا ابن الأكفانى أنا الرازى أنا خيثمة بن سليمان أنا أبو عمر بأنطاكية أنا عبدالرحمن بن مطرف السروجى ثنا عتاب بن بشير عن الأوزاعى عن قتادة عن انس أن النبى صلى الله عليه و سلم لبى بهما يعنى الحج والعمرة جميعا وهذا هو الحديث الخامس والأربعون

السقا

احذر الإهمال فى الوضوء

٤٦ – أخبرنا البرهان إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح أنا أبى أنا أبو بكر بن المحب أنا أبو الحجاج المزى ." (١)

" أبو حفص الدارقزى أنا أبو بكر الأنصارى أنا على بن إبراهيم الزاهد ثنا أبو بكر الوراق حدثنى نصر بن محمد ثنا على بن أحمد السواق ثنا عمر ابن راشد ثنا عبدالله بن محمد مولى التوأمة عن أبيه عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ليكونن فى ولده يعنى العباس بن عبد المطلب ملوك يلون أمر أمتى يعز الله بهم الدين وهذا هو الحديث الخمسون

حرف الشين المعجمة الشاهد

احذر أن ترفع رأسك قبل الإمام فى الصلاة

٥١ – أخبرنا البدرى حسن بن محمد بن عبيد الشاهد أنا أبو حفص عمر ابن إبراهيم الحاكم أنا أبو بكر محمد بن عبدالله الحافظ أنا أبو القاسم بن المظفر أنا ابن رواحة أنا السلفى وكتب إلى الشمس محمد بن أحمد الخطيب عن أم محمد عائشة بنت محمد بن الزين عن أبى العباس الخياط أنا أبو الفضل الهمدانى عن السلفى أنا النرسى أنا محمد بن إسحاق الشاهد أنا على بن عبدالرحمن ." (٢)

" العلبى

احذر الكذب

---

(١) الأحاديث المائة، ص/٤٧

(٢) الأحاديث المائة، ص/٥١

٦٥ – أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن ناصر الصالحى أنا أبو عبدالله محمد ابن محمد بن جوارشى أنا أبو بكر بن المحب أخبرنى ابن حازم أنا أبو يوسف بن الحسن أنا أبو يحيى العلبى أنا أبو الوقت بن شعيب أنا أبو إسماعيل الهروى أنا عبدالجبار بن الجراح ثنا محمد بن أحمد بن محبوب ثنا أبو عيسى الترمذى ثنا عقبة بن مكرم ثنا ابن أبى فديك أخبرنى سلمة بن وردان عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من ترك الكذب وهو باطل بنى الله له فى رياض الجنة ومن ترك وهو محق بنى الله له فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها وهذا هو الحديث الخامس والستون

العلاف

ما يقوله إذا اراد أن ينام

٦٦ – اخبرنا أبو بكر محمد بن أبى بكر بن أبى عمر أخبرتنا أم يوسف خديجة ابنة على بن أبى عمر أنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الأنصارى ." (١)

" بادروا فى الصلاة فإن خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة وهذا هو الحديث الثالث والسبعون

القطان

احذر شرب الخمر

٧٤ – أخبرنا أبو الفرج عبدالرحمن بن احمد الصالحى أخبرتنا أم الحسن فاطمة بنت خليل الحرستانية أنا أبو حفص البالسى أنا المحب عبدالله بن أحمد بن المحب أنا ابن الموازينى أنا البهاء عبدالرحمن أنا شهدة الكاتبة أنا أبو غالب الباقلانى أنا أبو القاسم الأرجى أنا أبو على بن شاذان أنا أبو سهل القطان ثنا احمد بن عبدالجبار ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد ثلاثا فاقتلوه وهذا هو الحديث الرابع والسبعون ." (٢)

" أنا الشيخ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه قال أنا محمد بن المنذر الهروى قال أنا أبو أمية الطرسوسى والرمادى قال أنا أبو داود الطيالسي قال أنا زهير محمد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم وعلى آله المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يتحالل

---

(١) الأحاديث المائة، ص/٦٣

(٢) الأحاديث المائة، ص/٧٠

٨ – أنشدنا محمد بن طاهر الوزيرى قال أنشدنى المطرفى المطر لبعض الشعراء ... عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن مقتدى ...

احذر صحبة الجهال

٩ – أنا عمر بن أحمد بن شاهين ببغداد قال عبيد الله بن عبد الرحمن قال ." (١)

" في قعودك على الحانوت عيبك وترى فيه عذر أخيك

ومن جاءك يشتري منك شيئا فاعلم أن ذلك رزق ساقه الله إليك ولا تشترن بيعك معه بيمين ولا بكذب ولا بخيانة ولا بهذه الصروف المحرمة لتحرم على نفسك رزقا ساقه إليك حلالا

وإذا ربحت فاحمد الله وإذا ربح أخوك وباع شيئا تفرح بذلك كفرحك ببيعك وربحك فإنه

١٠٠ – روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يجد حلاوة الإيمان حتى يحب لأخيك ما يحب لنفسه

وإذا أخذت الميزان بيدك فاذكر ميزان العدل والقسط الذي عليك واحذر التطفيف فإن الله تعالى يقول ويل للمطففين

وأنظر من غرمائك من كان معسرا فإن الله تعالى يقول وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وتعلم أن المعسر في أمان الله ومهلته وأقل ما يستقيلك في بيوعك

١٠١ – فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال من أقال نادما بيعة أقاله الله عثرته يوم القيامة ". (٢)

" فإذا وزنت لأخيك فأرجح فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لوزان يزن لصاحب حق

١٠٢ – زن وأرجح فإن وزنت لنفسك فانقص لتكون قد تيقنت فيه وجد حلال واحذر المطل مع الميسرة لأن لا تدخل في جملة الظالمين

١٠٣ – فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال مطل الغنى ظلم

ولا تمدح سلعتك وتذم سلعة أخيك فإن ذلك نوع من النفاق والزم ." (٣)

" احذر هجرة الأخوان

---

(١) آداب الصحبة، ص/٤٢

(٢) آداب الصحبة، ص/٨٢

(٣) آداب الصحبة، ص/٨٣

ومن آدابها أن لا يهجر أخاه هجر بغضه أن لا يكون هجرته له استبقاء لوده وإبقاء على مداومة حبه وقطع مقاله واش عنه

١٣١ – أنا محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكازري قال أنا علي بن عبد العزيز القعنبي عن مالك (ح)

١٣٢ – وأنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي قال أنا عثمان بن سعد أنا القعنبي عن مالك (ح)

١٣٣ – وأنا جدي وأبو بكر محمد بن جعفر السبتى الزكي رحمهما الله قال أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوسنجى قال أنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال أنا مالك (ح)

١٣٤ – وأنا محمد بن على بن الخليل قال أنا موسبن عبد المؤمن السبتى قال أنا أبو مصعب قال أنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي قال أنا أبو أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

لا يحل لمسلم أن بهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ." (١)

" لعله أن يكون لأحدهم حاجة في وجهه الذي يتوجه

١٧٩ – أنا أبو الفضل الشيباني بالكوفة قال أنا محمد بن سلام بن ناهض المقدسي قال أنا مضر بن محمد الفاشاني قال أنا عمرو بن حصين العقيلي قالأنا يحيى بن العلاء قال أنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

إذا سافر أحدكم فليسلم على إخوانه فإنهم يزيدونه بدعائهم إلى دعائه خيرا

احذر التغير عن الإخوان

ومن آدابها أن لا يتغبر لإخوانه بأن يحدث له ثروة أو غنى

١٨٠ – أنشدني عبد الله بن الحسين الفارسي الكاتب قال أنشدني علي بن الحسين الأصبهاني قال أنشدني جعفر بن قدامة قال أنشدني المبرد ... إن كانت الدنيا أنالتك ثروة ... وأصبحت فيها بعد عسر ياسر ... فقد كشف الإثراء عنك خلائقا ... من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر ...

---

(١) آداب الصحبة، ص/٩٦

١٨١ - وأنشدني الحسين بن أحمد بن موسى قال أنشدني ابن الأنباري في ضده ... وإن عبيد الله لما حوى الغنى ... وصار له من بين إخوانه مال ... رأى خلة منهم تسد بماله ... فشاطرهم حتى استوت بهم الحال ." (١)

"على بناء إبراهيم -عليه السلام- وكان طوله في السماء تسعة أذرع.

وقال بعض أهل العلم: كان الذي بنى البيت لجرهم أبو الجدرة، فسمي عمرا الجادر وسموا بني الجدرة.

قال: ثم إن جرهما استخفوا بأمر البيت والحرم، وارتكبوا أمورا عظاما، وأحدثوا فيها أحداثا لم تكن، فقام مضاض بن عمرو بن الحارث فيهم فقال: يا قوم احذروا البغي١ فإنه لا بقاء لأهله، قد رأيتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم فلم يعظموه وتنازعوا بينهم، واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فأخرجتموهم فتفرقوا في البلاد، فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله، ولا تظلموا من دخله وجاءه معظما لحرمته، أو آخر جاء بائعا لسلعته أو مرتغبا في جواركم فإنكم إن فعلتم ذلك تخوفت أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل إلى الحرم، ولا إلى زيارة البيت الذي هو لكم حرز وأمن، والطير يأمن فيه.

قال قائل منهم، يقال له مجدع: من الذي يخرجنا منه؟ ألسنا أعز العرب وأكثرهم رجالا وسلاحا؟ فقال مضاض بن عمرو: إذا جاء الأمر بطل ما تقولون، فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون.

وكان للبيت خزانة بئر في بطنه يلقى فيها الحلي والمتاع الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد له خمسة نفر من جرهم أن يسرقوا ما فيه، فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله ﷻ أعلاه أسفله، وسقط منكسا فهلك وفر الأربعة الآخرون، فعند ذلك مسحت الأركان الأربعة.

وقد بلغنا في الحديث أن إبراهيم خليل الله مسح الأركان الأربعة كلها أيضا، وبلغنا في الحديث أن آدم مسح قبل ذلك الأركان الأربعة، فلما كان

---

١ كذا في الأصل ب. وفي أ: "النغي".." (٢)

"بالمعروف وانتهوا عن المنكر، ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته الحرام، ولا يغرنكم١ ما أنتم فيه من الأمن والقوة فيه.

---

(١) آداب الصحبة، ص/١١٣

(٢) أخبار مكة للأزرقي - مكتبة الثقافة الدينية، ٦٠/١

وإياكم والإلحاد فيه بالظلم، فإنه بوار. وايم الله لقد علمتم أنه ما سكنه أحد قط فظلم فيه وألحد إلا قطع الله ﷻ دابرهم، واستأصل شأفتهم، وبدل أرضها غيرهم، **فاحذروا** البغي فإنه لا بقاء لأهله، قد رأيتم وسمعتم من سكنه قبلكم من طسم وجديس والعماليق ممن كانوا أطول منكم أعمارا وأشد قوة، وأكثر رجالا وأموالا وأولادا، فلما استخفوا بحرم الله وألحدوا فيه بالظلم أخرجهم الله منها بالأنواع الشتى، فمنهم من أخرج بالذر، ومنهم من أخرج بالجدب، ومنهم من أخرج بالسيف.

وقد سكنتم مساكنهم وورثتم الأرض من بعدهم فوقروا حرم الله، وعظموا بيته الحرام، وتنزهوا عنه وعما فيه، ولا تظلموا من دخله وجاء معظما لحرماته، وآخر جاء بائعا لسلعته أو مرتغبا في جواركم، فإنكم إن فعلتم ذلك تخوفت أن تخرجوا من حرم الله خروج ذل وصغار، حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل إلى الحرم، ولا إلى زيارة البيت الذي هو لكم حرز وأمن، والطير والوحوش تأمن فيه.

فقال له قائل منهم يرد عليه يقال له مجذع: من الذي يخرجنا منه؟ ألسنا أعز العرب وأكثرهم رجالا وسلاحا؟ فقال له مضاض بن عمرو: إذا جاء الأمر بطل ما تقولون، فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون.

فلما رأى مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض ما تعمل جرهم في الحرم وما تسرق من مال الكعبة سرا وعلانية، عمد إلى غزالين كانا في الكعبة من ذهب وأسياف قلعية، فدفنها في موضع بئر زمزم وكان ماء زمزم قد نضب وذهب لما أحدثت جرهم في الحرم ما أحدثت حتى غبي مكان

---

١ كذا في ب، وفي الأصل: "ولا يغركم" وفي أ: "ولا يغرنك".." (١)

"وكنت به معجبا وعليه رفيقا، فزوجته كريمة من كرائم قومه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميته محمدا، مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه، بين كتفيه شامة، وفيه كل ما ذكرت من علامة.

قال له: والبيت ذي الحجب، والعلامات على النصب، إنك يا عبد المطلب لجده غير الكذب، وإن الذي قلت لكما قلت، فاحتفظ بابنك **واحذر** عليه اليهود فإنهم له أعداء، ولن يجعل الله تعالى لهم عليه سبيلا، فاطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك، فإني لست آمن أن تدخلهم النفاسة، من أن تكون لك الرياسة، فيبتغون لك الغوائل، وينصبون لك الحبائل، وهم فاعلون أو أبناؤهم، ولولا أن الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي، حتى أصير بيثرب دار مملكته، فإني أجد في الكتاب الناطق، والعلم السابق،

---

(١) أخبار مكة للأزرقي – مكتبة الثقافة الدينية، ٦٤/١

أن بيثرب استحكام أمره، وأهل نصره، وموضع قبره، ولولا أني أقيه الآفات، وأحذر عليه العاهات، لأوطأت أسنان العرب كعبه، ولأعليت على حداثة سنه ذكره، ولكني صارف ذلك إليك، عن غير تقصير بمن معك.

ثم أمر لكل رجل منهم بمائة من الإبل، وعشرة أعبد، وعشر إماء، وعشرة أرطال ذهب، وعشرة أرطال فضة، وكرش مملوءة عنبرا، وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك، ثم قال له: ائتني بخبره، وما يكون من أمره عند رأس الحول، فمات سيف بن ذي يزن من قبل أن يحول الحول.

وكان عبد المطلب يقول: أيها الناس، لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك فإنه إلى نفاد، ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي شرفه وذكره وفخره، فإذا قيل له: وما ذاك؟

يقول: ستعلمن ولو بعد حين. وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس:

جلبنا النصح نحقبها المطايا إلى أكوار أجمال ونوق." (١)

"أمية من نفسك فتلعب بك، فالموت أحسن من هذا، فأبى عليه أن يذهب إليه في غل، وامتنع في مواليه ومن تألف إليه من أهل مكة وغيرهم، وكان يقال لهم: الزبيرية.

فبينما يزيد على بعثة الجيوش إليه، إذ أتى يزيد خبر أهل المدينة وما فعلوا بعامله، ومن كان معه بالمدينة من بني أمية، وإخراجهم إياهم منها إلا من كان من ولد عثمان بن عفان.

فجهز إليهم مسلم بن عقبة المري، في أهل الشام وأمره بقتال أهل المدينة، فإذا فرغ من ذلك سار إلى ابن الزبير بمكة، وكان مسلم مريضا، في بطنه الماء الأصفر، فقال له يزيد: إن حدث بك الموت، فول الحصين بن نمير الكندي على جيشك. فسار حتى قدم المدينة فقاتله أهل المدينة فظفر بهم ودخلها، وقتل من قتل منهم، وأسرف في القتل، فسمي بذلك مسرفا، وأنهب١ المدينة ثلاثا.

ثم سار إلى مكة، فلما كان ببعض الطريق حضرته الوفاة، فدعا الحصين بن نمير فقال له: يا برذعة الحمار، لولا أني أكره أن أتزود عند الموت معصية أمير المؤمنين ما وليتك، انظر إذا قدمت مكة فاحذر أن تمكن قريشا من أذنك فتبول فيها، لا تكن إلا الوقاف، ثم الثقاف٢، ثم الانصراف.

فتوفي مسلم المسرف، ومضى الحصين بن نمير إلى مكة، فقاتل ابن الزبير بها أياما، وجمع ابن الزبير أصحابه، فتحصن بهم في المسجد الحرام وحول الكعبة، وضرب أصحاب ابن الزبير في المسجد خياما ورفافا يكتنون فيها من حجارة المنجنيق، ويستظلون فيها٣ من الشمس.

---

(١) أخبار مكة للأزرقي – مكتبة الثقافة الدينية، ١٢٠/١

١ أنهب الشيء: جعله نهبا يغار عليه.
٢ أي: المجالد بالسلاح.
٣ كذا في الأصل ب. وفي أ: "بها".." (١)

"١٤٧١ – حدثنا أبو بكر الطلحي ، ثنا محمد بن غياث بن إسحاق الأصبهاني بالكوفة سنة إحدى وتسعين ، ثنا أسيد بن عاصم ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا عبد الصمد بن سليمان الأزرق ، ثنا خصيب بن جحدر ، عن حبيب بن حيان ، عن أبي سعيد الخدري : أن مخنثا (١) أتي به النبي A مخضوب (٢) اليدين والرجلين ، فجعل الناس يخفقونه بنعالهم ، فقال رسول الله A : « **احذروا** هذا وأصحابه على نسائكم » ، قالوا : أفلا نقتله يا رسول الله ؟ قال : « إني نهيت عن ضرب المصلين »

---

(١) المخنث : الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل ، وتارة يكون بتكلف وهو المنهي عنه
(٢) المخضوب : المصبوغ الملون." (٢)

"٢٠٥٩ – حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن جعفر بن هانئ ، ثنا أبو محمد يعقوب بن يوسف بن معدان ، ثنا أبو عبيدة السري بن يحيى بن السري ، ثنا شعيب بن إبراهيم التيمي ، ثنا سيف بن عمر الأسيدي ، عن سهل بن يوسف ، عن أبيه ، عن عبيد بن صخر بن لوذان السلمي الأنصاري وكان فيمن بعثه النبي A مع عماله (١) إلى اليمن أن النبي A أوصى معاذ بن جبل حين بعثه ، وقال له : « تواضع يرفعك الله ، واستدق الدنيا يلقك الحكمة ، فإنه من تواضع لله واستدق الدنيا أظهر الله الحكمة من قلبه على لسانه ، **واحذر** الهوى (٢) ، فإنه قائد الأشقياء إلى النار »

---

(١) العمال : جمع عامل ، وهو الوالي على بلد ما لجمع خراجها أو زكواتها أو الصلاة بأهلها أو التأمير

---

(١) أخبار مكة للأزرقي – مكتبة الثقافة الدينية، ١/١٦٠
(٢) أخبار أصبهان، ٨/١١٦

على جهاد عدوها

(٢) الهوى : كل ما يريده الإنسان ويختاره ويرضاه ويشتهيه ويميل إليه." [(١)]

" أخبرنا محمد قال حدثنا ابن مخلد قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبدالوهاب بن نجدة قال حدثنا بقية بن الوليد عن عبدالحميد بن زياد عن ميمون بن مهران قال ولاني عمر بن عبدالعزيز على الارض فقال لي ان جاءك كتابي بغير الحق فاضرب به الحائط

أخبرنا محمد قال حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال ثنا أبو همام قال حدثني محمد بن حمزة قال حدثنا الثقة أن عمر بن عبدالعزيز كتب الى عدي بن أرطاة أما بعد فاني كتبت اليك بكتب كثيرة أرجو بذلك الخير من الله ﷻ والثواب عليه وأنهاك فيها عن أمور الحجاج بن يوسف وأرغب عنها وعن اقتدائك بها فان الحجاج كان بلاء وافق خطيئة قوم بأعمالهم فبلغ الله ﷻ في مدته ما أحب من ذلك ثم انقطع ذلك وأقبلت عافية الله ﷻ فلو لم يكن ذلك الا يوما واحدا أو جمعة واحدة كان ذلك عطاء من الله ﷻ وبناء عظيما ونهيتك عن فعله في الصلاة فانه كان يؤخرها تأخيرا لا يحل له ونهيتك عن فعله في الزكاة فانه كان يأخذها في غير حقها ثم يسيء مواضعها فاجتنب ذلك منه **واحذر** العمل به فان الله ﷻ قد اراح منه وطهر العباد والبلاد من شره والسلام

أخبرنا محمد قال حدثنا عمر بن أيوب قال حدثنا أبو

". (٢)

" منطقهم فيها بالصواب ومشيهم بالتواضع مطعمهم الطيب من الرزق مغمضي أبصارهم عن المحارم فخوفهم في البر كخوفهم في البحر ودعاؤهم في السراء كدعائهم في الضراء لولا الاجال التي كتبت لهم ما تقاوت أرواحهم في أجسادهم خوفا من العقاب وشوقا إلى الثواب عظم الخالق في نفوسهم فصغر المخلوق في أعينهم واعلم يا أمير المؤمنين أن التفكير يدعو الى الخير والعمل به وأن الندم على الشر يدعو الى تركه وليس ما يغني وان كان كثيرا يأهل أن يؤثر على ما يبقى وان كان طلبه عزيزا واحتمال المؤنة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة تعقب مؤنة باقية وندامة طويلة **فاحذر** الدنيا الصارعة الخاذلة القاتلة التي قد تزينت بخدعها قتلت بغرورها وخدعت بآمالها فأصبحت الدنيا كالعروس المجلية

---

(١) أخبار أصبهان، ١٠/١٨٠

(٢) أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز، ص/٧٧

فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الاخر لما رأى من أثرها على الاول مزدجر ولا العارف بالله المصدق له حين أخبر عنها مدكر فأبت القلوب الا لها حبا وأبت النفوس لها الا عشقا ومن عشق شيئا لم يلهم نفسه غيره ولم يعقل شيئا سواه مات في طلبه وكان اثر الاشياء عنده فهما عاشقان طالبان مجتهدان فعاشق قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي ولها فغفل عن مبتدا خلقه وضيع ما اليه معاده فقل في الدنيا لبثه حتى زالت عنه قدمه وجاءته منيته على شر ما كان حالا وأطول ما

". (١)

" كان فيها أملا فعظم ندمه وكثرت حسرته مع ما عالج من سكرته فاجتمعت عليه سكرة الموت بكربته وحسرة الفوت بغصته فغير موصوف ما نزل به واخر ميت مات من قبل أن يظفر منها بحاجته فمات بغمه وكمده ولم يدرك فيها ما طلب ولم يرح نفسه عن التعب والنصب واللعب فخرجا جميعا بغير زاد وقدما على غير مهاد **فاحذرها** الحذر كله فانما مثلها كمثل الحية لين مسها تقتل بسمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما قد أيقنت به من فراقها واجعل شدة ما اشتد منها رجاء ما ترجو بعدها وكن عند اسر ما تكون منها **أحذر** ما تكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها الى سرور صحبته من سرورها بما يسوؤه وكلما ظفر منها بما يحب انقلبت عليه بما يكره فالسار منها لاهلها غار والنافع به منها غدا ضار وقد وصل الرخاء منها بالبلاء وجعل البقاء فيها الى فناء فسرورها بالحزن مشوب والناعم فيها مسلوب وانظر يا أمير المؤمنين اليها نظر الزاهد المفارق ولا تنظر نظر المبتلى العاشق الوامق واعلم أنها تزيل الثاوي بالساكن وتفجع المترف فيها بالامن ولا ترجع فيها ما تولى منها وأدبر ولا بد مما هو ات منها ينتظر ولا يتبع ما صفا منها الا كدر **فاحذرها** فان أمانيها كاذبة وامالها باطلة وعيشها نكد وصفوها كدر وأنت منها على خطر

إما نعمة زائلة واما بلية نازلة واما مصيبة فادحة واما منية قاضية فلقد كدرت المعيشة لمن عقل فهو من نعيمها على خطر ومن بليتها على حذر ومن المنية على يقين فلو كان الخالق تبارك

---

(١) أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز، ص/٨٠

". (١)

"الى المدينة فكان احدهم تمنعه زوجته الهجرة الى المدينة وولده فانزل الله ﷻ ياايها الذين ءامنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم **فاحذروهم**

حدثنا محمد بن ابي بكر قال حدثنا اشعث قال حدثنا شعبة

عن اسماعيل بن ابي خالد في هذه الاية ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم **فاحذروهم** قال كان الرجل يسلم فيلومه اهله وبنوه فنزلت هذه الاية

حدثنا يحيى بن خلف قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد قوله ﷻ ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال انهما ما كان من الرجاء على قطيعة رحمه وعلى معصية ربه فلا يستطيع الا ان يقطعه

قال الله تبارك وتعالى فاتقوا الله مااستطعتم

حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة

@." (٢)

"٥١٧ – الأول عن تميم بن طرفة الطائي قال جاء سائل إلى عدي بن حاتم يسأله نفقة أو في ثمن خادم أو في بعض ثمن خادم فقال ليس عندي ما أعطيك إلا درعي ومغفري فاكتب إلى أهلي أن يعطوكها قال فلم يرض فغضب عدي فقال والله لا أعطيك شيئا ثم إن الرجل رضي فقال أما والله لولا أني سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول من حلف على يمين ثم رأى أتقى لله منها فليأت التقوى ما حنثت في يميني وفي رواية عنه أنه عليه الصلاة السلام قال

لا إذا حلف أحدكم على اليمين فرأى خيرا منها فليكفرها وليأت الذي هو خير

٥١٨ – الثاني عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم أن رجلا خطب عند النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله

(٢٠) المتفق عليه من جابر بن سمرة ﵁

٥١٩ – الأول عن عبد الملك بن عمير عنه قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إذا هلك كسرى

---

(١) أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز، ص/٨١

(٢) أحكام القرآن للقاضي أبي إسحاق، ص/٢٢٥

فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله

٥٢٠ - الثاني عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي قال كلهم من قريش كذا في حديث شعبة وفي حديث ابن عيينة قال لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بكلمة خفيت علي فسألت أبي ماذا قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقال قال كلهم من قريش وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص قال

كتبت إلى جابر ابن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فكتب إلي سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي قال لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وسمعته يقول عصبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى وآل كسرى

وسمعته يقول

إن بين يدي الساعة كذابين **فاحذروهم** وسمعته يقول

". (١)

"٨٨٥ - الرابع عن عبد الله بن مرة عن البراء قال مر على النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك نجده الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ اللهم إني أول من أحيا امرك إذ أماتوه فأمر به فرجم فأنزل الله ﷻ (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) إلى قوله (إن أوتيتم هذا فخذوه) المائدة يقول ائتوا محمدا فإن أقركم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم **فاحذروا** وأنزل الله تبارك وتعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) المائدة (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) المائدة (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) المائدة في الكفار كلها وليس لعبد الله بن مرة عن البراء في الصحيح غير هذا الحديث

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢٠٣/١

٨٨٦ – الخامس عن إياد بن لقيط عن البراء قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك

٨٨٧ – السادس عن إياد بن لقيط عن البراء قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته تجر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب فطلبها حتى شق عليه ثم مرت بجذل شجرة فتعلق زمامها فوجدها متعلقة به قلنا شديدا يا رسول الله فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أما والله لله أشد فرحا بتوبة عبده من الرجل براحلته وليس لإياد بن لقيط عن البراء في الصحيح غير هذين الحديثين

". (١)

"قال فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يتخللون الشجر قال فإذا أولهم الأخرم الأسدي على إثره أبو قتادة الأنصاري وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي قال وأخذت بعنان الأخرم قال فولوا مدبرين قلت يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وأصحابه قال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن قال فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق أبو قتادة فارس رسوله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذي كرم وجه محمد ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لتبعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذا قرد ليشربوا منه وهم عطاش قال فنظروا إلي أعدو وراءهم فخليتهم عنه – يعني أجليتهم منه فما ذاقوا منه قطرة قال ويخرجون فيشتدون في ثنية قال فأعدو فألحق رجلا منهم فأصكه بسهم في بعض كتفه قال قلت خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته أمه أكوعه بكرة قال قلت نعم يا عدو نفسه أكوعك بكرة قال وأردوا فرسين على ثنية فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وهو على الماء الذي خليتهم عنه فإذا رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قد أخذ تلك الإبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة وإذا بلال نحر ناقة من الإبل التي استنقذت من القوم وإذا هو يشوي لرسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال قلت يا رسول الله خلني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم فلا يبقى

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١/٣٣٥

منهم مخبر إلا قتلته قال فضحك رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ حتى بدت نواجذه في ظل النار فقال يا سلمة أتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي أكرمك فقال إنهم الآن ليفرون في أرض غطفان ". (١)

"(د) ، وعن يزيد بن عميرة – وكان من أصحاب معاذ بن جبل –ﷺ – قال : قال معاذ بن جبل يوما :

إن من ورائكم (١) فتنا يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق ، والرجل والمرأة ، والصغير والكبير ، والعبد والحر ، فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ؟ ، ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم (٢) غيره (٣) فإياكم وما ابتدع (٤) فإن ما ابتدع ضلالة ، **وأحذركم** زيغة الحكيم (٥) فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم وقد يقول المنافق كلمة الحق ، فقلت لمعاذ : ما يدريني رحمك الله أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة وأن المنافق قد يقول كلمة الحق ؟ ، قال : بلى ، اجتنب من كلام الحكيم ما تشابه عليك ، حتى تقول : ما أراد بهذه الكلمة ؟ ، ولا يثنينك (٦) ذلك عنه (٧) فإنه لعله أن يراجع (٨) وتلق الحق (٩) إذا سمعته ، فإن على الحق نورا (١٠) . (11)

---

(١) أي : بعدكم .

(٢) أي : أخترع لهم .

(٣) أي : غير القرآن ، ويقول ذلك لما رآهم يتركون القرآن والسنة ويتبعون الشيطان والبدعة .عون المعبود(ج١٠ص ١٣١)

(٤) أي : **احذروا** من بدعته . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣١)

(٥) (زيغة الحكيم) : انحراف العالم عن الحق ، والمعنى **أحذركم** مما صدر من لسان العلماء من الزيغة والزلة وخلاف الحق فلا تتبعوه .عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٣١)

(٦) أي : لا يصرفنك .

(٧) أي : عن الحكيم .

(٨) أي : يرجع عن المشتهرات .

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٣٧٢/١

(٩) أي : خذه .
(١٠) أي : لا تخفى عليك كلمة الحق وإن سمعتها من المنافق لما عليها من النور والضياء ، وكذلك كلمات الحكيم الباطلة لا تخفى عليك ، لأن الناس إذا يسمعونها ينكرونها لما عليها من ظلام البدعة والبطلان ،
ويقولون إنكارا : ما هذه ؟ ، وتشتهر تلك الكلمات بين الناس بالبطلان ، فعليك أن تجتنب من كلمات الحكيم المنكرة الباطلة ، ولكن لا تترك صحبة الحكيم فإنه لعله يرجع عنها .عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٣١)
(١١) (د) ٤٦١١." [١]

"

١٤٩ أخبرني صالح بن محمد نا عبد الله بن جعفر نا زكريا بن يحى الباهلي قال سمعت الأصمعي يقول سمعت أعرابيا يقول

إذا ثبتت الأصول في القلب نطقت الألسن بالفروع والله يعلم أن قلبي لك شاكرا ولساني لك ذاكرا وهيهات أن يظهر الود المستقيم في القلب السقيم

ويقال قال أكثم بن صيفي لبنيه

يا بني كفوا عن ذكر مساوئ الناس تصفوا لكم صدوركم

١٥٠ حدثنا علي بن إسحاق حدثنا الحسين ثنا ابن المبارك نا ليث عن خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال عن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن عن عبيد بن أم كلاب أنه سمع عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس يقول

لا تعجبكم في الرجال طنطنته ولكنه من أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس فهو الرجل

١٥١ حدثنا محمد بن عبد الله بن دسته ثنا شيبان بن فروخ ثنا عيسى بن ميمون قال حدثنى محمد بن كعب القرظى قال

لا تعير أخاك واحذر شيطانك وإذا رأيت الأخ من إخوانكم قد استحوذ عليه الشيطان فإن استطعتم أن لا تكونوا أعوانا للشيطان عليه فافعلوا وسلوا ربكم العفو والعافية ولا تعيروه وادعوه وأنسوه وجالسوه وإذا

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٤٥٩

".[1]

"

٢١٦ حدثنا الحسين بن محمد المساجرسي نا أبو حاتم ثنا عبدة بن سليمان عن ابن المبارك عن أبي مودود عن زيد مولى قيس الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تلمزوا أنفسكم ﴾ قال لا يطعن بعضكم على بعض

٢١٧ أخبرنا أبو يعلى قال سمعت عبد الصمد بن يزيد يقول سمعت الفضيل يقول في آخر الزمان قوم بهتاون غيابون **فاحذروهم** فإنهم شرار الخلق ليس في قلوبهم نور الإسلام هم أشرار لا يرتفع لهم إلى الله عمل

٢١٨ ثنا محمد بن سهل نا سلمة نا علي بن عبد الله عن فضيل بن عياض قال سمعت سفيان الثوري يقول

لأن أرمي رجلا بسهم أحب إلي من أن أرميه بلساني لأن رمي اللسان لا يخطىء

(لا يعضه بعضكم بعضا العضة النميمة) (١)

١- إسناده صحيح ورجاله ثقات

"**احذر** صغائر الذنوب." (٢)

"**احذر** مكر الله." (٣)

"**احذر** الغرور والعجب بالنفس." (٤)

"**احذر** أن تبطل عملك." (٥)

---

(١) التوبيخ والتنبيه، ص/٧٣

(٢) التوبة، ص/٦

(٣) التوبة، ص/٩٠

(٤) التوبة، ص/١١٨

(٥) التوبة، ص/٣١٨

"فصل

٢٣٧م- أخبرنا أبو سهل الدشتي، أنا أبو طاهر الزيادي، نا أبو بكر الفحام، ثنا محمد بن يحيى، نا عبيد الله بن موسى، عن مسعر، عن وديعة الأنصاري قال: قال عمر -رضي الله عنه-:

((لا تعترض لما لا يعنيك، واعتزل عدوك، **واحذر** صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا ما يخشى الله -عز وجل- ولا تصحب الفاجر لتعلم فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله تعالى)).." (١)

"١١٩٦- قال: وثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثني بشر العتكي، حدثني عطاء بن مسلم الخفاف قال: قال لي سفيان:

((يا عطاء **احذر** الناس وأنا **فاحذرني**، فلو خالفت رجلا في رمانة فقال: حامضة، وقلت: حلوة، أو قال: حلوة، وقلت: حامضة، لخشيت أن يشيط بدمي)).." (٢)

"١٦٢٠- أخبرنا أبو رجاء بندار، أنبأ محمد بن أحمد الكاتب، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن الحسن، ثنا سليمان بن الربيع بن هشام قال: سمعت كادح الزاهد ويكنى أبا عبد الله، رأيته بقزوين من خمسين سنة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال:

((وضع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ثماني عشرة كلمة حكمة، قال: ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شرا، وأنت تجد لها في الخير محملا، ومن تعرض للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة بيده، وعليك بإخوان الصدق تعيش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء، وعليك بالصدق وإن قتلك الصدق، ولا تعترض فيما لا يعنيك، ولا تسل عما لم يكن، فإن فيما كان شغلا عما لم يكن، ولا تطلبن حاجتك إلا ممن يحب نجاحك، ولا تتهاون بالحلف الفاجر، ولا تصاحب الفجار فتعلم فجورهم، واعتزل عدوك، **واحذر** صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله، واستعصم عند المعصية، واستشر في أمرك الذين يخشون الله قال الله -عز وجل-: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾)).." (٣)

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١٨١/١

(٢) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٧٩/٢

(٣) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٢٩٧/٢

"٢٠٧ @ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي قراءة عليه قال

٥١٤ أنبأ أبو الحسين بن الفضل أنبأ أبو سهل بن زياد ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن صالح العجلي ثنا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية قال كتب الأوزاعي إلى أخ له أما بعد فإنه قد أحيط بك من كل جانب واعلم أنه يساء ربك في كل يوم وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه وأن يكون آخر عهدك به والسلام

٥١٥ سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا صالح البصري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول الناس نيام فإذا انتبهوا ندموا وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم

٥١٦ أخبرنا أبو عبد الرحمن قال قلت لإبراهيم بن ثابت الدعاء لما أردت الخروج من بغداد أوصني فقال دع ما تندم عليه

٥١٧ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا الحسن بن يعقوب العدل ثنا أبو يحيى الخفاف حدثني محمد بن القاسم حدثني عبد الله بن محمد حدثني أبو بكر بن محمد حدثني أبو بكر الصوفي وكان يجالس بشرا قال سمعت أبا معاوية الأسود على سور طرسوس يبكي ويقول من كانت الدنيا أكبر همه طال غدا في القيامة غمه من خاف الوعيد لها من الدنيا عما يريد من خاف ما بين يديه ضاق ذرعه بما في يديه إن كنت يا أبا معاوية تريد لنفسك الجزيل فلا تنم الليل ولا تقيل قدم صالح الأعمال ودع عنك كثرة الأشغال بادر بادر قبل نزول ما تحاذر قال ثم جعل يبكي

٥١٨ حدثنا أبو سعد الزاهد ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن

---

(١) ".

"

(كل حي وإن بقي ٪ فمن العمر يستقي)

(فاعمل اليوم واجتهد ٪ واحذر الموت يا شقي)

---

(١) الزهد الكبير، ص/٢٠٧

٦١١ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عمران موسى بن . . . . الحنظلي بهمذان ثنا أحمد بن جعفر المستملي ثنا علي بن الجهم قال سمعت مصعب الزبيري يقول أشعر ما لأبي العتاهية عندي قوله

(تعلقت بآمال طوال أي آمال ٪ وأقبلت على الدنيا ملحا أي إقبال)

(فيا هذا تجهز لفراق الأهل والمال ٪ فلابد من الموت على حال من الحال)

٦١٢ وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرني أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال أنشد أبو بكر الصولي لأبي العتاهية في الزهد

(تعلقت بآمال طوال أي آمال ٪ وأقبلت على الدنيا ملحا أي إقبال)

(أيا هذا تجهز لفراق الأهل والمال ٪ فلابد من الموت على حال من الحال)

٦١٣ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ثنا أحمد بن سلمة قال سمعت الحسين بن منصور يقول سمعت علي بن عثام يقول حدثني أبو خالد الأحمر عن إسماعيل عن الحسن قال كان آدم عليه السلام في الجنة وأمله وراء ظهره وأجله بين عينيه فلما

". (١)

"

فاستيقظي يا نفس ويحك واحذري حذرا يهيج عبرتي ونحيبي ٪)

٦٧١ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر حدثني أبي ثنا محمد بن يحيى قال سمعت أبا مسهر ينشد

(وما أنفس الأحياء إلا رهائن ٪ ستقبض من الأحياء تلك الرهائن)

قال وسمعت أبا مسهر ينشد

(هبك عمرت مثل ما عاش نوح ٪ ثم لاقيت كل ذلك يسارا)

(هل من الموت لا أبا لك بد ٪ أي حي إلى سوى الموت صارا)

قال وسمعت أبا مسهر ينشد

(ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له ٪ من الله في دار المقام نصيب)

(فإن تعجب الدنيا رجالا فإنه ٪ متاع قليل والزوال قريب)

---

(١) الزهد الكبير، ص/٢٣٢

٦٧٢ أخبرنا أبو عبد الله قال سمعت أبا صالح محمد بن عيسى بن محمد الفارض يقول سمعت أبي يقول توفي يعقوب بن الليث الخارجي المعروف بالصفار بالأهواز سنة خمس وستين ومائتين فحمل تابوته إلى جنديسابور وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب على قبره

(أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ٪ ولم تخف سوء ما يأتي به القدر)

(وسالمتك الليالي فأغررت بها ٪ وحين تصفو الليالي يحدث الكدر)

(١) ".

"٥٠ – حدثني أبو جعفر ، عن محمد بن يزيد الأدمي ، قال : ثنا معن بن عيسى ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود ، عن الحسن ، أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز : أما بعد فإن الدنيا دار ظعن وليست بدار إقامة ، وإنما أنزل آدم عليه السلام إليها عقوبة ، **فاحذرها** يا أمير المؤمنين ؛ فإن الزاد منها تركها ، والغنى منها فقرها ؛ لها في كل حين قتيل ، تذل من أعزها ، وتفقر من جمعها ، هي كالسم يأكله من لا يعرفه وهو حتفه ، فكن فيها كالمداوي جراحته ، يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ، ويصبر على شدة الأدواء مخافة طول البلاء **فاحذر** هذه الدار الغرارة ، الختالة ، الخداعة ، التي قد زينت بخدعها ، وفتنت بغرورها ، وحلت بأمانيها ، وتشوفت لخطابها فأصبحت كالعروس المجلوة ، فالعيون إليها ناظرة ، والقلوب عليها والهة ، والنفوس لها عاشقة ، وهي لأزواجها كلهم قاتلة ، فلا الباقي بالماضي معتبر ، ولا الآخر على الأول مزدجر ، ولا العارف بالله D حين أخبره عنها مدكر ، فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد ، فشغل فيها لبه حتى زالت عنها قدمه ، فعظمت ندامته ، وكثرت حسرته ، واجتمعت عليه سكرات الموت بألمه ، وحسرات الفوت بغصته ، فذهب بكمده ، ولم يدرك منها ما طلب ، ولم يروح نفسه من التعب ، فخرج بغير زاد ، وقدم على غير مهاد ، **فاحذرها** يا أمير المؤمنين ، وكن أسر ما تكون فيها **أحذر** ما تكون لها فإن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه إلى مكروه ، السار فيها لأهلها غار ، والنافع فيها غدا ضار ، وقد وصل الرخاء منها بالبلاء وجعل البقاء فيها إلى فناء ، فسرورها مشوب بالحزن ، لا يرجع منها ما ولى فأدبر ، ولا يدرى ما هو آت فينتظر ، أمانيها كاذبة ، وآمالها باطلة ، وصفوها كدر ، وعيشها نكد ، وابن آدم فيها على خطر ، وإن غفل فهو من النعماء على خطر ، ومن البلاء على حذرفلو كان الخالق لم يخبر عنها خبرا ، ولم يضرب لها مثلا ، لكانت الدنيا قد

(١) الزهد الكبير، ص/٢٥٥

أيقظت النائم ، ونبهت الغافل ، فكيف وقد جاء من الله D عنها زاجر ، وفيها واعظ ، فما لها عند الله قدر ولا وزر ، وما نظر إليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبيك A بمفاتيحها وخزائنها ، لا ينقصه ذلك عند الله D جناح بعوضة ، فأبى (١) أن يقبلها إذ كره أن يخالف على الله أمره ، أو يحب ما أبغض خالقه ، أو يرفع ما وضع مليكه ، فزواها عن الصالحين اختيارا ، وبسطها لأعدائه اغترارا ، فيظن المغرور بها المقتدر عليها أنه أكرم بها ، ونسي ما صنع الله تعالى بمحمد A حين شد الحجر على بطنه ، ولقد جاءت الرواية عنه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال لموسى عليه السلام : إذا رأيت الغنى مقبلا فقل : ذنب عجلت عقوبته ، وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل : مرحبا بشعار الصالحين ، وإن شئت اقتديت بصاحب الروح والكلمة عيسى ابن مريم عليه السلام فإنه كان يقول : إدامي الجوع ، وشعاري الخوف ولباسي الصوف ، وصلائي في الشتاء مشارق الشمس ، وسراجي القمر ودابتي رجلاي ، وطعامي وفاكهتي ما أنبتت الأرض ، أبيت وليس لي شيء ، وأصبح وليس لي شيء ، وليس على الأرض أحد أغنى مني

---

(١) أبى : رفض وامتنع." (١)

"٦٣ – ثنا الحكم بن موسى ، قال : ثنا الخليل بن أبي الخليل ، عن صالح بن أبي شعيب ، قال : أوحى الله D إلى عيسى ابن مريم عليه السلام : أنزلني من نفسك كهمك ، واجعلني ذخرا لك في معادك ، وتقرب إلي بالنوافل أدنك ، وتوكل علي أكفك ، ولا تول غيري فأخذلك . اصبر على البلاء ، وارض بالقضاء ، وكن كمسرتي فيك ، فإن مسرتي أن أطاع فلا أعصى ، وكن مني قريبا ، وأحيي ذكري بلسانك ، وليكن ودي في قلبك . تيقظ لي في ساعات الغفلة ، وكن لي راهبا راغبا إلي أمت قلبك بالخشية « راع الليل لتحري مسرتي ، وأظمئ لي نهارك ليومك الذي عندي ، نافس في الخيرات جهدك ، وقم في الخليقة بعدلي ، واحكم فيهم بنصيحتي ، فقد أنزلت عليك شفاء وساوس الصدر من مرض الشيطان وجلاء الأبصار وغشاء الكلال ، ولا تكن حلسا كأنك مقبور وأنت حي تنفس ، بحق أقول لك : ما آمنت بي خليفة إلا خشعت لي ، ولا خشعت لي إلا رجت ثوابي ، أشهدك أنها آمنة من عقابي ما لم تغير أو تبدل سنتي ، أكحل عينيك بملمول الحزن ، إذا ضحك البطالون احذر ما هو آت من أمر المعاد من الزلازل والأهوال والشدائد ، حيث لا ينفع مال ولا أهل ولا ولد ، ابك على نفسك أيام الحياة بكاء من قد ودع الأهل ، وقلا الدنيا وترك اللذات لأهلها ، وارتفعت رغبته فيما عند إلهه ، وكن على ذلك صابرا محتسبا ، طوبى لك

---

(١) الزهد، ٥١/١

إن نالك ما وعدت الصابرين . ترج من الدنيا يوما بيوم ، وارض منها بالبلغة ، وليكفك منها الخشن . ذق مذاقة ما قد ذهب منك أين طعمه ؟ وما لم يأتك أين لذته ؟ لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين لذاب قلبك ، وزهقت نفسك اشتياقا إليه »." (١)

"٧٧ – حدثني أبو حاتم الرازي ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا صدقة ، عن عتبة بن أبي حكيم ، قال : ثنا أبو الدرداء الرهاوي ، قال : قال رسول الله A : « احذروا الدنيا ؛ فإنها أسحر من هاروت وماروت »." (٢)

"١٧٥ – حدثنا عبد الله قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا جرير ، عن ليث ، قال : صحب رجل عيسى ابن مريم عليه السلام ، فقال : أكون معك وأصحبك قال : فانطلقا فانتهيا إلى شط نهر ، فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة ، فأكلا رغيفين ، وبقي رغيف ، فقام عيسى إلى النهر فشرب ، ثم رجع فلم يجد الرغيف ، فقال للرجل : « من أخذ الرغيف ؟ » قال : لا أدري قال : فانطلق معه صاحبه ، فرأى ظبية معها خشفان لها قال : فدعا أحدهما فأتاه فذبحه ، واشتوى منه فأكل هو وذاك ، ثم قال للخشف : قم بإذن الله ، فقام فذهب ، فقال للرجل : أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف ؟ قال : ما أدري . قال : ثم انتهيا إلى وادي ماء ، فأخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء ، فلما جاوزا قال : أسألك بالذي أراك هذه الآية ، من أخذ الرغيف ؟ قال : لا أدري . قال : فانتهيا إلى مفازة فجلسا ، فأخذ عيسى فجمع ترابا ، أو كثيبا ، ثم قال : كن ذهبا بإذن الله ، فصار ذهبا ، فقسمه ثلاثة أثلاث ، فقال : ثلث لي ، وثلث لك ، وثلث لمن أخذ الرغيف فقال : أنا أخذت الرغيف قال : فكله لك ، قال : وفارقه عيسى ، فانتهى إليه رجلان في المفازة ومعه المال ، فأرادا أن يأخذاه منه ، ويقتلاه ، فقال : هو بيننا أثلاثا . قال : فابعثوا أحدكم إلى القرية حتى يشتري طعاما قال : فبعثوا أحدهم . قال : فقال الذي بعث : لأي شيء أقاسمهما هذا المال ؟ ولكني أصنع في هذا الطعام سما فأقتلهما . قال : ففعل . وقال ذانك : لأي شيء نجعل لهذا ثلث المال ؟ ولكن إذا رجع إلينا قتلناه ، واقتسمناه بيننا قال : فلما رجع إليهما قتلاه ، وأكلا الطعام ، فماتا ، قال : فبقي ذلك المال في المفازة (١) ، وأولئك الثلاثة قتلى عنده « وفي غير حديث إسحاق بن إسماعيل قال : فمر بهم عيسى على تلك الحال ، فقال لأصحابه : هذه الدنيا فاحذروها

---

(١) الزهد، ١/٦٤

(٢) الزهد، ١/٧٨

(١) المفازة : البرية القفر ، سميت مفازة تفاؤلا." (١)

"٣١٢ – ثنا الحسن بن الصباح ، قال : ثنا عبد الله بن محمد ، وكان من خيار الرجال قال : ثنا أبو المغيرة المخزومي ، قال : ثنا سعيد بن سلمة ، قال : أخبرني ابن حميد الطويل ، رجل ممن كان انقطع إلى مكة من أهل الفضل ، وليس بابن حميد البصري ، أن علي بن أبي طالب B‌ه كان يقول في دعائه : « اللهم إنك جعلت الدنيا فتنة ونكالا ، فاجعل حظي من جميعها ، ونصيبي من قسمها ، وشرفي من سلطانها سلوا عنها ، وعملا بما ترضى به عني » قال بعض حكماء الشعراء : أرى علل الدنيا تروح وتغتدي علينا كأطراف الأسنة في القنا أخوض من الدنيا غرورا كأنه سراب من الآمال واللهو والمنى ولي كل يوم بالمنايا معرض من الحادثات ليس غيري بها عنى كفى عجبا أني أموت وأنني مكب على الدنيا وأبني بها البنا تعلقت بالدنيا غرورا بلهوها إذا استحيت الدنيا هنا قلت هي هنا وما أنا إلا كالغريق تشبثت يداه التماسا للحياة بما دنا وما أنا إن لم يلبس الله ستره وما أنا إن لم يرحم الله من أنا وقال : عجبت من الدنيا ومن حبنا لها ولم تزل الدنيا تعرض للبغض لهوت وساعات النهار حثيثة تلطف للإبرام مني وللنقض وقال : وللدنيا منى فاحذر مناهما منى الدنيا مراتعها وخيمه دع الدنيا لراضي الرتع فيها يعيش برتعه عيش البهيمه وما زالت صروف الدهر تجري فمقلقة ومقعدة مقيمه وغب الصبر عافية وروح وليس الصبر إلا بالعزيمه." (٢)

"٣٤٨ – حدثني علي بن الحسين بن أبي مريم ، عن داود بن عبيد الله بن مسلم الحنفي ، قال : كان بعض الحكماء يقول في كلامه : في كل حال تلقى الدنيا مختمرة متنكرة ، حتى إذا هبطت ديار الهالكين كشفت قناعها وانحسرت ، فانتصبها العاملون مثالا لأنفسهم ، فنظروا فيها بالعبر ، وقطعوا قلوبهم عما أخرج إليها بالفكر في الغير ، أولئك الذين أنزلوا الدنيا حق منزلتها ، فهم فيها أهل كلال ووصب ، قد ذوبوا الأجساد ، وأظمئوا الأكباد خوفا أن يحل بهم ما حل بالهالكين قبلهم ، الذين أناخت الدنيا في ديارهم ، فأسعرتهم في طوارق مثلها مما صاروا بذلك عبرا وحديثا للباقين من بعدهم ، فالقوم في مناجاة العزيز بالاستكانة له ، والتذلل والتضرع إليه ، والاستعاذة به من شر ما تهجم به الدنيا على أوليائها ، والرغبة إليه في الخلاص من ذلك ، لا يستكثرون له من أنفسهم طاعة ، ولو ماتوا قياما على الأعقاب متعبدين ، ولا يستصغرون من أنفسهم إلى الدنيا من المعاصي لحظة ، ولو كانوا أيام حياتهم عنها معرضين ، ملأت

(١) الزهد، ١٧٦/١

(٢) الزهد، ٣١٣/١

الآخرة قلوبهم ، فليس لأنفسهم عندهم في الدنيا راحة ، أولئك الذين اتصلت قلوبهم بمحبة وصف سيدهم دار القرار ، فعلقوا من الوصف بأوهام العقول ، ما استطارت لذلك قلوبهم ، وغشيت من غيره أبصارهم ، فعيشهم في الدنيا منغوص ، وحظهم منها عند أنفسهم منقوص ، ينظرون إليها بعين الرهبة منها ، فإذا ذكرت عندهم الآخرة جاءت الرغبة ، فطاشت عندها العقول ، قال : وكان يقول : إن الدنيا كأس سكرات ، أماتت شاربيها وهم أحياء ، فعموا وهم يبصرون ، وصموا وهم يسمعون ، وخرسوا وهم ينطقون ، قال : وكان يقول : ليت الدنيا لهم لم تخلق ، وليتها إذ خلقت لم أخلق ، قال : وكان يقول : تصرعنا ونثق بها ، ترينا غيرها فنواريه عن أنفسنا ، فيا عجبا كل العجب من زاهد فيك وأنت ترغب فيه ، ويا عجبا كل العجب من ماقت لك وأنت له محب وأنشدني أبو جعفر القرشي c : أيها الآمن الذي عينه الدهر نائمه أيقظ العين إنها بالأماني حالمه لا تغرنك الحياة بدنيا مسالمه إنها بعد سلمها ذات يوم مراغمه وأنشدني أبو جعفر : **احذر** من الدنيا تعبثها كم صالح عبثت به ففسد ما بين فرحتها وترحتها إلا كما قام امرؤ وقعد يا ذا المزوق دار ملك بلى مضروبة مثلا لدار أبد كم من أخ لك مات مستلب كشهاب ضوء لاح ثم خمد." (١)

"٣٨١ – حدثني ١٠٢٣٦٩ أبو بكر بن أحمد بن قريش ، قال : قال الفضيل بن عياض : خطب الناس هارون الرشيد ، فاستند إلى البيت فقال : أيها الناس إن الدنيا غرارة ، أهلكت من كان قبلكم من الأمم السالفة ، ألا وهي مهلكة من بقي ، ألا فلا تغرنكم الدنيا ، قال : فأبكاني قوله ، وتعجبت من فعله . أنشدني أبو الحسن الباهلي : **احذر** الموت فإن الموت يغتال النفوسا وارفض الدنيا وقابل وجهها وجها عبوسا." (٢)

"٤٤١ – حدثني هارون بن سفيان ، قال : أخبرني عبد الله بن صالح العجلي ، قال : أخبرني ابن أبي غنية ، قال : كتب الأوزاعي إلى أخ له : أما بعد ، فقد أحيط بك من كل جانب ، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة ، **فاحذر** الله والمقام بين يديه ، وأن يكون آخر عهدك به ، والسلام." (٣)

"٤٨٧ – حدثني صالح بن مالك ، قال : حدثني أبو عبيدة الناجي ، عن الحسن ، قال : إنكم أصبحتم في دار مذمومة لأهلها ، خلقت فتنة ، وضرب لها أجل ، إذا انتهت إليه تنفذ ، فهي دار قلعة ، ومنزل بلغة ، أخرج نباتها ، وبث فيها من كل دابة ، ثم أخبرهم خبر الذي هم إليه صائرون ، وأمر فيه عباده

---

(١) الزهد، ٣٥٠/١

(٢) الزهد، ٣٨٣/١

(٣) الزهد، ٤٤٣/١

فيما أخرج لهم من ذلك بطاعته ، وأمرهم وبين لهم سبيلها ، ووعدهم الخير عليه ، فهم في قبضته ، فليس منهم معجز له ، وليس من أعمالهم شيء يخفى عليه ، فهم يعملون أعمالا مختلفة ، سعيهم فيها شتى بين عاص ومطيع ، ولكل جزاء من الله بما عمل ، ونصيب غير منقوص ، ولم أسمع الله تعالى فيما عهد إلى عباده ، وأنزل عليهم من كتابه رغب في الدنيا أحدا من خلقه ، ولا رضي لهم بالطمأنينة فيها ، ولا الركون إليها ، بل صرف الله فيها الآيات ، وضرب لها الأمثال في العيب لها ، والنهي عنها ، والرغبة في غيرها ، وقد تبين للصالحين من عباد الله أن الأمر الذي خلقت له الدنيا وأهلها عظيم الشأن ، هائل المطلع ، عسير والله بما هم فيه ، لا يشبه ثوابهم ولا عقابهم ، ولكنها دار الخلود ، يدين الله العباد بأعمالهم ، وينزلهم منازلهم ، ثم لا يتغير بؤس عن أهله ولا نعيم ، وأن الدنيا دار عمل ، من صحبها بالبغض لها والزهادة فيها ، والهضم لها سعد بها ، ونفعته صحبتها ، ومن صحبها بالرغبة فيها والمحبة لها شقي بها ، وأجحفت لحظه من الله ، ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه ، ولا طاقة له به من عذاب الله وسخطه ، فأمرها صغير ، ومتاعها قليل ، والفناء عليها مكتوب ، والله ولي ميراثها ، وأهلها متحولون عنها إلى منازل لا تبلى ، ولا يغيرها طول العمر فيها بفناء فيموتون ، ولا وإن طال الثواء فيها يخرجون ، **فاحذروا** ذلك الموطن ، وأكثروا ذكر المنقلب ، ولذلك فاعدد ، ومن شره فاهرب ، ولا يلهينك المتاع القليل الفاني ، واقطع – ابن آدم – من الدنيا أكبر همك ، وبادر أجلك ، ولا تقل غدا غدا ، فإنك لا تدري متى إلى الله تصير ، ولا تكن – يا ابن آدم – مغترا ، ولا تأمن ما لم يأتك الأمان منه ، فإن الهول الأعظم ومفظعات الأمور أمامك لم تخلص منهن حتى الآن ، ولا بد من ذلك المسلك ، وحضور تلك الأمور كلها ، فإما بعافية من شرها ، ونجاة من هولها ، وإما بهلكة ، فليس بعدها خير ولا انتعاش." (١)

١١٢٥- حدثنا عبيد بن غنام ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا سفيان عن عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ كان يقول للمريض بأن يأخذ بزاقه بأصبعه ثم يقول بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا تشفي سقيمنا بإذن ربنا

١١٢٦- حدثنا محمد بن حيان المازني ، حدثنا المنتجع بن مصعب المازني حدثتني ربيعة بنت مريد حدثتني منة عن ميمونة بنت أبي عسيب مولاة رسول الله ﷺ أن امرأة من جرش أتت رسول الله ﷺ على بعير فنادت يا عائشة أعينيني بدعوة من رسول الله ﷺ تسكنيني أو تطمئنيني بها وأنه قال لها ضعي

(١) الزهد، ٤٨٩/١

يدك اليمنى على فؤادك وامسحيه وقولي بسم الله داوني بدوائك واشفني بشفائك وأغنني بفضلك عمن سواك **واحذر** عني أذاك قالت ربيعة فدعوت به فوجدته جيدا قال المنتجع وأرى أن ربيعة قالت في هذا الحديث إن المرأة كانت غيري

١١٢٧- حدثنا طالب بن قرة الأذني ، حدثنا محمد بن عيسى الطباع ، حدثنا محمد بن سالم البصري عن ثابت عن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : إذا اشتكى أحدكم فليضع يده على ذلك الوجع ثم ليقل بسم الله وبالله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر وجعي هذا

"٢٠٥٨- حدثنا أبو مسلم ، حدثنا سهل بن بكار ، حدثنا عبد السلام أبو الخليل ، حدثنا عبيدة الهجيمي ، عن أبي تميمة الهجيمي قال قال أبو جريء جابر ﷺ ركبت قعودا لي فأتيت مكة في طلبه فإذا هو جالس فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام فقلت إنا معشر أهل البادية قوم منا الجفا فعلمني كلاما ينفعني الله تعالى به قال اتق الله ولا تحقرن من المعروف أو الخير شيئا وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة وإن الله ﷻ لا يحب المختال فقال رجل يا رسول الله ذكرت إسبال الإزار قد يكون بساق الرجل القرح أو الشيء يستحيي منه فقال لا بأس إلى نصف الساق أو الكعبين إن رجلا ممن كان قبلكم لبس بردة فتبختر فيها ونظر الله ﷻ إليه من فوق عرشه فمقته فأمر الأرض فأخذته فهو يتجلجل بين الأرض **فاحذروا** مقت الله ﷻ

٢٠٦٠- حدثنا معاذ بن المثنى ، حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن المثنى أبي غفار ، حدثنا أبو تميمة الهجيمي ، عن أبي جري ﷺ قال قلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام عليك السلام تحية الميت قل السلام عليكم قلت أنت رسول الله قال أنا رسول الله الذي إذا أصابك خبر دعوته فكشف عنك وإذا أصابك عام سنة فدعوته أسهل لك قلت اعهد إلي عهدا قال لا تسبن أحدا ولا تحقرن شيئا من المعروف وإن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة وإن الله ﷻ لا يحب المخيلة وإن امرؤ شتمك بما لا يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فإنما وبال ذلك عليه

" ١١٢٤ - حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف ثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب حدثني حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ﷺ أن رسول الله قال إذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا أو يمشي لك إلى صلاة

١١٢٥ - حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان عن عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة ﷺ أن رسول الله كان يقول للمريض بأن يأخذ بزاقه بأصبعه ثم يقول بسم الله تربة أرضنا بريقه بعضنا تشفي سقيمنا بإذن ربنا

١١٢٦ - حدثنا محمد بن حيان المازني ثنا المنتجع بن مصعب المازني حدثتني ربيعة بنت مريد حدثتني منه عن ميمونة بنت أبي عسيب مولاة رسول الله أن امرأة من جرش أتت رسول الله على بعير فنادت يا عائشة أعينيني بدعوة من رسول الله تسكنيني أو تطمئنيني بها وأنه قال لها ضعي يدك اليمنى على فؤادك وامسحيه وقولي بسم الله داوني بدوائك واشفني بشفائك وأغنني بفضلك ممن سواك **واحذر** عني أذاك قالت ربيعة فدعوت به فوجدته جيدا قال المنتجع وأرى أن ربيعة قالت في هذا الحديث إن المرأة كانت غيري

١١٢٧ - حدثنا طالب بن قرة الأذني ثنا محمد بن عيسى الطباع ثنا محمد بن سالم البصري عن ثابت عن أنس ﷺ قال قال رسول الله إذا اشتكى أحدكم فليضع يده على ذلك الوجع ثم ليقل بسم الله وبالله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر وجعي هذا ." (١)

" ٢٠٥٨ - حدثنا أبو مسلم ثنا سهل بن بكار ثنا عبد السلام أبو الخليل ثنا عبيدة الهجيمي عن أبي تميمة الهجيمي قال قال أبو جرىء جابر ﷺ ركبت قعودا لي فأتيت مكة في طلبه فإذا هو جالس فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام فقلت إنا معشر أهل البادية قوم منا أنجفا فعلمني كلاما ينفعني الله تعالى به قال اتق الله ولا تحقرن من المعروف أو الخير شيئا وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة وإن الله عز و جل لا يحب المختال فقال رجل يا رسول الله ذكرت إسبال الإزار قد يكون بساق الرجل القرح أو الشيء يستحيي منه فقال لا بأس إلى نصف الساق أو الكعبين إن رجلا ممن كان قبلكم لبس بردة فتبختر فيها ونظر الله عز و جل إليه من فوق عرشه فمقته فأمر الأرض فأخذته فهو يتجلجل بين الأرض **فاحذروا** مقت الله عز و جل

---

(١) الدعاء، ص/٣٤٣

٢٠٥٩ – حدثنا محمد بن العباس المؤدب ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن عبيدة الهجيمي عن أبي تميمة الهجيمي عن جابر بن سليم قال أتيت النبي وهو يحتبي بشملة قد وقع هدبها على قدمه فقلت ايكم رسول الله فأومأ بيده إلى نفسه قلت يا رسول الله إني من أهل البادية وفي جفاؤهم فأوصني قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك ووجهك منبسط ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي وإن امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فإنه يكون لك أجره وعليه وزره وإياك وإسبال الإزار فإن إسبال الإزار من المخيلة وإن الله عز لا يحب المخيلة ولا تسبن أحدا فما سببت بعده أحدا ولا شاة ولا بعيرا

٢٠٦٠ – حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن المثنى أبي غفار ثنا أبو تميمة الهجيمي عن أبي جري ﷺ قال قلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام عليك السلام تحية الميت قل السلام عليكم قلت أنت رسول الله قال أنا رسول الله الذي إذا أصابك خبر دعوته فكشف عنك وإذا أصابك عام سنة فدعوته أسهل لك قلت أعهد إلي عهدا قال لا تسبن أحدا ولا تحقرن شيئا من المعروف وإن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة وإن الله عز و جل لا يحب المخيلة وإن امرؤ شتمك بما لا يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فإنما وبال ذلك عليه ." (١)

"واحفظ وصية والد متحنن يغذيك بالأدب لا يتغضب

ابني ! إن الرزق مكفول به فعليك بالإجمال فيما تطلب

لا تجعلن المال كسبك مفردا وبقى الهل فاجعلن ما تكسب

واتل الكتاب كتاب ربك موقنا فيمن يقوم به هناك وينصب

تدبر وتفكر وتقرب إن القرب عنده يتقرب

واعبد إلهك بالإنابة مخلصا وانظر إلى الأمثال فيما تضرب

وإذا مررت بآية تصف العذاب فقل وعينك بالتخوف تسكب

يا من يعذب من يشاء بقدرة لا تجعلني في الذين تعذب

إني أبوأ بعثري وخطيئتي هربا وهل إليك إلا المهرب

بادر هواك إذا هممت بصالح وتجنب الأمر الذي يتجنب

---

(١) الدعاء، ص/٥٧٠

واعمل لنفسك إن أردت حياتها إن الزمان بأهله يتقلب

ابني ! كم صاحبت من ذي عزة فإذا أصبحت فانظرن من تصحب

واجعل صديقك من إذا أخيته حفظ الإخاء وكان دون يضرب

واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم في النائبات عليك فيمن يخطب

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي والنصح إن حضر ما يباع ويوهب

آخر الجزء السادس من الفوائد ، والحمد لله رب العالمين

حمد الشاكرين وصل الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

حسبنا الله ونعم الوكيل." (١)

"((أيها الناس ! اسمعوا قولي لعلي لا ألقاكم بعدها في هذا الموقف ، يا أيها الناس ! إن دمائكم وأموالكم حرام إلى يوم تلقون ربكم ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم ﷻ فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فمن كان عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، فإن كل ربا موضوع ولكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، قضى الله لا ربا وإن ربا العباس بن عبد المطلب موضوع ، وإن أول من أضع دمه دم ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني ليث فقتلته بنو هذيل فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية ، أما بعد أيها الناس ! فإن الشيطان قد آيس أن يعبد في أرضكم ولكنه أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه أيها الناس على دينكم ! وإن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض وإن عدة الشهور عند الله ﷻ اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متوالية ورجب الذي بين جمادى وشعبان)) .

٢٥٦- أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزاز ، قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن جعفر بن كامل الحضرمي ، قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن عثمان بن صالح ، قال : حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح الجهني كاتب الليث بن سعد ، قال : حدثنا الفرج بن فضالة الدمشقي ، عن لقمان بن عامر ، قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : خطبنا رسول الله @ في حجة الوداع فحمد الله وأثنى عليه وسمعته يقول : ((ألا لعلكم لا تروني بعد عامكم هذا)) ثلاث مرات ، فقام رجل طوال أشعر كأنه من رجال شنوءة

---

(١) الخلعيات، ٦/٢٠

فقال فما الذي نفعل يا رسول الله ؟ فقال : ((أعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيتكم وأدوا زكاتكم طيبة بها أنفسكم تدخلوا جنة ربكم)) .." (١)

" ٩٥ – قال محمد بن الحسين نا عبيد بن إسحاق الضبي قال سمعت مسيلمة بن جعفر يذكر عن الصباح أو أبي الصباح اليماني عن وهب بن منبه قال في حكمة لقمان أنه قال لأبنه

يا بني العلم حسن وهو مع الحلم أحسن والصمت حسن وهو مع الحكمة أحسن يا بني إن اللسان هو ناب الجسد **فاحذر** أن يخرج من لسانك ما يهلك جسدك أو يسخط عليك ربك

٩٦ – حدثنا سعيد بن سليمان عن محمد بن طلحة عن أبي عطية عن الحسن قال قال لقمان لابنه

أي بني حليم في صورته خير من صورة لا حلم له

٩٧ – حدثنا عبد الله بن عمر نا جعفر بن سليمان عن أسماء بن عبيد قال بلغنا أن لقمان قال لابنه

حليم كلما لقيك قرعك بعصاه خير سفيه كلما لقيك سرك ." (٢)

" | الحسن بن البناء ، أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري ، أنا أبو | الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ ، ثنا إبراهيم بن حماد وأحمد بن | عبد الله بن محمد الوكيل ، قالا : ثنا الحسن بن عرفة ، حدثني يعقوب بن الوليد | الأزدي ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال : وضع عمر بن | الخطاب –رضي الله عنه– للناس ثمانية عشر كلمة ؛ حكما كلها قال : | ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه ، وضع أمر أخيك على أحسنه | حتى يجيئك ما يغلبك ، ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم سوءا وأنت تجد لها | في الخير محملا ، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده ، ومن عرض نفسه للتهمة | فلا يلومن من أساء الظن به ، وعليك بإخوان الصفا تعش في أكنافهم ؛ فإنهم زينة | في الرخاء وعدة للبلاء ، ولا تهاونوا بالحلف بالله فيهينكم الله ، ولا تسأل عما | لم يكن ؛ فإن فيما كان شغلا عما لم يكن ، ولا تعرض فيما لا يعنيك ، وعليك | بالصدق وإن قتلك الصدق ، ولا تطلب حاجتك إلى من لا يحب نجاحها ، | واعتزل عدوك **واحذر** صديقك ؛ إلا الأمين ، ولا أمين إلا من خشي الله ، | ولا تصحب الفجار فتعلم من فجورهم ، وذل عند الطاعة ، واستصغر عند | المعصية ،

---

(١) الخلعيات، ١٠/٧

(٢) الحلم، ص/٦٣

وتخشع عند القبور ، واستشر في أمرك الذين يخشون الله ، قال الله | تعالى : ! ٢ (١) ٢ ! [فاطر :
| * * * | . [

." (٢)

"والثالث: بمسارعتهم إلى الذنوب، وتسويفهم التوبة إلى الغد.

والرابع: بطول صحبتهم مع الصالحين، وترك الاقتداء بأفعالهم.

والخامس: دفنوا أمواتهم فلم يعتبروا، وقسموا أموالهم فلم يتزودوا لأنفسهم.

والسادس: الدنيا مدبرة عنهم وهم يتبعونها، والآخرة مقبلة نحوهم وهم غافلون عنها.

أنشدنا شيخ القضاء أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي، أنشدنا شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، أنشدني أبو القاسم بن حبيب المفسر، أنشدني أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي البلاذري، أنشدنا بكر بن عبد الرحمن، لذي النون المصري رحمة الله عليه:

أنت في غفلة وقلبك ساهي ... نفد العمر والذنوب كما هي

جمة حصلت عليك جميعا ... في كتاب، وأنت عن ذاك لاهي

لم تبادر بتوبة منك حتى ... صرت شيخا فحبلك اليوم واهي

فاجتهد في فكاك نفسك، **واحذر** ... يوم تبدو السمات فوق الجباه." (٣)

"الشيخ أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، حدثنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، حدثنا أبو الحسن الحافظ، حدثنا إبراهيم بن حماد، وأحمد بن عبد الله بن الوكيل، قالا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا يعقوب بن الوليد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال:

وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثماني عشرة كلمة حكما كلها قال:

١- ما عاقبت من عصى الله تعالى فيك بمثل أن تطيع الله تعالى فيه.

٢- وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه.

٣- ولا تظن بكلمة خرجت من مسلم شرا وأنت تجد لها محملا.

---

(١) إنما يخشى الله من عباده العلماء

(٢) البلدانيات، ص/٢٥١

(٣) الأربعين في إرشاد السائرين أو الأربعين الطائية، ص/٨٣

٤- ومن كتم سره كانت الخيرة بيده.

٥- ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن.

٦- وعليك بإخوان الصدق تعش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرجاء، وعدة في البلاء.

٧- ولا تهاونوا بالحلف بالله فيهينكم الله ﷻ.

٨- ولا تسأل عما لم يكن، فإن فيما كان شغلا عما لم يكن.

٩- ولا تعرض لما لا يعنيك.

١٠- وعليك بالصدق وإن قتلك.

١١- ولا تطلب حاجتك إلى من لا يحب نجاحها لك.

١٢- واعتزل عدوك.

١٣- **واحذر** صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خاف الله ﷻ.

١٤- ولا تصحب الفجار لتتعلم من فجورهم.

١٥- وتذلل عند الطاعة.." (١)

"٥٥ – وحدثنا أبو محمد بن حيان ، حدثنا أحمد بن يحيى بن نصر ، حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، حدثنا سليمان أبو أيوب الحمصي ، حدثنا أبو فراس المؤمل بن سعيد الحمصي ، حدثنا أبو العلاء أسد بن وداعة ، سمعت وهب بن منبه ، يحدث ، عن طاوس ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله A : « **احذروا** دعوة المؤمن وفراسته ، فإنه ينظر بنور الله ؟ ، وينطق بتوفيق الله »." (٢)

"٥ – قال حدثنا الآجري قال أخبرنا الفريابي قال : أخبرنا إسحاق بن راهويه قال : أخبرنا النضر بن شميل قال : حدثنا كهمس بن الحسن قال : حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال : « كان أول من قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين قال : فقلنا : لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله A فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوافقنا عبد الله بن عمر داخل المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي ، فقلت له : يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرءون القرآن ، ويتقفرون العلم ، ويزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف قال : فإذا لقيتموهم فأخبروهم أني منهم برئ وأنهم مني برآء ، والذي

---

(١) الأربعين في إرشاد السائرين أو الأربعين الطائية، ص/١٥١

(٢) الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم الأصبهاني، ص/٩٤

يحلف به عبد الله بن عمر ، لو كان لأحدهم ملء الأرض ذهبا فأنفقه في سبيل الله ما قبل الله D منه ذلك حتى يؤمن بالقدر ثم قال : حدثني عمر بن الخطاب Bه قال : بينما نحن عند رسول الله A إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه أحد منا حتى جلس إلى نبي الله A فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ، وما الإسلام ؟ قال : » أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا « قال : صدقت قال فعجبنا أنه يسأله ويصدقه ، قال : فأخبرني عن الإيمان قال : » أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره « قال : صدقت قال : فعجبنا أنه يسأله ويصدقه قال : فأخبرني عن الإحسان قال : » أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك « قال : صدقت قال : فأخبرني عن الساعة قال : » ما المسئول عنها بأعلم من السائل « قال عمر Bه : فلبثت (١) ثلاثا ، ثم قال لي رسول الله A : » يا عمر هل تدري من السائل ؟ « فقلت : الله ورسوله أعلم قال : » فإنه جبريل عليه السلام ، أتاكم يعلمكم أمر دينكم « قال محمد بن الحسين : اعلم رحمنا الله وإياك أن النبي A قد أعلمك في هذا الحديث أن جبريل عليه السلام إنما سأل النبي A بحضرة أصحابه إنما أراد أن يعلمهم أمر دينهم ، فينبغي للمسلمين أن يعلموه ، وأما قوله وسؤاله عن الإسلام فقد بينا لك في الحديث الذي قبله ، وأما الإيمان فواجب على كل مسلم أن يؤمن بالله D ، وبجميع ملائكته ، وبجميع كتبه التي أنزلها الله على رسله ، وبجميع أنبيائه ، وبالموت ، وبالبعث ، من بعد الموت ، وبالجنة والنار ، وبما جاءت به الآثار في أحاديث أخر ، مثل أن يؤمن بالصراط ، والميزان ، وبالحوض ، والشفاعة ، وبعذاب القبر ، وبقوم يخرجون من النار فيدخلون الجنة ، وبالساعة ، وأشباه لهذا مما يؤمن به أهل الحق من أهل العلم ، ويجحد بها أهل الأهواء والبدع والضلالة ممن حذرناهم النبي A ، وحذرناهم الصحابة ، والتابعون لهم بإحسان ، وعلماء المسلمين ، ويؤمن بالقدر خيره وشره ، ويبرأ ممن لم يؤمن بالقدر خيره وشره كما تبرأ ابن عمر منه . وقوله : » وأخبرني عن الإحسان « قال : » أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك « فاعلم أنه من عبد الله D فيعلم أن الله D مطلع على عمله ، يعلم سره وعلانيته ، ويعلم ما تخفي من عملك وما تبديه ، وما تريد بعلمك ألله تريد أم غيره ؟ ، (يعلم السر وأخفى (٢)) ، (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور (٣)) ، (يعلم ما أنتم عليه (٤)) فاحذروه ، فمن راعى هذه بقلبه وبعلمه خشي من الله D وخافه وعبده كما أمره ، فإن كنت عن هذه المراعاة في غفلة فإنه يراك ، ثم إليه مرجعك فينبئك بما كنت تعمله ، فاحذر الغفلة في عبادتك إياه ،

واعبده كما أمرك لا كما تريد ، واستعن به ، واعتصم به ، فإنه لا يقطع من لجأ إليه وقد ضمن لمن اعتصم به أن يهديه إلى صراط مستقيم

---

(١) اللبث : الإبطاء والتأخير والانتظار والإقامة

(٢) سورة : طه آية رقم : ٧

(٣) سورة : غافر آية رقم : ١٩

(٤) سورة : النور آية رقم : ٦٤." (١)

"١٢ - حدثنا أبو بكر الآجري ، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن سكين البلدي قال : أخبرنا علي بن حرب الموصلي قال : حدثني عبد السلام بن صالح الخراساني قال : حدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب ، B قال : قال رسول الله A : « الإيمان قول باللسان ، وعمل بالأركان (١) ، ويقين بالقلب » قال محمد بن الحسين : هذا الحديث أصل كبير في الإيمان عند فقهاء المسلمين قديما وحديثا ، وهو موافق لكتاب الله D ، لا يخالف هذا الأمر إلا مرجئ خبيث مهجور مطعون عليه في دينه ، وأنا أبين معنى هذا ليعلمه جميع من نظر فيه نصيحة للمؤمنين . اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق ، وهو التصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح ، ثم اعلموا رحمنا الله وإياكم أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب وهو التصديق إلا أن يكون معه إيمان باللسان ، وحتى يكون معه نطق ، ولا تجزئ معرفة بالقلب والنطق باللسان حتى يكون معه عمل بالجوارح ، فإذا كملت فيه هذه الخصال الثلاثة كان مؤمنا وحقا ، دل على ذلك الكتاب ، والسنة ، وقول علماء المسلمين ، وأما ما لزم القلب من فرض الإيمان فقول الله تعالى D في سورة المائدة : (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (٢)) إلى قوله D : (لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وقال D : (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ، ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم الآية (٣)) وقال D في سورة الحجرات : (قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ، ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم (٤)) ، فهذا يدلك على أن على القلب فرض الإيمان وهو التصديق والمعرفة

---

(١) الأربعون حديثا للآجري، ص/٦

، ولا ينفع القول إذا لم يكن القلب مصدقا بما ينطق به اللسان مع العمل ، وأما فرض الإيمان باللسان فقول الله D في سورة البقرة : (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ، ويعقوب ، والأسباط ، وما أوتي موسى وعيسى ، وما أوتي النبيون ، من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ، ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنما هم في شقاق (٥)) الآية ، وقال D في سورة آل عمران : (قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط (٦)) الآية ، وقال النبي A : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأني رسول الله . . . » وذكر الحديث ، فهذا الإيمان باللسان نطقا واجبا ، وأما الإيمان بما فرض الله على الجوارح تصديقا لما آمن به القلب ونطق به اللسان ، فقول الله D : (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون (٧)) وقال D : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة (٨)) في غير موضع من القرآن ، ومثله فرض الصيام على جميع البدن ، ومثله فرض الحج ، وفرض الجهاد على البدن بجميع الجوارح ، فالأعمال بالجوارح تصديق على الإيمان بالقلب واللسان فمن لم يصدق الإيمان بعمله بجوارحه مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وأشباه لهذه ، ومن رضي لنفسه بالمعرفة والقول دون العمل لم يكن مؤمنا ، ولم تنفعه المعرفة والقول ، وكان للعمل تكذيبا منه لإيمانه ، وكان العلم بما ذكرنا تصديقا منه لإيمانه ، فاعلم ذلك هذا مذهب علماء المسلمين قديما وحديثا ، فمن قال غير هذا فهو مرجئ خبيث ، احذره على دينك ، والدليل على هذا قول الله D : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة (٩))

---

(١) الأركان : أعضاء الإنسان ، كناية عن الاستجابة والانقياد للأمر

(٢) سورة : المائدة آية رقم : ٤١

(٣) سورة : النحل آية رقم : ١٠٦

(٤) سورة : الحجرات آية رقم : ١٤

(٥) سورة : البقرة آية رقم : ١٣٦

(٦) سورة : آل عمران آية رقم : ٨٤

(٧) سورة : الحج آية رقم : ٧٧

(٨) سورة : البقرة آية رقم : ٤٣

(٩) سورة : البينة آية رقم : ٥." (١)

"٦٨ - حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا هدبة ، قال : حدثنا حزم ، قال : سمعت مالك بن دينار ، يقول : « في زمان أشهب لا يبصر ، وما بكم إلا البصير ، إنكم في زمان كثير تفاخرهم ، أو قال : تعاجبهم ، قد انتفخت ألسنتهم في أفواههم ، وطلبوا الدنيا بعمل الآخرة ، **فاحذروهم** على أنفسكم ، لا يوقعوكم في شبكاتهم ، يا عالم ، أنت عالم تفخر بعلمك ، يا عالم أنت عالم تأكل بعلمك ، يا عالم أنت عالم تستطيل بعلمك ، يا عالم أنت عالم تكاثر بعلمك ، لو كان هذا العلم طلبته لله لرئي ذلك فيك وفي عملك »." (٢)

"فتحالفت الأزد و بكر بن وائل. و كان الذي عقد الحلف مالك بن مسمع. فقال له الأحنف: يا مالك أحلف في الإسلام؟ فقال مالك: أ دعوة في الإسلام و قد قال الله ادعوهم لآبائهم؟- يريد أمر زياد.
و منهم أول من انهزم في الإسلام هزيمة محلية و هو سلمة بن زرعة، انهزم من مرداس الخارجي. فصاح به الصبيان في الطرقات: يا سلمة! قد جاء أبو بلال مرداس. فحرد من ذلك. و زاد عليه الأمر حتى أقام في منزله و لم يخرج حتى مات.
البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٢٤٥
و منهم أول من عرف بالتطفيل و هو الجارود بن سبرة الهذلي. كان يجي ء إلى موائد الأمراء و الأشراف من غير أن يدعوه. و كذلك كان إمام مسجدهم سعيد بن أسعد الأنصاري إذا كانت وليمة سبق إليها.
و منهم أول من أعلن الفاحشة و أقر على نفسه بالأبنة و الفضيحة جحشويه «١».
و هم المقدمون على الناس بالحمق، المعروفون بالنوك. منهم هبنقة القيسي و هو الذي يضرب به المثل حتى قيل (أحمق من هبنقة). و كتب عمر إلى عتبة بن غزوان: أما بعد، **فاحذر** أهل بلدك فإن أكثر أهله تميم و هم بخل. و بكر بن وائل و هم كذب. و إن في الأزد لموقا. فهذا قول عمر فيهم خاصة. و لو كان عرف ذلك في أهل الكوفة لكتب إلى سعد [١٣ أ] بن أبي وقاص.
و من حمقهم أن أبا خيرة القشيري كان مملقا فخدعه الفرزدق و أمره أن يبيع ابنته من المهلب على أنها وصيفة له: فهيأها ثم ذهب بها إليه و عرضها عليه، فوقعت بقلبه و استام عليه بها مائة ألف فأخذها منه

---

(١) الأربعون حديثا للآجري، ص/١٣

(٢) الزهد لأبي حاتم الرازي، ص/٦٩

بما قال. فقال الفرزدق للمهلب: إن أبا خيرة إنما باعك ابنته. قال: كذبت. فأرسل إليه فسأله، فقال نعم، لم أطمع أن أزوجك فبعتك بيعا حلالا. فوقف على جهله فقال: قد جعلت المائة ألف مهرها. فولدت له محمدا و أبا عيينة.." (١)

٤٨ – حدثنا عبد الله نا هارون بن عبد الله نا سيار بن حاتم نا جعفر بن سليمان نا لقمان الحنفي ويوسف بن يعقوب قالا بلغنا أن الله عز و جل يقول لأوليائه في القيامه

يا أوليائي طال ما لحظتكم في الدنيا وقد غارت أعينكم وقلصت شفاهكم عن الأشربه وخفقت بطونكم فتعاطوا الكأس فيما بينكم وكلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخاليه

٤٩ – حدثنا عبد الله نا عبد الرحيم بن يحي نا عثمان بن عماره قال مر ثلاثة نفر عليهم الصوف والشعر فقال واحد منهم لصاحبه قد يبلغ من حد الرضى عن الله أن يمر بمزبلة من المزابل فيأخذ منها عظما نخرا فتمصه فيجعل الله لنا فيه رزقا فقال او لا يسأل الله فيجعل له رزقا في غير ذلك فنظر اليه فقال له كف ان أولياء الله أرضى عن الله من أن يسألوه ينقلهم من حالة الى حالة حتى يكون هو الذي ينقلهم

٥٠ – حدثنا عبد الله ذكر زياد بن أيوب نا احمد بن أبي الحواري ذكر جعفر بن محمد من الابناء قال ذكروا عند رابعه عابدا في بني اسرائيل ينزل من متعبده من كل سنه فيأتي مزبلة على باب الملك فيقمم من فضول ما به فقال رجل عندها وما على هذا اذ كان في هذه المنزله أن يسأل الله ان يجعل رزقه من غير هذا فقالت رابعه

يا هذا ان أولياء الله اذا قضي لهم قضاء لم يسخطوه ." (٢)

" حدثنا نوح المعلم حدثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن عيسى بن معمر عن عبد الله بن عمرو الخزاعي عن أبيه قال قال النبي في عمرو بن أمية الضمري

(إذا أتيت وادي قومه **فاحذره** وقد قال القائل أخوك البكري فلا تأمنه) // إسناده فيه مجهول //

١٢٠ – حدثني علي بن سعيد العسكري حدثنا إبراهيم بن محمد الصفار البغدادي حدثنا مخلد بن مالك حدثنا عطاف بن ." (٣)

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني، ١/٢٢٥

(٢) الأولياء، ص/٢٤

(٣) الأمثال في الحديث، ص/١٥٨

" أبو العلاء أسد بن وداعة قال سمعت وهب بن منبه يحدث عن طاووس عن ثوبان ﷺ قال قال رسول الله

(**احذروا** دعوة المؤمن وفراسته فإنه ينظر بنور الله ﷻ وبتوفيق الله ﷻ) // إسناده ضعيف // ." (١)

" ٢٠١ – حدثنا محمد بن نصير حدثنا إسماعيل بن عمرو حدثنا محمد ابن مروان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله

(إن لأهل النعمة حسادا **فاحذروهم**) // إسناده ضعيف // ." (٢)

"" وبه " قال السيد أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله بن رسته بن المهيار نزيل أصفهان بقارءتي عليه بها، قال حدثنا أبو الطيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيبة إملاء بالبصرة في رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة. قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد المروزي. قال حدثنا محمد بن رزق الله الكلواذاي، قال حدثنا حبيب بن أبي حبيب، قال حدثنا حفص بن إبراهيم عن شرحبيل بن سعد عن محمد بن المنكدر عن جرير بن عبد الله البجلي، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " يبعث الله ﷻ العالم والعابد يوم القيامة، فيقال للعابد أدخل الجنة، ويقال للعالم أتيت أنت حتى تشفع للناس لما أحسنت أدبهم، كذا قال، وأظنه كما أحسنت إليهم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه بأصفهان. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. قال حدثنا محمد. قال حدثنا محمد بن نصير ومحمود بن أحمد بن أحمد بن الفرج والفرقدي. قالوا أخبرنا إسماعيل بن عمرو – يعني البجلي، قال حدثنا سفيان الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة ﵂ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى الغداة قال: " اللهم إني أسألك رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبلا " .

" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في جامع البصرة، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي، قال حدثنا محمد بن سهل، قال حدثنا أبو الأسود العوذي، قال حدثنا محمد بن بشر، قال حدثني أبي عن جدي عن ثابت البناني عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " العلماء أمناء الأنبياء ما لم يخالطوا السلطان، فإذا خالطوا السلطان فاتهموهم

---

(١) الأمثال في الحديث، ص/١٦٧

(٢) الأمثال في الحديث، ص/٢٣٩

واحذروهم على دينكم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي بقراءتي عليه، قال حدثنا موسى بن الحسين الأزدي. قال حدثنا أبو يعلى، قال حدثنا هزيل بن إبراهيم الحماني، قال حدثنا عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن، عن حماد بن أبي سليمان عن أبي وائل عن عبد الله، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " طلب العلم فريضة على كل مسلم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن زر بقراءتي عليه بأصفهان. قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الملجمي إملاء. قال أخبرنا محمد بن علي بن مخلد الفرقدي، قال حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال حدثنا سلام الطويل، عن زياد بن ميمون عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " طلب العلم فريضة على كل مسلم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن رشته بن المهيار البغدادي نزيل أصفهان قراءة عليه، قال حدثنا أبو علي عبد الله بن إبراهيم بن الحظوظ إملاء، قال حدثنا أبو عبد الله جرمي أبي العلاء. قال حدثنا الزبير بن بكار، قال سمعت محمد بن سلام يقول: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: حق العالم عليك أن تسلم على القوم وتخصه بالتحية دونهم، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده بيدك ولا تغمزن بعينيك، ولا تقولن له قال فلان خلافا لقوله، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا تأخذ بثوبه، ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تعرض من طول صحبته، إنما هو بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك شيء منها، وإن المؤمن العالم لأعظم أجر من الصائم القائم الغازي في سبيل الله عز وجل.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد الحسناباذي شيخ الصوفي بأصفهان بقراءتي عليه في منزله. قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر إملاء في رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة. قال حدثنا الطوسي، قال حدثنا أحمد بن سيمار المروزي، قال حدثنا هاني بن المتوكل، قال حدثنا محمد بن عياض الأنصاري أبو المنذر، قال حدثني عباس بن بريغ الأزردي، قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام: العلم خليل المؤمن، والعقل دليله، والحلم وزيره، والرفق قيده، والصبر أمير جنوده، تواضعوا لمن تتعلمون منه، وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء، وخير دينكم الورع.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الطريفي الكبير قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي، قال حدثنا أبو طاهر عبد الله بن محمد

---

(١) الأمالي الشجرية، ٥٣/١

بن مرة المزي قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي، قال أخبرنا المعتمر بن سليمان، قال سمعت داود الظفاوي، عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو في دبر كل صلاة يقول: " اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا أشهد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك، اللهم ربنا ورب كل شيء، اجعلني مخلصا لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة، ذا الإجلال والإكرام، اسمع واستجب الله أكبر، الله نور السموات والأرض، الأكبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل " .

" وبه " قال السيد أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال حدثنا محمد بن محمد الشطوي، قال حدثنا محمد بن يحيى، قال حدثنا عبد الله بن داود، قال سمعت هانئ بن عثمان الجهني، قال أخبرتني خميصة بنت ياسر عن يسير أخبرتها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهن أن يراعين التسبيح والتهليل والتقديس ويعقدن بالأنامل فإنه مسؤولات ومستنطقات.

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا أحمد بن النصر العسكري وجعفر الغرياني، قالا حدثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني، قال حدثنا سليمان بن عطاء عن مسلم بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربعي الجهني، عن ابن فرمل الجهني - يعني الضحاك، قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى الصبح، قال وهو ثاني رجليه: سبحان الله وبحمده وأستغفر الله إنه كان توابا سبعين مرة، ثم يقول سبعون بسبعمائة، ولا خير لمن كان ذنوبه في يوم واحد، أكثر من سبعمائة، وذكر بقية الحديث في الرؤيا أنا اختصرته.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا ابن حيان، قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابور، قال حدثنا أبو نعيم، قال حدثنا سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من دعا لأخيه بظهر الغيب كتب الله له عشر حسنات، ومن بدأه بالسلام، كتب له عشر حسنات، قال أنس، فإن كان الشجرة لتفرق بيننا في المسير، فنتلاقى بالسلام " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم الذكواني، قال أخبرنا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أحمد بن يحيى بن نصير يعني العسال، قال حدثني إبراهيم بن يعقوب، قال حدثنا سليمان بن أيوب الجبائري الحمصي، قال حدثنا أبو فراس المؤمل بن سعيد الحمصي، قال حدثنا أبو العلاء أسد بن وداعة، قال سمعت وهبا بن منبه يحدث عن طاووس عن ثوبان، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "

احذروا دعوة المؤمن وفراسته فإنه ينظر بنور الله وبتوفيق الله ﷻ " .

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد بن الضرير العطار بقراءتي عليه، على باب داره بواسط، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحافظ بن السقا، قال حدثنا أبو خليفة، قال حدثنا مسدد عن يحيى عن هشام بن عروة، قال حدثني رجل من أصحاب الزبير، أن ابن الزبير كان إذا سلم من الصلاة أو في الصلاة، قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له الفضل والنعماء، والثناء الحسن الجميل، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ذلك في دبر الصلاة.." (١)

"" وبه " قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي إملاء، قال حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الحزقي المقري، قال حدثنا جعفر بن محمد الغرياني، قال حدثنا محمد بن منجاب بن الحارث، قال حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السايب عن عرفجة السلمي، قال: كنا في بيت عقبة ابن فرقد السلمي فأنشأ يحدثنا عن رمضان، فاستأذن رجل عليه فإذا هو من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له، فلما رآه عقبة قال له عقبة: يا فلان أو يا أبا فلان حدثنا حديثا مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " إذا كان رمضان صفدت الشياطين وغلقت أبواب جهنم وفتحت أبواب الجنة ونادى مناد كل ليلة يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر أقصر حتى يقنضي رمضان " .

" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، قال حدثنا القاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب، قال حدثنا محمد بن كثير العبدي، قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن زيد بن خالد الجهني، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من جهز حاجا أو جهز غازيا أو خلفه في أهله أو فطر صائما، كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي إملاء يوم الجمعة المنصف من شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثنا محمد بن عباد المكي، قال حدثنا حاتم - يعني ابن إسماعيل

---

(١) الأمالي الشجرية، ٢١١/١

التبان، عن كثير بن زيد عن عمرو بن تميم عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " قد أظلكم شهركم هذا بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما دخل على المؤمنين شهر خير لهم منه وما دخل على المنافقين شهر شر لهم منه " .

" وبه " قال أخبرنا محمد بن محمد بن عثمان بن السواق بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قراءة عليه، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن علي الأبار، قال حدثنا مسدد وجلف بن هشام ونعيم بن الهيصم، قالوا حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " تسحروا فإن في السحور بركة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحرني بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب الإمام الدقاق، قال حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال أخبرنا ابن المبارك، قال أخبرنا حريز بن عثمان عن حبيب بن عبيد الرحبي، قال: تعلموا العلم واعقلوه وانتفعوا به ولا تعلموه لتجملوا به، فإنه يوشك إن طال بكم العمر أن يتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه.

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري الفقيه الشافعي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا أبو طرازه، قال حدثنا محمد بن مخلد، قال سمعت إسحاق بن إبراهيم الأديب، وكان صاحب أدب يقول قرأت على قبر أبي العتاهية:

أذن حي تسمعني ... ثم عي ثم عي وعي

أنا رهن بمصرعي ... فاحذري مثل مصرعي

عشت سبعين حجة ... ثم فارقت مضجعي

ليس زادي سوى التقى ... فخذي منه أو دعي

" وبه " قال سمعت القاضي أبا القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي يقول، أنشدنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن القاسم الجرجاني الأزرق لقاضي القضاة أبي محمد بن أحمد بن معروف ومجلسه غاص بالناس للعلوي الحماني:

لمن ابني لمن اسم المطايا ... لمن استطرف الشيء الجديدا

إذا ما صار إخواني رفاتا ... وأسلمني بنو زمني وحيدا

أعاشر معشرا لهم شكول ... وأشكالي قد اعتنقوا اللحودا." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن الخطيب بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو القاسم عيسى بن أحمد بن علي بن زيد إملاء، قال حدثنا علي بن الحسن بن مخلد، قال حدثنا محمد بن عبد العزيز عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن عمران، يرفعه إلى عبد الله بن سلام: أن فيما أنزل الله على موسى بن عمران عليه السلام وكتبه له في الألواح، يا بني إسرائيل إن كنتم على اليقين من لقاء ربكم فما بالكم تضحكون ولا تبكون، وإن كنتم على اليقين من ثواب الآخرة وعقابها، فما بالكم تغسلون ثيابكم وتوسخون قلوبكم، وتعمرون دنياكم وتخربون آخرتكم، وتتركون ما أمرتم به وتركبون ما نهيتم عنه كأن الذي قد نهيتم عنه قد أمرتم به، وكأن الذي قد أمرتم به قد نهيتم عنه، مهلا مهلا، انظروا إلى الذين كانوا قبلكم كيف تركوا ما جمعوا لغيرهم وحوسبوا به وصاروا إلى النار إذ لم يؤدوا الحق فيما جمعوا، ويقول أحدكم: ليت شعري كيف يصنع أهلي وولدي إذا أنا مت، لم تسأل وقد رأيت من آبائك والأمهات والأزواج والأولاد وغيرهم، فكما نسيتهم عن قليل ينسونك، وهذا دأب الناس فخيرهم من قدم لنفسه وعمل ليوم فقره وحاجته، فتزودوا من أموالكم فإنما هي لكم ما دمتم أحياء، فإذا متم صار إلى الوارث، فاعقل هذا واتق ربك **واحذر** دار الغرور، فقد غرت الذين قبلكم، ما رفعها قوم إلا وضعتهم أقبح الوضع، ولا أعزها قوم إلا أذلتهم أقبح الذل، ولو أحبها الله تعالى ما كتب عليها الفناء، ولو رضيها لأوليائه ما أماتهم عنها، ولكن الله جل وتعالى خلقها للفناء وجعلها دار بلوى، فمن اتقى الله تبارك وتعالى تفكر فيها واعتبر وحذرها وتزود منها بخير مما يملك من نفسه وماله، ومن جهل ذلك فقد بين الله تعالى أمرها فاعذره، وبين إليه لاتخاذ الحجة عليه، ولله الحجة البالغة، وله الخلق والأمر وهو على كل شيء قدير.

" وبه " قال أخبرنا عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الحسناباذي، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان إملاء، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن زكريا، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا حمزة بن خالد، قال سمعت الحسن يقول: " ولا أقسم بالنفس اللوامة " قال: إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه، يقول ما أردت بأكلي، ما أردت بكلمتي، ما أردت بحديث نفسي، فلا تراه إلا يعاتبها والفاجر يمشي قدما قدما لا يعاتب نفسه.

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوري، قال حدثنا أبو العباس أحمد

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/٢٢٤

بن إبراهيم بن محمد بن الحصين قراءة عليه، قال حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخواص، قال حدثنا أحمد بن محمد، قال حدثنا محمد بن الحسين، قال حدثني سعيد أبو عثمان البزار، قال حدثني محمد بن عبد الله المهلبي، قال حدثني أبو بكر بن عبد الله العتكي، قال قال عدي بن زيد:

وصحيحا أضحى يعود مريضا ... وهو أدنى للموت ممن يعود

وأطبا بعدهم لحقوهم ... ضل عنهم سعوطهم واللدود

أين أهل الديار من قوم نوج ... ثم عاد من بعدهم وثمود

بينما أهل للنمارق والدي ... باج أفضت إلى التراب الجلود

ثم لم ينقضي الحديث ولكن ... بعد ذاك الوعيد والموعود

تم الجزء الأول

الجزء الثاني

كتاب الآمالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث الثالث عشر

ذكر ليلة القدر وفضلها

وما يتصل بذلك

" وبه " قال حدثنا السيد الإمام الأجل قدس الله روحه إملاء من لفظه في يوم الخميس الثاني والعشرين من شعبان، قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد بن العطار بقراءتي عليه بواسط، قال أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن السقا، قال حدثنا أبو خليفة، قال حدثنا مسعود عن المعتمر، قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة، قال قال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبشر أصحابه: " قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك افترض عليكم صيامه، يفتح فيه أبواب الجنة ويغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم " .." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي الحبلي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري، قال حدثني أبي، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سلام، قال قرأت في رقعة علي بن بشر بن الحارث: أن المازني دخل عليه، فقال يا أبا نصر: بم

---

(١) الأمالي الشجرية، ٢٤٧/١

أوصل أهل المعرفة إلى الله ﷻ؟ قال فقال لي: بالأسلاف الدائرة، قلت يا عجباه تجيبني بأعجب جواب، فقال: أجبتك بقدر ما أعلم، إن الله ﷻ أكرم وأجل وأعز وأعظم من أن يحمل وليا من أوليائه على طريق وعر لا يعطيه من الزاد ما يبلغه، قلت: زدني رحمك الله؟ قال: إنك ولن تكون مريدا حتى تكون مرادا، قلت: زدني رحمك الله، قال: إنه إذا أراد العبد واصله، فإذا واصله لاطفه، فإذا لاطفه خلع على قلبه خلع الرضوان، فإذا فقد اللطف جن إلى العبادة ونظر إذا كان إنما منعها من قبل معصية بادر بالتوبة وإن كان إنما منعها من قبل نعمة بادر بالشكر، فلا يزال يرعى قلبه كذلك حتى يلقى الله ﷻ بتمام طاعته، يا حسنه غدا وقد خرج من قبره مكللا بالنور، وقد ألبس حللا من النور، وحمل على نجيب من النور، وأحدقت به ملائكة النور، وأدخل إلى حجب النور، فليستطيع بذلك المؤمن أن ينظر إلى نور النور.

" وبه " أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه الحنيفي الفقيه الخطيب السمرقندي، قدم علينا بغداد حاجا قراءة عليه، قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن يحيى العباسي بسمرقند، قال أخبرنا أبو أحمد عبد العزيز المرزبان، قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن البجلي بكيش، قال أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال: مثل المحقرات من الذنوب كمثل قوم سفر بأرض قفر معهم طعام ولا يصلحه إلا النار، فتفرقوا، فجعل هذا يأتي بروثة ويجيء هذا بالعظم حتى جمعوا من ذلك ما أصلحوا به طعامهم، كذلك صاحب المحقرات يكذب الكذبة ويذنب الذنب ويجمع ذلك لعله أن يكبه الله ﷻ على وجهه في نار جهنم.

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسين بن التوزي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو عبيد الله بن عمران المرزباني، قال أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، قال حدثنا عن الرحمن، قال حدثنا عمي قال: كانت العرب إذا مات الرجل منهم ولم يترك ولدا وترك خلف سوء، قالوا: مات فلان كله.

" وبه " قال أخبرنا أحمد بن علي، قال أخبرنا محمد بن عمران، قال أخبرنا محمد أبو حاتم عن الأصمعي، قال سمعت أعرابيا يقول: رب مغبوط بنعمة هي داؤه، ورب محسود على رخاء هو بلاؤه، ورب مرحوم من سقم هو شقاؤه.

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمذاني من لفظه، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نجي، قال سمعت أبا محمد جعفر النيسابوري يقول سمعت أبا الحسين التوزي يوصي بعض أصحابه يقول: عشرة وأي عشرة احتفظ بهن واعمل فيهن جهدك، فأول ذلك من يدعي مع الله ﷻ حالة تخرجه عن حد علم

الشرع فلا تقربن منه. والثانية من رأيته إلى غير أبناء جنسه وخالطهم فلا تقربنه. والثالثة من رأيته يسكن إلى الرئاسة والتعظيم فلا تقربن منه ولا ترجو فلاحه. والرابعة فقير رجع إلى الدنيا إن مت جوعا أو ضرا فلا تقربن منه ولا ترتفقن به وإن أرفقك، فإن رفقته تقسي قلبك أربعين صباحا من رأيته مستغنيا بعمله فلا تأمن جهله. والسادسة من رأيته مدعيا حالة باطنة لا يدل عليها ولا يشهد عليها حفظ ظاهره فاتهمه على دينك. والسابعة من رأيته يرضى عن نفسه ويسكن إلى وقته، فاعلم أنه مخدوع **فاحذره** أشد الحذر. الثامنة من رأيته من المزيدين يسمع القصائد ويميل إلى الرفاهية فلا ترجون خيره. والتاسعة فقير لا تراه عند السماع حاضرا فاتهمه، واعلم أنه منع من بركات ذلك لتشوش سره وتبديد همه. والعاشرة من رأيته مطمئنا إلى أصدقائه وإخوانه مدعيا لكمال الخلق فاشهد له بسخافة عقله ووهن ديانته.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا الشريفان أبو محمد الحسين وأبو طاهر إبراهيم ابنا الشريف الجليل أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى الحسيني الزيدي الكوفي، قالا حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني قراءة عليه، قال حدثنا محمد بن جعفر بن الزرار، قال حدثنا أيوب بن نوح بن دراج، قال أخبرنا بشار بن ذراع عن أخيه بشار عن حمران، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله، قال: بينما أمير المؤمنين علي عليه السلام في جماعة من أصحابه أنا فيهم إذ ذكروا الدنيا وتصرمها بأهلها، فذمها رجل فذهب في ذمها كل مذهب، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الذام للدنيا أنت المجترم عليها أم هي المجترمة عليك؟ فقال: بل أنا المجترم عليها يا أمير المؤمنين، قال: فيم تذمها، أليست منزل صدق لمن صدقها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار عاقبة لمن فهم عنها؟ مساجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها ونادت بانقطاعها، ونعتت نفسها وأهلها، فمثلت ببلائها البلى، وشوقت بسرورها إلى السرور تخويفا وترغيبا، وابتركت بعافية وراحت بفجيعة. فذمها رجال فرطوا غداة الندامة، وحمدها آخرون اكتسبوا فيها الخير الكثير، فيا أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت إليك؟ أم متى غرتك؟ أبمضاجع آبائك من البلى؟ أم بمصارع أمهاتك تحت الثرى؟ كم مرضت بيديك وعالجت بكفيك؟ تلتمس لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء، لم تنفعهم بشفاعتك، ولم تسعفهم في طلبتك، مثلت لك – ويحك – الدنيا بمصرعهم مصرعك، وبمضجعهم مضجعك، حين لا يغني بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك، ثم التفت عليه السلام إلى أهل المقابر فقال: يا أهل التربة، ويا أهل الغربة، أما المنازل فقد سكنت، وأما الأموال فقد اقتسمت،

(١) الأمالي الشجرية، ٢٥٢/١

وأما الأزواج فقد نكحت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم قال: أقبل على أصحابه فقال: والله لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى.

" وبه " قال أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شبيط المقري بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد، قال حدثنا الحسين بن أبي القاسم بن جعفر الكوكبي، قال حدثنا أبو العيناء، قال حدثنا سليمان عن شعبة، قال قال عمر بن ذر: ورث رجل دارا عن أبيه فأراد هدمها وبناءها فرأى في منامه كان قائلا يقول:

إن كنت تطمع في الحياة وقد ترى ... أرباب دارك كلهم أموات

أو هل تحس من الأكارم ذكرهم ... خلت الديار وبادت الأصوات

" وبه " قال أنشدنا المطهر بن محمد بن أحمد العبدي الخطيب، قال أنشدنا الحسين بن أحمد بن سعيد، قال أنشدنا بسيل بن أحمد البستي بالري، قال أنشدني أبو الحسن القتاد:

انظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها ... هل راح منها بغير السدر والكفن

وإنما الشأن في يوم النشور إذا ... تغابن الناس فيه إيما غبن

أما المطامع فاحذرها فكم صرعت ... من حازم الرأي ذي لب وذي فطن

كم قد سمعنا وأبصرنا مصارعها ... لكن ذاك بلا عين ولا أذن

" وبه " قال السيد أخبرنا أبو بكر محمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا خيرون عن عيسى المغربي بمصر، قال حدثنا يحيى بن سليمان المقري، قال حدثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من أشرب قلبه حب الدنيا التاظ منها بثلاث: شقاء لا ينفذ عناؤه، وحرص لا يبلغ منتهاه، فالدنيا طالبة ومطلوبة، فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذه، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو أحمد بن محمد بن علي بن محمد المؤدب المكفوف بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا الحسن بن محمد التاجر، قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، قال حدثنا المفضل بن غسان، قال حدثني أبي، قال صعد علي بن أبي طالب عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال عباد الله: الموت شيء ليس منه فوت، إن أقمتم أخذكم، وإن

---

(١) الأمالي الشجرية، ٣٨٢/١

فررتم منه أدرككم، الموت معقود بنواصيكم، فالنجا النجا، الوحا الوحا، فإن وراءكم طالب حثيث، احذروا ضغطة القبر وظلمته وضيقه، ألا وإن القبر حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة، ألا وإنه يتكلم في اليوم ثلاث مرات فيقول: أنا بيت الظلمة، وأنا بيت الوحشة، وأنا بيت الدود، ألا وإن ما وراء ذلك اليوم أشد من ذلك اليوم، يوم يشيب فيه الصغير، ويهرم فيه الكبير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، ألا وإن ما وراء ذلك أشد من ذلك، اليوم، نار حرها شديد، وقعرها عميق، وحبلها حديد، ليس لله فيها رحمة، قال فبكى المسلمون حوله بكاء شديدا، فقال: ألا ومن وراء ذلك اليوم رحمة وجنة عرضها السموات والأرض أعدها الله للمتقين، أجارة الله وإياكم من العذاب الأليم.

" وبه " قال أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقري بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد، قال حدثنا أبو القاسم بن جعفر الكوكبي، قال حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي، سمعت رجلا من البكائين النواحين يقول: واموتاه وليس من الموت منجى، كأني بالموت قد غاداني ومسى، وكأني عن قليل لا أزار ولا أوتى، وكأني عن قليل أودع الدين والدنيا، وكأني أتخذ القبر بيتا واللحد متكأ، وكأني عن قليل أوسد بلبنة وأستر بأخرى، وكأني عن قليل أجاور أهل البلى، وكأني عن قليل أجاور قوما جفاة، واغفلتاه واهولاه، أي الأهوال أتذكر؟ وأيها أنسى؟ لو لم يكن الموت وغصصه، وما بعد الموت أعظم وأدهى إسرافيل لو قد نادى فأسمع فالنداء فأزعجني غدا من ضيق لحدي وحيدا منفردا متغير اللون شاخصا مقلدا عملي، قد ألجمني عرقي وتبرأ الخليقة مني، نعم، وأمي وأبي، نعم ومن كان له كدي وسعيي، فبقيت في ظلم القيامة متحيرا، فمن تقبل ندای؟ ومن يؤمن روعتي؟ ومن يطلق لساني إذا غشيني في النور، ثم ساءلتني عما أنت أعلم به مني؟ فإن قلت لم أفعل، قلت ألم أكن شاهدا أرى، وإن قلت: فأين المهرب من عدلك، فمن عدلك من يجيرني ومن عذابك من ينجيني؟ يا ذخري وذخيرتي، ويا موضع بثي وشكواي، من لي غيرك إن دعوت غيرك لم يجبني، وإن سألت غيرك لم يعطني، فرضاك قبل لقاك ورضاك قبل نزول النار، يا لها فظاعة ليلة بتها بين أهلي قد استوحشوا لمكاني عندهم، وقد كانوا قبل ذلك يأنسون بقربي، خمدت فما أجبت داعيا ولا باكيا يبكون ميتا بين أظهرهم مسجى، فما كان همهم حين أصبحوا إلا غاسلا، نزعوا خاتمي، وجردوا عني ثيابي ووضوئي لغير صلاة، حتى إذا فرغوا قال جفوه وقربوا أكفانا فأدرجوني وأنا سطيح على أعواد المنايا إلى عسكر الموتى، مروا بي على الناس، فكم من ناظر متفكر؟ وآخر عن ذلك لاه، بكى أهلي وأيقنوا أنها غيبتي لا يرجو لقاي، نادوا

باسمي فأسمعوا من حولي ولم يسمعوني، ولقد عظم الذي إليه يحملوني، نزل قبري ثلاثة كأنهم بذحل يطلبوني، فدليت في أضيق مضجع، وصار الرأس تحته الثرى وبه وسدوني، فيا رب ارحم عثرتي وآنس وحشتي، وبرد مضجعي، ونور في القبور قبري.

في الحكايات " وبه " قال السيد تعالى، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد بجرجرايا، قال حدثنا عبد الصمد بن محمد البلخي، قال حدثنا حمدان بن سهل قال: مات أبو علي المنحوراني فخرجنا نعزي ابنه علي بن محمد، فلما رجعنا من دفن أبيه نزع ثيابه ودخل الماء في نهر وقال: اشهدوا أني لا أملك اليوم شيئا مما ورثت عن أبي لأنه يتخالج في صدري، وكان لي صديقا مؤانسا، فقال إن واسيتموني بقميص حتى أخرج من الماء فعلتم، فألقوا إليه قميصا فخرج من الماء، وكان أبوه ترك ما لا يحصى.." (١)

" ١٠٤ – حدثنا الهزيل بن سليمان أبو عيسى قال : سألت الأوزاعي قلت يا أبا عمرو ما تقول في رفع الأيدي مع كل تكبيرة وهو قائم في الصلاة قال ذلك الأمر الأول وسئل الأوزاعي وأنا أسمع عن الإيمان فقال يزيد وينقص فمن زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فهو صاحب بدعة **فاحذروه** ." (٢)

" |

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : أخبرنا علي بن | شقيق ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سفيان الثوري قال : | كتب الربيع بن خيثم إلى بعض إخوانه : أن رم جهازك ، وكن | وصي نفسك ، ولا تجعل أوصياءك الرجال . |

٩٨ – حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبو موسى العيدي قال : حدثنا | بقية بن الوليد ، عن عتبة بن تميم ، عن أبان بن سليم الصوري ، أنه | كتب إلى بعض إخوانه : | | أما بعد ، فإنك أصبحت تجدد الدنيا بطول أملك ، وتتمنى على الله | الأماني بسوء فعلك ، وإنما نصرت حديدا باردا . والسلام . |

٩٩ – حدثنا عبد الله قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال : قال | بعض الحكماء : |

احذر طول الأمل ، فإنه سبب هلاك الأمم . |

---

(١) الأمالي الشجرية، ١١/٢

(٢) قرة العينين برفع اليدين في الصلاة للبخاري، ص/٧٣

(١) ".

" | | تلا رسول الله [ ] : ^ (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره | للإسلام) ^ . فقال رسول الله [ ] : ' إن النور إذا دخل الصدر انفسح ' . | | فقيل : يا رسول الله هل لذلك من علامة تعرف به ؟ | | قال : ' نعم ، التجافي عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، | والاستعداد للموت قبل نزوله ' | .

١٣٢ - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا | إسحاق بن منصور السلولي قال : حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدي : | ^ (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا) ^ أي : | أيكم للموت ذكرا ، وأحسن له استعدادا ، وأشد منه خوفا . فاحذروا . |

١٣٣ - حدثنا عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا خلف بن | تميم ، حدثنا الفضل بن يونس قال : قال عمر بن عبد العزيز : | | لقد نغص هذا الموت على أهل الدنيا ما هم فيه من غضارة | الدنيا وزينتها ، فبينما هم فيها كذلك وعلى ذلك ، أتاهم حياض |

---

(٢) ".

" |

٢٠٥ - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن قدامة قال : حدثني | موسى بن إسماعيل ، عن أبي وكيع ، عن أبي إسحاق ، عن | سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : | ^ (بل يريد الإنسان ليفجر أمامه) ^ قال : يقدم الذنب ، ويؤخر | التوبر ! |

٢٠٦ - حدثنا عبد الله قال : حدثنا سعيد بن زبنور الهمداني قال : أخبرنا | عبد الله المبارك عن شعبة ، عن أبي إسحاق قال : | قيل لرجل من عبد القيس : أوص . | قال : احذروا سوف . |

٢٠٧ - حدثنا عبد الله قال : حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا | صالح المري ، عن قتادة ، عن أبي الجلد قال : |

---

(١) قصر الأمل، ص/٧٩

(٢) قصر الأمل، ص/١٠٠

". (١)

"أخبرنا محمد بن أحمد بن عمران البغدادي حدثنا زيد بن محمد العامري حدثنا على ين كعب حدثنا حسن بن حسين العربي عن عمرو بن ثابت عن ابن أبي ليلى قال كان زيد بن علي يقول ليحيى ابنه ابني أما تقعدن فلا تكن * دنس الفعال مبيض الأثواب **واحذر** مصاحبة اللئيم فإنما * شمس الكريم () الأصحاب." (٢)

"وقال نصب اليوم من قوله (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) يوم منصوب بيحذركم أي ويحذركم الله نفسه يوم تجد ثم قال وفيه نظر وقال: ويجوز أن يكون العامل فيه فعلا مضمرا أي واذكر يا محمد يوم تجد ويجوز أن يكون العامل فيه (المصير) أي وإليه المصير في يوم تجد ويجوز أن يكون العامل فيه (قدير) أي قدير في يوم تجد. انتهى كلامه.

وأقول: إنه لا يجوز أن يكون العامل فيه "يحذركم" لأن تحذير الله للعباد إنما يكون في الدنيا دون الآخرة ولا يصح أن يكون مفعولا به كما كان كذلك في قوله: (وأنذرهم يوم الأزفة) وقوله: (لينذر يوم التلاق) وقله: (وأنذرهم يوم الحسرة) وإنما يجز أن يكون اليوم في هذه الآيات ظرفا لأن الإنذار لا يكون في يوم القيامة فانتصب اليوم فيهن انتصاب الصاعقة في قوله: (فقل أنذرتكم صاعقة) وإنما لم يصح أن يكون اليوم في قوله: (يوم تجد) مفعولا به لأن الفعل من قوله: (ويحذركم اللہ نفسه) قد تعدى إلى ما يقتضيه من المفعول به، ولا يجوز أن يعمل فيه المصدر الذي هو "المصير"للفصل بينهما ولا يعمل فيه أيضا "قدير" لأن قدرة الله على الأشياء كلها لا تختص بزمان دون زمان فبقي أن يعمل فيه المضمر الذي هو أذكر وإن شئت قدرت **احذروا** يوم تجد كل نفس فنصبته نصب المفعول به كما نصبته في تقدير أذكر على ذلك.

وقال قوله تعالى: (آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا) قوله إلا رمزا استثناء ليس من الأول وكل استثناء ليس من جنس الأول فالوجه في النصب. انتهى كلامه.

ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري الصفحة : ٩." (٣)

---

(١) قصر الأمل، ص/١٤٠

(٢) فوائد الصوري، ص/٤٢

(٣) ما لم ينشرمن الأمالي الشجرية، /

"٣٥- أخبرنا عبد الكريم بن رزمة أنا أحمد بن الجوزي قال: نا أبو بكر وهو ابن أبي الدنيا، قال: قال محمد بن الحسين: نا عبيد بن إسحاق الضبي، قال: سمعت مسلمة بن جعفر يذكر عن الصباح أو الصباح اليماني، عن وهب #٩٥# بن منبه قال في حكمة لقمان مكتوب أنه قال لابنه: ((يا بني العلم حسن، وهو مع الحلم أحسن. يا بني الصمت حسن، وهو مع الحكمة أحسن. يا بني إن اللسان هو باب الحسد، **فاحذر** أن يخرج من لسانك ما يهلك جسدك أو يسخط عليك ربك)).." (١)

"(٢٥٥) وسمعت بعض أصحابنا يذكر عن بعض أهل العلم قال أصبت هذه الأبيات قبل الإسلام بألفي عام في غار من غيران نجد فترجمت

منع البقاء فلا بقاء عليكما ليل بكر سواده ونهاره

حزنا لم يريا معا في موطن وكلاهما تجري به المقدار

لو نال شيء يلبسان حلوقه وعاورته الريح والأمطار

ولقد رمقنا الليل أين أتى به والشمس فانحسرت بنا الأبصار

والله يقضي بين ذلك أمره فيكون فيه اليسر والإعسار

وبه فناء قبيلة ونماؤها وتوارد الأيام والأصدار.

(٢٥٦) قال وسمعت رجلا من ربيعة قال قال من أهل الجزيرة عدونا فلما أمعنا وجدنا حجرا في ناحية العسكر فيه كتاب بالرومية فطلبت من يقرأ فوجدت رجلا فقرأه فإذا فيه

ندمت على ما كان مني ندامة ومن يتبع ما تشتهي النفس يندم

ألم تعلموا إن الحساب أمامكم وإن وراءكم طالبا ليس يسأم

فخافوا لكي تأمنوا بعد موتكم وتلقون ربا عادلا ليس يظلم

فليس لمغرور بدنياه راحة سيندم إن زلت بـه النعل فاعلم.

(٢٥٧) قال أبو بكر أصبت رقعة في الجنازة فيها مكتوب وهبتم همتكم للدنيا وتناسيتم سرعة حلول المنايا أما والله ليحلن بكم من الموت يوم مظلم ينسيكم طول معاشرة النعمة ولتندمن ولا تنفعكم الندامة الحذر الحذر الحذر قبل بغتان المنايا ومجاورة أهل البلى.

(٢٥٨) حدثنا محمد بن الحسين ثنا أبو محمد السياط قال سمعت أبا العباس الوليد قال لما مات هدمت

---

(١) ما قرب سنده من حديث أبي القاسم السمرقندي، ص/٩٤

الكعبة أصابوا فيها طوبة مكتوبة فيه بالعبرانية **احذروا** سكرات الموت واعملوا لما بعده فإن قرصة الموت لا تغلب وساكن الأجداث لا يرجع وملك الموت مأمور لا يعصي.

(٢٥٩) حدثني محمد حدثني أبو حاتم بن سليمان الأسواري ثنا المغيرة الصواف قال قرأت على طوبة ببيت المقدس فكر ثم أبصر هل بقي من الأمم غيرك ممن أنذر الحمد لله محيي الموتى وهو على كل شيء قدير.

(٢٦٠) حدثني محمد ثنا مهدي بن حفص ثنا أبو عبد الرحمن الزاهد قال قرأت على عصى ببيت المقدس حياتك من دار يخاف بعدك من آمن فيك وتختطف من ركن إليك.." (١)

٦٢١ حدثنا أبو يعلى حدثنا أبو الحكم المنتجع بن مصعب العبدي حدثني ربيعة قالت حدثتني منية عن ميمونة بنت أبي عسيب أن امرأة من بني حرس أتت النبي ﷺ على بعير فنادت يا عائشة أغيثيني بدعوة من رسول الله ﷺ لتسكنيني بها وتطمأنيني بها وأنه قال لها ضعي يدك اليمنى على فؤادك فامسحيه وقولي (بسم الله اللهم داوني بدوائك واشفني بشفائك وأغنني بفضلك عمن سواك **واحذر** عني أذاك)

قلت فدعوت به فوجدته جيدا

قال المنتجع وأظن أن ربيعة قالت في هذا الحديث إن المرأة كانت غيرى

" ٥٧ - قول جعفر بن محمد الفقهاء أمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم

قد روي في ذلك حديث مرفوع أخرجه الحاكم في بعض تصانيفه ومن طريقه الديلمي في مسنده (٣ / رقم ٤٢١٠)

وعن الحاكم البيهقي من طريق محمد بن حجاج بن عيسى ثنا إبراهيم بن رستم ثنا عمر أبو حفص العبدي عن إسماعيل بن سميع الحنفي عن أنس ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم العلماء أمناء الرسل على عباده ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فإذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل **فاحذروهم** واخشوهم

---

(١) كتاب القبور، ص/٥٩

ورواه الحسن بن سفيان ومن طريقه أبو نعيم ومن طريقه الديلمي قال ثنا مخلد بن مالك ثنا إبراهيم بن رستم به

ورواه العقيلي في الضعفاء قال أنا عبد الله بن محمد بن سعدويه المروزي أنا علي بن الحسن المروزي أنا إبراهيم بن رستم ." (١)

" ثنا حفص الأبري عن إسماعيل بن سميع به ولفظه العلماء أمناء الرسل على عبادالله ما لم يخالطوا السلطان يعني في الظلم فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل **فاحذروهم** واعتزلوهم

وقال عقبه إن حفصا هذا كوفي وحديثه غير محفوظ

وأخرجه الديلمي أيضا من طريق محمد بن يزيد بن سابق ثنا نوح بن أبي مريم عن إسماعيل بن سميع الحنفي به

ورواه محمد بن معاوية النيسابوري عن محمد بن يزيد عن إسماعيل بن سميع به وهو حديث لا يصح

أما حفص العبدي الذي وقع الغلط في اسمه في رواية العقيلي من بعض الرواة فقال أحمد تركنا حديثه وخرقناه وقال علي بن المديني ليس بثقة وقال النسائي متروك ." (٢)

" ٧٣ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد قال حدثنا يحيى ين معين قال حدثنا أبو إسحاق الطالقاني عن داود بن عبد الرحمن المكي عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن أبي حازم

إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه **فاحذره**

٧٤ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهري من ولد عبد الرحمن بن عوف قال يروى عن أبي بكر الهذلي قال

كنا عند الحسن البصري إذ أقبل وكيع بن أبي سود فقال يا أبا سعيد ما تقول في دم البراغيث يصيب الثوب أيصلي فيه فقال الحسن يا عجبا ممن يلغ في دماء المسلمين كأنه كلب ثم يسأل عن دم البراغيث فقام وكيع ينخلج في مشيته تخلج المجنون فقال الحسن لله في كل عضو منك نعمة اللهم لا تجعلنا ممن يتقوى بنعمتك على معصيتك ." (٣)

---

(١) فضيلة العادلين، ص/١٨٥

(٢) فضيلة العادلين، ص/١٨٦

(٣) فضيلة الشكر. موافق. ط الفكر، ص/٥٩

"٧٣ – حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا أبو إسحاق الطالقاني ، عن داود بن عبد الرحمن المكي ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين ، عن أبي حازم : « إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك ، وأنت تعصيه **فاحذره** »." (١)

" من صديقك كما تحتفظ من عدوك وقدم الحزم في كل الأمور وإياك أن تكاشفه سرك فيجاهرك به في وقت الشر

أنشدني زيد بن علي ... **احذر** مودة مازق ... خلط المرارو بالحلاوة ... يحصي الذنوب عليك أيا ... م الصداقة للعداوة ...

وقيل لبعض الحكماء أي الناس أحق أن يتقى قال عدو قوي وسلطان غشوم وصديق مخادع وأنشد لدعبل بن علي الخزاعي ... عدو راح في ثوب الصديق ... كشريك في الصبوح وفي الغبوق ... له وجهان ظاهره ابن عم ... وباطنه بن زانية عتيق ... يسرك مقبلا ويسؤك غبيا ... كذاك تكون أولاد الطريق ...

لكثيرة عزة ... أنت في معشر إذا غبت عنهم ... جعلوا كلما يزينك شيئا ... وإذا ما رأوك قالوا جميعا ... أنت من أكرم الرجال علينا ...

أنشدني ابن أبي طاهر الكاتب ... حال عما عهدت ريب الزمان ... واستحالت مودة الأخوان ... واستوى الناس في الخديعة والمكر فكل لسانه اثنان ." (٢)

حدثنا جعفر جعفر بن عون العمري عن طلحة بن عمرو عن عطاء

أخبرني أحمد بن إبراهيم بمصر حدثنا مقدام بن داود حدثنا عمي حدثنا رشدين بن سعد حدثنا يحيى بن عبدالله بن سالم وغيره عن عبيد الله بن عمر عن نافع

عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه استعمل سعد بن عبادة ثم قال يا سعد **احذر** أن تجيء يوم القيامة تحمل على رقبتك بعيرا له رغاء قال فاعفني يا رسول الله فأعفاه

---

(١) فضيلة الشكر لله على نعمته. مفهرس، ص/٧٧

(٢) فضل الكلاب، ص/١١

"٣٥٥ – نا محمد ، نا عبيد الله ، نا عيسى الحناط ، عن محمد بن يحيى بن حبان قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : « مع الدجال امرأة يقال لها طينبة ، لا يقدم قرية إلا سبقت إليها تقول : هذا الدجال دخل عليكم **فاحذروه** »." (١)

"١٥١٠ – نا يحيى بن أبي طالب ، نا بشر بن موسى نا عطاء بن مسلم الخفاف قال : قلت لسفيان الثوري : يا أبا عبد الله ما تقول في رجل يقول : أبو بكر وعمر خير من علي ولكني لعلي أشد حبا قال فقال لي : **احذر** أن يكون هذا رجل في قلبه وغل يحتاج إلي شربة أدر مومر لعلها تسهله فيخرج ما في قلبه ، إنما زعم إن كان صادقا فإنه أحب قوما لله ، ومن زعم أن أبا بكر وعمر أتقى منه فإن كان صادقا ، فأحبهم إليه أتقاهم لله." (٢)

(٥٨ / ١٣٥ / ٢٦٠) – اخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر | المؤدب ، قراءة عليه وأنا اسمع وضياء بن احمد بن |

". (٣)

" |

(١٣ / ٢٤٦ / ٥٠٢) – وبه قال يونس بن حبيب : ثنا أبو داود ، ثنا | خارجة بن مصعب ، ثنا يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن عتي | السعدي عن أبي بن كعب –رضي الله عنه– – عن النبي [ ] قال : ' إن | للوضوء شيطانا يقال له الولهان **فاحذروه** ، أو قال : فاتقوه ' . |

". (٤)

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ٣٥٦/١

(٢) معجم ابن الأعرابي، ١٥/٤

(٣) مشيخة ابن البخاري، ٦٣٢/١

(٤) مشيخة ابن البخاري، ٩٥٤/٢

"٢١١ – حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن أبيه ، قال : « سمعت أسقفا من أهل نجران يكلم عمر بن الخطاب يقول : يا أمير المؤمنين ، **احذر** قاتل الثلاثة . قال : ويلك من قاتل الثلاثة ؟ قال : الرجل يأتي الإمام بالحديث الكذب ، فيقتل الإمام ذلك الرجل بحديث هذا الكذاب ، ليكون قد قتل نفسه ، وصاحبه ، وإمامه »." (١)

"٦٤٦ – حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا المسعودي ، عن وديعة الأنصاري ، قال : قال عمر بن الخطاب لرجل وهو يعظه : « لا تكلمن فيما لا يعنيك ، واعتزل عدوك ، **واحذر** صديقك إلا الأمين ، والأمين من يخاف الله D »." (٢)

" الحلبي عن عطاء الخفاف قال

قال لي سفيان الثوري ونحن نطوف بالبيت وضرب حجزتي فقال يا عطاء **احذر** الناس وأنا **فاحذرني**

١٢٢ – حدثني محمد بن الحسين حدثني بشر بن مصلح العتكي حدثني عطاء بن مسلم الخفاف قال

قال لي سفيان يا عطاء **احذر** الناس وأنا **فاحذرني** فلو خالفت رجلا في رمانة فقال حامضة وقلت حلوة أو قال حلوة وقلت حامضة لخشيت أن يشيط بدمي

١٢٣ – حدثني محمد بن الحسين حدثني عياش بن عصم أبو الوليد الكلبي حدثني سعيد بن صدقة أبو المهلهل قال

أخذ بيدي سفيان الثوري فأخرجني إلى الجبان فاعتزل ناحية عن طريق الناس فبكى ثم قال يا أبى المهلهل قد كنت قبل اليوم ." (٣)

"١٢٨– أبو عبيدة ، عن جابر بن زيد قال سمعت رسول الله A قال الأذنان من الرأس قال وبلغني عنه عليه السلام أنه غرف غرفة فمسح بها رأسه وأذنيه.

باب جامع الوضوء

---

(١) مساوئ الأخلاق للخرائطي، ١/٢٢٦

(٢) مساوئ الأخلاق للخرائطي، ٢/١٩٠

(٣) مداراة الناس، ص/١٠٣

١٢٩- أبو عبيدة ، عن جابر بن زيد قال بلغني عن أبي بن كعب قال قال رسول الله A إن لبدء الوضوء شيطانا يقال له الولهان **فاحذروه** قال الربيع وإنما قيل له الولهان لأنه يلهي النفوس.

١٣٠- أبو عبيدة ، عن جابر بن زيد ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله A يعقد الشيطان على قافية أحدكم إذا هو نام ثلاث عقدات يضرب مكان كل عقدة عليك ليلا طويلا فارقد فإذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فإذا توضأ انحلت عقدة فإذا صلى انحلت عقدة فيصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان.

١٣١- أبو عبيدة ، عن جابر بن زيد ، عن أنس بن مالك قال حان وقت الصلاة فالتمس الناس وضوءا فلم يجدوه فأوتي رسول الله A بوضوء فوضع يده في الإناء فأمر الناس أن يتوضؤوا قال أنس فرأيت الماء ينبع من تحت أصابع النبي A فتوضؤوا إلى آخرهم قال الربيع الوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به والوضوء بضم الواو وهو الفعل." (١)

"١٢٥٤ - أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن أبيه ، قال : سمعت أسقفا من أهل نجران يكلم عمر بن الخطاب يقول : « يا أمير المؤمنين ، **احذر** قاتل الثلاثة » ، قال عمر : ويلك ، وما قاتل الثلاثة ؟ ، قال : « الرجل يأتي إلى الإمام بالكذب فيقتل الإمام ذلك الرجل ، يحدث هذا الكذب فيكون قد قتل نفسه وصاحبه وإمامه »." (٢)

"١٥١٦ - أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن إسماعيل بن أبي سعيد ، أن عكرمة مولى ابن عباس ، أخبره أن رسول الله A قال : « إن أهون أهل النار عذابا رجل يطأ (١) جمرة يغلي منها دماغه » ، فقال أبو بكر الصديق : وما كان جرمه يا رسول الله ؟ قال : « كانت له ماشية يغشى بها الزرع ويؤذيه ، وحرمه الله وما حوله غلوة بسهم - أو قال : رمية بحجر - **فاحذروا** ألا يسحت الرجل ماله في الدنيا ، ويهلك نفسه في الآخرة » ، قال : « وإن أدنى أهل الجنة منزلة ، وأسفلهم درجة رجل لا يدخل الجنة بعده أحد ، يفسح له في بصره مسيرة مائة عام في قصور من ذهب ، وخيام من لؤلؤ ليس فيها موضع شبر إلا معمور ، يغدى (٢) عليه كل يوم ، ويراح بسبعين ألف صحفة (٣) من ذهب ليس منها صحفة ، إلا فيها لون ليس في الآخر مثله ، شهوته في آخرها كشهوته في أولها ، لو نزل به جميع أهل الدنيا لوسع عليهم مما

---

(١) مسند الربيع بن حبيب ١٠٣، ص/٦٣

(٢) جامع معمر بن راشد، ٤٧٩/٣

أعطي ، لا ينقص ذلك مما أوتي شيئا »

---

(١) وطئ : وضع قدمه على الأرض أو على الشيء وداس عليه ، ونزل بالمكان

(٢) يغدى عليه : يطاف عليه في وقت الصباح الباكر

(٣) الصحفة : إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها، وجمعها صحاف." (١)

"١٦٠٣ - أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : « كان رجل فيما خلا من الزمان ، وكان رجلا عاقلا لبيبا فكبر فقعد في البيت ، فقال لابنه يوما : إني قد اغتممت ، فلو أدخلت علي رجالا يكلمونني ، فذهب ابنه فجمع نفرا فقال : ادخلوا فحدثوه ، فإن سمعتم منه منكرا فاعذروه ، فإنه قد كبر ، وإن سمعتم منه خيرا فاقبلوا ، فدخلوا عليه ، فكان أول ما تكلم به أن قال : ألا أكيس الكيس التقى ، وإن أعجز العجز الفجور ، وإذا تزوج أحدكم فليتزوج في معدن صالح ، وإذا اطلعتم من رجل على فجرة **فاحذروه** ، فإن لها أخوات »." (٢)

" | بمالك ، فسأل أبي : ما هذا ؟ فقيل له : مالك وإذا بين يديه صبية سوداء | تلقط النوى فقال : قاتل الله الذي يقول : | ٪ (**احذر** على ماء العشيرة والهوى ٪ على مالك يا لهف نفسي على مالك) ٪ | وأي شيء كان يتعشق من مالك ، إنما هي جرة سوداء ، قال : | تقول الصبية : أي بأبي إنه والله كان له بها شجن لم يك لك . |

[١٠٠] أنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبو الحسن بن عبد الجبار قال | أنبأ أبو محمد الجوهري قال : أنبأ أبو عمر بن حيوية قال ثنا محمد بن خلف قال : | أخبرني أبو الفضل الكاتب عن أبي محمد العامري قال : قال إسماعيل بن | جامع ، كان أبي يعظني في الغناء ويضيق علي ، فهربت منه إلى أخوالي باليمن ، | فأنزلني خالي غرفة له مشرفة على نهر في بستان ، وإني لمشرف منها إذا طلعت | سوداء معها قربة فنزلت إلى المشرعة فجلست ووضعت قربتها وغنت : | ٪ (إلى الله أشكو بخلها وسماحتي ٪ لها عسل مني وتبذل علقما) ٪ | ٪ (فردي مصاب القلب أنت قتلته ٪ ولا تتركيه هائم القلب مغرما) ٪ | وذرفت عيناها واستقر بي ما لا قوام لي به ، ورجوت أن ترده ، فلم تفعل | |

---

(١) جامع معمر بن راشد، ٢٦٣/٤

(٢) جامع معمر بن راشد، ٣٧٢/٤

". (١)

" | عواقبه مستحسن ، فينبغي للعبد المتيقظ أن لا يخلي نفسا من أنفاسه | عن فعل خير ، فإن كل نفس خزانة ، وليعد لكل عمل جوابا ، فإن السؤال | عنه لا بد منه ، وليتأهب للرحلة التي لا يدري متى تقع ، وليراقب من | يراه سرا وعلانية ، فإنه إن تكلم سمع ، وإن نظر رأى ، وإن تفكر علم ، | والجنة اليوم في السماء تزخرف ، والنار تحت الأرض توقد ، والقبر عن قليل | يحفر ، والملكان عن يمين وشمال ، والصحائف تملأ بالخير أو الشر ، فاغتنم | يا هذا صحتك في هذا الزمن قبل وجود الزمن ، واعمر دار البقاء | بإنقاص من دار الفناء ، وإياك أن تغفل عن نفسك ، فإن المؤمن أسير في | الدنيا يسعى في فكاك رقبته ، ولا تذهب لحظة إلا في فعل خير ، وأقل | مراتب الأفعال الإباحة ، واستوثق من قفل البصر وغلق اللسان ، فإنه إن | فتحهما الهوى نهب ما في القلب من الخير . وزاحم الفضلاء في أعمالهم ، | وقد أجمع الحكماء أنه لا تنال راحة براحة ، ومثل لنفسك عاقبة الطاعة | ومغبة المعصية ، فكأنه ما شبع من شبع ، ولا التذ من عصى ، ولا تألم | من صبر ، وأين لذة [لقمة] آدم ؟ وأين مشقة صبر يوسف ؟ **واحذر** من | مخالطة أهل هذا الزمان ، فإن الطبع يسرق عادات المعاشرين ، ولتكن مخالطتك | للسلف بالاطلاع على أحوالهم . وحادث القرآن بالفكر فيه في الخلوات ، | وتصفح جهاز الرحيل قبل أن تفاجأ بغتة ، فلا ترى عندك غير الندم . | * * * |

". (٢)

" قصة ذنب داود عليه الصلاة و السلام

١٩ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنا يزيد بن هارون أنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال قال داود النبي صلى الله عليه إلهي ما شأن بني إسرائيل إذا كانت لهم إليك حاجة فأحبوا نجحها سألوك بابراهيم وإسمعيل وإسحاق ويعقوب قال أي داود إني ابتليتهم فصبروا فقال وأنا أي رب لو ابتليتني لصبرت قال فإني ابتليتهم ولم أخبرهم بإني ابتليتهم في أي سنة ولا في أي شهر ولا في أي يوم وإني مبتليك فمخبرك ثم في سنتك ثم في شهرك ثم في غدك ثم هي امرأة **فاحذر** نفسك فلما كان ذلك اليوم قال لا يأتيني اليوم

---

(١) تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، ص/١٨٣

(٢) تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، ص/٢٥١

احد فدخل المحراب فجعل يقرأ ويصلى فلما ذهب من النهار ما ذهب قال لو أني نظرت ماذا ذهب من النهار فنظر فوقع بين يديه طائر أحسن طائر في الأرض جناحاه من ذهب ." (١)

" فكاك رقابهم إن عملوا حسنة دأبوا في شكرها وسألوا الله أن يتقبلها وإن عملوا سيئة بكتهم وسألوا الله أن يغفرها إذا أشرف لهم شيء من الدنيا أخذوا منه قوتهم ووضعوا العقل معادهم وإن زوى عنهم قالوا هذا نظر من الله وخيار فكانوا كذلك وعلى ذلك والله ما سلموا من الذنوب ولا بلغوا إلا بالمغفرة وأصبحت أيها الرجل مخالفا للقوم في زيهم وخوفهم وجدهم واجتهادهم فالله الله في نفسك فإني قد رأيت أقواما كانوا قبلك بمثل مكانك يخطبون على هذا الخشب تهتز بهم الدواب ويصونون الخرق ويشيدون المدن خرجوا من سلطانهم ومن دنياهم فقدموا على ربهم ونزلوا على أعمالهم فالله الله اعمل في نفسك اعمل لها **واحذر** عليها إن كان لك حاجة فيها

٧٤٢ - حدثنا الدورقي أحمد ثنا أبو النضر ثنا الأشجعي ثنا خلف بن حوشب عن الحسن أنه كان يقول إن الله لما بعث محمدا صلى الله عليه و سلم قال هذا نبيي هذا خياري ائتسوا به خذوا في سنته وسبيله أما والله ما كانت الأبواب تغلق دونه ولا يكون دونه الحجاب كان يجلس بالأرض ويوضع طعامه بالأرض ويركب الحمار ويردف خلفه وكان والله يلعق يده ولم يكن يغدى عليه ويراح بالجفان وكان يقول من رغب عن سنتي فليس مني فما أكثر التاركين لسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم وما أكثر الراغبين عنها ." (٢)

" ٩٦٤ - حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا عبد الصمد بن سليمان الأزرق قال حدثناخصيب عن حبيب بن حبان عن أبى سعيد الخدري ﵁ أن مخنثا أتى به النبي صلى الله عليه و سلم مخضوب اليدين والرجلين فقال **احذروا** هذا على نسائكم قالو أفلا نقتله يا رسول الله قال إني نهيت عن قتل المصلين ." (٣)

" بكر بن محمد العابد قال حدثني الحارث الغنوي قال سجد مرة الهمداني حتى أكل التراب وجهه قال فلما مات رآه رجل من أهله في منامه كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الدري قال قلت ما هذا الذي

(١) تعظيم قدر الصلاة، ١٠٣/١

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ٦٧٧/٢

(٣) تعظيم قدر الصلاة، ٩١٨/٢

أرى بوجهك قال كسي موضع السجود بأكل التراب نورا قلت فما منزلتك في الآخرة قال خير منزلة دار لا ينتقل عنها أهلها ولا يموتون

٦٦ – حدثنا أبو بكر حدثني محمد حدثني زيد الحميري حدثني أبو يعقوب القاري الدقيقي قال رأيت في منامي رجلا أدم طويلا والناس يتبعونه قلت من هو قالوا أويس القرني فاتبعته فقلت أوصني رحمك الله فكلح في وجهي قلت مسترشد فأرشدني أرشدك الله فأقبل علي فقال ابتغ رحمة الله عند محبته **واحذر** نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك ثم ولى وتركني

٦٧ – حدثنا أبو بكر حدثني محمد حدثني عبد الله بن صالح حدثني رجل من بني تميم أن الحسن بن صالح كان يصلي إلى السحر ثم يجلس فيبكي في مصلاه ويجلس علي فيبكي في حجرته قال وكانت أمهم تبكي الليل والنهار قال فماتت ثم مات علي ثم مات الحسن فرأيت حسنا في منامي فقلت مافعلت الوالدة قال نزلت بطول ذلك البكاء سرور الأبد قلت وعلي قال علي على خير قلت وأنت قال فمضى وهو يقول وهل نتكل إلا على عفوه ." (١)

"١٥ – حدثني محمد بن عباد ، حدثني أبي ، نا أبو بكر الهذلي ، قال : « خرج رجل منا من هذيل يرعى غنيمة له ، وقد ضعف بصره ، ومعه ابنة له ، فقال لها : إني لأجد ريح المطر ، فانظري إلى السماء كيف ترينها ؟ ، فقالت : أراها كأنها تربان معزى هزلى ، قال : ارعي **واحذري** ، فمكثت هنيهة (١) ثم قال لها : انظري كيف ترين السماء ؟ قالت : أراها كأنها بغال سود تجر جلالها (٢) . قال : ارعي **واحذري** ، ثم قال لها : انظري كيف ترينها : قالت : أراها قد ابيضت ، وقربت وسطحت ، فكأنها بطن حمار أصحر ، قال : انجي ولا منجى لك ، قال : فأخذتهم السماء بشيء قاله عبيد بن الأبرص : دان مسف فويق الأرض هيد به يكاد يدفعه من قام بالراح فمن بعقوته كمن بنجوته والمستكن كمن يمشي بقرواح قال : فلجأ إلى كهف جبل فدخل هو وابنته »

---

(١) الهنيهة : القليل من الزمان .

(٢) الجلال : ما تغطى به الدابة لتصان." (٢)

---

(١) المنامات، ص/٥١

(٢) المطر والرعد والبرق، ص/١٧

" ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك مائق **فاحذروه**)

ومما قلته بثغر جنزه

(دين الرسول وشرعه أخباره ... علم تقتفى آثاره)

(من كان مشتغلا بها وبنشرها ... البرية لا عفت آثاره)

آخر المجلس الثاني والحمد لله حق حمده وصلى الله على خير خلقه محمد وصحبه وآله وسلم تسليما ." (١)

" ٤١ – حدثني هارون بن سفيان قال : أخبرني عبد الله بن صالح العجلي قال : أخبرني ابن أبي غنية قال : كتب الأوزاعي إلى اخ له :

أما بعد فغنه قد أحيط بك من كل جانب واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة **فاحذر** الله والمقام بين يديه وأن يكون آخر عهده بك والسلام ." (٢)

" ٤٠ – حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا المسعودي عن وديعة الأنصاري قال قال عمر بن الخطاب لا تعرض لما لا يعنيك واعتزل عدوك **واحذر** صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من خشي الله عز و جل

٤١ – حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا عبد الله بن يزيد المقري قال ثنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثني عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال أطعموا طعامكم الأتقياء وأولوا معروفكم المؤمنين

٤٢ – حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا داود بن محبر عن ربيعة بن كلثوم قال سمعت الحسن يقول أطعم طعامك من تحب في الله عز و جل ." (٣)

" ياخذك الله على ذنب لا ينظر اليك فيه ابدا فتلقاه حين تلقاه وليس لك حجة قال سمعت عمرو بن ذر يقول يا عباد الله لا تغتروا بطول حلم الله عليكم **واحذروا** اسفة فانه قال تبارك وتعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم سمعت ابا عبد الله يقول كان محمد بن عبد الله بن ادريس يؤمنا وكان منقبضا يصلي ويدخل

---

(١) المجالس الخمسة، ص/٧٠

(٢) الليالي والأيام، ص/٣١

(٣) الكرم والجود، ص/٤٨

قلت له اجيز ابن ادريس فقال له اما ان تختارني واما ان تختار المال فرد المال فقال اما الذي كان فإنه بعث اليه بمال يفرقه فرده ولم يقبله وسمعت ابا عبد الله يقول كان محمد افضل من ابيه عبد الله ابن ادريس

وسمعت عبد الوهاب يقول كان ابن ادريس يجري على ابنه محمد وعلى زوجته عشرة في كل شهر من قطيعة عمر بن الخطاب ﷺ قال وقدم من الحج واصحاب الحديث عند ابيه فقالوا له جوزيت ان حدثتنا والا شكوناك الى محمد فقال انا احدثكم ولا تشكوني اليه ما يكره لاهل الثغور وبغداد

وذكر لابي عبد الله ان ابا يوسف الغسولي كان يقول من ملك خمسين درهما لم ار له ان يلتقط يعني السبل فقال ابو عبد الله يروي عن ابي الدرداء في اللقاط ولم يرد ابو عبد الله باسا باللقاط يعني وان ملك خمسين ." (١)

" باب ما يكره من الصدقة لبني هاشم

وسمعت ابا عبد الله وقال له رجل من بني هاشم وهو ابن الكردية ما تقول في صدقة الماء ترى ان اشرب منه قال احب ان تتوقوا فإني لا آمن ان تكون من الزكاة قال النبي صلى الله عليه و سلم لا تحل الصدقة لبني هاشم وذكر حديث ابي رافع عن عطاء بن السائب قال حدثتني ام كلثوم ابنة علي قال اتيتها بصدقة كان امر بها قالت احذر شبابنا فإن ميمونا او مهران مولى النبي صلى الله عليه و سلم اخبرني انه امر على النبي صلى الله عليه و سلم فقال ياميمون أو يا مهران أنا أهل بيت نهينا عن الصدقه وان موالينا من انفسنا فلا تاكل الصدقة انبانا عبد الله بن جعفر قال اخبرتني عمتي ام بكر ابنة المسور قالت كان المسور لا يشرب من الماء الذي يسقى في المسجد ويكرهه ويرى انه صدقة وان المسور كان اذا قدم مكة لم يخرج منها حتى يطوف لكل يوم غاب عنها اسبوعا عن ام بكر ان المسور كان لا يشرب من الماء الذي يوضع في المسجد ." (٢)

" عن عياش بن عاصم الكلبي قال حدثني سعيد بن صدقة بن المهلهل قال اليوم الذي كنت ارى فيه سفيان الثوري كنت قرير العين قال فأبطأت عنه اياما ثم اتيته فقال لي يا ابا مهلهل ما ابطأ بك عنا ثم اخذ بيدي فأخرجني الى الجبان فاعتزلنا ناحية عن طريق الناس فبكى ثم قال يا ابا مهلهل قد كنت قبل اليوم اكره الموت فقلبي اليوم يتمني الموت وان لم ينطق به لساني قال قلت ولم ذاك قال لتغير الناس وفسادهم ثم قال لي ان استطعت ان لا تخالط زمانك هذا احدا فافعل وليكن همك مرمة جهازك واحذر اتيان هؤلاء

---

(١) الورع، ص/١٢

(٢) الورع، ص/٧١

الامراء وارغب الى الله في حوائجك إليه وافزع اليه فيما ينوبك وعليك بالاستغنا عن جميع الناس وارفع حوائجك الى من لا تعظم عنده الحوائج فوالله ما اعلم اليوم بالكوفة احدا لو فزعت اليه في قرض عشرة دراهم اقرضني ثم كتمها علي يذهب ويجيء ويقول جاءني سفيان فاستقرضني فأقرضته

حدثني يعقوب قال حدثني عبد السلام قال قال مزاحم ابن زفر رآني سفيان وقد نزل من المئذبة فقال يا غلام ان كنت احتملت والا ففي الصف الثاني

عن شعيب بن حرب قال سمعت سفيان يقول الغيبة دانجوح القراء حدثني يعقوب قال حدثني ابراهيم بن عبد الله قال لقي سفيان الثوري شريكا بعدما ولي القضاء فقال له يا ابا عبد الله بعد الاسلام والخير صرت الى الدخول في القضاء فقال له شريك يا ابا عبد الله لا بد للناس من قاضي فقال له سفيان يا ابا عبد الله لا بد للناس من شرطي وقال ابو النضر مات سفيان سنة إحدى وستين ومائة ومات شعبة سنة اثنتين وستين ومائة ." (١)

"" وبه " قال السيد أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله بن رسته بن المهيار نزيل أصفهان بقارءتي عليه بها، قال حدثنا أبو الطيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيبة إملاء بالبصرة في رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة. قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد المروزي. قال حدثنا محمد بن رزق الله الكلواذاي، قال حدثنا حبيب بن أبي حبيب، قال حدثنا حفص بن إبراهيم عن شرحبيل بن سعد عن محمد بن المنكدر عن جرير بن عبد الله البجلي، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " يبعث الله ﷻ العالم والعابد يوم القيامة، فيقال للعابد أدخل الجنة، ويقال للعالم أتيت أنت حتى تشفع للناس لما أحسنت أدبهم، كذا قال، وأظنه كما أحسنت إليهم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه بأصفهان. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. قال ۦدثنا محمد. قال حدثنا محمد بن نصير ومحمود بن أحمد بن أحمد بن الفرج والفرقدي. قالوا أخبرنا إسماعيل بن عمرو – يعني البجلي، قال حدثنا سفيان الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى الغداة قال: " اللهم إني أسألك رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبلا " .

" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في جامع البصرة، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي، قال حدثنا محمد بن سهل، قال حدثنا أبو الأسود العوذي،

---

(١) الورع، ص/١٩٥

قال حدثنا محمد بن بشر، قال حدثني أبي عن جدي عن ثابت البناني عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " العلماء أمناء الأنبياء ما لم يخالطوا السلطان، فإذا خالطوا السلطان فاتهموهم واحذروهم على دينكم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي بقراءتي عليه، قال حدثنا موسى بن الحسين الأزدي. قال حدثنا أبو يعلى، قال حدثنا هزيل بن إبراهيم الحماني، قال حدثنا عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن، عن حماد بن أبي سليمان عن أبي وائل عن عبد الله، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " طلب العلم فريضة على كل مسلم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن زر بقراءتي عليه بأصفهان. قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الملجمي إملاء. قال أخبرنا محمد بن علي بن مخلد الفرقدي، قال حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال حدثنا سلام الطويل، عن زياد بن ميمون عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " طلب العلم فريضة على كل مسلم " .

" وبه " قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن رشته بن المهيار البغدادي نزيل أصفهان قراءة عليه، قال حدثنا أبو علي عبد الله بن إبراهيم بن الحظوظ إملاء، قال حدثنا أبو عبد الله جرمي أبي العلاء. قال حدثنا الزبير بن بكار، قال سمعت محمد بن سلام يقول: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: حق العالم عليك أن تسلم على القوم وتخصه بالتحية دونهم، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده بيدك ولا تغمزن بعينيك، ولا تقولن له قال فلان خلافا لقوله، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا تأخذ بثوبه، ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تعرض من طول صحبته، إنما هو بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك شيء منها، وإن المؤمن العالم لأعظم أجر من الصائم القائم الغازي في سبيل الله عز وجل.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد الحسناباذي شيخ الصوفي بأصفهان بقراءتي عليه في منزله. قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر إملاء في رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة. قال حدثنا الطوسي، قال حدثنا أحمد بن سيمار المروزي، قال حدثنا هاني بن المتوكل، قال حدثنا محمد بن عياض الأنصاري أبو المنذر، قال حدثني عباس بن بريغ الأزردي، قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام: العلم خليل المؤمن، والعقل دليله، والحلم وزيره، والرفق قيده، والصبر أمير جنوده، تواضعوا لمن تتعلمون منه، وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء، وخير دينكم الورع.." (١)

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٥٣/١

"" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان بقراءتي عليه في الطريفي الكبير قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي، قال حدثنا أبو طاهر عبد الله بن محمد بن مرة المزي قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي، قال أخبرنا المعتمر بن سليمان، قال سمعت داود الظفاوي، عن أبي مسلم البجلي عن زيد بن أرقم، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو في دبر كل صلاة يقول: " اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا أشهد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك، اللهم ربنا ورب كل شيء، اجعلني مخلصا لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة، ذا الإجلال والإكرام، اسمع واستجب الله أكبر، الله نور السموات والأرض، الأكبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل " .

" وبه " قال السيد أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال حدثنا محمد بن محمد الشطوي، قال حدثنا محمد بن يحيى، قال حدثنا عبد الله بن داود، قال سمعت هانئ بن عثمان الجهني، قال أخبرتني خميصة بنت ياسر عن يسير أخبرتها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهن أن يراعين التسبيح والتهليل والتقديس ويعقدن بالأنامل فإنه مسؤولات ومستنطقات.

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا أحمد بن النصر العسكري وجعفر الغرياني، قالا حدثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني، قال حدثنا سليمان بن عطاء عن مسلم بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربعي الجهني، عن ابن فرمل الجهني – يعني الضحاك، قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى الصبح، قال وهو ثاني رجليه: سبحان الله وبحمده وأستغفر الله إنه كان توابا سبعين مرة، ثم يقول سبعون بسبعمائة، ولا خير لمن كان ذنوبه في يوم واحد، أكثر من سبعمائة، وذكر بقية الحديث في الرؤيا أنا اختصرته.

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا ابن حيان، قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابور، قال حدثنا أبو نعيم، قال حدثنا سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من دعا لأخيه بظهر الغيب كتب الله له عشر حسنات، ومن بدأه بالسلام، كتب له عشر حسنات، قال أنس، فإن كان الشجرة لتفرق بيننا في المسير، فنتلاقى بالسلام " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم الذكواني، قال أخبرنا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا أحمد بن يحيى بن نصير يعني العسال، قال حدثني إبراهيم بن يعقوب، قال حدثنا سليمان بن أيوب

الجبائري الحمصي، قال حدثنا أبو فراس المؤمل بن سعيد الحمصي، قال حدثنا أبو العلاء أسد بن وداعة، قال سمعت وهبا بن منبه يحدث عن طاووس عن ثوبان، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " احذروا دعوة المؤمن وفراسته فإنه ينظر بنور الله وبتوفيق الله ﷻ " .

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد بن الضرير العطار بقراءتي عليه، على باب داره بواسط، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحافظ بن السقا، قال حدثنا أبو خليفة، قال حدثنا مسدد عن يحيى عن هشام بن عروة، قال حدثني رجل من أصحاب الزبير، أن ابن الزبير كان إذا سلم من الصلاة أو في الصلاة، قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له الفضل والنعماء، والثناء الحسن الجميل، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ذلك في دبر الصلاة.." (١)

"" وبه " قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي إملاء، قال حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الحزقي المقري، قال حدثنا جعفر بن محمد الغرياني، قال حدثنا محمد بن منجاب بن الحارث، قال حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السايب عن عرفجة السلمي، قال: كنا في بيت عقبة ابن فرقد السلمي فأنشأ يحدثنا عن رمضان، فاستأذن رجل عليه فإذا هو من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له، فلما رآه عقبة قال له عقبة: يا فلان أو يا أبا فلان حدثنا حديثا مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " إذا كان رمضان صفدت الشياطين وغلقت أبواب جهنم وفتحت أبواب الجنة ونادى مناد كل ليلة يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر أقصر حتى يقنضي رمضان " .

" وبه " قال أخبرنا إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، قال حدثنا القاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب، قال حدثنا محمد بن كثير العبدي، قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن زيد بن خالد الجهني، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من جهز حاجا أو جهز غازيا أو خلفه في أهله أو فطر صائما، كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٢١١/١

محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي إملاء يوم الجمعة المنصف من شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثنا محمد بن عباد المكي، قال حدثنا حاتم - يعني ابن إسماعيل التبان، عن كثير بن زيد عن عمرو بن تميم عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " قد أظلكم شهركم هذا بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما دخل على المؤمنين شهر خير لهم منه وما دخل على المنافقين شهر شر لهم منه " .

" وبه " قال أخبرنا محمد بن محمد بن عثمان بن السواق بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قراءة عليه، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن علي الأبار، قال حدثنا مسدد وجلف بن هشام ونعيم بن الهيصم، قالوا حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " تسحروا فإن في السحور بركة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحرني بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب الإمام الدقاق، قال حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال أخبرنا ابن المبارك، قال أخبرنا حريز بن عثمان عن حبيب بن عبيد الرحبي، قال: تعلموا العلم واعقلوه وانتفعوا به ولا تعلموه لتجملوا به، فإنه يوشك إن طال بكم العمر أن يتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه.

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري الفقيه الشافعي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا أبو طرازه، قال حدثنا محمد بن مخلد، قال سمعت إسحاق بن إبراهيم الأديب، وكان صاحب أدب يقول قرأت على قبر أبي العتاهية:

أذن حي تسمعني ... ثم عي ثم عي وعي

أنا رهن بمصرعي ... **فاحذري** مثل مصرعي

عشت سبعين حجة ... ثم فارقت مضجعي

ليس زادي سوى التقى ... فخذي منه أو دعي

" وبه " قال سمعت القاضي أبا القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي يقول، أنشدنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن القاسم الجرجاني الأزرق لقاضي القضاة أبي محمد بن أحمد بن معروف ومجلسه غاص بالناس للعلوي الحماني:

لمن ابني لمن اسم المطايا ... لمن استطرف الشيء الجديدا

إذا ما صار إخواني رفاتا ... وأسلمني بنو زمني وحيدا

أعاشر معشرا لهم شكول ... وأشكالي قد اعتنقوا اللحودا." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن الخطيب بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو القاسم عيسى بن أحمد بن علي بن زيد إملاء، قال حدثنا علي بن الحسن بن مخلد، قال حدثنا محمد بن عبد العزيز عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن عمران، يرفعه إلى عبد الله بن سلام: أن فيما أنزل الله على موسى بن عمران عليه السلام وكتبه له في الألواح، يا بني إسرائيل إن كنتم على اليقين من لقاء ربكم فما بالكم تضحكون ولا تبكون، وإن كنتم على اليقين من ثواب الآخرة وعقابها، فما بالكم تغسلون ثيابكم وتوسخون قلوبكم، وتعمرون دنياكم وتخربون آخرتكم، وتتركون ما أمرتم به وتركبون ما نهيتم عنه كأن الذي قد نهيتم عنه قد أمرتم به، وكأن الذي قد أمرتم به قد نهيتم عنه، مهلا مهلا، انظروا إلى الذين كانوا قبلكم كيف تركوا ما جمعوا لغيرهم وحوسبوا به وصاروا إلى النار إذ لم يؤدوا الحق فيما جمعوا، ويقول أحدكم: ليت شعري كيف يصنع أهلي وولدي إذا أنا مت، لم تسأل وقد رأيت من آبائك والأمهات والأزواج والأولاد وغيرهم، فكما نسيتهم عن قليل ينسونك، وهذا دأب الناس فخيرهم من قدم لنفسه وعمل ليوم فقره وحاجته، فتزودوا من أموالكم فإنما هي لكم ما دمتم أحياء، فإذا متم صار إلى الوارث، فاعقل هذا واتق ربك **واحذر** دار الغرور، فقد غرت الذين قبلكم، ما رفعها قوم إلا وضعتهم أقبح الوضع، ولا أعزها قوم إلا أذلتهم أقبح الذل، ولو أحبها الله تعالى ما كتب عليها الفناء، ولو رضيها لأوليائه ما أماتهم عنها، ولكن الله جل وتعالى خلقها للفناء وجعلها دار بلوى، فمن اتقى الله تبارك وتعالى تفكر فيها واعتبر وحذرها وتزود منها بخير مما يملك من نفسه وماله، ومن جهل ذلك فقد بين الله تعالى أمرها فاعذره، وبين إليه لاتخاذ الحجة عليه، ولله الحجة البالغة، وله الخلق والأمر وهو على كل شيء قدير.

" وبه " قال أخبرنا عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الحسناباذي، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان إملاء، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن زكريا، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا حمزة بن خالد، قال سمعت الحسن يقول: " ولا أقسم بالنفس اللوامة " قال: إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه، يقول ما أردت بأكلي، ما أردت بكلمتي، ما أردت بحديث نفسي، فلا تراه إلا يعاتبها والفاجر يمشي قدما قدما لا يعاتب نفسه.

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوري، قال حدثنا أبو العباس أحمد

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/٢٢٤

بن إبراهيم بن محمد بن الحصين قراءة عليه، قال حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخواص، قال حدثنا أحمد بن محمد، قال حدثنا محمد بن الحسين، قال حدثني سعيد أبو عثمان البزار، قال حدثني محمد بن عبد الله المهلبي، قال حدثني أبو بكر بن عبد الله العتكي، قال قال عدي بن زيد:

وصحيحا أضحى يعود مريضا ... وهو أدنى للموت ممن يعود

وأطبا بعدهم لحقوهم ... ضل عنهم سعوطهم واللدود

أين أهل الديار من قوم نوج ... ثم عاد من بعدهم وثمود

بينما أهل للنمارق والدي ... باج أفضت إلى التراب الجلود

ثم لم ينقضي الحديث ولكن ... بعد ذاك الوعيد والموعود

تم الجزء الأول

الجزء الثاني

كتاب الآمالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث الثالث عشر

ذكر ليلة القدر وفضلها

وما يتصل بذلك

" وبه " قال حدثنا السيد الإمام الأجل قدس الله روحه إملاء من لفظه في يوم الخميس الثاني والعشرين من شعبان، قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد بن العطار بقراءتي عليه بواسط، قال أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن السقا، قال حدثنا أبو خليفة، قال حدثنا مسعود عن المعتمر، قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة، قال قال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبشر أصحابه: " قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك افترض عليكم صيامه، يفتح فيه أبواب الجنة ويغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم " .." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي الحبلي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري، قال حدثني أبي، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سلام، قال قرأت في رقعة علي بن بشر بن الحارث: أن المازني دخل عليه، فقال يا أبا نصر: بم

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٢٤٧/١

أوصل أهل المعرفة إلى الله ﷻ؟ قال فقال لي: بالأسلاف الدائرة، قلت يا عجباه تجيبني بأعجب جواب، فقال: أجبتك بقدر ما أعلم، إن الله ﷻ أكرم وأجل وأعز وأعظم من أن يحمل وليا من أوليائه على طريق وعر لا يعطيه من الزاد ما يبلغه، قلت: زدني رحمك الله؟ قال: إنك ولن تكون مريدا حتى تكون مرادا، قلت: زدني رحمك الله، قال: إنه إذا أراد العبد واصله، فإذا واصله لاطفه، فإذا لاطفه خلع على قلبه خلع الرضوان، فإذا فقد اللطف جن إلى العبادة ونظر إذا كان إنما منعها من قبل معصية بادر بالتوبة وإن كان إنما منءها من قبل نعمة بادر بالشكر، فلا يزال يرعى قلبه كذلك حتى يلقى الله ﷻ بتمام طاعته، يا حسنه غدا وقد خرج من قبره مكللا بالنور، وقد ألبس حللا من النور، وحمل على نجيب من النور، وأحدقت به ملائكة النور، وأدخل إلى حجب النور، فليستطيع بذلك المؤمن أن ينظر إلى نور النور.

" وبه " أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه الحنيفي الفقيه الخطيب السمرقندي، قدم علينا بغداد حاجا قراءة عليه، قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن يحيى العباسي بسمرقند، قال أخبرنا أبو أحمد عبد العزيز المرزبان، قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن البجلي بكيش، قال أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال: مثل المحقرات من الذنوب كمثل قوم سفر بأرض قفر معهم طعام ولا يصلحه إلا النار، فتفرقوا، فجعل هذا يأتي بروثة ويجيء هذا بالعظم حتى جمعوا من ذلك ما أصلحوا به طعامهم، كذلك صاحب المحقرات يكذب الكذبة ويذنب الذنب ويجمع ذلك لعله أن يكبه الله ﷻ على وجهه في نار جهنم.

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسين بن التوزي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو عبيد الله بن عمران المرزباني، قال أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، قال حدثنا عن الرحمن، قال حدثنا عمي قال: كانت العرب إذا مات الرجل منهم ولم يترك ولدا وترك خلف سوء، قالوا: مات فلان كله.

" وبه " قال أخبرنا أحمد بن علي، قال أخبرنا محمد بن عمران، قال أخبرنا محمد أبو حاتم عن الأصمعي، قال سمعت أعرابيا يقول: رب مغبوط بنعمة هي داؤه، ورب محسود على رخاء هو بلاؤه، ورب مرحوم من سقم هو شقاؤه.

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمذاني من لفظه، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نجي، قال سمعت أبا محمد جعفر النيسابوري يقول سمعت أبا الحسين التوزي يوصي بعض أصحابه يقول: عشرة وأي عشرة احتفظ بهن واعمل فيهن جهدك، فأول ذلك من يدعي مع الله ﷻ حالة تخرجه عن حد علم

الشرع فلا تقربن منه. والثانية من رأيته إلى غير أبناء جنسه وخالطهم فلا تقربنه. والثالثة من رأيته يسكن إلى الرئاسة والتعظيم فلا تقربن منه ولا ترجو فلاحه. والرابعة فقير رجع إلى الدنيا إن مت جوعا أو ضرا فلا تقربن منه ولا ترتفقن به وإن أرفقك، فإن رفقته تقسي قلبك أربعين صباحا من رأيته مستغنيا بعمله فلا تأمن جهله. والسادسة من رأيته مدعيا حالة باطنة لا يدل عليها ولا يشهد عليها حفظ ظاهره فاتهمه على دينك. والسابعة من رأيته يرضى عن نفسه ويسكن إلى وقته، فاعلم أنه مخدوع **فاحذره** أشد الحذر. الثامنة من رأيته من المزيدين يسمع القصائد ويميل إلى الرفاهية فلا ترجون خيره. والتاسعة فقير لا تراه عند السماع حاضرا فاتهمه، واعلم أنه منع من بركات ذلك لتشوش سره وتبديد همه. والعاشرة من رأيته مطمئنا إلى أصدقائه وإخوانه مدعيا لكمال الخلق فاشهد له بسخافة عقله ووهن ديانته.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا الشريفان أبو محمد الحسين وأبو طاهر إبراهيم ابنا الشريف الجليل أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى الحسيني الزيدي الكوفي، قالا حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني قراءة عليه، قال حدثنا محمد بن جعفر بن الزرار، قال حدثنا أيوب بن نوح بن دراج، قال أخبرنا بشار بن ذراع عن أخيه بشار عن حمران، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله، قال: بينما أمير المؤمنين علي عليه السلام في جماعة من أصحابه أنا فيهم إذ ذكروا الدنيا وتصرمها بأهلها، فذمها رجل فذهب في ذمها كل مذهب، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الذام للدنيا أنت المجترم عليها أم هي المجترمة عليك؟ فقال: بل أنا المجترم عليها يا أمير المؤمنين، قال: فيم تذمها، أليست منزل صدق لمن صدقها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار عاقبة لمن فهم عنها؟ مساجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها ونادت بانقطاعها، ونعتت نفسها وأهلها، فمثلت ببلائها البلى، وشوقت بسرورها إلى السرور تخويفا وترغيبا، وابتركت بعافية وراحت بفجيعة. فذمها رجال فرطوا غداة الندامة، وحمدها آخرون اكتسبوا فيها الخير الكثير، فيا أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت إليك؟ أم متى غرتك؟ أبمضاجع آبائك من البلى؟ أم بمصارع أمهاتك تحت الثرى؟ كم مرضت بيديك وعالجت بكفيك؟ تلتمس لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء، لم تنفعهم بشفاعتك، ولم تسعفهم في طلبتك، مثلت لك – ويحك – الدنيا بمصرعهم مصرعك، وبمضجعهم مضجعك، حين لا يغني بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك، ثم التفت عليه السلام إلى أهل المقابر فقال: يا أهل التربة، ويا أهل الغربة، أما المنازل فقد سكنت، وأما الأموال فقد اقتسمت،

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٢٥٢/١

وأما الأزواج فقد نكحت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم قال: أقبل على أصحابه فقال: والله لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى.

" وبه " قال أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شبيط المقري بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد، قال حدثنا الحسين بن أبي القاسم بن جعفر الكوكبي، قال حدثنا أبو العيناء، قال حدثنا سليمان عن شعبة، قال قال عمر بن ذر: ورث رجل دارا عن أبيه فأراد هدمها وبناءها فرأى في منامه كان قائلا يقول:

إن كنت تطمع في الحياة وقد ترى ... أرباب دارك كلهم أموات

أو هل تحس من الأكارم ذكرهم ... خلت الديار وبادت الأصوات

" وبه " قال أنشدنا المطهر بن محمد بن أحمد العبدي الخطيب، قال أنشدنا الحسين بن أحمد بن سعيد، قال أنشدنا بسيل بن أحمد البستي بالري، قال أنشدني أبو الحسن القتاد:

انظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها ... هل راح منها بغير السدر والكفن

وإنما الشأن في يوم النشور إذا ... تغابن الناس فيه إيما غبن

أما المطامع فاحذرها فكم صرعت ... من حازم الرأي ذي لب وذي فطن

كم قد سمعنا وأبصرنا مصارعها ... لكن ذاك بلا عين ولا أذن

" وبه " قال السيد أخبرنا أبو بكر محمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال أخبرنا الطبراني، قال حدثنا خيرون عن عيسى المغربي بمصر، قال حدثنا يحيى بن سليمان المقري، قال حدثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من أشرب قلبه حب الدنيا التاظ منها بثلاث: شقاء لا ينفذ عناؤه، وحرص لا يبلغ منتهاه، فالدنيا طالبة ومطلوبة، فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذه، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو أحمد بن محمد بن علي بن محمد المؤدب المكفوف بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا الحسن بن محمد التاجر، قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، قال حدثنا المفضل بن غسان، قال حدثني أبي، قال صعد علي بن أبي طالب عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال عباد الله: الموت شيء ليس منه فوت، إن أقمتم أخذكم، وإن

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/٣٨٢

فررتم منه أدرككم، الموت معقود بنواصيكم، فالنجا النجا، الوحا الوحا، فإن وراءكم طالب حثيث، احذروا ضغطة القبر وظلمته وضيقه، ألا وإن القبر حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة، ألا وإنه يتكلم في اليوم ثلاث مرات فيقول: أنا بيت الظلمة، وأنا بيت الوحشة، وأنا بيت الدود، ألا وإن ما وراء ذلك اليوم أشد من ذلك اليوم، يوم يشيب فيه الصغير، ويهرم فيه الكبير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، ألا وإن ما وراء ذلك أشد من ذلك، اليوم، نار حرها شديد، وقعرها عميق، وحبلها حديد، ليس لله فيها رحمة، قال فبكى المسلمون حوله بكاء شديدا، فقال: ألا ومن وراء ذلك اليوم رحمة وجنة عرضها السموات والأرض أعدها الله للمتقين، أجارة الله وإياكم من العذاب الأليم.

" وبه " قال أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقري بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد، قال حدثنا أبو القاسم بن جعفر الكوكبي، قال حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي، سمعت رجلا من البكائين النواحين يقول: واموتاه وليس من الموت منجى، كأني بالموت قد غاداني ومسى، وكأني عن قليل لا أزار ولا أوتى، وكأني عن قليل أودع الدين والدنيا، وكأني أتخذ القبر بيتا واللحد متكأ، وكأني عن قليل أوسد بلبنة وأستر بأخرى، وكأني عن قليل أجاور أهل البلى، وكأني عن قليل أجاور قوما جفاة، واغفلتاه واهولاه، أي الأهوال أتذكر؟ وأيها أنسى؟ لو لم يكن الموت وغصصه، وما بعد الموت أعظم وأدهى إسرافيل لو قد نادى فأسمع فالنداء فأزعجني غدا من ضيق لحدي وحيدا منفردا متغير اللون شاخصا مقلدا عملي، قد ألجمني عرقي وتبرأ الخليقة مني، نعم، وأمي وأبي، نعم ومن كان له كدي وسعيي، فبقيت في ظلم القيامة متحيرا، فمن تقبل ندای؟ ومن يؤمن روعتي؟ ومن يطلق لساني إذا غشيني في النور، ثم ساءلتني عما أنت أعلم به مني؟ فإن قلت لم أفعل، قلت ألم أكن شاهدا أرى، وإن قلت: فأين المهرب من عدلك، فمن عدلك من يجيرني ومن عذابك من ينجيني؟ يا ذخري وذخيرتي، ويا موضع بثي وشكواي، من لي غيرك إن دعوت غيرك لم يجبني، وإن سألت غيرك لم يعطني، فرضاك قبل لقاك ورضاك قبل نزول النار، يا لها فظاعة ليلة بتها بين أهلي قد استوحشوا لمكاني عندهم، وقد كانوا قبل ذلك يأنسون بقربي، خمدت فما أجبت داعيا ولا باكيا يبكون ميتا بين أظهرهم مسجى، فما كان همهم حين أصبحوا إلا غاسلا، نزعوا خاتمي، وجردوا عني ثيابي ووضوئي لغير صلاة، حتى إذا فرغوا قال جفوه وقربوا أكفانا فأدرجوني وأنا سطيح على أعواد المنايا إلى عسكر الموتى، مروا بي على الناس، فكم من ناظر متفكر؟ وآخر عن ذلك لاه، بكى أهلي وأيقنوا أنها غيبتي لا يرجو لقاي، نادوا

باسمي فأسمعوا من حولي ولم يسمعوني، ولقد عظم الذي إليه يحملوني، نزل قبري ثلاثة كأنهم بذحل يطلبوني، فدليت في أضيق مضجع، وصار الرأس تحته الثرى وبه وسدوني، فيا رب ارحم عثرتي وآنس وحشتي، وبرد مضجعي، ونور في القبور قبري.

في الحكايات " وبه " قال السيد تعالى، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد بجرجرايا، قال حدثنا عبد الصمد بن محمد البلخي، قال حدثنا حمدان بن سهل قال: مات أبو علي المنحوراني فخرجنا نعزي ابنه علي بن محمد، فلما رجعنا من دفن أبيه نزع ثيابه ودخل الماء في نهر وقال: اشهدوا أني لا أملك اليوم شيئا مما ورثت عن أبي لأنه يتخالج في صدري، وكان لي صديقا مؤانسا، فقال إن واسيتموني بقميص حتى أخرج من الماء فعلتم، فألقوا إليه قميصا فخرج من الماء، وكان أبوه ترك ما لا يحصى.." (١)

"كان إذا أراد أن ينام و هو جنب توضأ وضوءه للصلاة و إذا أراد أن يأكل أو يشرب و هو جنب غسل يديه ثم يأكل و يشرب

(د ن هـ) عن عائشة

@٤٦٦٠ (صحيح)

كان إذا أراد أن ينام و هو جنب غسل فرجه و توضأ للصلاة

(ق د ن هـ) عن عائشة

@٤٧٥٢ (صحيح)

كان إذا عرس و عليه ليل توسد يمينه و إذا عرس قبل الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى و أقام ساعده

(حم حب ك) عن أبي قتادة

@٤٧٨٩ (صحيح)

كان إذا نام نفخ

(حم ق) عن ابن عباس

@٥٠١٩ (صحيح)

كان ينام و هو جنب و لا يمس ماء

(حم ت ن هـ) عن عائشة

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١١/٢

@٦٠٤٣ (حسن)

من اضطجع مضجعا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة و من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة

(د) عن أبي هريرة

@٦١١٣ (صحيح)

من بات على ظهر بيت ليس عليه حجاب فقد برئت منه الذمة

(خد د) عن علي بن شيبان

@٦١١٥ (صحيح)

من بات و في يده غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه

(خد ت ك) عن أبي هريرة

@٦١١٤ (حسن)

من بات و في يده ريح غمر فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه

(طس) عن أبي سعيد

@٦٥٦١ (صحيح)

من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر و صلاة الظهر كتب الله له كأنما قرأه من الليل

(م) عن عمر

@٦٥٦٤ (صحيح)

من نام و في يده غمر و لم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه

(حم د) عن أبي هريرة

@٦٧٩٤ (صحيح)

النار عدو **فاحذروها**

(حم م) عن ابن عمر

@٦٨٣٥ (صحيح)

نهى أن يضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى و هو مستلق على ظهره

(حم) عن أبي سعيد

@٦٨٤٧ (صحيح)

نهى أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه

(ت) عن جابر

@٦٩١٥ (صحيح)

نهى عن النوم قبل العشاء و عن الحديث بعدها

(طب) عن ابن عباس

@٦٩١٩ (صحيح)

نهى عن الوحدة: أن يبيت الرجل وحده

(حم) عن ابن عمر

@٧٢٢٠ (صحيح)

لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون

(حم ق د ت هـ) عن ابن عمر

@٧٤٥٣ (صحيح)." (١)

"يا فلان ! أيما كان أحب إليك أن تمتع به عمرك ؟ أو لا تأتي غدا إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك ؟

(ن) عن قرة بن إياس

@٨١٣٩ (صحيح)

يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة

(حم خ) عن أبي هريرة

١٤- باب الصبر عند الصدمة الأولى

@٣٨٥٦ (صحيح)

الصبر عند الصدمة الأولى

(البزار ع) عن أبي هريرة

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ١٢٩/٣

@٣٨٥٧ (صحيح)
الصبر عند أول صدمة
(البزار) عن ابن عباس
@١٦٦١ (صحيح)
إن الصبر عند الصدمة الأولى
(حم ق ٤) عن أنس .
@٣٨٥٥ (صحيح)
الصابر الصابر عند الصدمة الأولى
(تخ) عن أنس
١٥- باب أجر من فقد عينيه
@١٩٠٤ (صحيح)
إن الله تعالى يقول: إذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة
(ت) عن أنس .
@٤٣٠٢ (صحيح)
قال الله تعالى: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه - يريد بعينيه - ثم صبر عوضته منهما الجنة
(حم خ) عن أنس
@٤٣٠٥ (حسن)
قال الله تعالى: إذا سلبت من عبدي كريمتيه و هو بهما صابر ضنين لم أرض له بهما ثوابا دون الجنة إذا حمدني عليهما
(طب حل) عن عرباض
@٨١٤٠ (صحيح)
يقول الله تعالى: من أذهبت حبيبتيه فصبر و احتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة
(ت) عن أبي هريرة
@٨١٤٣ (صحيح)
يقول الله تعالى: يا ابن آدم ! إذا أخذت كريمتيك فصبرت و احتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك

ثوابا دون الجنة

(حم م) عن أبي أمامة

٤٠- كتاب الزهد

١- باب ذم الدنيا

@٩ (حسن)

آلفقر تخافون ؟ و الذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغ قلب أحدكم إن أزاغه إلا هي و ايم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء

(هـ) عن أبي الدرداء .

@١٩٢ (صحيح)

احذروا الدنيا فإنها خضرة حلوة

(حم في الزهد) عن مصعب بن سعد مرسلا .

@١٠٣٦ (صحيح)." (١)

"يخرج قوم في آخر الزمان يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم سيماهم التحليق إذا لقيتموهم فاقتلوهم

(هـ) عن أنس

@٨٠٥٦ (صحيح)

يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء و لا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء و لا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم و هو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل و آية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس فيه ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض

(م د) عن علي

@٨٠٥٧ (صحيح)

يخرج من المشرق أقوام محلقة رءوسهم يقرءون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٣٧/٤

(حم ق) عن سهل بن حنيف

@٨٠٦٣ (صحيح)

يخرج ناس من قبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه سيماهم التحليق

(حم خ) عن أبي سعيد

@٨١٧١ (حسن)

ينشو نشو يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع كلما خرج قرن قطع حتى يخرج في أعراضهم الدجال

(هـ) عن ابن عمر

٤- باب ادعاء النبوة

@٢٠٤٨ (صحيح)

إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالا كذابا

(حم) عن ابن عمر .

@٢٠٥٠ (صحيح)

إن بين يدي الساعة كذابين **فاحذروهم**

(حم م) عن جابر بن سمرة .

@٢١٣٣ (صحيح)

إن في ثقيف كذابا و مبيرا

(حم م) عن أسماء بنت أبي بكر .

@٤٢٥٨ (صحيح)

في أمتي كذابون و دجالون سبعة و عشرون منهم أربع نسوة و إني خاتم النبيين لا نبي بعدي

(حم طب الضياء) عن حذيفة

@٤٢٥٩ (صحيح)

في ثقيف كذاب و مبير

(ت) عن ابن عمر (طب) عن سلامة بنت الحر

@٨١٥١ (صحيح)
يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم و لا آباؤكم فإياكم و إياهم لا يضلونكم و لا يفتنونكم
(حم م) عن أبي هريرة." (١)

"حدثنا عبيد الله بن موسى قال، حدثنا مسعر، عن وديعة الأنصاري قال، قال عمر ﷺ لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، **واحذر** صديقك إلا الأمين من الأقوام- ولا أمين إلا من خشي الله- ولا تصحب الفاجر لتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله.
حدثنا عبيد الله بن موسى قال، حدثنا خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال، قال لي عمر ﷺ: يا أسلم لا تحبن حبا كلفا، ولا تبغضن بغضا تلفا.
حدثنا سعيد بن سليمان قال، حدثنا محمد بن طلحة، عن القاسم بن الوليد قال، قال عمر ﷺ: أعقل الناس أعذرهم لهم.
حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، أن عمر ﷺ قال: لا يكونن حبك كلفا كما يكلف الصبي، فإذا أبغضت أحببت أن تتلف صاحبك.
حدثنا ابن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت طاوسا يقو ل، قال عمر ﷺ على المنبر: أحرج بالله على كل إنسان سأل فيما لم يكن فإن الله بين فيما هو كائن.
حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير، عن زيد بن عقبة، عن سمرة بن جندب ﷺ قال، قال عمر ﷺ: النساء ثلاث، والرجال ثلاثة ة فامرأة عاقلة عفيفة مسلمة هينة لينة، ودود ولود، تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها، وقليل ما تجدها، وأخري وعاء للولد لا تزيد على ذلك، والأخري غل قمل يجعلها الله في عنق من يشاء ثم إذا شاء أن ينزعه نزعه. والرجال ثلاثة، رجل عاقل عفيف بر مسلم، ينتظر الأمور ويأتمر فيها أمره إذا أشكلت على عجزه الرجال وضعفتهم، ورجل ليس عنده رأي فإذا نزل به أمر أتى ذوي الرأي والقدرة فاستشارهم، فإذا أمروه بشيء نزل عند رأيهم. ورجل حائر بائر لا يأتمر الرشد ولا يطيع المرشد.." (٢)

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٨٤/٤
(٢) تاريخ المدينة النبوية، ١٠/٢

"بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عثمان أمير المؤمنين واالمسلمين سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإني أذكركم الله الذي أنعم عليكم، وعلمكم الإسلام، وهداكم من الضلالة وأنقذكم من الكفر، وأراكم البينات، ووسع عليكم من الرزق، ونصركم على العدو، وأسبغ عليكم نعمه فإن الله يقول، وقوله الحق: "يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلأ وأنتم مسلمون"، إلى قوله: "وأولئك لهم عذاب عظيم" وقال: "يا أيها الذين آمنوا"، إلى قوله: "اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا"، وقال: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة"، إلى قوله: "فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم" وقال: "إن النين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم الـقيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم"، وقال: "إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما" أما بعد، فإن الله رضي لكم السمع والطاعة، وجنبكم الفرقة والمعصية والاختلاف، ونبأكم أن قد فعله الذين من قبلكم، وتقدم إليكم فيه ليكون له الحجة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا نصيحة الله، **واحذروا** عذابه، فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف، ولا يكون لها رأس يجمعها، ومتى تفعلوا ذلك لا تقم الصلاة جميعا، ويسلط عليكم عدوكم، ويستحل بعضكم حرم." (١)

"@ ٧٤ @ محمد ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري ، قال : قال الفضيل بن عياض : قال الله ﷻ : يا ابن آدم ، إذا كنت أقلبك في نعمتي وأنت تتقلب في معصيتي ، **فاحذر** لا أصرعك بين معاصيك ، يا ابن آدم ، اتقني ونم حيث شئت ، إنك إن ذكرتني ذكرتك ، وإن نسيتني نسيتك ، والساعة التي لا تذكرني فيها عليك لا لك .

$قصة شاب كان يهوى جارية$

٣٠ – أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي ، قال : سمعت أبا عبد الله القرشي يقول : كان لي جار شاب ، وكان أديبا ، وكان يهوى جارية أديبة ، فنظر يوما إلى طاقات شعر بيض في صدغيها ، فوقع له شيء من الحق ، فهجرها وقلاها /.." (٢)

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ٢/٣٠٠

(٢) المنتخب من كتاب الزهد ٤٦٢، ص/٧٤

" اللين فلما رأى الرهبان ذلك غاظهم وفيهم رجل سناط كان يحسده على نبل لحيته فقال لأصحابه إن هذا الفاسق يذلكم ويستعين بكم على فسقه فاتقوا الله في أنفسكم قالوا قد اعتزلنا الدنيا وما فيها وتفرغنا للعبادة فابتلينا من هذا الرجل بالشغل والهم والحزن قال السناط هذا ما عمل بكم سوء رأيكم وحسن نظركم في طول اللحى ومن قلد أمره أهل اللحى والرياء وترك أهل العفاف والدين والورع فليصبر لما جنى على نفسه فأجمع رأيهم على أن يعظوه فأتاه السناط في جماعة منهم فقال له إنك قد أسرفت على نفسك وقد ظهر لأصحابك ما تظن أنه قد خفي عليهم من أمرك وما أنت عليه **فاحذر** عقوبة الله تعالى فإنه ربما عجلها في الدنيا للعبد قبل الآخرة

فقال له الراهب أليس إن الخطيئة قد أحاطت ببني آدم حتى نالت ." (١)

"٤٤٨ – حدثني علي بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح ، حدثني حيران بن العلاء الكيساني ، أن عمر بن عبد العزيز ولى رجلا يقال له جعونة أذربيجان فقال : « يا جعونة إني قد ومقتك **فاحذرن** أن أمقتك وإني وليتك أذربيجان فاتق الله وسر فيهم بكتاب الله وسنة نبيه A ولا تقولوا : أجمع لولدي فإن الله تبارك وتعالى كتب لولدك الغنى لم يضرهم ألا تترك لهم درهما وإن كان كتب لهم الفقر لم تنفعهم الدنيا هل تدري يا جعونة ما يحب أهلك لك ؟ » قال : نعم يا أمير المؤمنين يحبون صلاحي قال : « لا والله ما يحبون صلاحك ولكن يحبون ما أقام لهم سوادك وما أكلوا في غمارك وما تركوا على ظهرك فاتق الله ولا تطعمهم إلا طيبا »." (٢)

"٤٥٠ – وحدثني إبراهيم بن سعيد ، حدثنا شبابة بن سوار ، حدثنا أبو بكر الهذلي ، قال : سمعت الحسن ، يقول وقد مات ابن الأهتم وقد كان الحسن عاده في مرضه سرا فلما مات قال : كان قصركم هذا والله تعمر منه أبواب السلطان وتخرب منه بيوت الرحمن إذ أنزل به من أمر الله ما نزل فقال لعائده وما ترى يا أبا فلان ؟ ما ترى في مائة ألف في هذا الصندوق ؟ وأومأ (١) إلى صندوق في باحة بيته لم يوصل منه رحم ولم يؤد منه زكاة ؟ قال عائده : فلمن كنت تجمعه ؟ قال : كنت أعدها والله لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة قال : ثم ضرب الحسن بإحدى يديه على الأخرى ثم قال : إنا لله انظروا أتاه شيطانه فحذره روعة (٢) زمانه وجفوة سلطانه عما استعمره الله فيه فخرج منه حزينا سليبا لم يوصل منه رحم ولم يؤد منه زكاة ثم قال : إنهن عليك أيها الوارث لا تجزع كما جزع (٣) صويحبك أمامك أتاك هذا

---

(١) الوجل والتوثق بالعمل، ص/٥٠

(٢) النفقة على العيال، ٤٧٠/١

المال حلالا فإي،اك أن يكون عليك وبالا لم يعرق لك منه جبين ولم تكدح فيه بيمين إياك ممن له جموعا منوعا ، من باطل جمعه ومن حق منعه وجمعه ووفره وكثره لم يؤد منه زكاة ثم قال الحسن : **احذروا** يوم القيامة فإنه يوم له حسرات ، أتدرون كيف ذاكم ؟ رجل آتاه الله مالا فبخل به أن ينفقه في حقوق الله D مورثه هذا الوارث فأنفقه في غير حقوق الله فإذا مال هذا في ميزان هذا فيالها عثرة (٤) لا تقال ونوبة لا تنال

---

(١) الإيماء : الإشارة بأعضاء الجسد كالرأس واليد والعين ونحوه

(٢) الروعة : المرة الواحدة من الروع ، الفزع

(٣) الجزع : الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(٤) العثرة : الزلة والسقطة." (١)

"

٥٠٧ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي نا الفريابي عن الثوري عن عطاء عن أبى البختري عن حذيفة قال

٥٠٨ حدثنا إبراهيم بن الجنيد الختلي قال قال بعض الحكماء

من تحرز لم يكد يعطب ومن غرر لم يكد يسلم

وقال بعض الحكماء

الحكيم من تحرز من لائمة العاقل بالتوقي من عيب الجاهل

٥٠٩ حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر نا يزيد بن هارون أنا المسعودي عن وديعة الأنصاري قال

قال عمر بن الخطاب لرجل وهو يعظه

لا تكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك **واحذر** صديقك إلا الأمين والأمين من يخاف الله

٥١٠ أنشدني بعض أصحابنا من (١)

---

(١) النفقة على العيال، ٤٧٢/١

(**احذر** صديقك لا عدوك إنما ٪ جمهور سرك عند كل صديق)

١- الكامل

"٤ – حدثنا محمد بن يحيى الأزدي ، ثنا نوح بن يزيد ، ثنا إبراهيم بن سعد ، حدثنيه محمد بن إسحاق ، عن عيسى بن معمر ، عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي ، عن أبيه ، قال : دعاني رسول الله A وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح ، فقال : « التمس (١) صاحبا » فجاءني عمرو بن أمية الضمري ، فقال : بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبا ؟ قلت : أجل . قال : فأنا لك صاحب ، فأتيت رسول الله A ، فقلت : قد وجدت صاحبا ، وكان رسول الله A قال : « إذا وجدت صاحبا فآذني (٢) » فقال : « من ؟ » قلت : عمرو بن أمية الضمري . قال : « فإذا هبطت بلاد قومه **فاحذره** ، فإنه قد قال القائل : أخوك البكري فلا تأمنه » . قال : فخرجت حتى إذا جئت الأبواء ، قال : إني أريد حاجة إلى قومي بودان ، فتلبث (٣) لي . قال : قلت : راشدا . فلما ولى ذكرت قول رسول الله A ، فشددت على بعيري ، ثم خرجت أوضعه ، حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني (٤) في رهط (٥) . قال : فأوضعت فسبقته ، فلما رآني قد فته انصرفوا ، وجاءني فقال : كانت لي حاجة إلى قومي . قلت : أجل ، فمضينا ، حتى قدمنا مكة ، فدفعت المال إلى أبي سفيان

---

(١) التمس الشيء : طلبه

(٢) الأذان والإذن : هو الإعلام بالشيء أو الإخبار به وباقترابه

(٣) تلبث : أقم وامكث وانتظر

(٤) يعارضني : يظهر ويتضح لي

(٥) الرهط : الجماعة من الرجال دون العشرة." [1]

"(٣٧) حدثني أحمد بن عاصم العبداني نا سعيد بن عامر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال قال معاذ بن جبل يا معشر القراء كيف بدنيا تقطع رقابكم فمن جعل الله غناه في قلبه فقد أفلح ومن لا فليست بنافعته دنياه .

---

(١) المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني، ص/١١

حماية الله عبده من الدنيا

(٣٨) حدثنا العباس العنبري نا محمد بن جهضم نا إسماعيل بن جعفر عن عمارة بن غزية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان قال قال رسول الله ×

إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الماء .

احذر السحارة

(٣٩) حدثنا علي بن مسلم نا سيار بن حاتم نا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول

اتقوا السحارة فإنها تسحر قلوب العلماء يعني الدنيا .

(٤٠) حدثنا سريج بن يونس نا عبد الوهاب بن عطاء عن موسى بن يسار أنه بلغه أن النبي × قال إن الله ﷻ لم يخلق خلقا هو أبغض إليه من الدنيا وإنه منذ خلقها لم ينظر إليها .

(٤١) حدثنا علي بن الحسن بن أبي مريم عن شاذان عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي قال كان لجدي مولى يقال له زياد يعلم بنيه فنعس الشيخ فجعل زياد يذكر لهم الدنيا والشيخ يسمع فقال الشيخ يا زياد ضربت على بني قبة الشيطان اكشطوها بذكر الله ﷻ .

الحسن البصري يتحدث عن الدنيا

(٤٢) حدثني سريج بن يونس نا يزيد بن هارون نا هشام قال سمعت الحسن يقول

والله ما أحد من الناس بسط له الدنيا فلم يخف أن يكون قد مكر به فيها إلا كان قد نقص عقله وعجز رأيه وما أمسك الله عن عبد الدنيا فلم يظن أنه قد خير له فيها إلا كان قد نقص عقله وعجز رأيه .

(٤٣) وحدثني سريج بن يونس نا مروان بن معاوية عن شيخ من بني بكر بن وائل عن الحسن مثله ثم قرأ هاتين الآيتين ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به ﴾ إلى قوله ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾ . وقال الحسن مكر بالقوم ورب الكعبة وأعطوا حاجاتهم ثم أخذوا .

(٤٤) حدثنا سريج عن الوليد بن المسلم عن الأوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول." (١)

"(٨٤) حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو أيوب الدمشقي قال قال أنس بن ينعم وكان من عباد أهل الشام

بؤسا لمحب الدنيا أتحب ما أبغض الله ﷻ .

(٨٥) حدثنا محمد بن الحسين نا محمد بن يزيد بن خنيس نا سفيان الثوري قال قال عمر بن الخطاب

---

(١) ذم الدنيا، ص/٧

لا يحزنك أن يجعل لك كثيرا مما تحب من أمر دنياك إذا كنت ذا رغبة في أمر آخرتك .

(٨٦) أنشدني أحمد بن موسى الثقفي

جهول ليس تنهاه النواهي ولا تلقاه إلا وهو ساهي

يسر بيومه لعبا ولهوا ولا يدري وفي غده الدواهي

مررت بقصره فرأيت فيه عجيبا فيه من زجر وناهي

بدا فوق السرير فقلت من ذا فقالوا ذلك الملك المباهي

رأيت الباب سود والجوارى ينحن وهن يكسرن الملاهي

تبين أي دار أنت فيها ولا تسكن إليها وآدر ما هى

هذه الدنيا فاحذروها

(٨٧) حدثنا إسحاق بن إسماعيل نا جرير عن ليث قال." (١)

"صحب رجل عيسى بن مريم فقال أكون معك وأصحبك . قال فانطلقا فانتهيا إلى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة فأكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى إلى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من أخذ الرغيف قال لا أدري . قال فانطلق معه صاحبه فرأى ظبية معها خشفان . قال فدعا أحدهما فأتاه فذبحه فاستوى منه فأكل هو وذاك ثم قال للخشف قم بإذن الله فقام فذهب فقال للرجل أسألك بالذي آراك هذه الآية من أخذ الرغيف قال ما أدري . قال ثم انتهيا إلى وادي ماء فأخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا قال أسألك بالذي آراك هذه الآية من أخذ الرغيف قال لا أدري . قال فانتهيا إلى مفازة فجلسا فأخذ عيسى فجمع ترابا أو كثيبا ثم قال كن ذهبا بإذن الله فصار ذهبا فقسمه ثلاثة أثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن أخذ الرغيف . فقال أنا أخذت الرغيف . قال فكله لك . قال وفارقه عيسى فانتهى إليه رجلان في المفازة ومعه المال فأرادا أن يأخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا أثلاثا . قال فابعثوا أحدكم إلى القرية حتى يشتري طعاما . قال فبعثوا أحدهم . قال فقال الذي بعث لأي شيء أقاسمهما هذا المال ولكني أصنع في هذا الطعام سما فأقتلهما . قال ففعل وقال ذانك لأي شيء نجعل لهذا ثلث المال ولكن إذا رجع إلينا قتلناه واقتسمناه بيننا قال فلما رجع إليهما قتلاه وأكلا الطعام فماتا . قال فبقى ذلك المال في المفازة وأولئك الثلاثة قتلى عنده .

وفي غير حديث إسحاق بن إسماعيل قال فمر بهم عيسى على تلك الحال فقال هذه الدنيا فاحذروها .

---

(١) ذم الدنيا، ص/١٤

من أمثال الدنيا

(٨٨) حدثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا روح بن عبادة نا هشام بن حسان عن الحسن قال بلغني أن رسول الله × قال لأصحابه." (١)

"أوحى الله ﷺ إلى عيسى بن مريم أنزلني من نفسك كهمك واجعلني ذخرا لك في معادك وتقرب إلي بالنوافل أدنك وتوكل على أكفك ولا تول غيري فأخذلك اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فإن مسرتي أن أطاع فلا أعصى وكن مني قريبا واحي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك تيقظ لي في ساعات الغفلة وكن لي راهبا راغبا إلي أمت قلبك بالخشية راع الليل لتجزى مسرتي وأظمئ لي نهارك ليومك الذي عندي نافس في الخيرات جهدك وكن في الخليقة بعدلي واحكم فيها بنصيحتي فقد أنزلت عليك شفاء وساوس الصدر من مرض الشيطان وجلاء الأبصار وعشاء الكلال ولا تكن حلسا كأنك مقبور وأنت حي تنفس بحق أقول لك ما آمنت بي الخليقة إلا خشعت لي ولا أخشعت لي إلا رجت ثوابي أشهدك أنها آمنة من عقابي مالم تغير أو تبدل سنتي أكحل عينك بملمول الحزن إذا ضحك البطالون **احذر** ما هو آت من أمر الميعاد من الزلازل والأهوال والشدائد حيث لا ينفع مال ولا أهل ولا ولد ابك على نفسك أيام الحياة بكاء من قد ودع الأهل وقلا الدنيا واترك اللذات لأهلها وارفع رغبتك عند إلهك وكن على ذلك محتسبا صابرا طوبى لك إن نالك ما وعدت الصابرين ترج من الدنيا يوما بيوم وارض منها بالبلغة وليكفك منها الخشن ذق مذاقه ما قد ذهب منك أين طعمه ومالم يأتك أين لذته لو رأت عيناك ما أعددت لأوليائي الصالحين لذاب قلبك وزهقت نفسك اشتياقا إليه .

الدنيا والآخرة ضرتان

(١١٩) حدثنا فهد بن حيان وداود بن عمرو الضبي نا عبد الله بن المبارك عن رباح بن زيد عن عبد العزيز بن جوران عن وهب بن منبه قال

مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرتان إن أرضى إحداهما أسخط الأخرى .

(١٢٠) وحدثني سريج نا خلف بن خليفة عن سيار أبي الحكم قال الدنيا والآخرة يجتمعان في قلب العبد فأيهما غلب كان الآخر تبعا له .

(١٢١) حدثني عون بن إبراهيم حدثني أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان قال." (٢)

---

(١) ذم الدنيا، ص/١٥

(٢) ذم الدنيا، ص/٢٤

"قيل يا ابن آدم اجعل الدنيا دارا تبلغك لأثقالك واجعل نزولك فيها استراحتك لا يحسبك كالهارب من عدوك المستريح إلى أهله في طريق مخوفة لا يجد مسالما يقدم فيه من الراحة فتبدلت في سفره يستبقي صالح متاعه لإقامته فإن عجزت أن تكون كذلك في العمل فليكن ذلك هو الأصل وإياك أن تكون لصا من لصوص تلك الطريق ممن ينهون عنه وينأون عنه وإن آية العمى إذا أردت أن تعرف بذلك نفسك أو غيرك فإنها لا تقف عن الهلكة ولا تمضي في الرغبة فذلك أعمى القلب وإن كان بصيرا .

(١٢٨) حدثنا الحسن بن إبراهيم أنا يحيى بن يمان عن أشعث بن إسحاق القمى قال قال عيسى بن مريم لا تطلبوا الدنيا بهلكة أنفسكم اطلبوا الدنيا بترك ما فيها عراة دخلتموها وعراة تخرجون منها هي اليوم همه وغدا راحل يشغله .

(١٢٩) أخبرنا إسحاق أنا يحيى بن يمان عن أشعث بن إسحاق قال قيل لعيسى بن مريم عليه السلام

لو اتخذت بيتا قال يكفيني خلقان من كان قبلنا

(١٣٠) حدثنا إسحاق نا أبو أسامة حدثني سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني قال قيل لعيسى عليه السلام

لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك . قال أنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيئا يشغلني به .

من فضائل الزهد في الدنيا

(١٣١) حدثنا الهيثم بن خالد البصري نا الهيثم بن جميل نا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس قال قال النبي ×

الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن .

(١٣٢) وحدثنا أبو حاتم الرازي نا هشام بن عمار حدثني صدقة عن عتبة بن أبي حكيم نا أبو الدرداء الرهاوي قال قال رسول الله ×

احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت .

(١٣٣) حدثنا أبو خثيمة زهير بن حرب نا وكيع بن الجراح نا المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي × قال

مالي وللدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها .." (١)

"والموت فيه على الذها ب بأنفس الثقلين قدر

وعوابر الدنيا تمر عليك وأنت لهن جسر

---

(١) ذم الدنيا، ص/٢٦

ولرب حال بين صا حبها وبين الموت فقر
ومن يفك لعاشق الدنيا من الشهوات أسر ؟!
(١٤١) وقال بعض الحكماء
أما يكفي أهل الدنيا ما يعانون من كثرة الفجائع وتتابع المصائب في المال والإخوان والنقص في القوى والأبدان .
(١٤٢) وقال بعض حكماء الشعراء
حطبت يا خاطب الدنيا مشمرة في ذبح أزواجها كصيد الغرانيق
كم من ذبيح لها من تحت ليلتها زفت إليه بمعزاف وتصفيق
(١٤٣) وأنشدني أبو الحسن الباهلي أو غيره
يا خاطب الدنيا إلى نفسها تناه عن خطبتها تسلم
إن التي تخطب قتالة قريبة العرس من المأتم
(١٤٤) وأنشدني أبو جعفر مولى بني هاشم
وكم نائم نام في غبطة أتته المنية في نومته
وكم من مقيم على لذة دهته الحوادث في لذته
وكل جديد على ظهرها سيأتي الزمان على جدته
(١٤٥) حدثنا أبو بكر الصوفي حدثني الحسين بن الربيع قال سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول سمعت حبيبي فضيل بن عياض يقول
خمسة من علامات الشقاء قسوة القلب وجمود العين وقلة الخيار والرغبة في الدنيا وطول الأمل وخمسة من السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء والعلم .
خطبة عثمان في صفة الدنيا
(١٤٦) كتب إلي عبد الله التيمي قال نا شعيب بن إبراهيم التيمي حدثني سيف بن عمر الأسدي عن بدر بن عثمان عن عمه قال آخر خطبة خطبها عثمان في جماعة
إن الله إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ولم يعطكموها لتركنوا إليها إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى لا تبطرنكم الفانية ولا تشغلنكم عن الباقية آثروا ما يبقى على ما يفنى فإن الدنيا منقطعة وإن المصير إلى الله

ﷺ واتقوا الله فإن تقواه جنة من بأسه ووسيلة عنده واحذروا أمر الله والزموا جماعتكم ولا تصيروا أحزابا ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء ﴾ إلى آخر الآيتين .." (١)

"(٢٤٩) حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني أخي نا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد ابن زيد عن هشام عن الحسن قال ما الدنيا كلها من أولها إلى آخرها إلا كرجل نام نومة فرأى في منامه ما يحب ثم انتبه .

(٢٥٠) أنشدني إبراهيم بن عبد الملك لسليمان بن يزيد العدوي

عجبا لأمنك والحياة قصيرة وبفقد ألف لا تزال تروع

أفقد رضيت بأن تعلل بالمنى وإلى المنية كل يوم تدفع

لا تخدعنك بعد طول تجارب دنيا تكشف للبلاء وتصرع

أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع

وتزودن ليوم فقرك زادا ألغير نفسك لا أبالك تجمع

(٢٥١) حدثني علي بن سعيد نا ضمرة عن هشام قال قال سعيد بن جبير إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة .

الرسول × يستعيذ من الدنيا

(٢٥٢) حدثنا أبو بلال الأشعري نا جابر بن سليمان عن أبي عمير المكي عن الحسن قال كان رسول الله × يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع خير الاخرة .

(٢٥٣) حدثنا أبو سعيد المديني عن إبراهيم بن حمزة حدثني محمد بن فضالة النحوي حدثني الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير قال رأى عامر بن عبد الله بن الزبير امرأة ثائرة الشعر بين أضعاف المقابر وهي تقول

آذنت زينة الحياة ببين وانقضاء من أهلها وفناء

قال فأول الناس ذلك من رؤى عامر الدنيا .

(٢٥٤) حدثني محمد بن علي بن شفيق نا إبراهيم بن الأشعث قال قال سفيان ابن عيينة من أخذ شيئا من الدنيا لمعصية الله فقد أخذ ثمنا قليلا .

(٢٥٥) حدثني أبو بكر بن أحمد بن قريش قال قال فضيل بن عياض خطب الناس هارون فاستند إلى البيت فقال

---

(١) ذم الدنيا، ص/٣٠

أيها الناس إن الدنيا غرارة أهلكت من كان قبلكم من الأمم السالفة ألا وهي مهلكة من بقي ألا فلا تغرنكم الدنيا . قال أبكاني قوله وأعجبت من فعله .

(٢٥٦) أنشدني أبو الحسن الباهلي

احذر الموت فإن الموت يغتال النفوسا

وارفض الدنيا وقابل وجهها وجها عبوسا

الدنيا حلم والآخرة يقظة." (١)

"اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة فأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد لها أعوانا وأما مؤونة الدنيا فإنك لا تضرب بيدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليه .

(٣٢٦) حدثني الحسن بن الصباح حدثني عبد الله بن محمد وكان من خير الرجال قال نا أبو المغيرة المخزومي حدثني سعيد بن مسلمة أخبرني ابن حميد الطويل رجل ممن كان انقطع إلى مكة من أهل الفضل وليس بابن حميد البصري أن علي ابن أبي طالب ﷺ كان يقول في دعائه اللهم إنك جعلت الدنيا فتنة ونكالا فاجعل حظي من جميعها ونصيبي من قسمها وشوقي من سلطانها سلوا عنها وعملا بما ترضى به عني .

الشعراء يفضحون الدنيا

(٣٢٧) وقال بعض حكماء الشعراء

أرى علل الدنيا تروح وتغتدي علينا كأطراف الأسنة في القنا

أخوض من الدنيا غرورا كأنه لسراب من الآمال واللهو والمنى

ولي كل يوم بالمنايا معرض من الحادثات ليس غيري بها عنى

كفى عجبا أني أموت وأنني مكب على الدنيا أبني بها البنا

وتعلقت بالدنيا غرورا بلهوها إذا استحيت الدنيا هنا قتلت هنا

وما أنا إلا كالغريق تشبثت يداه التماسا للحياة بما رنا

وما أنا إن لم يلبس الله ستره وما أنا إن لم يرحم الله من أنا

(٣٢٨) وقال

عجبت من الدنيا ومن حبنا لها ولم تزل الدنيا تعرض للبغض

---

(١) ذم الدنيا، ص/٥٥

لهوت وساعات النهار أحثثته بلطف للإبرام مني وللنقض

(٣٢٩) وقال

وللدنيا مني **فاحذر** مناها مني الدنيا مراتعها وخيمة

دع الدنيا لراضي الرتع فيها يعيش برتعه عيش البهيمة

وما زالت صروف الدهر تجري فمقلقة ومقعدة مقيمة

وغب الصبر عافية وروح وليس الصبر إلا بالعزيمة

(٣٣٠) حدثني أبو عمر الأزدي قال نظر رجل من العرب إلى أخيه وحرصه على الدنيا فقال أي أخي أنت طالب ومطلوب يطلبك ما لا تفوته وتطلب ما قد كفيته فكأن ما غاب عنك قد كشف لك وما أنت فيه قد نقلت عنه أي أخي كأنك لم تر حريصا محروما ولا زاهدا مرزوقا .

(٣٣١) حدثني أبو عمر الأزدي قال وعظ رجل من العرب ابنا له فقال." (١)

"(٣٧٣) وأنشدني أبو جعفر

احذر من الدنيا تعبثها فكم من صالح عبثت به ففسد

ما بين فرحتها وترحتها إلا كما قام امرؤ وقعد

يا ذا المزوق دار ملك بل مضروبة مثلا لدار أبد

كم من أخ لك مات مستلب كشهاب ضوء لاح ثم خمد

جزاء حب العالم للدنيا

(٣٧٤) حدثني محمد بن إدريس نا أحمد بن عبد الله بن عياض القرشي نا عبد الوهاب بن همام نا عبد الصمد بن معقل عن وهب قال قرأت في كتاب شعيا أنه قيل ليونس بن متى يا يونس إذا أحب العالم الدنيا نزعت لذة مناجاتي من قلبه .

(٣٧٥) حدثني محمد بن إدريس نا علي بن ميسرة الرازي نا عبد العزيز بن أبي عثمان ختني عثمان بن زائدة عن عمران القصير أنه قال ألا صابر كريم لأيام قلائل حرام على قلوبكم أن تجد طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا .

(٣٧٦) حدثني محمد بن إدريس سمعت العباس بن الجلال يقول قال سابق البربري

أصبحتم جزرا للموت يأخذكم كما أن البهائم في الدنيا لكم جزر

---

(١) ذم الدنيا، ص/٦٨

وليس يزجركم ما توعدون به والبهيم يزجرها الراعي فتنزجر

ما يشعرون بها في دينهم نقصوا جهلا وإن نقصت دنياهم شعروا

أبعد آدم يرجون الخلود وهل يبقى فروع لأصل حين ينقعر

لا ينفع الذكر قلبا قاسيا أبدا والجبل في الحجر القاسي له أثر

علماء السوء

(٣٧٧) حدثني سلمة بن شبيب عن زهير بن عباد الرواسي عن داود بن هلال النصيبي قال قال عيسى بن مريم عليه السلام ويلكم علماء السوء من أجل دنيا دنية وشهوة رزية تفرطون في ملك الجنة وتنسون هول يوم القيامة .

(٣٧٨) حدثني سلمة بن شبيب عن عبد الوهاب بن نجدة عن بقية بن الوليد عن ضبارة بن عبد الله الألهاني عن دويد بن نافع قال قال عيسى بن مريم عليه السلام تعملون لدنيا صغيرة وتتركون الآخرة الكبيرة وعلى كلكم يمر الموت .

الخاسر من عمر دنياه بخراب آخرته

(٣٧٩) وحدثني سلمة عن آدم بن أبي إياس عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال والله ما أصبح في الدنيا ما يغر ذا قلب وكلكم ذو قلب ولكن ما يغر ذا قلب حي .." (١)

"إنكم أصبحتم في دار مذمومة لأهلها خلقت فتنة وضرب لها أجل إذا انتهت إليه تنفد فهي دار قلعة ومنزل بلغة أخرج نباتها وبث فيها من كل دابة ثم أخبرهم خبر الذي هم إليه صائرون وأمر فيه عباده بما أخرج لهم من ذلك بطاعته وبين لهم سبيلها ووعدهم الخير عليه فهم في قبضته فليس منهم معجز له من أعمالهم شيء يخفى عليه فهم يعملون أعمالا مختلفة شعبهم فيها شتى بين عاص ومطيع ولكل جزاء من الله بما عمل ونصيب غير منقوص ولم أسمع الله عز وجل فيما عهد إلى عباده وأنزل عليهم من كتابه رغب في الدنيا أحدا من خلقه ولا رضي لهم بالطمأنينة لها ولا الركون إليها بل صرف الله فيها الآيات وضرب الأمثال لها في العيب لها والنهي عنها والرغبة في غيرها وقد تبين للصالحين من عباد الله أن الأمر الذي خلقت له الدنيا وأهلها عظيم الشأن هائل المطلع غير والله شبيه بما هم فيه ولا يشبه ثوابهم ولا عقابهم ولكنها دار الخلود يدين الله العباد بأعمالهم وينزلهم منازلهم ثم لا يتغير بؤس عن أهله ولا نعيم وأن الدنيا دار عمل من صحبها بالبغض لها والزهادة فيها والهضم لها سعد بحظه من الله ومن صحبها بالحب لها والرغبة فيها

---

(١) ذم الدنيا، ص/٧٧

خسر حظه عند الله ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه ولا طاقة له به من عذاب الله وسخطه فأمرها صغير ومتاعها قليل والفناء عليها مكتوب والله ولي ميراثها وأهلها متحولون عنها إلى منازل لا تبلى ولا يغيرها طول العمر فيها بفناء فيموتون ولا وإن طال الثواء فيها يخرجون **فاحذروا** ذلك الموطن وأكثروا ذكر المنقلب ولذلك فاعدد ومن شره فاهرب ولا يلهينك المتاع القليل الفاني واقطع ابن آدم من الدنيا أكبر همك وبادر أجلك ولا تقل غدا غدا فإنك لا تدري متى إلى الله تصير ولا تكن يا بن آدم مغترا ولا تأمن مالم يأتك الأمان منه فإن الهول الأعظم ومفظعات الأمور أمامك لم تخلص منهن حتى الآن ولا بد من ذلك المسلك وحضور تلك الأمور كلها فإما بعافية من شرها ونجاة من هولها وإما." (١)

"**احذروا** البغي." (٢)

"٥ – حدثني محمد بن عباد بن موسى ، قال : حدثني محمد بن الفرات ، قال : حدثني أبو إسحاق ، عن الحارث ، عن علي ، B قال : قال رسول الله A : « يا معشر المسلمين ، **احذروا** البغي (١) ؛ فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة البغي »

---

(١) البغي : الظلم والتعدي." (٣)

"٢٨ – حدثني محمد بن أبي رجاء ، مولى بني هاشم قال : قال دهقان لأسد بن عبد الله وهو على خرسان ، ومر به وهو يدهق في حبسه : إن كنت تعطي لترحم ، فارحم من تظلم ، إن السموات تنفرج لدعوة المظلوم ؛ **فاحذر** من ليس له ناصر إلا الله ، ولا جنة له إلا الثقة بنزول التغير ، ولا سلاح له إلا الابتهال إلى من لا يعجزه شيء ، يا أسد ، إن البغي يصرع أهله ، والبغي مصرعه وخيم ، فلا تغتر بإبطاء الغياث من ناصر متى شاء أن يغيث أغاث . وقد أملى لقوم كي يزدادوا إثما ، وجميع أهل السعادة إما تارك سالم من الذنب ، وإما تارك الإصرار ، ومن رغب عن التمادي فقد نال إحدى الغنيمتين ، ومن خرج من السعادة فلا غاية إلا الشقاوة." (٤)

---

(١) ذم الدنيا، ص/٨٣

(٢) ذم البغي، ص/١٠

(٣) ذم البغي، ص/١١

(٤) ذم البغي، ص/٤٠

"احذروا البغي الخفي." (١)

"احذر ثلاث خصال." (٢)

" ٣٤ – حدثنا أبو عبد الرحمن الكوفي حدثنا سيار حدثنا جعفر قال سمعت ثابتا قال : كان شاب به رهق وكانت أمه تعظه تقول أي بني إن لك يوما فاذكر يومك يا بني إن لك يوما فاذكر يومك فلما نزل به الموت قالت أي بني قد كنت احذرك مصرعك هذا وأقول لك إن لك يوما فاذكر يومك فقال يا أمه إن لي ربا كثير المعروف فأنا أرجو أن لا يعدمني بعض معروف ربي أن يرحمني قال ثابت فc بحسن ظنه بربه في حاله تلك ." (٣)

" ١٣٦ – حدثني محمد بن الحسين حدثنا زيد الحميري حدثني أبو يعقوب القارئ قال : رأيت في منامي رجلا آدم طوالا والناس يتبعونه قلت من هذا قالوا أويس القرني قال فاتبعته فقلت أوصني رحمك الله فكلح في وجهي قلت مسترشد فأرشدني أرشدك الله فأقبل علي فقال ابتغ رحمة ربك عند محبته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك ثم ولى وتركني ." (٤)

"** ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النسآء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولٰكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ولكن لا تواعدوهن سرا﴾ لا تقل لها: إني عاشق وعاهديني أن لا تتزوجي غيري، ونحو هذا

** لا جناح عليكم إن طلقتم النسآء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين

قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: إن كان موسرا متعها بخادم أو نحو ذلك، وإن كان معسرا أمتعها بثلاثة أثواب.

** وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفوا

---

(١) ذم البغي، ص/٤٦

(٢) ذم البغي، ص/٥٢

(٣) حسن الظن بالله، ص/٤٤

(٤) حسن الظن بالله، ص/١١٦

الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير

قال الشافعي: أخبرنا مسلم بن خالد، أخبرنا ابن جريج عن ليث بن أبي سليم، عن طاوس، عن ابن عباس أنه قال في الرجل يتزوج المرأة فيخلو بها ولا يمسها ثم يطلقها: ليس لها إلا نصف الصداق، لأن الله يقول: ﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم﴾ قال الشافعي: بهذا أقول، وهو ظاهر الكتاب. قال البيهقي وليث بن أبي سليم، وإن كان غير محتج به، فقد رويناه من حديث ابن أبي طلحة عن ابن عباس فهو مقوله.." (١)

"** يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هـذا فخذوه وإن لم تؤتوه **فاحذروا** ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولـئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم * سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جآءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين * وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك ومآ أولـئك بالمؤمنين * إنآ أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهدآء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بمآ أنزل الله فأولـئك هم الكافرون

روى العوفي وعلي بن أبي طلحة الوالبي عن ابن عباس أن هذه الايات نزلت في اليهوديين اللذين زنيا

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ قال: من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق، رواه ابن جرير." (٢)

" الشيء فيرجع إلى نفسه فيقول ما أردت إلى هذا ما لي ولهذا والله لا أعود إلى هذا ابدا إن شاء الله

إن المؤمنين قوم أوثقهم القرآن وحال بينهم وبين هلكتهم

---

(١) صحيفة علي بن أبي طلحة (الوالبي) عن ابن عباس ﵄، ص/١٥

(٢) صحيفة علي بن أبي طلحة (الوالبي) عن ابن عباس ﵄، ص/٣٣

إن المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئا حتى يلقى الله عز و جل يعلم أنه مأخوذ عليه في سمعه وبصره ولسانه وجوارحه

وبه قال حدثنا الآجري قال حدثنا ابن مخلد قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا ابو مقاتل قال حدثنا عون ابن ابي شداد عن الحسن في وصية لقمان لابنه يا بني إن الإيمان قائد والعمل سائق والنفس حرون فإن فتر سائقها ضلت عن الطريق وإن فتر قائدها حرنت فإذا اجتمعا استقامت

إن النفس إذا اطمعت طمعت وإذا فوضت إليها أساءت وإذا حملتها على أمر الله صلحت وإذا تركت الأمر إليها فسدت

فاحذر نفسك واتهمها على دينك وأنزلها منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها

وإن الحكيم يذل نفسه بالمكاره حتى تعترف بالحق وإن الأحمق يخير نفسه في الأخلاق فما أحبت منها أحب وما كرهت منها كره

وبالإسناد قال حدثنا الآجري قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الحميد قال حدثنا هارون بن عبد الله قال حدثنا سيار قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا حجاج بن الأسود قال سمعت قتادة يقول يا ابن آدم إن كنت تريد أن لا يأتي الخير إلا عن نشاط فإن نفسك إلى السآمة والفتور والملل أقرب ولكن المؤمن هو العجاج والمؤمن هو المتوقى والمؤمن هو المتشدد وإن المؤمنين هم العجاجون إلى الله عز و جل بالليل والنهار والله ما زال المؤمنون يقولون ربنا ربنا في السر والعلانية حتى استجاب لهم ." (١)

" قال ابن جهضم وسمعت ابن سمعون يقول في مجلسه ما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه و سلم إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة أو تمثال فإذا كان الملك لا يدخل بيتا فيه صورة أو تمثال فكيف تدخل شواهد الحق قلبا فيه أوصاف غيره من البشر

أخبرنا إبراهيم بن دينار الفقيه قال حدثنا محمد بن سعيد بن نبهان قال أنبأنا الحسين بن الحسن النعالي قال أنبأنا أحمد بن نصر الذارع قال حدثني حرب قال حدثني منصور بن محمد قال قالت رقية العابدة الموصلية إني لأحب ربي حبا شديدا فلو أمر بي إلى النار لما وجدت للنار حرارة مع حبه ولو أمر بي إلى الجنة لما وجدت للجنة لذة مع حبه لأن حبه هو الغالب علي

---

(١) ذم الهوى، ص/٤٢

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا أحمد بن محمد البخاري قال أنبأنا علي بن محمود الزوزني قال أنبأنا أبو طالب أحمد بن علي الفامي قال أنبأنا علي بن المثنى قال سمعت إبراهيم بن شيبان يقول سمعت محمد بن حسان أو ابن أبي حسان يقول كنت مارا في البادية فإذا أنا براهب قد أحرقته السموم والرياح فقلت له عظني فقال لي **احذر** فإنه غيور لا يحب أن يرى في قلب عبده أحدا سواه

أنبأنا ابن ناصر قال أنبأنا محمد بن الحسن الباقلاني قال أنبأنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي قال حدثني محمد بن عبيد الله قال حدثنا أحمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سعيد التميمي العابد قال رأيت فتى في بعض سواحل الشام فقلت يا فتى منذ كم أنت ها هنا قال لا أدري

فقلت ولم قال لأنه قبيح بمن يحب أن يحصى الأوقات على من يحبه ثم أنشدني ." (١)

" اجتمع عند الإسكندر نفر من الفلاسفة فذكروا يوما تولد المحبة من النظر فقال أحدهم النظر أوله أسف وآخره تلف

وقال آخر من طاوع طرفه تابع حتفه

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار قال أنبأنا الجوهري قال حدثنا ابن حيويه قال أنبأنا ابن المرزبان إذنا قال حدثني محمد بن علي ابن بشر المصري قال حدثني الفضل بن عاصم المنقري قال بينا رجل يطوف بالكعبة إذ بصر بامرأة ذات جمال وقوام فأفتنته وشغلت قلبه فأنشأ يقول

ما كنت أحسب أن الحب يعرض لي ... عند الطواف ببيت الله ذي الستر

حتى ابتليت فصار القلب مختبلا ... من حب جارية حوراء كالقمر

ياليتني لم أكن عاينت صورتها ... لله ماذا توخاني به بصري

فاحذر يا أخي وفقك الله من شر النظر فكم قد أهلك من عابد وفسخ عزم زاهد وسترى في غضون هذا الكتاب ما تعتبر به من قصص من فتنة النظر فاتعظ بذلك وتلمح معنى قول النبي صلى الله عليه و سلم النظر سهم مسموم لأن السهم يسري إلى القلب فيعمل في الباطن قبل أن يرى عمله في الظاهر **فاحذر** من النظر فإنه سبب الآفات إلا ان علاجه في بدايته قريب فإذا كرر تمكن الشر فصعب علاجه

---

(١) ذم الهوى، ص/٨٠

وأضرب لك في ذلك مثلا إذا رأيت فرسا قد مالت براكبها إلى درب ضيق فدخلت فيه ببعض بدنها ولضيق المكان لا يمكن أن تدور فيه فصيح به ارجعها عاجلا قبل أن يتمكن دخولها فإن قبل وردها خطوة إلى ورائها سهل الأمر وإن توانى حتى ولجت ثم قام يجذبها بذنبها طال تعبه وربما لم يتهيأ له ." (١)

" وقال أيضا

فعرضتني فلو أني على حذر ... لم يحتكم ناظري في لذة النظر

وكنت أغضي ولا أقضي له وطرا ... منها لعلمي بعقبى ذلك النظر

والمرء ما دام ذا عين يقلبها ... في أعين العين موقوف على الخطر

يسر مقلته ما ضر مهجته ... لامرحبا بسرور عاد بالضرر وقال أيضا

وإذا ما تكاملت عندك القوة فاحذر مستضعف الأجفان وقال ... وقال مهيار

ما أ عف النفوس يا صاحبي شكواي لولا عراضة الأحداق ... وله سافر طرفي مع الظعائن بالسفح ... وآب الفؤاد بالخبل

نظرة غر جنت مقارعة ... يفتك فيها الجبان بالبطل

وقال ابو علي بن الشبل

حتم على الأعين الطوامح أن تنقاد ... قسرا للأعين النجل

ما كان أجدى لوم اللوائم لو ... كان فؤادي في الجب من قبلي

وللوزير أبي شجاع

لأعذبن العين غير مفكر ... فيها جرت بالدمع أم فاضت دما ." (٢)

" فلم تكلمه فقال نعم يروى عن سفيان الثوري أنه قال مع الجارية شيطان ومع الغلام شيطانان فخشيت على نفسي من شيطانيه

أخبرنا أبو الحسن بن علي بن عبد الواحد قال أنبأنا علي بن عمر القزويني قال قرأت علي يوسف بن عمر قلت له حدثكم أحمد بن سليمان إملاء قال حدثنا الحارث بن محمد قال سمعت محمد بن عمرو ذكره عن شجاع بن مخلد أنه سمع بشر بن الحارث يقول احذروا هؤلاء ألأحداث

---

(١) ذم الهوى، ص/٩٤

(٢) ذم الهوى، ص/١٠١

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت وأنبأنا عمر ابن ظفر قال أنبأنا جعفر بن احمد قالا أنبأنا عبدالعزيز بن علي الأزجي قال حدثنا ابن جهضم قال حدثنا محمد بن علي بن المأمون قال حدثنا أبو علي الروذباري بمصر قال قال لي أبو العباس بن أحمد المؤدب يا أبا علي من أين أخذ صوفية عصرنا هذا الأنس بالأحداث فقلت له يا سيدي أنت بهم أعرف وقد تصحبهم السلامة في كثير من الأمور فقال هيهات قد رأينا من هو أقوى إيمانا منهم إذا راء الحدث قد أقبل يفر كفراره من الزحف وإنما ذلك على حسب الأوقات التي تغلب الأحوال على أهلها فتأخذها عن تصرف الطباع ما أكثر الخطر ما أكثر الغلط قال أبو علي وسمعت جنيدا يقول جاء رجل إلى أبي عبد الله أحمد ابن حنبل ومعه غلام حسن الوجه فقال له من هذا قال ابني فقال أحمد لا تجيء به معك مرة أخرى فلما قام قال له محمد بن عبد الرحمن الحافظ وفي رواية الخطيب قيل له أيد الله الشيخ إنه رجل ." (١)

" قلت يا حبيبي متى ألقاك وأين أطلبك فقال أما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي فيها وأما الآخرة فإنها مجمع المتقين فإياك أن تخالف الله فيما أمرك وندبك إليه فإن كنت تبغي لقائي فاطلبني مع الناظرين إلى الله عز و جل في زمرتهم

قلت وكيف علمت ذاك قال بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر ومأثم وقد سألته أن يجعل جنتي النظر إليه

ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري

فتفهم يا أخي ما أوصيك به إنما بصرك نعمة من الله عليك فلا تعصه بنعمه وعامله بغضه عن الحرام تربح واحذر أن تكون العقوبة سلب تلك النعمة وكل زمن الجهاد في الغض لخطة فإن فعلت نلت الخير الجزيل وسلمت من الشر الطويل ألم تسمع قول القائل

إني إذا ذل الحريص ... عززت في ظل القناعه

وأقول للنفس اطمئني ... فالشجاعة صبر ساعه

وقال الآخر

ليس الشجاع الذي يحمي مطيته ... يوم النزال ونار الحرب تشتعل

لكن فتى غض طرفا أو ثنى بصرا ... عن الحرام فذاك الفارس البطل

وقال الآخر

---

(١) ذم الهوى، ص/١١١

صبرت عن اللذات حتى تولت ... وألزمت نفسي صبرها فاستمرت

وكانت على الأيام نفسي عزيزة ... فلما رأت صبري على الذل ذلت

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى ... فإن أطمعت تاقت وإلا تسلت ." (١)

" أبو محمد البلخي قال حدثنا محمد بن موسى الحنفي قال حدثنا عمي وليد بن يعقوب قال حدثني أبي قال دخل مسلمة بن عبد الملك على أخيه هشام ابن عبد الملك وعنده خادم جميل عليه عمامة سوداء وثياب وشي فقال مسلمة يا أمير المؤمنين أي فتياننا هذا قال هذا خادم لي فقال يا امير المؤمنين يدخل على حرمك مثل هذا قال إنه مجبوب لا يقدر على النساء قال إنه إن لم يقدر عليها ذكرها الرجال

قال فأخرجه هشام

فاحذر رحمك الله من أن تتعرض بسبب البلاء فبعيد أن يسلم مقارب الفتنة منها

وكما أن الحذر مقرون بالنجاة فالتعرض بالفتنة مقرون بالعطب

وندر من يسلم من الفتنة مع مقاربتها

على أنه ما يسلم من فكر وتصور وهمة

وكل هذا زلل

هذا لو كانت الخلوة بالأجنبية مباحة لم تسلم من هذه الآفات فكيف وهي محرمة ." (٢)

" ابن القاسم الشاهد قال حدثنا علي بن إسحاق المادرائي قال حدثنا المفضل ابن محمد قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري قال قال الفضيل بن عياض قال الله عز و جل يا بن آدم إذا كنت أقلبك في نعمتي وأنت تنقلب في معصيتي **فاحذر** لا أصرعك بين معاصيك يا بن آدم اتقني ونم حيث شئت إنك إن ذكرتني ذكرتك وإن نسيتني نسيتك والساعة التي لا تذكرني فيها عليك لا لك

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا حمد بن أحمد قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا أبو سلمة محمد بن حيان قال حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس قال حدثنا سهل يعني ابن هاشم قال سمعت إبراهيم بن ادهم يقول سمعت فضيلا يقول ما يؤمنك أن تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فاغلق دونك أبواب المغفرة وأنت تضحك كيف ترى يكون حالك أنبأنا أحمد بن علي بن المجلي قال أنبأنا أبو بكر

---

(١) ذم الهوى، ص/١٤٣

(٢) ذم الهوى، ص/١٥١

احمد بن علي الخطيب قال أنبأنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا الحسن بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ثور عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير قال لما افتتح المسلمون قبرص فرق بين أهلها فجعل بعضهم يبكي إلى بعض فبكى أبو الدرداء فقلت له ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله وأذل الشرك وأهله

قال دعنا منك يا جبير ما أهون الخلق على الله إذا تركوا أمره بينا هي أمة قاهرة قادرة إذ تركوا أمر الله تعالى فصاروا إلى ما ترى

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا عبد القادر بن يوسف قال أنبأنا أبو محمد الجوهري ." (١)

" ولقصرت من حرصك وحيلك وإنما يلقاك ندمك لو قد زلت بك قدمك وأسلمك أهلك وحشمك فبان منك الوالد والقريب ورفضك الولد والنسيب فلا أنت إلى دنياك عائد ولا في حسناتك زائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا علي بن محمد بن العلاف قال أنبأنا علي بن أحمد الحمامي قال أنبأنا محمد بن الحسين الحريري قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا يحيى بن عبد الملك قال كتب الأوزاعي إلى أخ له أما بعد فإنه قد أحيط بك من كل جانب وأعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة فاحذر الله والقيام بين يديه وأن يكون آخر عهدك به والسلام

أخبرنا المحمدان بن عبد الملك وابن ناصر قالا أنبأنا أحمد بن الحسن المعدل قال حدثنا عبد العزيز بن علي قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحافظ قال حدثنا إبراهيم بن نصر قال حدثني إبراهيم بن بشار قال سمعت الفضيل بن عياض يقول بلغني أن رجلا كتب إلى داود الطائي أن عظني بموعظة

قال فكتب إليه أما بعد فاجعل الدنيا كيوم صمته عن شهوتك واجعل فطرك الموت فكأن قد والسلام

قال فكتب إليه زدني فكتب إليه أما بعد فارض من الدنيا باليسير مع سلامة دينك كما رضى أقوام بالكثير مع ذهاب دينهم والسلام ." (٢)

---

(١) ذم الهوى، ص/٢١١

(٢) ذم الهوى، ص/٦٦٩

" قال خيثمة

قال رزين بن عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه أن الرسول كان يقرأ في الوتر ب سبح اسم ربك الأعلى و قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد فإذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع بها صوته بلفظها سواء

روى خيثمة مرفوعا

عن علي ﷺ قال قال رسول الله يا معشر المسلمين احذروا البغي فإنه ليس من عقوبة أحض من عقوبة البغي وصلوا ارحامكم فإنه ليس من ثواب أعجل من صلة الرحم وأياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة يؤخذ من مسيرة ألف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار آذى جاره وإنما الكبر بالله رب العالمين والكذب كله إثم الا ما نفعت به مسلما أو دفعت به عن دين الله وإن في الجنة لسوقا لا يباع فيه ولا يشترى الا الصور من الرجال والنساء يتوافدون على مقدار كل يوم من ايام الدنيا يمر بهم أهل الجنة فمن أشبهت صوره دخلت فيه

قال خيثمة حدثنا حميد بن حازم بن أبي غرزة حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا يونس بن أبي سبرة عن الشعبة

عن علي قال رأى النبي أبا بكر وعمر مقبلين فقال هذان سيدا كهول اهل الجنة من الأولين والآخرين أو النبيين والمرسلين

قال خيثمة حدثنا يحيى بن أبي طالب أخبرنا علي بن عاصم أخبرنا الحريري ." (١)

"١٧٢- أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا الحسن، قال: أخبرنا أبو الحسن، قال:

ذكروا أن النعمان بن المنذر كان له ثلاثة إخوة؛ عمرو، ومالك -[١٠٣]-وكانا أخوين لأب، وأم، وكانا ابني مهيرة- وكان النعمان، وأخ له يسمى علقمة لأم ولد، فهلك مالك، فجزع عليه عمرو. وكان مالك مرجوا عند أهل مملكتهم لحوادث الأيام، وبوائق الدهر، فمات مالك، فدخل على أخيه عمرو من الحزن ما كاد يقضي عليه؛ فلما رأى علقمة ما بأخيه، استأذن النعمان في تعزية عمرو، وموعظته، وسأله أن يجمع له رؤساء أهل مملكته، وحلماءهم وعلماءهم؛ فأجابه إلى ذلك.

فلما اجتمع الناس أذن لهم النعمان على قدر منازلهم، فقام علقمة بن المنذر، فثنيت له نمرقة الشرف، على

---

(١) حديث خيثمة، ص/٢٠٣

منبر الكرامة، عن يمين النعمان، وهو مقام عظماء المتكلمين؛ فقال: يا عمرو، يا ثمرة الرأي، ومعدن الملك؛ إنما الخلق للخالق، والشكر للمنعم، وإنما التسليم للقادر، ولا بد مما هو كائن، وإنه لا أضعف من مخلوق، ولا أقوى من خالق، ولا أقدر ممن طلبته في يديه، ولا أعجز ممن هو في يد طالبه؛ والتفكر نور، والغفلة ظلمة، والجهالة ضلالة، وقد ورد الأول، والآخر سائق متعب، وفي الأشياء عبر، والسعيد من وعظ بغيره، وقد جاء ما لا يرد، ولا سبيل إلى رجوع ما قد فات، وذهب عنك ما لا يرجع إليك، وأقام معك ما سيذهب عنك، فما الجزع مما لا بد منه؟ وما الطمع فيما لا يرجى؟! وما الحيلة لبقاء ما سيفنى؟ وإنما الشيء من مثله، وقد مضت قبلنا أصول نحن فروعها، فما بقاء فرع بعد أصله؟

انظر إلى طبقات حالاتك، من لدن كنت في صلب أبيك إلى أن بلغت منزلة الشرف، وحد العقل، وغاية الكرامة؛ هل قدرت أن تنتقل -[١٠٤]- عن طبقة، قبل انقباضها؟، وتتعجل نعمة قبل أوان مجيئها؟

وانظر يا عمرو إلى آبائك، الذين كانوا أهل الملك والشرف الكبير، والأحلام المحمودة، هل وجدوا سبيلا -أو وجد لهم- إلى بقاء ما أحبوا؟ أبقوا بعده؟ فأي أيام الدهر ترتجي؟ أيوم يجيء بعاقبة؟ أم يوم لا يستأخر بما فيه عن أوان مجيئه؟ أو يوما لا يأتي بما في غيره؟

فانظر إلى أيام الدهر تجدها ثلاثة: يوما مضى لا ترجوه، ويوما بقي لا بد منه، ويوما يجيء لا تأمنه.

إن أكمل الأداة عند المصائب الصبر واليقين؛ لأن الهارب لابد له مما هو كائن، وإنما يتقلب في كف طالبه، فأين المهرب؟

إن أمس موعظة، واليوم غنيمة، وغدا لا تدري، أمن أهله أنت، أو من غير أهله؛ فأمس شاهد مقبول، وأمين مؤد، وحكيم مؤدب، قد فجعت بنفسك في يدي حكمته؛ واليوم صديق مودع، كان طويل الغيبة، وهو سريع الظعن، أتاك ولم تأته، وقد مضى قبله شاهد عدل، فإن كان ما فيه لك، فاشفعه بمثله، وإلا فاتق اجتماع شهادتيهما عليك.

إن أهل هذه الدار سفر، لا يحلون عقد الرحال إلا في غيرها؛ وإنما ينتقلون منها في العواري، فما أحسن الشكر للمنعم، والتسليم للمغير؛ من أحق بالتسليم ممن لا يجد مهربا. ولا معينا، بل الأعوان عليه.

-[١٠٥]- انظر مم جزعت، وما استكرهت، وما تحاول؛ فإن ردك الجزع إلى ثقة من درك الطلب، فما أولاك به، وإن كنت قويا على رد ما كرهت، فكيف تعجز عن الغلبة على ما أحببت؟ وإن كنت حاولت مغلوبا، فمن أفنى القرون قبلك؟

وإن أعظم من المصيبة سوء الخلف منها؛ ومن تناول ثمرة ما لا يكون، استقرت في يديه الخيبة.

أفمن هذا المعدن ترجو درك الغنيمة؟ فإن العلم لا ينال إلا بالتعلم، فبم رجوت تعلم ما لا يتعلم، ودرك ما لا يكون، ولم يكن لذلك معلم فيمن كان قبلك، ولا متعلم سواك؟ وما عناك بطلب من هو في طلبك، أم كيف رجوت رجعة ملك مالك إليه وأنت سابق إليه؟ أم ما جزعك عن الظاعن عنك اليوم، وأنت مرتحل إليه غدا؟ أم ما طمعك في رد ما هو كائن بما لا يكون؟ فأفق، والمرجع قريب، ولا تعم، فيضر بك العمى، وتتوهك الجهالة، وأنت ذو الخظ الكبير من الدنيا في قسمك، وأخو الملك العظيم في قرابتك، وابن الملوك المنعمين في نسبك، فقد أتاك الخير من كل باب، فأنت كما قيل فيك، فلا تكونن في الشكر دون الحق عليك.

وإنما ابتلاك بالمعصيبة المنعم، وأخذ منك المعطي، وما ترك أكثر؛ فإن أنسيت الصبر، فلا تغفل [عن] الشكر، وكلا فلا تدع؛ ولا أغنى عنك من المنعم، ولا أحوج من منعم عليه؛ **فاحذر** من الغفلة استلاب –[١٠٦]– النعمة، وطول الندامة.

واعلم أنه لا أضيع ممن غفل عن نفسه، ولم يغفل عنه طالبه.

وإن أخاك عظيم، قد برز لعظيم صلتك، واستكمال كرامتك، ولطف بما ترى لموعظتك. وهذا يوم بقاؤه عظيم، وبقاء ما فيه بعدنا طويل، سيحظى به اليوم السعيد، ويستكثر منافعه اللبيب.

وإنما جمعت منافع هذا اليوم وجنوده لدفع فتن الجاهلية عنك؛ وإنما أوقدت مصابيح الهدى فيه، ليتبين خيرك، وسهلت سبيل الخير إليك، لرجاء رجعتك؛ فلم أر كاليوم [ضل] مع نوره متحير، ولا أعيا مداويه سقيم.

وما أصغر المصيبة اليوم، مع عظيم الغنيمة غدا، وأكثر فيه خيبة الخائب؛ وإن أبت نفسك إلا علم رأي من جمع لك، فقد كفيت.

هذا جوابهم، فاسمع يا عمرو:

زعم فرسان الحروب، وقادة الجنود، أن غلب على مالك غالب آبائك، أهل التتويج، والملك الكبير، وأن غالبهم لا يغلب.

وزعم الأطباء أن مالكا هلك بداء معلميهم الذين هلكوا به، وأنه لا دواء لدائهم ذلك.

وزعمت حفظة الخزائن، أنها عواري عندكم –أهل البيت– وأن العواري لا تقبل في فكاك الرهان.

#١٠٧

وزعم أهل الحيل والتجارب والجماعة الكبرى، أن صاحب مالك، قد شغلهم بأنفسهم عنك، فإن فرغوا

أتوك.

وقد أسمعك الداعي، وأغدر فيك الطالب، وانتهى الأمر فيك إلى حد الرجاء.

ولا أحد أعظم رزية في عقله، ممن ضيع اليقين، وأخطأ الأمل.

ثم التفت إلى الملك، فقال:

أيها الملك المنعم: إن أعظم العطية ما أعطيتنا، بجمعك إيانا، وإذنك في الكلام لنا؛ وخير الهدية لك ما حملتنا.

وإنا -أيها الملك الرفيع جده- مع معرفتنا بفضلك، لم نرفعك فوق منزلتك؛ وبحسبك ألا يكون إلا الخالق فوقك، ونعم المخلوق أنت، ترد المدبر إلى حظه، وتكف المستعجل إلى حتفه، وتدل مبتغي الخير إلى بغيته؛ وبمثل دوائك يشفى السقيم؛ فدام مجيء الخير منك لنا، والإنعام علينا، والشكر منا.

ثم أقبل على الناس كافة بالموعظة، فقال:

يا أيها الناس: إنما البقاء بعد الفناء، وقد خلقنا ولم نك شيئا، وسنبلى ثم نعود، ألا وإنما العواري اليوم، والهبات غدا، ألا وإن قد ورثنا من قبلنا، ولنا وارثون؛ وقد حان رحيل عن محل نازل، ألا وقد تقارب سلب منقلب فاحش، أو عطاء جزيل؛ فاستصلحوا ما تقدمون عليه، بما تظعنون عنه، واسلكوا سبيل الخير، ولا تستوحشوا منها لقلة أهلها، وذاكروا حميد الصحبة لكم فيها.

-[١٠٨]-

يا أيها الناس: إني أعظكم، وأبدأ بنفسي: استبدلوا الغواري بالهبات، وارضوا بالباقي خلفا من الفاني، واستقبلوا المصيبات بالحسبة، تستخلفوا بها نعما؛ واستديموا الكرامة بالشكر، تستحقوا الزيادة، واعرفوا فضل البقاء في النعم، والغنى في السلامة، قبل الفتنة الملبسة بالمثلة السيئة، وقبل انتقال النعم وزوال الأيام، وتصرف الخطوب.

يا أيها الناس: إنما أنتم في هذه الدنيا أغراض تنتضل فيكم المنايا، وأنتم فيها نهب للمصيبات؛ مع كل جرعة لكم شرق، وفي كل أكلة لكم غصص، لا تنالون نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل معمر يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله، ولا يجد لذة زيادة في أجله إلا بنفاذ ما قبله من رزقه. [و] لا يحيا له أثر إلا مات له أثر، فأنتم أعوان الحتوف [على أنفسكم] ، و [في معايشكم] ، وأسباب مناياكم، لا يمنعكم شيء منها، ولا يعينكم شيء عليها، لها بكل سبب صريع مخترم، ومتقرب منتظر؛ لا ينجو من حبائلها الحذر، ولا يدفع عن مقاتلها الأرب.

فهذه أنفسكم تسوقكم، فمن أين تطلبون البقاء؟ وهذا الليل -[١٠٩]- والنهار، لم يرفعا من شيء شرفا، إلا أسرعا في هدم ما بنيا، وتفريق ما جمعا.

يا أيها الناس: اطلبوا الخير ووليه، واحذوا الشر ووليه، واعلموا أن خيرا من الخير معطيه، وأن شرا من الشر فاعله.

آخر الجزء الثاني من أجزاء الشيخ يتلوه إن شاء الله، وبه القوة، في الجزء الثالث: أنا الحسن بن علي بن المتوكل، قال: أبو الحسن علي بن محمد المدائني، قال: حدثني شيخ من أهل البصرة، عن جعفر بن سليمان الضبعي.

والحمد لله رب العالمين كثيرا، وصلى الله وملائكته على السيد المصطفى نبيه محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وسلم تسليما.." (١)

" ٤٠ - حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: ثنا المسعودي، عن وديعة الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطاب: لا تعرض لما لا يعنيك ، واعتزل عدوك ، **واحذر** صديقك إلا الأمين ، ولا أمين إلا من خشي الله جل وعز." (٢)

"٤٣ - قال أبو بكر وسمعت أبا صالح بن مشكان يقول قال لي جعفر بن أبي خالد أقرئ بشر بن الحارث مني السلام قال فقال لي قل له إنك ثقيل فتخفف يعني من الذنوب

قال أبو بكر قلت لأبي عبد الله أرويه عنك فأجازه

٤٤ - أسباط عن مجاهد قال أوحى الله إلى داود عليه السلام اتق لا يأخذك الله على ذنب لا ينظر إليك فيه أبدا فتلقاه حين تلقاه وليس لك حجة

٤٥ - قال سمعت (عمر) وبن ذر يقول يا عباد الله لا تغتروا بطول حلم الله عليكم **واحذروا** أسفه (فإنه) قال تبارك وتعالى في كتابه ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾

٤٦ - سمعت أبا عبد الله يقول كان محمد بن عبد الله بن إدريس يؤمنا وكان منقبضا يصلي ثم يدخل قلت له أجيز بن إدريس

فقال له إما (أن) تختارني وإما أن تختار المال (فرد) المال." (٣)

---

(١) التعازي لأبي الحسن المدائني أبو الحسن المدائني ص/١٠٢

(٢) الكرم والجود للبرجلاني البرجلاني ص/٤٨

(٣) الورع لأحمد رواية المروزي أحمد بن حنبل ص/١٧

"خراسان، مظهرا بها العصبية، متحاملا على هذا الحي من مضر، قد أتت أمير المؤمنين عيونه بتصغيره لهم، واحتقاره إياهم، ناسيا لحديث زرنب وقصص الهجريين، كيف كانت في يزيد بن أسد، فإذا خلوت أو توسطت ملأ فاعرف نفسك ، **واحذر** رواجع البغي عليك، وعاجلات العقوبة، فإن ما بعد كتاب أمير المؤمنين هذا أفسد لك، وأشد عليك، فإن أمير المؤمنين قد تأنى فيئك، وأمل رجعتك، واستنظر توبتك، وقبل أمير المؤمنين خلف كثير، في أحسابهم وبيوتاتهم وأديانهم، وفيهم عوض منك، والله من ورائك إن شاء الله، وكتب عبد الله بن سالم مولى أمير المؤمنين سنة تسع عشرة ومائة.

فلما دخلت سنة عشرين ومائة كتب هشام إلى يوسف بن عمر وهو عامل اليمن بولايته على العراق لما بلغه من شهامته ورجلته وخبثه، فسار حتى نزل أهل الكوفة، فأرسل إلى طارق فحبسه، وكان خالد استخلف زياد بن عبد الله الحارثي، فقال يوسف لزياد: من أنت؟ فانتسب له، فقال: النجراني؟ قال: نعم.

فخلى سبيله ، وأرسل إلى خالد وهو بالحمة، فأتي به، فحبسه وجميع عماله.

فجاء عبد الله بن عياش المنتوف معه أخوه الفضل، وقد كان العريان بن الهيثم ضرب الجراح بن عبد الله بن عياش، فاستعدى عليه خالدا، فلم يعده عليه، فحقدوا عليه، فوثب عبد الله والفضل على خالد بباب يوسف فشتماه، وكادا يطآنه بأرجلهما ويقولان على ما يعذب هذا ألا يؤتى بأمه النصرانية، فتعذب حتى تسلح على الصليب ويقتل هذا.

فأقبل من هناك من الحرس عليهما، فهرب الفضل وضرب عبد الله المنتوف، وخرقت ثيابه، حتى لم يبق من قميصه إلا الزيق، مكشوف الاست، مستقبلا فتق استه عين الشمس، وبلغ ذلك يوسف بن عمر فدعا به، فقال: من ضربك؟ قال: أهل الدنيا، ما رأيت إلا ضاربا.

قال: لكني أدري من ضربك، على من كانت النوبة؟ قيل: على فلان وفلان وفلان، فدعا بهم، فضربهم ألفا ألفا، وأغزاهم الثغور، وعذب يوسف خالدا، من غير أن يبلغ نفسه، ثم أتاه كتاب هشام في استخلاصه إلى ما قبله، فوجهه إليه، فخلى سبيله، فكان مقيما بالشام إلى أن مات هشام في سنة خمس وعشرين ومائة، فرده الوليد بن يزيد إلى يوسف بالعراق فعذبه حتى قتله." (١)

"قال: فدخل الأحمر بن سالم المري على عبد الملك بن مروان، فقال له: يا أحمر كيف قلت:

مقل رأى الإقلال عارا فلم يزل ... يجوب بلاد الله حتى تمولا

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار الزبير بن بكار ص/١٠٦

فأنشده، فأصغى إليه مطرقا فلما فرغ، قال له: حاجتك؟ قال: أنت أمير المؤمنين أعلى بالجميل عينا، فافعل ما أنت أهله، فإني لما أوليتني غير كافر.

فأمر له عبد الملك بعشرة آلاف درهم، وألحقه في الشرف، فخرج من عند عبد الملك، وهو يقول:

بكف ابن مروان حييت وناشني ... إلهي من دهر كثير العجائب

فأدركني والركن مني مضعضع ... وقد أشرف الأعداء من كل جانب

وقالوا هو المري سيد قومه ... عروق نمته من لؤي بن غالب

فقلت بحمد الله لا حمد غيره ... وحمد ابن مروان نجوت وصاحبي

من الليث إذ نحى إلي بنانه ... وكان أليما أخذه للمحارب

فأفلت منه بعدما قد تشبث ... بشلوي منه موجدات المخالب

وكان ابن مروان يرأب الثأى ... ويشعب ما أعيا به كل شاعب

ويعطي المنى من جاءه متنصفا ... وفوق المنى ورغبة المتراغب

وكم لابن مروان على الناس من يد إذا ذكرت لم تخزه في المحاصب

تدارك دين الله إذ هدد ركنه ... وأطمع فيه كل نكس وجانب

بحزم وجد لا يجارى وجدة ... وصبر على وقع السيوف القواضب

وحلم عن الجهال إذا شنفوا له ... وساروا بجمع مطلخم الكتائب

فنازلهم بالسيف صلتا وناصر ... من الله إن الله ليس بغائب

فولى جموع الملحدين وأدبروا ... كما أدبرت مل الأسد نور الثعالب

وقوم دين الله مروان وابنه ... ولم يرجما ما جمعوا بالتكاذب

هما صدقا الأعداء في مرجحنة ... تولوا حذار الشرمحي الضباضب

الشرمحي من الرجال: التام الجميل الكريم.

ولو وقفوا صاروا حديثا لخلفهم ... كما حدث الأقوام عن أهل مأرب

وقام لنا من بعد مروان وابنه ... بحزم ورأي غير هد موارب

فدوخ من عادى الإله بصولة ... يبصبص منها كل خرق محارب

فلما أنشد عبد الملك، قال: أحسنت، ويحك يا ابن سالم هل كنت هيأت شيئا مما قلت قبل اليوم؟ قال: لا.

قال: ويحك، فقد أمكنك القول، فلا تكثر، وقليل كاف خير من كثير غير شاف.

ثم أمر له بخلعة، وأربعة آلاف درهم وحمله.

فقال: الزم بابي، وإياك وأعراض الناس، فإني أرى لك لسانا لا يدعك حتى يوقعك في ورطة يوما، **فاحذر** أن يوردك شعرك مورد سوء يصيرك تحت كلكل هزبر أبي شبل يضغمك ضغما لا بقية بعد ضغمه فيك.

فلم يلبث الأحمر بن سالم أن قدم العراق فهجا الحجاج بن يوسف، قال في هجائه له:." (١)

"فبلغ شعر حسان قريشا، وأمروا ابن أبي عزة شاعرهم أن يجيبهم، فقال:

معشر الأنصار خافوا ربكم ... واستجيروا الله من شر الفتن

إنني أرهب حربا لاقحا ... يشرق المرضع فيها باللبن

جرها سعد وسعد فتنة ... ليت سعد بن عبادة لم يكن

خلف برهوت خفيا شخصه ... بين بصرى ذي رعين وجدن

ليس ما قدر سعد كائنا ... ما جرى البحر وما دام حضن

ليس بالقاطع منا شعرة ... كيف يرجى خير أمر لم يحن

ليس بالمدرك منها أبدا ... غير أضغاث أماني الوسن

لما اجتمع جمهور الناس لأبي بكر أكرمت قريش معن بن عدي، وعويم بن ساعدة، وكان لهما فضل قديم في الإسلام.

فاجتمعت الأنصار لهما في مجلس ودعوهما، فلما أحضرا أقبلت الأنصار عليهما، فعيروهما بانطلاقهما إلى المهاجرين، وأكبروا فعلهما في ذلك.

فتكلم معن، فقال: يا معشر الأنصار، إن الذي أراد الله بكم خير مما أردتم بأنفسكم، وقد كان منكم أمر عظيم البلاء، وصغرته العاقبة، فلو كان لكم على قريش ما لقريش عليكم ثم أردتموهم لما أرادوكم به، لم آمن عليهم منكم مثل ما آمن عليكم منهم، فإن تعرفوا الخطأ فقد خرجتم منه وإلا فأنتم فيه.

ثم تكلم عويم بن ساعدة، فقال: يا معشر الأنصار، إن من نعم الله عليكم أنه تعالى لم يرد ما أردتم بأنفسكم، فاحمدوا الله على حسن البلاء وطول العافية، وصرف هذه البلية عنكم، وقد نظرت في أول فتنتكم، وآخرها فوجدتها جاءت من الأماني، والحسد، **واحذروا** النعم، فوددت أن الله صير إليكم هذا الأمر بحقه فكنا نعيش فيه.

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار الزبير بن بكار ص/١٩٥

فوثبت عليهما الأنصار، فأغلظوا لهما وفحشوا عليهما، وانبرى لهم فروة بن عمرو، فقال: أنسيتما قولكما لقريش: إنا قد خلفنا وراءنا قوما قد حلت دماؤهم بفتنتهم، هذا والله ما لا يغفر ولا ينسى، وقد تصرف الحية على وجهها وسمها في نابها.

فقال معن في ذلك:

وقالت لي الأنصار إنك لم تصب ... فقلت: أما لي في الكلام نصيب

فقالوا: بلى قل ما بدا لك راشدا ... فقلت: ومثلي بالجواب طبيب

تركتكم والله لما رأيتكم ... تيوسا لها بالحرتين نبيب

تنادون بالأمر الذي النجم دونه ... ألا كل شيء ما سواه قريب

فقلت لكم قول الشفيق عليكم ... وللقلب من خوف البلاء وجيب

دعوا الركض واثنوا من أعنة بغيكم ... ودبوا فسير القاصدين دبيب

وخلوا قريشا والأمور وبايعوا ... لمن بايعوه ترشدوا وتصيبوا

أراكم أخذتم حقكم بأكفكم ... وما الناس إلا مخطئ ومصيب." (١)

"٥١ – حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا هدبة، قال: حدثنا حزم، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: " في زمان أشهب لا يبصر، وما بكم إلا البصير، إنكم في زمان كثير تفاخرهم، أو قال: تعاجبهم، قد انتفخت ألسنتهم في أفواههم، وطلبوا الدنيا بعمل الآخرة، **فاحذروهم** على أنفسكم، لا يوقعوكم في شبكاتهم، يا عالم، أنت عالم تفخر بعلمك ، يا عالم أنت عالم تأكل بعلمك ، يا عالم أنت عالم تستطيل بعلمك ، يا عالم أنت عالم تكاثر بعلمك، لو كان هذا العلم طلبته لله لرئي ذلك فيك وفي عملك "." (٢)

"٣٣ – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو الوليد عياش بن عاصم الكلبي، قال: حدثني سعيد بن صدقة أبو مهلهل، قال: أخذ بيدي سفيان الثوري ، فأخرجني إلى الجبان، فاعتزلنا ناحية عن طريق الناس، فبكى، ثم قال: يا أبا مهلهل! إن استطعت أن لا تخالط في زمانك هذا أحدا فافعل، فليكن همك مرمة جهازك، **واحذر** إتيان هؤلاء الأمراء، وارغب إلى الله، ﷻ، في حوائجك لديه، وافرغ إليه فيما ينوء بك، وعليك بالاستغناء عن جميع الناس، فارفع حوائجك إلى من لا تعظم الحوائج عنده، فوالله ما

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار الزبير بن بكار ص/٢٢٤

(٢) الزهد لأبي حاتم الرازي، أبو حاتم ص/٥٧

أعلم اليوم بالكوفة أحدا لو فرغت إليه في قرض عشرة دراهم فأقرضني، لم يكتمها علي حتى يذهب ويجيء، ويقول: جاءني سفيان فاستقرضني فأقرضته " (١) .

---

(١) أخرجه الخلال في " الورع " برقم (٦٨٤) ، وأبو نعيم في " الحلية " (١٣/٧) .

وأورده الذهبي في " مناقب سفيان الثوري " (ص ٤٠) .

ومرمة: أي: إصلاح ما فسد.." [١]

"٤٥ – حدثني محمد، قال: حدثني بشر بن مصلح العتكي، قال: حدثني عطاء بن مسلم الخفاف، قال: قال لي سفيان: يا عطاء! **احذر** الناس **واحذرني**، فلو خالفت رجلا في رمانة فقال: حامضة، وقلت: حلوة، أو قال: حلوة، وقلت: حامضة، لخشيت أن يشيط بدمي " (١) .

---

(١) أخرجه الخطابي في " العزلة " (ص ٢٠١) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٨/٧) .." [٢]

"من مواعظ الصالحين

١٢٧ – حدثنا عبد الله، حدثني عبيد الله بن جرير العتكي، ثنا علي بن عثمان اللاحقي، حدثني أبي عثمان بن عبد الحميد بن لاحق، قال: سمعت

-[٥٨]- أبا حمزة الكوفي يقول للفضل بن لاحق: يا أبا بشر! **احذر** الناس، فإن منهم من لو أعطي درهما على أن يقتل إنسانا قتله بعد أن يختبئ له، فلا تتخذ من الخدم إلا ما لا بد لك منه، فإن كل إنسان منهم شيطانا.." [٣]

"١١٧ – أنشدني أبو عبد الله القين، قال: أنشدني العتبي:

الحرص داء قد أضرر ... بمن ترى إلا قليلا

كم من عزيز قد رأيت ... الحرص صيره ذليلا

---

(١) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٢٨

(٢) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٣١

(٣) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٥٧

فتجنب الشهوات واحذر ... أن تكون لها قتيلا

فلرب شهوة ساعة ... قد أورثت حزنا طويلا." (١)

"٧٣ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن داود بن عبد الرحمن المكي، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن أبي حازم: «إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك، وأنت تعصيه فاحذره»." (٢)

"٢٣٢ - حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنفي، نا أبي، نا النضر بن شميل؛ قال: كنت عند الخليل بن أحمد؛ إذا دخل عليه شيخ من أهله، فقال -[٩٨]- له: لو اشتغلت بمعاشك كان أعود عليك من هذا، فأنشأ الخليل يقول:

(لو كنت تعقل ما أقول عذرتني ... أو كنت أعقل ما تقول عذلتكا)

(لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت أنك جاهل فعذرتكا)

ثم التفت إلينا؛ فقال: الرجال أربعة: رجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذاك غافل فنبهوه، ورجل يدري ويدري أنه يدري؛ فذاك عاقل فاعرفوه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري؛ فذاك جاهل فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري، فذاك مائق فاحذروه.." (٣)

"٤٨٠ - حدثنا محمد بن عبد الرحمن، نا أبي، نا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري: أن رجلا كان فيما خلا من الزمان وكان عاقلا لبيبا، فلما حضرته الوفاة؛ جمع بنيه وقومه، فقال لهم: إن أكيس الكيس التقى، وإن أعجز العجز الفجور، وإذا اطلعتم من الرجل على ريبة؛ فاحذروها؛ فإن لها إخوان.." (٤)

"١٦٩٣ - حدثنا أحمد، أنشدنا عمرو بن محمد البصري، أنشدنا أبو الفضل الرياشي؛ قال: أنشدنا بعض أصحابنا لسابق البربري:

(إن كنت متخذا خليلا ... فتنق وانتقد الخليلا)

---

(١) الديباج للختلي الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٦٢

(٢) فضيلة الشكر لله على نعمته الخرائطي ص/٥٩

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٢/٩٧

(٤) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٢/٣١٤

(من لم يكن لك منصفا ... في الود فأبغ به بديلا)

(وعليك نفسك فارعها ... واكسب لها عملا جميلا)

(ومن استخف بنفسه ... زرعت له قالا وقيلا)

(وأقل ما تجد اللئيم ... عليك إلا مستطيلا)

(والمرء إن عرف الجميل ... وجدته يأتي الجميلا)

(ولربما سئل البخيل ... الشيء لا يسوى فتيلا)

(فيقول لا أجد السبيل ... إليه يكره أن ينيلا)

(فكذاك لا جعل الإله له ... إلى خير سبيلا)

(يا مبتني الدار التي هي ... مسرع عنها الرحيلا)

(إن لم تنل خيرا أخاك ... فكن له عبدا ذليلا)

(وتجنب الشهوات **واحذر** ... أن تكون لها قتيلا -[٤٧٦]-)

(فلرب شهوة ساعة ... قد أورثت حزنا طويلا)." (١)

"١٨٧٣ - / م - أنشدنا محمد بن يزيد:

(بادر هواك إذا هممت بصالح ... وتجنب الأمر الذي يتجنب)

(واعمل لنفسك في زمانك صالحا ... إن الزمان بأهله يتقلب)

(**واحذر** ذوي الملق اللئام فإنهم ... في النائبات عليك ممن يحطب)." (٢)

"١٩٩٣ - حدثنا أحمد، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن الحسين، عن عبد القاهر؛ قال: -[١٦٧]- أوصى بعض الحكماء ابنه، فقال له: يا بني! إياك والتسويف لما تهم به من فعل الخير، فإن وقته إذا زال؛ لم يعد إليك، **واحذر** طول الأمل؛ فإنه هلاك الأمم، ولا تدفع الواجب بالباطل؛ فيدال منك سريعا، وكن في وقت الرحلة إلى الآخرة؛ تغتبط بالعاقبة، وتنكب العجلة فعلا وقولا، وتفهم ما قيل فيمن عرف بها، واعلم أنك الموقوف بها، إذا فعلتها؛ **فاحذرها** قبل أن تقع بك، واستعد لحريق الغضب بالأناة قبل أن تلتهب ناره في لحمك ودمك؛ فإن إطفاءه قبل استيثاره سريع، وإذا اشتعل؛ قبح محاسن ما كنت تجمل بها إن كنت سلطانا؛ فعقوبتك تكون من وراء المذنب، والغضب فضل لا وجه له، وإن كنت سوقه؛ فما

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٤/٤٧٥

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٥/٧١

قدر كلمة وإن بلغت منك في جنب ما يفوز به من عاجل الحمد، والطول على من نازعك بالعفو، إنه لا تسقط مكرمة ولا تخفى حسنة عن حامل لنشرها عنك فتكتسب جمالا، وتبرد بها اللهب الواصل لخزي يوم القيامة، وليس في وقت الرضى وصف الحلم، ولا عند الإمساك وصف حمد الجواد؛ وإنما نذكر بالشجاعة من مارس الحروب، واعلم يا بني! أن للمحامد محافلا، وللمحاسن أسواقا يبتاعها الناس، ثم يسير بها الركبان إلى البلدان والأمصار، فتعاهد نفسك لنفسك، فإن أخلاق المرء إذا صلحت؛ كانت كنوزا يبضع له -[١٦٨]- بها في الآفاق، ويتعجل ما يسره من التعظيم، إن الفرائض في الأموال أقل منها في الأخلاق، وإنما قدرة المال ما صحبك وكان لك، وجاهلا بأخلاقك غير زائل عنك، والمال لباس والزمان يبليه، والعرض المصون لاتبلى حدته وبهجته.." (١)

"٢١٢٤ - حدثنا أحمد، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سلام؛ قال: سمع الأحنف بن قيس رجلا ينازع رجلا في أمر، فقال: إني ما أظنك إلا ضعيفا فيما تحاول. فقال الرجل: ما على ظنك خرجت من عند أهلي. فقال الأحنف: لأمر ما قيل: احذر الجواب.." (٢)

"٢٢٧٦ - حدثنا أحمد بن داود، نا الفضل بن محمد؛ قال: قال عبد الله بن طاهر ذات يوم لرجل أمره بعمل: احذر أن تخطئ فأعاقبك بكذا وكذا؛ لأمر عظيم. فقال: أيها الأمير! من كانت هذه عقوبته على الخطأ؛ فما ثوابه على الإصابة؟ !." (٣)

"٢٤٣٦ - حدثنا [إبراهيم] الحربي، نا محمد بن الحارث، عن المدائني؛ قال: قال صالح بن كيسان: خرج علينا الزهري من عند هشام بن عبد الملك، فقال: لقد تكلم اليوم رجل عند أمير المؤمنين ما سمعت كلاما أحسن منه، فقال له: يا أمير المؤمنين! اسمع مني أربع كلمات فيهن صلاح دينك وملكك وآخرتك ودنياك. قال: وما هن؟ قال: لا تعدن أحدا عدة وأنت لا تريد إنجازها، ولا يغرنك مرتقى سهلا إذا كان المنحدر وعرا، واعلم أن -[١١٢]- للأعمال آخرا؛ فاحذر العواقب، وأن الدهر تارات؛ فكن على حذر.." (٤)

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ١٦٦/٥

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٢٧٦/٥

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٤٠٧/٥

(٤) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ١١١/٦

"٣٤٨٠ – حدثنا أحمد بن يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم، عن أبيه؛ قال: قال بزرجمهر الحكيم: احذروا صولة الكريم إذا جاع، وصولة اللئيم إذا شبع.." (١)

"٣٥٧٣ – حدثنا أحمد، نا عباس الدوري، نا منصور بن سلمة؛ قال: سمعت بشرا الحافي يقول لرجل: -[٣٠٦]- احذر أن تمر في حاجتك، فيأخذك وأنت لا تدري.." (٢)

"فصور هاهنا عمرا ... وصور هاهنا قمرا

فإن لم يدنوا حتى ... ترى بشريهما بشرا

فكذبها بما ذكرت ... وكذبه بما ذكرا

قال: فما كان من العجم؟ قلت: رجل يقال له ((فلقا)) ، هوي جارية يقال لها ((روق)) فقال:

إذا ما شئت أن تصنع ... شيئا يعجب الخلقا

فصور هاهنا روقا ... وصور هاهنا فلقا

فإن لم يدنوا حتى ... ترى خلقيهما خلقا

فكذبها بما لاقت ... وكذبه بما يلقى

فبينا نحن كذلك إذ جاء الحاجب فقال: عباس بالباب. فقال: ائذن له. فدخل فقال: يا عباس، تسرق معاني الشعر وتدعيه! فقال: ما سبقني أحد. فقال محمد: هذا الأصمعي يحكيه عن العرب والعجم. ثم قال: يا غلام ادفع الجائزة إلى الأصمعي. فلما خرجنا قال لي العباس: كذبتني وأبطلت جائزتي! فقلت: أتذكر يوم كذا. ثم أنشأت أقول:

إذا وترت امرأ فاحذر عداوته ... من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا." (٣)

"١٤ – أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو عبد الله بن محمد بن مخلد العطار ، ثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الحميد الواسطي قال: ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا أبو مقاتل يعني حفص بن سلم ، ثنا عون بن أبي شداد ، عن الحسن ، في وصية لقمان لابنه: " يا بني لا تنتفع بالإيمان إلا بالعقل ، فإن الإيمان قائد ، والعمل سائق ، والنفس حرون ، فإن فتر سائقها ضلت عن الطريق ، فلم تستقم لصاحبها ، وإن فتر قائدها

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ١٧٢/٨

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٣٠٥/٨

(٣) مجالس العلماء للزجاجي الزجاجي ص/٢٣

حرنت ، فلم ينتفع سائقها ، فإذا اجتمع ذلك استقامت طوعا وكرها ، ولا يستقيم الدين إلا بالتطوع والكره ، إن كان الإنسان كلما كره من الدين شيئا تركه ، أوشك أن لا يبقي معه شيء من دين الله ﷻ ، فلا تقنع لنفسك بقليل من الإيمان ، ولا تقنع لها بضعيف من العمل ، ولا ترخص لها في قليل من معصية الله ﷻ ، ولا تعدها بشيء من استحلال الحرام ، فإن النفس إذا أطمعت طمعت ، وإذا أيستها أيست ، وإذا أقنعتها قنعت ، إذا أرخيت لها طغت ، وإذا زجرتها انزجرت ، وإذا عزمت عليها أطاعت ، وإذا فوضت إليها أساءت ، وإذا حملتها على أمر الله صلحت ، وإذا تركت الأمر -[٢٦٦]- إليها فسدت ، **فاحذر** نفسك واتهمها على دينك ، وأنزلها منزلة من لا حاجة له فيها ، ولا بد منها ، فإن لا حاجة لك في باطلها ، ولا بد لك من تهمتها ، ولا تغفلها عن الزجر فتفسد عليك ، ولا تأمنها فتغلبك ، فإنه من قوم نفسه حتى تستقيم ، فبالحري أن ينفع نفسه وغيرها ، ومن غلبته نفسه فأنفس الناس أحرى أن تغلبه ، وكيف لا يضعف عن أنفس الناس وقد ضعف عن نفسه؟ وكيف يؤمن على شيء من النفس ، وهو متهم على نفسه؟ وكيف يهتدى بمن قد أضل نفسه؟ وكيف يرجا من قد حرم حظ نفسه؟ يا بني ثقفهم بالحكمة واستعن بما فيها ، فإن وافقك الهوى أو خالفك ، فاصبر نفسك للحق ، وكن من أهل الحكم ، فإن الحكيم يذل نفسه بالمكاره حتى تعترف بالحق ، وإن الأحمق يخير نفسه في الأخلاق ، فما أحبت منها أحب ، وما كرهت منها كره -[٢٦٧]- قال أبو بكر: اعقلوا رحمكم الله عن لقمان الحكيم ما تسمعون ، اعلموا أنه من لم يحسن أن يكون طبيبا لنفسه ، لم يصلح أن يكون طبيبا لنفس غيره ، ومن لم يحسن أن يؤدب نفسه ، لم يحسن أن يؤدب نفس غيره ، واعلموا أنه من لم يعرف ما لله ﷻ عليه في نفسه مما أمره به ، ونهاه عنه ، ولم يأخذ نفسه بعلم ذلك ، كيف يصلح أن يؤدب زوجته وولده ، قد أخذ الله ﷻ عليه تعليمهم ما جهلوه. ما أسوأ حال من توانى عن تأديب نفسه ورياضتها بالعلم وما أحسن حال من عني بتأديب نفسه ، وعلم ما أمره الله ﷻ به وما نهاه عنه ، وصبر على مخالفة نفسه ، واستعان بالله العظيم عليها." (١)

"قال محمد بن الحسين : اعقلوا يا معشر المسلمين هذا الخطاب ولأي شيء قص الله ﷻ عليكم شأن قوم لوط وقبيح ما كانوا عليه من الفسق بإتيانهم الذكران دون الإناث مما أباح لهم التزويج والإماء بملك اليمين، تدبروا قوله ﷻ: ﴿كذبت قوم لوط بالنذر، إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر، نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر، ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر، فذوقوا عذابي ونذر، ولقد يسرنا

---

(١) أدب النفوس للآجري الآجري ص/٢٦٥

القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ [سورة: القمر، آية رقم: ٣٤] ، تدبروا هذا رحمكم الله واعقلوا عن الله ﷻ تحذيره إياكم أن تكونوا مثلهم ألم تسمعوه جل ذكره قال: ﴿إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾ [سورة: الحجر، آية رقم: ٧٧] ، تدبروا هذا يا مؤمنون واعلموا أن مولاكم الكريم إنما حذركم عمل قوم لوط وأعلمكم أن الذي عوقب به قوم لوط آية لكم فاحذروا رحمكم الله عمل قوم لوط ألم تسمعوه جل ذكره يخبركم عمن عصاه من بني إسرائيل ممن أتى ما حرم الله عليه من الصيد في يوم السبت فلما فعلوا ما نهاهم عنه مسخهم قردة، ثم قال: ﷻ: ﴿فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين﴾ [سورة: البقرة، آية رقم: ٦٦] ، وقال ﷻ: ﴿وكأين من قرية عتت عن أمر ربها." (١)

"ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا، أعد الله لهم عذابا شديدا﴾ [سورة: الطلاق، آية رقم: ٨] ثم قال: ﴿فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا، رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور﴾ [سورة:] قال: محمد بن الحسين: فاتقوا الله يا معشر المسلمين يا أهل الصلاة، والزكاة، والصيام، ويا حجاج بيت الله الحرام يا من أوجب الله الكريم عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، احذروا عمل قوم لوط واقبلوا عن الله الكريم ما وعظكم به تفلحوا واحفظوا فروجكم إلا عن الزوجة أو ملك اليمين من الإماء، أما سمعتم قول مولاكم جل من قائل ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾ [سورة: المؤمنون، آية رقم: ١] وقال: ﷻ في سورة سأل سائل وقد وصف أخلاق أهل الصلاة الذين أتوا بها عن أخلاق أهل الفسق فقال ﷻ: ﴿إن الإنسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا، إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ [سورة: المعارج، آية رقم: ١٩] ثم ذكر أوصافهم وما كانوا عليه من شرف الأخلاق فقال: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾." (٢)

"٢٥- وقرأت فيما حكي عن البويطي قال: قال الشافعي --:

-[٧٧]-

(١) ذم اللواط للآجري الآجري ص/٢٥

(٢) ذم اللواط للآجري الآجري ص/٢٦

((كتب هارون البربري إلى هارون الرشيد: إن كانت لك حاجة قبلنا **فاحذر** محمد بن إدريس الشافعي فإنه قد غلب على ما قبلي، فحملت إليه فألزمت الباب، فاجتمع أصحاب الحديث علي أن أضع على أبي حنيفة كتابا. فقلت: لا أعرف قوله ولا يمكنني حتى أنظر في كتبهم. فأمرت فكتبت لي كتب محمد بن الحسن، فنظرت فيها سنة فحفظتها، ثم وضعت عليهم الكتاب البغدادي)) .." (١)

"**احذر** صحبة الجهال." (٢)

"٩٩ - أنا محمد بن عبد الله الشيباني، ببغداد قال: أنا النعيمي بن أبي الرايات قال: حدثنا سعيد بن عمرو السكوني قال: أنا بقية قال: أنا الضحاك بن حمرة -[٨١]-، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى وآله وسلم فقال: يا رسول الله، ما حق جاري؟ قال: «تفرشه معروفك، وتجنبه أذاك، وتجيبه إذا دعاك» . قال: فما حق خادمي علي؟، قال: «ذاك شر البرية عليك يوم القيامة» ومن آداب العشرة مع السوقي والتجار: أن لا تخلف وعدك معهم، وتعذرهم في إخلافهم مواعيدهم، وتعلم أنه لا يمكنهم الخروج من حقك إلا في الوقت الذي قضى الله تيسيره عليه، وتعلم في وقت جلوسك على الحانوت أنك ما تركت من الدنيا وطلبها إلا وقد علمته. وتعذر إخوانك في القعود على الحانوت، وتقول: لعله مديون يسعى في قضاء دينه، أو يجتهد في طلب القوت لعياله، أو يسعى على أبوين ضعيفين، فترى -[٨٢]- في قعودك على الحانوت عيبك، وترى فيه عذر أخيك. ومن جاءك يشتري منك شيئا فاعلم أن ذلك رزق ساقه الله إليك، ولا تشترين بيعك معه بيمين، ولا بكذب، ولا بخيانة، ولا بهذه الصروف المحرمة لتحرم على نفسك رزقا ساقه إليك حلالا. وإذا ربحت فاحمد الله، وإذا ربح أخوك وباع شيئا تفرح بذلك كفرحك ببيعك وربحك، فإنه:

١٠٠ - روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا يجد حلاوة الإيمان حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وإذا أخذت الميزان بيدك فاذكر ميزان العدل والقسط الذي عليك، **واحذر** التطفيف؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿ويل للمطففين﴾ [المطففين: ١] وأنظر من غرمائك من كان معسرا، فإن الله تعالى يقول: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] وتعلم أن المعسر في أمان الله ومهلته، وأقل

---

(١) مناقب الشافعي للأبري الآبري ص/٧٦

(٢) آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي أبو عبد الرحمن السلمي ص/٤٢

ما يستقيلك في بيوعك.

١٠١ – فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «من أقال نادما بيعة أقاله الله عثرته يوم القيامة» -[٨٣]- فإذا وزنت لأخيك فأرجح، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لوزان: يزن لصاحب حق: «

١٠٢ – زن وأرجح» فإن وزنت لنفسك فانقص، لتكون قد تيقنت فيه وجد حلال، **واحذر** المطل مع الميسرة؛ لأن لا تدخل في جملة الظالمين.

١٠٣ – فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «مطل الغني ظلم» ولا تمدح سلعتك وتذم سلعة أخيك؛ فإن ذلك نوع من النفاق، والزم -[٨٤]- في سوقك وتجارتك البر والصدق؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «

١٠٤ – التجار فجار إلا من بر وصدق» وشب بيوعك بشيء من الصدقة؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقف في السوق فقال: «

١٠٥ – يا معشر التجار، إن هذه البيوع يخالطها الكذب والحلف، فشوبوها بشيء من الصدقة» ويجب أن يكون خروجك إلى متجرك على نية." (١)

"**احذر** هجرة الإخوان ومن آدابها: أن لا يهجر أخاه هجر بغضة، أن لا يكون هجرته له استبقاء لوده وإبقاء على مداومة حبه، وقطع مقالة واش عنه." (٢)

"**احذر** التغير عن الإخوان ومن آدابها: أن لا يتغير لإخوانه بأن يحدث له ثروة أو غنى،

١٨٠ – أنشدني عبد الله بن الحسين الفارسي الكاتب قال: أنشدني علي بن الحسين الأصبهاني قال: أنشدني جعفر بن قدامة قال: أنشدني المبرد:

---

(١) آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي أبو عبد الرحمن السلمي ص/٨٠

(٢) آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي أبو عبد الرحمن السلمي ص/٩٦

[البحر الطويل]

إن كانت الدنيا أنالتك ثروة ... وأصبحت فيها بعد عسر أخا يسر

فقد كشف الإثراء عنك خلائقا ... من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر." (١)

"ورد الدينارين، فغضب العباس بن محمد من ذلك، وطلبه ليقتله، فلم يقدر عليه "

٢٠٨ - أخبرنا التنوخي، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، ومحمد بن عبد الرحمن المخلص، واللفظ لابن شاذان، قالا: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، حدثنا أبو يعلى المنقري، حدثنا الأصمعي، عن المعتمر، قال: " مدح أعرابي رجلا، فلم يعطه شيئا، فقال: إن فلانا يكاد يعدي بلؤمه من يسمى باسمه، ولرب قافية قد ضاعت في طلب رجل كريم "

٢٠٩ - أخبرني أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش، أن مسبح بن حاتم أخبرهم بالبصرة، قال: أخبرني عمرو بن بحر الجاحظ، قال: أخبرني سعيد بن سلم الباهلي، قال: دخل على بشار بن برد يوما، فقال: إني قد امتدحتك وأعزك الله، بقصيدة لم يقل مثلها عربي ولا أعجمي، وإني فيها لأشعر الناس.

قال: قلت: هاتها، قال: فأنشدني، من الخفيف:

حييا صاحبي أم العلاء ... واحذرا طرف عينها الحوراء

عذبتني بالحب عذبها الله ... بما تشتهي من الأهواء

إنما همة الجواد ابن سلم ... في عطاء ومركب للقاء." (٢)

"قال:/ (ج [١٢/ب]) ثم قال لي: يا يحيى بن معاذ، احذر أن تعترض بين الله [عز، وجل] (١) ، وبين أوليائه فتفتضح عندهم" (٢) .

آخر الثاني من الأصل

والحمد لله حق حمده، وصلواته على سيدنا محمد النبي، وآله، وأصحابه، وسلم تسليما (٣) ./ (أ [٢٥/أ])

---

(١) آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي أبو عبد الرحمن السلمي ص/١١٣

(٢) البخلاء للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٥٥

(١) زيادة من: (ج) ، (د) .

(٢) في سند القصة: أحمد بن الحسن المصري متهم، وأبوبكر القراطيسي لم أقف على ترجمة له، ولم أقف على هذه القصة في غير هذا الكتاب والله تعالى أعلم.

(٣) في (ج) : "آخر الجزء، والحمد لله، وصلى الله على [نبينا محمد] ، وآله".

وفي (د) : "آخر الجزء الثاني من المهروانيات، والحمد لله، وبه أستعين، وحسبنا الله، ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه، وآله، وأصحابه أجمعين".." (١)

"عبد الملك بن أبي غنية (١) قال: كتب الأوزاعي إلى أخ له: "أما بعد: فإنه قد أحيط بك من كل جانب، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة، **فاحذر** الله تعالى، والمقام بين يديه، وليكن

---

(١) بفتح المعجمة، وكسر النون، وتشديد التحتانية الخزاعي، أبو زكريا، الكوفي

وثقه ابن سعد في: (الطبقات الكبرى ٦/٣٩٣) ، وابن معين (كما في: تأريخ الدارمي عنه ص/٢٣٤ ت/٩٠٨) ، والإمام أحمد في: (العلل ٣/١٨٩ رقم النص/٤٨١٥، ٣/٣١٠ رقم النص/٥٣٨٣) ، وأبو داود (كما في: تهذيب الكمال ٣١/٤٤٨) ، والعجلي في: (تأريخ الثقات ص/٤٧٤ ت/١٨١٧) ، والدارقطني (كما في سؤالات البرقاني له ص/٧٠ ت/٥٣٤) ، والذهبي في: (الكاشف ٢/٣٧٠ ت/٦٢٠٦) ، وغيرهم.

ولم يتكلم فيه فيما وقفت عليه إلا ابن عدي، فقد ذكره في: (كامله ٧/٢٠٨) وقال بعد أن ذكر بعض أحاديثه: "وليحيى بن عبد الملك غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه بعضه لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه".

وكأنه من أجل هذا قال الحافظ في: (التقريب ص/٥٩٣ ت/٧٥٩٨) : "صدوق، له أفراد"اهـ.

ولعل الرجل أرفع من ذلك، فعامة أهل العلم على توثيقه والله أعلم.

روى له: خ، م، مد، ت، س، ق. ومات سنة: ثمان وثمانين ومائة.." (٢)

"إن كانت الأبدان نائية ... فنفوس أهل الظرف تأتلف

يا رب مفترقين قد جمعت ... قلبيهما الأقلام والصحف

---

(١) المهروانيات المهرواني ٢/٧٤٥

(٢) المهروانيات المهرواني ٢/٨٧١

وأنشدنا أبو محمد علي بن أحمد لنفسه:

لا تشتمن حاسدي إن بلية عرضت ... فالدهر ليس على حال بمترك

ذو الفضل كالتبر طورا تحت منقعه ... وتارة في ذرى تاج على ملك

وأنشدني أيضا لنفسه:

سلام على أهل التلاقي مردد ... ولا لقي التفريق أهلا ولا سهلا

ويا بين بن عنا ذميما مبعدا ... ويا دهر قرب كالذي يعهد الوصلا

أقول وقد هم الفؤاد برحله ... ولكن وجاء القرب قال له مهلا

لعل الذي يدني ويبعد والذي ... قضى بفراق الشمل أن يجمع الشملا

وأنشدني أيضا للوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي، :

يا ذا الذي أودعني سره ... لا تزج أن تسمعه منى

لم أجره بعدك في خاطري ... كأنه ما مر في أذني

ودعنا القاضي أبو العباس أحمد بن عيسى، تعالى، ودعنا أبو القاسم منصور بن النعمان الصيمري، فقلت له: أوصني؟ فقل: ودعنا القاضي أبو الحسن أحمد بن سعيد السعدي، فقلت له: أوصني؟ فقال: ودعنا أحمد بن محمد النعماني، فقلت له أوصني؟ فقال: ودعنا عبيد الله بن أحمد البلخي، فقلنا له: أوصنا؟ فقال: ودعنا عمار بن علي الودي، فقلت له: أوصنا؟ فقال: ودعنا أحمد بن العباس النحوي، بالأهواز، فقلت له: أوصني؟ فقال: ودعنا أحمد بن عيسى البصري، بالبصرة، فقلت له: أوصني؟ فقال: ودعني أبو نواس الشاعر، بالأيلة، فقلت له: أوصني؟ فقال: كنت بالأهواز، وكان بيني وبين أزهر السمان معرفة، وودعني لما أردت الخروج إلى البصرة، فقلت له: أوصني؟ فقال: يا أبا نواس، أوصيك بثلاث: طاعة الله، وطاعة رسوله، والمحافظة على الصلوات في أوقاتها، واحذر ثلاثا: خيانة الرفيق، وضجر الصديق، وقطاع الطريق.." (١)

"إن كانت الأبدان نائية ... فنفوس أهل الظرف تأتلف

يا رب مفترقين قد جمعت ... قلبيهما الأقلام والصحف

٢٨ - وأنشدنا أبو محمد علي بن أحمد لنفسه:

لا تشتمن حاسدي إن نكبة عرضت ... فالدهر ليس على حال بمترك

---

(١) أخبار وأشعار لأبي عبد الله الحميدي الحميدي، ابن أبي نصر ص/٣٨٥

ذو الفضل كالتبر طورا تحت ميقعة ... وتارة في ذرى تاج على ملك

٢٩ - وأنشدني أيضا لنفسه:

سلام على أهل التلاقي مردد ... ولا لقى التفريق أهلا ولا سهلا

ويا بين بن عنا ذميما مبعدا ... ويا دهر قرب كالذي يعهد الوصلا

أقول وقد هم الفؤاد برحلة ... ولكن رجاء القرب قال له مهلا

لعل الذي يدني ويبعد والذي ... قضى بفراق الشمل أن يجمع الشملا

٣٠ - وأنشدني أيضا للوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي :

يا ذا الذي أودعني سره ... لا ترج أن تسمعه مني

لم أجره بعدك في خاطري ... كأنه ما مر في أذني

٣١ - ودعنا (١) أبو القاسم منصور بن النعمان الصيمري فقلت له: أوصني؟ فقال: ودعنا القاضي أبو الحسن أحمد بن سعيد السعدي فقلت: له: أوصني؟ فقال: ودعنا أحمد بن محمد النعماني فقلت له أوصني؟ فقال: ودعنا عبيد الله بن أحمد البلخي فقلنا له: أوصنا؟ فقال: ودعنا عمار بن علي (الزري؟) ، فقلت له: أوصنا؟ فقال: ودعنا أحمد بن العباس النحوي بالأهواز فقلت له: أوصني؟ فقال: ودعنا أحمد بن عيسى البصري بالبصرة فقلت له: أوصني؟ / فقال: ودعني أبو نواس الشاعر بالأبلة فقلت له: أوصني؟ فقال: كنت بالأهواز، وكان بيني وبين أزهر السمان معرفة وودعني لما أردت الخروج إلى البصرة، فقلت له: أوصني؟ فقال: يا أبا نواس، أوصيك بثلاث: طاعة الله، وطاعة رسوله، والمحافظة على الصلوات في أوقاتها، **واحذر** ثلاثا: (خيانة؟) الرفيق، وضجر الصديق، وقطاع الطريق.

آخره والحمد لله وحده

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) كتب في الهامش: ودعنا القاضي أبو العباس أحمد بن عيسى تعالى." (١)

---

(١) التذكرة للحميدي الحميدي، ابن أبي نصر ص/٣٨٥

"٣٥- أخبرنا عبد الكريم بن رزمة أنا أحمد بن الجوزي قال: نا أبو بكر وهو ابن أبي الدنيا، قال: قال محمد بن الحسين: نا عبيد بن إسحاق الضبي، قال: سمعت مسلمة بن جعفر يذكر عن الصباح أو الصباح اليماني، عن وهب -[٩٥]- بن منبه قال في حكمة لقمان مكتوب أنه قال لابنه: ((يا بني العلم حسن، وهو مع الحلم أحسن. يا بني الصمت حسن، وهو مع الحكمة أحسن. يا بني إن اللسان هو باب الحسد، **فاحذر** أن يخرج من لسانك ما يهلك جسدك أو يسخط عليك ربك)) .." (١)

"وفيه سماع من رجال لقيتهم ... لهم بصر في علمهم وعقول

فإن شئتم فارووه عني فإنكم ... تقولون ما قد قلته وأقول

ألا **فاحذروا** التصحيف فيه فربما ... يغير معقول به ومقول

وأخبرنا فيما كتب به إلينا قال؛ حدثنا أبو الحسين الصيرفي قال: حدثنا أبو الحسن الفالي حدثنا القاضي أبو عبد الله ابن خربان قال؛ حدثنا القاضي أبو محمد ابن خلاد قال؛ حدثنا علي بن محمد بن ابن الحسين حدثنا محمد بن هارون الموصلي حدثنا عبيد الله بن جناد قال:

عرضت لابن المبارك فقلت له: أمل علي فقال: أقرأت القرآن؟ قلت: نعم، فقرأت عشرا فقال: هل علمت ما اختلف الناس فيه من الوقف والابتداء قلت: أبصر الناس بالوقف والابتداء فقال: ﴿مدهامتان﴾ فقلت." (٢)

"والثالث: بمسارعتهم إلى الذنوب، وتسويفهم التوبة إلى الغد.

والرابع: بطول صحبتهم مع الصالحين، وترك الاقتداء بأفعالهم.

والخامس: دفنوا أمواتهم فلم يعتبروا، وقسموا أموالهم فلم يتزودوا لأنفسهم.

والسادس: الدنيا مدبرة عنهم وهم يتبعونها، والآخرة مقبلة نحوهم وهم غافلون عنها.

أنشدنا شيخ القضاء أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي، أنشدنا شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، أنشدني أبو القاسم بن حبيب المفسر، أنشدني أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي البلاذري، أنشدنا بكر بن عبد الرحمن، لذي النون المصري رحمة الله عليه:

أنت في غفلة وقلبك ساهي ... نفد العمر والذنوب كما هي

جمة حصلت عليك جميعا ... في كتاب، وأنت عن ذاك لاهي

---

(١) ما قرب سنده من حديث أبي القاسم السمرقندي ابن السمرقندي ص/٩٤

(٢) الغنية في شيوخ القاضي عياض القاضي عياض ص/١٠٣

لم تبادر بتوبة منك حتى ... صرت شيخا فحبلك اليوم واهي

فاجتهد في فكاك نفسك، **واحذر** ... يوم تبدو السمات فوق الجباه." (١)

"الشيخ أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، حدثنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، حدثنا أبو الحسن الحافظ، حدثنا إبراهيم بن حماد، وأحمد بن عبد الله بن الوكيل، قالا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا يعقوب بن الوليد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال:

وضع عمر بن الخطاب ﷺ ثماني عشرة كلمة حكما كلها قال:

١- ما عاقبت من عصى الله تعالى فيك بمثل أن تطيع الله تعالى فيه.

٢- وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه.

٣- ولا تظن بكلمة خرجت من مسلم شرا وأنت تجد لها محملا.

٤- ومن كتم سره كانت الخيرة بيده.

٥- ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن.

٦- وعليك بإخوان الصدق تعش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرجاء، وعدة في البلاء.

٧- ولا تهاونوا بالحلف بالله فيهينكم الله ﷻ.

٨- ولا تسأل عما لم يكن، فإن فيما كان شغلا عما لم يكن.

٩- ولا تعرض لما لا يعنيك.

١٠- وعليك بالصدق وإن قتلك.

١١- ولا تطلب حاجتك إلى من لا يحب نجاحها لك.

١٢- واعتزل عدوك.

١٣- **واحذر** صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خاف الله ﷻ.

١٤- ولا تصحب الفجار لتتعلم من فجورهم.

١٥- وتذلل عند الطاعة.." (٢)

"ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك مائق **فاحذروه**)

ومما قلته بثغر جنزة

---

(١) كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين أو الأربعين الطائية أبو الفتوح الطائي ص/٨٣

(٢) كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين أو الأربعين الطائية أبو الفتوح الطائي ص/١٥١

(دين الرسول وشرعه أخباره ... وأجل علم تقتفى آثاره)

(من كان مشتغلا بها وبنشرها ... بين البرية لا عفت آثاره)

آخر المجلس الثاني والحمد لله حق حمده وصلى الله على خير خلقه محمد وصحبه وآله وسلم تسليما." (١)

"- ولا تعرض فيما لا يعنيك - وعليك بالصديق، وإن قتلك الصدق - ولا تطلب حاجتك ممن لا يحب نجاحها. - واعتزل عدوك. - **واحذر** صديقك إلا الأمين، [ولا أمين إلا من خشي الله] . - ولا تصحب الفجار، فتعلم من فجورهم. - وذل عند الطاعة. - واستصغر عند المعصية. - وتخشع عند القبور. - واستشر في أمرك الذين يخشون الله، قال الله تعالى ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾

(٥٨ / ١٣٥ / ٢٦٠) - أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المؤدب، قراءة عليه وأنا أسمع وضياء بن أحمد بن." (٢)

"أشكو إليك حوادثا أقلقنني ... فتركنني متواصل الأحزان

من لي سواك يكون عند شدائدي ... إن أنت لم تكلأ فمن يكلاني

لولا رجاؤك والذي عودتني من ... حسن صنعك لاستطير جناني

أنشدنا محمد بن يزيد يعني المبرد:

بادر هواك إذا هممت بصالح ... وتجنب الأمر الذي يتجنب

واعمل لنفسك في زمانك صالحا ... إن الزمان بأهله يتقلب

واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم ... في النائبات عليك ممن يخطب

أنشد المبرد، قال: أنشدنا الرياشي:

يرى راحة في كثرة المال ربه ... وكثرة مال المرء للمرء متعب

إذا قل مال المرء قلت همومه ... وتشعبه الآمال حين تشعب

---

(١) المجالس الخمسة السلماسية للسلفي أبو طاهر السلفي ص/٧٠

(٢) مشيخة ابن البخاري ابن الظاهري ٦٣٢/١

كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للقاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي

وهو أول شيء وقفت عليه مصنفا في علوم الحديث وهو كتاب نفيس جدا.." (١)

"لفظ ابن رشيد.

في حديث الليثي بعد هذا قال فبقي عمره أحسن الناس ثغرا، كلما سقطت سن عادت أخرى مكانها، وكان معمرا.

وقع لنا هذا الحديث عاليا جدا تساعيا، وهو ضعيف وفيه مقال ليس هذا موضع بسطه وكأني من الرواية الثانية ساويت فيه شيخ السلفي، ورويته عن شيخه بندار بن علي، ومن سمعه مني فهو والسلفي في درجة واحدة ولله الحمد والمنة

أخبرنا الشيخان أبو العباس أحمد بن كشتغدي المقرئ، وعائشة بنت علي بن عمر الصنهاجي، عن أبي طاهر إسماعيل بن عبد القوي بن عزون إذنا، وأبي العباس أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي، سماعا، وقال الصيرفي: إجازة، قالا: أنبا هبة الله بن علي بن مسعود، أنبا علي بن الحسين الفراء، أنبا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل بن محمد، أنبا عبد الرحمن بن محمد الحنفي، أنبا أبي، ثنا النضر بن شميل، قال: كنت عند الخليل بن أحمد إذ دخل عليه شيخ من أهله، فقال له: لو اشتغلت بمعاشك كان أعود عليك من هذا فأنشأ الخليل يقول:

لو كنت تعقل ما أقول عذرتني ... أو كنت تعقل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت أنك جاهل فعذرتكا ثم التفت إلينا، فقال: الرجال أربعة رجل يدري، ولا يدري أنه يدري فذلك غافل فأفهموه، ورجل يدري ويدري أنه يدري فذاك عاقل فاعرفوه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك جاهل فعلموه، ورجل لا يدري، ولا يدري أنه لا يدري فذاك فاسق **فاحذروه**

أخبرنا العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم بن الشحنة، قراءة عليه وأنا أسمع، أنبا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن اللتي، سماعا، أنبا الشيخ سديد الدين عبد الأول بن عيسى الصوفي، أنبا أبو الحسن عبد الرحمن الخراساني، أنبا." (٢)

---

(١) إثارة الفوائد صلاح الدين العلائي ١/١٦٦

(٢) نظم اللآلي بالمائة العوالي ابن حجر العسقلاني ص/١٤٣

"الحسن بن البناء أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري أنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ ثنا إبراهيم بن حماد وأحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل قالا ثنا الحسن بن عرفة حدثني يعقوب بن الوليد الأزدي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال وضع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- للناس ثمانية عشر كلمة حكما كلها قال ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم سوءا وأنت تجد لها في الخير محملا ومن كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به وعليك بإخوان الصفا تعش في أكنافهم فإنهم زينة في الرخاء وعدة للبلاء ولا تهاونوا بالحلف بالله فيهينكم الله ولا تسأل عما لم يكن فإن فيما كان شغلا عما لم يكن ولا تعرض فيما لا يعنيك وعليك بالصدق وإن قتلك الصدق ولا تطلب حاجتك إلى من لا يحب نجاحها واعتزل عدوك **واحذر** صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من خشي الله ولا تصحب الفجار فتعلم من فجورهم وذل عند الطاعة واستصغر عند المعصية وتخشع عند القبور واستشر في أمرك الذين يخشون الله قال الله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر ٢٨." (١)

(١) البلدانيات للسخاوي السخاوي، شمس الدين ص/٢٥١